

# مُجْمَعُ الْجَرِينَ

لِلْعَالَمِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيْهِ الشَّيْخِ نَفْرِ الدِّينِ الطَّهَّارِيِّ  
المُوْفَىْ نَسْتَة ١٠٨٥

الجزء الثاني

نَفْرِ الدِّينِ الطَّهَّارِيِّ  
السِّيرُ الْمُهَابِيِّ  
عُنْيَتُ نَشْرَه - الْمَكَّةُ الْمُرَضِّيَّةُ  
لَا خِيَارُ الْأَثَارِ الْمُجَعْضِرَةُ

(γ)

## كتاب الباء

(\\$)

## باب ما أوّله الألف

(أدب)

قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٌ وَأَبَا ﴾ [ ٣١ / ٨٠ ] **الأَبُ** في كلام اللغويين : ما رعته الأَعْنَام ، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان <sup>(١)</sup>

(أدب)

في الحديث : « أَذْكُر بِالْأَدْبِ قَلْبِكَ فَيَنْعَمُ الْعَوْنُونُ الْأَدْبُ ». .

وفي حديث الوالد مع الولد : « وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْتُوْلٌ عَمَّا وُلِيْتُهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدْبِ » <sup>(٢)</sup>.

**الأَدْبُ** : حُسْنُ الْأَخْلَاقِ وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنّة وال**الأَدْبُ** ، وظاهر العطف المعايره.

وأَدَبُتُهُ أَدْبًا . من باب ضرب : عَلِمْتُهُ رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ . وَأَدَبُتُهُ تَأْدِيَةً مِبَالَعَةً وَتَكْثِيرًا .

وفي الحديث : « خَيْرٌ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَنْتَهُمُ الْأَدْبُ ». .

قال مَسْعَدَةُ : يعنى **بالْأَدْبِ** العلم <sup>(٣)</sup> وفيه « كَانَ عَلَيْهِ (ع) يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ ». .

أي يُعَلِّمُهُمُ الْعِلْمَ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ . وَأَدَبُتُهُ تَأْدِيَةً : إِذَا عَاقِبَتِهِ عَلَى إِسَاعَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (ع) : « مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلْيُؤَدِّبْ ». .

وَأَدَبُتُهُ فَتَأَدَّبَ : انتهى . وَأَحْسَنُ التَّأَدِيبِ أن يكون من غير ضرب وعنة بل بُلْطَفٍ وَتَأَنَّ .

(١) في الصلاح (أدب) : الأَبَتُ المرعى .

(٢) تحف العقول ص ٢٦٣ .

(٣) الحديث وتفسير مساعدة في الكافي ج ٨ ص ١٥٠ . ومساعدة هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مساعدة بن صدقة العبدى ، روى

عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتب : انظر رجال النجاشي ص ٣٢٥ .

**وَأَدْبَرْ أَذْبَارْ** . من باب ضرب . : صنع صنيعاً ودعا الناس إليه . فهو **آدِبٌ** . واسم الصنيع « **الْمَلْدُبَة** »  
بضم الدال وفتحها .

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ وَلِيٰ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [ ٢٠ / ١٨ ] أي حوائج ،  
واحدُها « **مَأْرِبَة** » مثلثة الراء . وقيل : كان يحمل عليها زاده وسقاءه ، وكانت **حَادِثَة** ، وكان يضرب بها  
الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه ، ويَرْكُزُها فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يرُدُّها غنمها ،  
وكانت تَقِيه الهوام بإذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلته عنه ، وإذا أراد الاستسقاء من البئر  
صارت شُعْبَتَاهَا كَالَّذِلُو يستقي به ، وكان يظهر على شُعْبَتَاهَا نُورٌ كَالشَّمْعَتَين تُضِيء له ويهدى بها ، وإذا  
اشتمى ثمرة من الشمار رکزها في الأرض فتُغصِّنْ أغصان تلك الشجرة وتُورقُ وتُثمر ثمرها .  
قوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [ ٣١ / ٢٤ ] قيل : هُمُ الْبُلْلُهُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً  
مِنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام<sup>(١)</sup> وقيل : **الْحَصِير** . وقيل : الشَّيْخُ الْقَانِي الَّذِي  
لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ . وقيل : **الْعَبِيدُ الصَّعَارُ** .  
وُقِرِئَ **غَيْرُ** بالنصب على الحال وبالجر صفةً للتابعين .  
وفي الحديث : ﴿ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ : **الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ »** <sup>(٢)</sup> .

وقيل : ﴿ غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ ﴾ أي النكاح ، **وَالْإِرْبَة** : الحاجة <sup>(٣)</sup> . و « **الْأَرْبُ** » مصدر من باب  
تعجب ، يقال : **أَرْبَ** الرجل إلى شيء : إذا احتاج إليه ، فهو **آرِبٌ** على فاعل . و « **الْإِرْبُ** » بالكسر  
مستعمل في

(١) في معاني الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق (ع) قال : هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء .

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣١ .

(٣) انظر تفصيل هذه الأقوال في مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨ .

العُضُو ، والجمع « **أَرْبَاب** » مثل حِمْل وَحِمَال ومنه « السجود على سبعة **أَرْبَاب** » أي أَعْصَاء و**أَرْبَاب** أيضاً. **والأَرِبُّ** : العاقل لا يختل عن عقله ، ومنه قولهم : « يحرص عليه الأَدِيبُ **الأَرِبُّ** ». **وتأْرِبُ** الشيء : توفيره. **وَمَأْرَبُ** : موضع ، ومنه ملح **مَأْرَبٍ**<sup>(١)</sup>. و « **الْأَرْبَيْ** » بضم الممزة الداهية و « **الإِرْبَيَان** » بالكسر سمه معروف في بلاده<sup>(٢)</sup>

### (أَرْبَاب)

في الخبر : « رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَرْبَيْتُهُ أَثْرَ الْمَاءِ وَالطَّينِ ». ومثله « كَانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبَهَتِهِ وَأَرْبَيْتُهُ ». **الْأَرْبَيْةُ** :

طرف الأنف عند الكل و « **الْأَرْبَابُ** » واحدة **الْأَرْبَابِ** هو حيوان يشبه العنائق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزَّرافَة ، يطأ الأرض على مؤخر قوائمها ، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأأنثى ... قيل : وقضيب الذَّكَرِ كَذَكَرِ التَّعَلُّبِ أَحْدُ شَطْرَيْهِ عَظِيمٌ وَالآخَرُ عَصَبٌ ... وَسَافِدٌ وَهِيَ حُبْلَى ، وتكون عاماً ذكراً وعاماً أنثى . كذا في حياة الحيوان<sup>(٣)</sup>.

وفي الحديث : « **الْأَرْبَابُ** مَسْحٌ كَانَتِ امْرَأَةً تَحْوُنُ زَوْجَهَا وَلَا تَعْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا »<sup>(٤)</sup>.

### (أَرْبَاب)

في الحديث ذُكِرَ **المِيرَابُ** . وفي المصباح : « **المِيرَابُ** » بضم الممزة ساكنة و « **المِيرَابُ** » للبالغة ، وجمع الأول « **مَأْرِبُ** » والثاني « **مَيَارِبُ** »

(١) « **مَأْرِبُ** » بفتح الميم والممزة وكسر الراء ، ويقال بسكون الممزة . انظر معجم ما استعجم ص ١١٨٠ . ومراصد الاطلاع ص ١٢١٨ .

(٢) « **الإِرْبَيَان** » اسم فارسي معرب ، وقد يحرف إلى الروبيان ، وقد ذكره الدميري في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١ .

(٣) انظر ج ١ ص ٢٠ .

(٤) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤ .

ورعا قيل : « **مَوَازِيبُ** » ، من « **وَرَبَ الماء** » : إذا سال ، وقيل بالواو **مُعَرَّبٌ** ، وقيل **مُولَّدٌ** ، وعن ابن الأعرابي : يقال **لِلْمِيزَابِ** : « مزراب » و « مزراب » بتقسيم الراء المهملة وتأخيرها . **وَالْأَرْبُ** : الكثير في الشعر . **وَالْأَرْنَةُ** : الجدب .

(أشب)

**الأشابة** : أخْلَاط الناس . **وَأَشَبُ** القوم : خلط بعضهم ببعض ، **وَتَأَشَّبُوا** حوله : اجتمعوا إليه وطافوا

به

(ألب)

في حديث علي (ع) : « **وَاعْجَبَا لِطَلْحَةَ الْأَلْبِ** النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَاهُ صَفْقَتُهُ ». (١).

أي جمع الناس ، من قوله : « **الْأَلْبُ الْإِلَيْنَ الْأَلْبُ** » أي جمعها وساقها ، و « **أَلْبُتُ** الجيش » جمعته و « **تَالَّبُوا** » تجمعوا

(أنب)

في الحديث : « **مَنْ أَنْبَ مُؤْمِنًا أَنْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ». « **الثَّانِيَبُ** » المبالغة في التوبيخ والتعنيف ومنه « **فَتُؤَبُّوْهُ** ». و « **الْأَنَابِبُ** » جمع « **أَنْبُوبٍ** » :

الرماح

(أوب)

قوله تعالى ﴿ يَا جِبَالُ أَوَّبِي مَعَهُ ﴾ [٣٤ / ١٠] أي سبّحي من « **الثَّاوِبُ** » وهو التسبيح رُويَ أَنَّهُ كَانَتِ الطَّيْرُ وَالْجِبَالُ تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاؤُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَالثَّاوِبُ** : سير النهار كله ، فكأنَّ المعنى : سبّحي نهارك كلَّه معه **كَتَأْوِبُ** السائر نهاره كلَّه ، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسبيحا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع في الجبال التسبيح كما يسمع من المسبّح ، معجزةً لداود (ع) قوله تعالى : ﴿ أَوَابٌ ﴾ [٣٨ / ١٧] أي رجاع عن كل ما يكره الله إلى ما يحبُّ . **وَالْأَوَّابِينَ** [٢٥ / ١٧] مثله و « **الْمَابُ** » المرجع ، قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَابًا ﴾ [٧٨ / ٣٩] أي

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٤

عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ [٢٥ / ٨٨] قال الشيخ أبو عليٌّ : قرأ أبو جعفر إِيَابُهُم بالتشديد والباقيون بالتحفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُم﴾ .

وفي الحديث : « ثُمَّ أَنْ رَكَعَاتِ الرَّوَالِ تُسَمَّى صَلَاتَ الْأَوَابِينَ » <sup>(١)</sup>.

يعني : الكثرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. و « الأَوَابُ » بالتشديد : التائب. و قوله : « آئُبُونَ تَائِبُونَ ». <sup>(٢)</sup>

هو جمع « آئِبٍ ». و « آئُوبُ » من آب يئوبُ ، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء كذا في معاني الأخبار <sup>(٣)</sup>.

قوله : « إِنِّي بِإِيمَانِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » <sup>(٤)</sup>.

يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم و « آبٌ الشَّمْسُ » - بالمد . لغة في غابت ، ومنه الحديث : « لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ شَيْئاً حَتَّى تَشُوَّبَ الشَّمْسُ » <sup>(٥)</sup>.

أي تغيب وفي الحديث : « طُوبٌ لِعَبْدٍ نُؤْمِنَ لَا يُؤْبِهُ لَهُ ». <sup>(٦)</sup>

أي لا يبالى به ، ولا يختلف لحقارته. و « آبٌ » فصل من فصول السنة بعد تموز.

(أهـ)

في حديث الميت : لَا يُفْدَخُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَأْخُذَ أَهْبَتَهُ <sup>(٧)</sup>.

أي عداته ، يقال : تأهـ للشيء : استعد له ، وجـ لأهـة « أهـ » كغرفة وغرف . و « المـتأهـ للشيء » المستعد له . و « أهـةُ الْحَرْبِ » التـهاـب .

وفي الخبر : « أَئِمَّا إِهـابٌ دُبَيْ فَقَدْ

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

(٢) انظر ص ٥٠.

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٤) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦.

(٥) في الكافي ج ٣ ص ١٩١ عن أبي عبد الله (ع) : « لَا تُفْدَحْ مِيتُكَ بِالْقِبْرِ وَلَكِنْ ضَعْفُهُ أَسْفَلُ مِنْهُ بِذِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ وَدُعَاهُ يَأْخُذُ أَهْبَتَهُ ». وتفـدـحـ يعني تـقـلـ.

طَهْرٌ ». .

**الإِهَابُ** . ككتاب . الجلد ويقال : ما لم يدبغ ، والجمع « **أَهْبٌ** » ككتب . وبفتحتين على غير القياس . قال بعضهم : ليس في كلام العرب « فعال » يجمع على « فعل » بفتحتين إلا **إِهَاب وَأَهْبٌ** وعِمَادٌ وعُمُدٌ . وربما استعير **الإِهَابُ** جلد الإنسان

### باب ما أوله الباء

(بوب)

قوله تعالى : ﴿ وَأُتْوَا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [ ١٨٩ / ٢ ] قيل معناه : باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن يباشر عليها أي الأمور كانت . قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِلَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [ ٦٧ / ١٢ ]

قال المفسر : نَهَا هُنْ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَالٍ وَبَهَاءٍ وَهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقُدْ شُهُرُوا فِي مِصْرَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَالْتَّكْرِيمِ الْخَاصَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِمْ فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ . وفي الحديث : « لَا تَصْدُرُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَابًا أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلُهَا إِلَّا بِآخِرِهَا ». ثُمَّ قال : « ضَلَّ أَصْحَابُ الشَّلَاثَةِ ». .

قيل : كان المراد بالأربعة : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذي أنزل ، وبولاية الأمر ، وبالثلاثة في قوله « ضَلَّ أَصْحَابُ الشَّلَاثَةِ ». .

يريد من أقر بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية ، وقد يعبر بـ « الشّلّاثة » عن الأول والثاني والثالث . و « **الأَبْوَابُ** » جمع **بَابٍ** ، وقد جمع **البَابُ** أيضا على « **أَبْوَابٍ** ». و « **الْبَوَابُ** » اللازم للباب . المعروف من أهل اللغة بأن **بَاباً** مذكر ، وكذا ناب ، ولذا عيب على ابن أبي الحديد قوله :  
**يَا قَالَعَ الْبَابِ الَّتِي عَنْ هَذِهِمَا عَجَزَتْ أَكْفُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعَ**<sup>(١)</sup>  
وأصل **بَابٍ** « بوب » قلبت الواو

(١) من القصيدة السادسة من القصائد العلويات السبع.

ألفا ، لتحركها وافتتاح ما قبلها ، وإذا صغرتها زالت علة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل ، وقلت : « **بُوَيْبٌ** » وكذا ناب .

وفي الخبر الصحيح : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْيَ بَابٌ ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ». رواه الكثير منهم ، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة ، لأنّه جعل نفسه الشريفة (ص) تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة **الباب** ، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحة و **فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** **وَاهْتَدَى صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** . نقل أن سبب الحديث

أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ (ص) فَقَالَ لَهُ : طمث طاح فغادر شبرا لِمَنِ النَّشْب؟ فَقَالَ (ص) : لِلشَّبَّيلِ مُمِيطًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ (ع) فَذَكَرَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) لَفْظَ الْأَعْرَابِيِّ . فَأَجَابَ إِمَّا أَجَابَ بِهِ النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْيَ بَابٌ ». الحديث . ومن لطيف ما نقل هنا أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجَدَ فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِيٍّ (ع) فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ص) يَقُولُ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْيَ بَابٌ ». فَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمْرَ (ص) .

وفي أحاديث التهذيب : « وَقَدْ جَاءَ النَّاسُ يُعَرِّونَهُ عَلَى أَبْوَابِهِ » ، وفي الكافي « عَلَى ابْنِهِ ». ولعله الصواب . وقولهم : « **أَبْوَابُ مُبَوَّبَةٌ** » كما يقال : أصناف مصنفة . و « هذا الشيء من **بَابِكَ** » أي يصلح لك

### باب ما أوله التاء

(تب)

قوله تعالى : **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ [ ١ / ١١١ ]** أي خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ هُوَ .

**والنَّبَابُ** : الخسران والهلاك ويقال : « تَبَّا لِكَ » منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أي ألمك الله خسرانا وهلاكا قوله تعالى ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيبٍ ﴾ [ ١١ / ١٠١ ] أي غير نقصان وخسران يعني كلما دعاهم إلى المدى ازدادوا تكذيبا فزادت خسارتهم .  
**وَفِي الدُّعَاءِ** : « حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ ». أي استقام واستتم ، ومنه « اسْتِبْتَابُ الْأَمْرِ » أي تمامه واستقامته .

(ترجع)

قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَأَةٍ ﴾ [ ٩٠ / ١٦ ] أي ذا فقر ، قد لصق بالثُّرَابِ لشدة فقره .  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : هُوَ الْمَطْرُوحُ فِي الثُّرَابِ لَا يَقِيهُ شَيْءٌ .  
وهذا مثل قولهم : « فقر مدمع » فإنه مأخوذ من « الدفعاء » وهو الثُّرَابُ . قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَثْرَابًا ﴾ [ ٥٦ / ٣٧ ] أي أمثala وأقرانا ، واحده « تُرْبَ » وإنما جعلن على سن واحد لأن التحاب بين الأقران أثبت . قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالثَّرَابِ ﴾ [ ٨٦ / ٧ ] « الثَّرَابُ » جمع « تَرِبَةٌ » وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن . وفي المصباح : هي عظام الصدر بين الشنودة إلى الترقوة . قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَابًا ﴾ [ ٧٨ / ٤٠ ] قال أبو علي : أي يتمنى أن لو كان ثُرَابًا لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم . وقال الزجاج : معناه يا ليتني لم أبعث ، ثم حَكَى عَنْ مُعَاطِيلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ الْوُحُوشَ وَالْهَوَامَ وَالظَّيْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ الشَّقَلَيْنِ ، فَيَقُولُ : مَنْ رُبُّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ . بَعْدَ مَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ حَتَّى يُفْتَصَرَ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ . : أَنَا حَلَقْتُكُمْ وَسَحَرْتُكُمْ لِيَنِي آدَمَ وَكُنْتُمْ مُطِيعِينَ أَيَّامَ حَيَاكُمْ فَأَرْجِعُوكُمْ إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَابًا ، فَإِذَا اتَّفَقَ الْكَافِرُ إِلَى شَيْءٍ صَارَ تُرَابًا يَتَمَنَّى ذَلِكَ .  
وقيل : أَرَادَ بِالْكَافِرِ هُنَا إِبْلِيسَ ، عَابَ آدَمَ بِأَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ

وافتخر بالنار ، في يوم القيمة إذا رأى كرامة آدم وولده من المؤمنين قال : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَاباً ﴾ .

وفي الحديث . في قوله ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَاباً ﴾ : « أَيُّ مِنْ شِبَعَةِ عَلَيٌّ »<sup>(١)</sup> .

وفي الحديث : « عَلَيْكَ بِدَاتِ الدِّينِ تَرِثُ يَدَكَ ». .

قيل معناه : افتقرت ولا أصبت خيرا على الدعاء . ومثله « تَرِثُ يَمِينَكَ ». .

قال بعض المحققين : وقد ذهب إلى ظاهره . يعني الحديث . بعض أهل العلم لم يصب ، فإن ذلك وما سلك مسلكه من الكلام تستعمله العرب على أنحاء كثيرة ، كالمعتبرة والإنكار والتعجب وتعظيم الأمر والاستحسان والتحث على الشيء ، والقصد فيه هاهنا هو الحث على الجد والتشهير في طلب المأمور به واستعمال التيقظ ، مثل قوله : « انجح لا أبا لك » انتهى . وهو جيد متين يؤيده ما ذكر في مجمع البحار حيث قال : « تَرِثُ » بالكسر . المدح والتعجب والدعاء عليه والذم بحسب المقام . انتهى . ومن هذا الباب

قوله (ص) لزینب بنت جحش : « تَرِثُ يَدَكِ ، إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ؟ ». .

وفي حديث أفلح ، « تَرِثُ وجهاك ». .

أي ألقه في التراب ، فإنه أقرب إلى التذلل وكان أفلح ينفع إذا سجد ليزول التراب . و « أبو تراب » من كنى علي<sup>(ع)</sup> كني بذلك لأنه صاحب الأرض كلها ، وحجة الله على أهلها ، وبه بقاوها وإليه سكونها . قاله في معاني الأخبار<sup>(٢)</sup> . و « أرض طيبة الترب » أي التراب و « التربة » المقبرة ، والجمع « تُرُبٌ » كغرفة وغرف . و « خلق الله التربة يوم السبت » يعني الأرض .

وفي حديث : « أَتَرِبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَبْحَجُ لِلْحَاجَةِ ». .

من « أَتَرْتُتُهُ » إذا جعلت عليه التراب ، ومثله في حديث الرضا<sup>(ع)</sup> « كَانَ يُتَرِّبُ الْكِتَابَ ». .

و « تَرِثُ الْكِتَابَ » من باب

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر ص ١٢٠ .

ضرب ، و « تَرَبَّتُ » بالتشديد مبالغة ، و « تَرَبَ الشيء » تلطخ بالكتاب. و « أَتْرَبَ الرجل » استغنى ، كأنه صار [ له ] <sup>(١)</sup> من المال بقدر التراب.

(تعب)

تعب . بالكسر تَعَبًا . بالتحريك فهو تَعَبٌ : إذا أعيَا وكَلَّ ، ويتعذر بالهمزة فيقال : « أَتَعَبْتُ فِيهِ فَهُوَ مُتَعَبٌ » ولا يقال : « مَتَعَبٌ »

(توب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا قَبْلَ تَوبَتْهُ ، أَيْ إِنَّمَا قَبْولَ التَّوْبَةِ لِهُؤُلَاءِ وَاحْبَأَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ ٦ / ٥٤ ] و « كَتَبَ » بمعنى أوجب . كما نصّ عليه بعض المفسرين . وعن بعض الحققين : المراد بقبول التَّوْبَةِ إسقاط العقاب بها ، وهو مما أجمع عليه علماء الإسلام ، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلماً ، أو هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمة لهم؟ المعتزلة على الأول ، والأشاعرة على الثاني ، وإليه ذهب الشيخ أبو حفص الطوسي في كتاب الانصار والعلامة في بعض كتبه الكلامية ، وتوقف الطوسي في التحرير . انتهى كلامه . وهل يجوز التَّوْبَةُ عن بعض دون بعض؟ قال ميشم : وأكثر الأمة على الجواز . خلافاً لأبي هاشم . حجتهم : أن اليهودي إذا غصب حبة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة قبل توبته والعلم به ضروري من الدين ، ثم ذكر (ره) حجة أبي هاشم وأجاب عنها . قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [ ٣ / ١١٠ ] التَّوَّابُ : الله تعالى ، يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، ولله لفظة من صيغ المبالغة ، أي رجاع عليهم بالغفرة ، يقال : « تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » غفر له وأنقذه من المعاصي . والتَّوَّابُ من الناس : الراجع إلى الله تعالى ،

(١) الزيادة منا لسياق الكلام.

من تَابَ من ذنبه يَتُوبُ تَوْبَةً وَتَوْبَاً : أَقْلَعَ مِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ الْآيَةُ [٩ / ١١٢] [الثَّائِبُونَ مِنَ الدُّنُوبِ ﴿الْعَابِدُونَ﴾ الَّذِينَ  
 لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا ﴿الْحَامِدُونَ﴾ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّحْمَاءِ  
 ﴿السَّائِحُونَ﴾ وَهُمُ الصَّائِمُونَ ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ الَّذِينَ يُؤَاذِنُونَ عَلَى الصَّلَواتِ الْحُمْسِ  
 الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْمُحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا فِي الْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي أَوْفَاقِهَا ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾  
 بَعْدَ ذَلِكَ وَالْعَامِلُونَ بِهِ ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَالْمُنْتَهُونَ عَنْهُ كَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص).  
 قوله تعالى : ﴿وَقَابِلِ التَّوْبَةِ﴾ [٤٠ / ٣] أَيِ التَّوْبَةُ ، والهاء في التَّوْبَةِ قيل لتأنيث المصدر ،  
 وقيل للوحدة كضربة.

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [٧ / ١٤٣] أَيِ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ  
 عَنْ حَمْلِ قَوْمِي ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى كَذَا رُوِيَ عَنِ الرَّضَا<sup>(١)</sup>  
 قوله تعالى : ﴿وَإِلَيْهِ مَنَابِ﴾ [٣٠ / ١٣] أَيِ مرجعكم ومرجعي. «التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ» الرجوع من  
 الذنب وفي اصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنبا.  
 وفي الحديث : «النَّدَمُ تَوْبَةٌ».

وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ (ع) : «التَّوْبَةُ يَجْمِعُهَا سِتَّةُ أَشْيَاءٍ : عَلَى الْمَاضِي مِنَ الدُّنُوبِ النَّدَامَةُ وَلِلْفَرَائِضِ  
 الْإِعَادَةُ ، وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ، وَاسْتِحْلَالُ الْحُصُومِ ، وَأَنْ تَعْرِمَ أَنْ لَا تَعُودَ ، وَأَنْ تُرَيِّنَ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا  
 رَيَيْتَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تُدْبِغَهَا مَرَازِتِ الطَّاعَةِ كَمَا أَدْفَتَهَا حَلَاوةَ الْمَعْصِيَةِ».«  
 والتَّوْبَةُ : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : ﴿عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢ / ٧٣]  
 ، ومن الحظر إلى الإباحة ومنه قوله تعالى : ﴿تَحْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢]. [١٨٧]

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةً مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيْكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [ ٢٤٨ / ٢ ]

قيل : « التَّابُوتُ » هُوَ صُندُوقُ التَّوْرَاةِ وَمِنْ خَشَبِ الشَّمْسَادِ مُمَوَّهٌ مِنَ الدَّهْبِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرِعٍ فِي ذَرَاعَيْنِ. وَقِيلَ : هُوَ صُندُوقٌ كَانَ فِيهِ الْجُواهِيرُ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ الْعَشْرُ كَلِمَاتٍ التَّوْحِيدِ : النَّهْيُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ السَّبْتِ [ السَّبْتُ ] ، إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ ، النَّهْيُ عَنْ يَمِينِ الْكَادِبَةِ ، السَّرْفَةِ ، قَتْلِ النَّفْسِ ، شَهَادَةِ الرُّورِ ، الرِّزْنَا ، لَا يَتَمَمُ أَحَدٌ مَالَ عَيْرِهِ ، وَلَا زَوْجَتَهُ. وَكَانَ مُوسَى (ع) إِذَا قَاتَلَ قَوْمًا قَدَّمَهُ فَكَانَتْ سَكُنُ نُؤُوسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يَطْرُونَ [ يَفْرُونَ ].

وسيجيء في « سكن » تمام الكلام. وأصل التَّابُوتُ « تابوة » مثل ترفة وهو فعلة ، فلما سكتت الواو تقلب هاء التأنيث تاء. قال الجوهرى حاكيا عن غيره : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التَّابُوتِ ، فلغة قريش بالباء ولغة الأنصار بالهماء . انتهى.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) : « جَعَلَكُمُ اللَّهُ تَابُوتٌ عِلْمِهِ وَعَصَمَا عِزِّهِ ». .

أي مجمع علمه وقوة لعنه.

وَفِي الْأَخْبَرِ : « ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ». .

أي لا يلهمهم التوبة. وفيه : « مَنْ تَابَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَعْرِكَاهَا ». . الحديث

### باب ما أوله الثناء

(ثاب)

في الحديث : « التَّشَاؤبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْعَطْسَةُ مِنَ اللَّهِ ». .

التَّشَاؤبُ فَتْرَةٌ تَعْتَرِي الشَّخْصُ فَيُفْتَحُ عَنْهَا فَاهُ ». ، يقال : « تَشَاءَبَتْ »

على تفاعلٍ<sup>(١)</sup> : إذا فتحت فاك وتمطيت لكسيل أو فترة ، والاسم « **الثُّبَأَةُ** » ولا جائز أن تقول : « **تَثَوْبُتُ** ». قال بعض الأفضل : إنما كره **التَّشَوُبُ** لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسيع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنّه سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح. ويتم البحث في « عطس » إن شاء الله تعالى

(ثرب)

قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ [ ٣٣ / ١٣ ]

**يَثْرِبُ** بِنَاءُ الْعَائِبِ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ النَّبِيِّ (ص) فَسُمِّيَّتْ بِاسْمِ بَانِيهَا ، وَبِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ عَيْرَةُ النَّبِيِّ (ص) فَقَالَ : « بَلْ هِيَ طَابَةُ ». وكأنه كره ذلك الاسم لما يقول إليه من **التَّشَرِيبِ**. قوله تعالى : ﴿ لَا تَثْرِبُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [ ١٢ / ٩٢ ] **التَّشَرِيبُ** : توبيخ وتعير واستقصاء في اللوم ، يقال : **تَرَبَّ** عليه **يَثْرِبُ** . من باب ضرب . عيب ولام. « **وَالثَّرَبُ** » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرب)

« **الثُّرْفَةُ** » بالضم : ثياب بيض من كتان مصر . قاله في القاموس.

(شعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ ﴾ [ ١٠٧ / ٧ ] **الثُّعَبَانُ** بالضم : الحية العظيمة الجسم.  
رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فَاغْرَأَ فَاه

(١) ورد مثل ما في الكتاب في الصحاح للجوهري وأساس البلاغة (ثاب) ، وجاء في بعض نسخ الكتاب « تثبت على تفعلت » وبكلام الضبيطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثاب). قال في التاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث : لا يقال ثناء بالمد مخففا ، بل ثناء بالمهمزة مشددا ، ثم قال في التاج : قلت وهذا غريب في التواية فإننا لا نعرف إلا المد والمهمز ....

بَيْنَ لَحِيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا ، وَضَعَ لَحِيَةَ الْأَسْقَلِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهُ تَحْوَى فِرْعَوْنَ وَقَامَ عَلَى ذَئْبِهِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ تَحْوَا مِنَ الْجَيْلِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَخْدَثَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْعَمَائَةً امْرَأَةً ، وَانْهَمَ النَّاسُ مُزْدَحِمِينَ فَمَا مِنْهُمْ حَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَصَاحَ فِرْعَوْنُ : يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَرْسَلَكَ خُذْهُ وَأَنَا أُؤْمِنُ بِكَ وَأَرْسِلْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخْذَهُ فَعَادَ عَصَمًا .

**والشَّغَابُ** يقع على الذكر والأنثى والجمع « **شَغَابٍ** ». .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَحْيِيُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَشْعَبُ دَمًا ». .

أي يسيل ويجري ، من « **الشَّعْبِ** » بالتحريك وهو سيل الماء في الوادي. **وَأَنْعَبَ** : حرى في **المُتَعَبِ** بفتح الميم ، أعني واحد **مَتَاعِبِ** الحياض ، ومنه حديث **الْمُسْتَحَاضَةِ** : « وَإِنْ سَأَلَ مِثْلَ **الْمُتَعَبِ** . فَكَذَّا ». .

#### (ثعلب)

**الشَّعْلَبُ** حيوان معروف ، الأنثى منه **شَعْلَبَةٌ** ، والذكر **شَعْلَبٌ** بضم الثاء ، والجمع **شَعَالِبُ وَشَعَالٌ** أيضا . وداء **الشَّعْلَبُ** : علة معروفة يتناثر منها الشعر . قاله الجوهرى . و « قرن **الشَّعَالِبِ** » قرن المنازل ميقات نجد . قاله في القاموس .

#### (ثقب)

قوله تعالى : ﴿ شِهَابُ ثَاقِبٍ ﴾ [ **الثَّاقِبُ** ] ٣٧ / ١٠ [ **الثَّاقِبُ** ] : المضيء الذي يُثْقِبُ الظلام بضوءه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق إلى المغرب . قوله تعالى : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [ **النَّجْمُ الثَّاقِبُ** ] ٨٦ / ٣ [ **النَّجْمُ الثَّاقِبُ** ] : قيل هو الشريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل . وَفِي حَدِيثِ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ : « إِنَّ عَلَى كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ أَنْقَاهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا مِنَ الطَّاغُونَ وَالدَّجَالِ ». .

**الثَّقْبُ** خرق لا عمق له ، ويقال : خرق نازل في الأرض ،

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ : فإن على كل ثقب من أنقاهمما ... وفي النهاية لابن الأثير : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاغون ولا الدجال .

والنَّقْبُ بالنون مثله ، والجمع **نُقُوب** كفلس وفلوس ، وال**نَقْبَة** كففل لغة ، وال**نَقْبَة** مثله ، والجمع **نَقْبَات** مثل غرفة وغرف . و**نَقْبَتُهُ نَقْبًا** من باب قتل : خرقته **بِالنَّقْبَةِ** بكسر الميم . وال**نَقْبَةِ** أيضاً : العالم الفطن . و**يَنْقُبُ** الدم الكرسف : أي يخرقه .

## (ثلب)

في الخبر : « الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الإِثْلَبُ ».

هو بكسر المهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كناية عن الخيبة **وَثَلَبَةُ ثَلْبًا** من باب ضرب : ألعابه ونقصه . وال**الثَّلَبُ** : العيوب ، واحدة **مَثَلَبَة**

## (ثوب)

قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوَبَ الْكُفَّارُ ﴾ [ ٣٦ / ٨٣ ] أي جوزوا بفعلهم . قال أبو علي : قرأ حمزة والكسائي « **هَشُوْبَ الْكُفَّارُ** » بإدغام اللام في الشاء والباقيون بالإظهار . قال : واستعمل لفظ الشواب بالعقوبة لأن **الثواب** في الأصل الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعمله وإن كان في العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة . قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَضَعُنَّ ثِيَابُهُنَّ ﴾ [ ٦٠ / ٢٤ ] يريد ما يلبس فوق **الثياب** من المل衮ف وغيرها . قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾ [ ٢ / ١٢٥ ] أي مرجعاً لهم **يَثُوْبُونَ** إليه أي يرجعون إليه في حجتهم وعمرتهم في كل عام ، ومنه سميت « **الثَّيَب** » لأنها وُطِئت مرة بعد أخرى . قوله تعالى : ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [ ٢ / ١٠٣ ] أي **ثَوَابُ اللَّهِ** خير مما هم فيه ، وقد علموا ولكن الله سبحانه جعلهم لتركهم العمل بالعلم . قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [ ٣ / ١٤٥ ] يعني به الغنيمة في الجهاد ، وإنما سمي الجزاء **ثَوَابًا** و**مَثُوبَةً** لأن المحسن **يَثُوْبُ** إليه أي يرجع **وَثَابَهُمْ** أي حازهم ، و**وَثَابَهُ** الله مثله وفي الحديث : « مَنْ سَعَ شَيْئًا مِنَ

الثواب ».

إِلَخ ، الشَّوَابُ : الحجزاء ويكون في الخبر والشر ، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الشواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو ذلك ، كما لو رأه في كتب الفقه مثلا ، وليس بعيد. وقد تكرر ذكر الشَّوَاب في الحديث ، قيل هو من باب « تَابَ » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادرة إلى الصلاة بقوله : « الصلاة خير من النوم » بعد قوله : « حي على الصلاة » ، وقيل هو من « تَوْبَ الداعي تَشْوِيبًا » رد صوته. وفي المغرب نacula عنه : التَّشْوِيب هو قول المؤذن في أذان الصبح : « الصلاة خير من النوم » والحدث : « الصلاة الصلاة » أو « قامت قامت »

وَمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ النَّدَاءَ وَالشَّوَابَ فِي الْإِقَامَةِ مِنَ السُّنْنَةِ .

فقد قيل فيه : ينبغي أن يراد بالشَّوَاب هنا تكرار الشهادتين والتكبير . كما ذكر ابن إدريس . لا التَّشْوِيب المشهور.

وَمَا رُوِيَ عَنْهُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الشَّوَابِ فَقَالَ : « مَا تَعْرِفُهُ » (١) .

فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته. و « الشَّيَابُ » جمع تَوْبَ ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما المستور فليست من الشَّيَاب . كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع التَّوْبَ كأصوات وَتَوَبَاتٍ وَثَيَابٍ بالكسر. والشَّوَابُ بالتشديد : بائع الشَّيَاب . وَتَابَ الرجل يَتُوبُ تَوْبًا وَتَوْبَانًا : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فَجَعَلَ النَّاسُ يَتُوبُونَ إِلَى الَّذِي » (ص) . أي يرجعون إليه.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ : « إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ إِذَا مَالَ لَا يُشَابِهُ بِالنِّسَاءِ ». أي لا يعاد إلى استواه. وَتَابَ الماء : إذا اجتمع في الحوض وَمَثَابُ الحوض : وسطه الذي يَتُوبُ إليه الماء إذا استفرغ. وَمَثَابُ البَشَر : مقام الساقي ووسطها ومن هذا حديث مَنْيَ : « أَتَسْعِي فِي فِحَاجِلِكَ

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٣.

وأثْرِي «.

أي امتلئي في **مَشَايِكَ**. و «**الثَّيْبُ** » يقال للإنسان إذا تزوج ، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وفي **الْحَتِيرِ** : « لَا يَبِيَّنَ رَجُلٌ عِنْدَ ثَيْبٍ ».

خصّها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأنحوف على نفسها.

وفي حديث الأمة : « لَهَا مَا أَثَابَهَا سَيِّدُهَا ». .

أي أعطاها و «**ثَيْبُ** على المدية » يكافئ عليها ، بأن يعوض عنها. و « **ثَوْبَانُ** » اسم رجل

وحديثه مشهور <sup>(١)</sup>

### باب ما أوله الجيم

(جب)

في الحديث : «**الإِسْلَامُ يَجْبُ مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَجْبُ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمُعَاصِي وَالذُّنُوبِ** ». .  
**والجَبُ** : القطع يقال : **جَبَتُهُ** من باب قتل : قطعته. **وَالجَبُ** : قطع الذكر أو ما لا يبقى منه قدر الحشفة ، ومنه «**خَصِيُّ مَجْبُوبٍ** » مقطوع. و «**الجَبُ** » بالضم ركيزة لم تטו ، فإذا طويت فهي بئر ، والجمع **جَبَابٌ** ، **وَجَبَبَةٌ** كعبة. **وَجَبُ** يوسف (ع) على اثني عشر ميلا من طبرية. و «**الجَبَّةُ** » من الملابس معروفة ، والجمع **جُبَّ** مثل غرفة وغرف.

(جدب)

في الحديث : «**إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ مُجَدِّبَةً فَاجْتُوا عَلَى الدَّوَابِ** ». .  
 أي **مُّجَدِّلَةٌ** ،

(١) هو أبو عبد الله ثوبان بن مجدر ، وقيل ابن حضر الصخاين ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله (ص) ولم يزل معه سفرا وحضرما إلى أن توفي رسول الله (ص) فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة أربع وخمسين. أسد الغابة ج ١

من «**الجَذْبِ**» بفتح الجيم وسكون المهملة خلاف الخصب ، يقال : «**جَذْبُ** البلد » بالضم **جُذُوبَةً**  
 فهو **جَذْبٌ** . **وَجَذَبَتِ** البلاد : قحطت وغلت أسعارها . **وَجَذَبَ** القوم : أصاهم **الجَذْبُ** و «**الجَنَادِبُ**»  
كدرهم : الجراد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرها ، وقيل هو ذكر الجراد ، والجمع **الجَنَادِبُ** قال  
سيبويه : ونونه زائدة . **وَجَنْدَبُ** بن السَّكَنِ اسْمُ أَبِي دَرَّ<sup>(١)</sup> و إسحاق بن **جَنْدَبٍ** من الرواة ثقة <sup>(٢)</sup>

(جذب)

في الحديث : «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ جَذَبَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ».

من **الجَذْبِ** : وهو الجر والمد ، وبابه ضرب . **وَجَذَبَتُ** الماء نفساً : أوصلته إلى الخياشيم . **وَجَادَبُوا**  
الثوب : **جَذَبَةٌ** كل واحد إلى نفسه . **وَجَادَبُتُهَا** الثوب : نازعته إيابه . **وَجَذَبَ** الشهر : مضى عامته . و «**الجَذَبُ**» بالتحريك : الجamar وشحم النحل . ومنه «**كَانَ** (ص) يُحِبُّ **الجَذَبَ**» .  
و «**الجُوَدَابُ**» بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حديث الطحال المشوي بالسقود : «**يُؤْكِلُ** مَا تَحْتَهُ مِنَ **الجُوَدَابِ**» .

(جرب)

في الحديث : «أَمَرَنِي أَنْ أَضْعَ عَلَى كُلِّ **حَرِيبٍ** كَذَا».

قدر **الحَرِيبِ** من الأرض بستين ذراعا في ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضة بأربع أصابع ،  
وعشر هذا **الحَرِيبِ** يسمى قفيزا ، وعشر هذا القفيز يسمى عشيرا ، وجمع **الحَرِيبِ**

(١) ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٨ فراجع.

(٢) هو أبو إسماعيل إسحاق بن جندب الفرائضي (الفضائي) روى عن أبي عبد الله (ع) ، ذكره أصحابنا في الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره . رجال النجاشي ص ٥٦ .

« جُرْبَان » و « أَجْرِيَة ». و « الجَرَب » بالتحريك : داء معروف ، يقال : جَرَبَ البعير جَرِبَا . من باب تعب . فهو أَجْرِبُ . وناقة حَرْبَاءٌ وإِلَيْهِ أَجْرِبَ مثل أحمر وحمراء . و « الجِرَابُ » بالكسر : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما ، ومنه « الجِرَابُ الْمَرْوِيَّ » ونحوه ، والجمع « جُرْبُ » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَابُ » بالفتح . و « الجُورْبُ » لفافة الرجل معرب والجمع « حَوَارِيَّةً » والهاء للعجمة ، ويقال « الجَوَارِبُ » أيضا . و « الجُرْبَانُ » بالضم والتضييد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الحَدِيثُ : « سَعَةُ الْجُرْبَانِ وَنَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ » .

**المَجَرَبُ** : من عض عوداً ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالماً به فاطلع عليه بالتَّجْرِيَةِ . والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التَّجْرِيَةِ . و « المَجَرَبُ » بالتشديد وفتح الراء : الذي قد جَرَبَهُ الأمور وأحكنته .

#### (حسب)

في الحديث : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ » .

هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ، ويقال : « طعام جَشِبٌ » للذي ليس معه إدام . وكل بشيع الطعام جَشِبٌ ، ومنه « كَانَ يَأْتِيَنَا بِطَعَامِ جَشِبٍ ». واجْشِبٌ من الشيب : الغليظ .

#### (جع)

« الجَعْبَةُ » بالفتح واحدة جَعَاب النشاب ، مثل كلبة وكلاب ، ويقال : « حَعَبَاتٌ » أيضاً مثل سجدات .

#### (جلب)

قوله تعالى : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ [الحلبيّ] جمع جَلَبٌ وهو ثوب واسع أوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الجَلْبَابُ الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيره . وفي القاموس : « الجَلْبَابُ »

كسر داب القميص ، ومعنى ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ أي يرخي نسخاً علىهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن ، أي أكتافهن. قوله تعالى : ﴿وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾ [١٧ / ٦٤] هي من الجملة وهي الصياح ، أي صاح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : « جلب على فرسه جلباً » من باب قتل : استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعة ، و « أَجْلِبْ عليه » لغة.

وفي الحديث : « لا جلب ولا جنَب ولا شعَار في الإسلام » <sup>(١)</sup>.

**الجلب** : الذي يجلب من الخيال يركض معها ، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيال فيصبح بها ، والشَّعَارُ كان الرجل يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته . كذا في معاني الأخبار <sup>(٢)</sup>. وفي المصباح « لا جلب ولا جنَب ». <sup>(٣)</sup>

بفتحتين فيهما فسر بأن رب الماشية لا يكلف جلباً إلى البلد ليأخذ الساعي منها الزكاة ، بل يقال : خذ زكاتها عند المياه. قوله : « ولا جنَب » أي إذا كانت الماشية في الأفنية فترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعي لأخذ الزكاة لما فيه من المشقة ، فأمر بالرفق من الجنين وقيل : معنى « ولا جنَب » أي لا يجحب أحد فرسا إلى جانبه في السباق فإذا قرب إلى الغاية انتقل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلك . انتهى . و « جلب الشيء جلباً » من باب ضرب وقتل . و « الجلب » بفتحتين : ما يجلبه من بلد إلى بلد ، فعل معنى مفعول . والجلاب : الذي يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجيء بها ويبيعها بالمدينة ويتوسع به فيطلق أيضاً على الذي يجلب الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « الجالب مزوّق والمحتكر ملعون ». وفي الحديث : « لا بأس أن يبيع

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦٠.

(٢) انظر ص ٢٧٤.

الرَّجُلُ الْجَلْبُ ». .

وهو الذي يُجْلِبُ من بلد إلى بلد. وفيه أيضاً : « لَا تَنَلَّقُوا الْجَلْبُ ». .

أي المُجْلُوبُ الذي جاء من بلده للتجارة.

وفي حديث مكّةً : « إِنَّ الْحَطَابَيْنَ وَالْمُجْتَلِبَيْنَ أَتَوْا النَّبِيَّ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَالًا ». .

والمراد بـالمُجْتَلِبَيْنَ الذين يَجْلِبُونَ الأرزاق.

وفي الحديث : « إِذَا صَارَ التَّلَفِي أَرْبَعَ فَرَاسِخَ فَهُوَ جَلْبٌ ». .

و « جَلْبَةً » بضم الجيم وسكون اللام : الجلدة تعلو الحرج عند البرء. و « جَلْبَةُ الرِّجَالِ » بفتح الثلاثة : اختلاط الأصوات. و **جَلْبَتُ** الشيء **جَلْبًا** : أحذته. ومنه الدُّعَاءُ « واجْلِبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّنِي مِنْكَ ». .

وفي حديث عليٌّ (ع) : « مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيَتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا » (١).

أي ليزهد في الدنيا ولصبر على الفقر والقلة ، وكني بالـ**جلْبَاب** عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر **الجلْبَاب** البدن ، وقيل إنما كنى به عن اشتتماله بالفقر ، أي فليبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهمأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت (ع). وفيه « مَنْ أَلْقَى جَلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غَيْبَةَ لَهُ » (٢).

كنى بالحياء عن الثوب لأنّه يستر الإنسان من المعايب كما يستر الثوب البدن ، ومعنى لا غيبة له جواز اغتيابه في الظاهر.

وفي الخبر « كَانَ عَلَيْهِ (ع) إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِنْ الْجَلَابِ فَأَخَذَ بِكَفَّهِ الْجَلَابَ ». .

**الجلَاب** كرمان : ماء الورد ، معرب . قاله في القاموس . وفيه دلالة على استحباب استعماله.

(جنب)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهِرُوا ﴾ [الجُنُبُ بضمتين : من

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه « فليُعِدَ للفقر ». .

(٢) تحف العقول ص ٤٤ .

أصابته **جَنَابَةُ** ، أعني نجاسة وهمية من خروج مني أو جماع ، سمي **جُنْبًا لِجَنَابَةِ** مواضع الصلاة ، يقال : **أَجْنَبَ** الرجل **وَجَنْبُ** . كقرب . فهو **جَنْبُ** . و **الْجَارُ الْجَنْبُ** [ ٤ / ٣٦ ] يريد حارك من قوم آخرين . قوله **وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ** أي الرفيق في السفر لأنه يحصل **جَنَابَة** . قوله : **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَابَةِ** [ ١٠ / ١٢ ] الآية . قال الشيخ أبو علي : قوله **لِجَنَابَةِ** في موضع الحال ، أي مضطجعا ، والمعنى أنه لا يزال داعيا لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضر ، فهو يدعوا في حالاته كلها يستدفع البلاء **فَلَمَّا كَشَفْنَا** أي أزلنا **عَنْهُ ضُرًّهُ مَرَّ** أي مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به . قوله : **وَاجْتَبَنِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** [ ١٤ / ٣٥ ] أي نجني ، من قولهم « **جَبَّثُ** الرجل الشر » من باب قعد : نجيه عنه وأبعده ، **وَجَبَّتْهُ** بالتشقيل مبالغة ، وهذا الدعاء في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيرا من بنيه قد عبدوا الأصنام . وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه .

**وَفِي الدُّعَاءِ « وَجَبَّنِي الْحَرَامُ ».**

أي بعدني عنه ونجني . و **« جَبَّوْا مَسَاجِدَكُمُ التَّحَاجَسَةَ »**.

أي نحوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب .

**وَفِي الْحَدِيثِ « تَوَضَّئُوا مِنْ سُورِ الْجُنْبِ إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً ».**

يريد المرأة **الْجُنْبُ** ، وهذا اللفظ ما يستوي فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث . وفيه « لا **يُجْبِبُ الشَّوْبُ الرَّجُلَ وَلَا يُجْبِبُ الرَّجُلُ الشَّوْبَ** ».

يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسة شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل . و **« جَنْبُ** الإنسان « بالفتح فالسكنون ما تحت إبطه إلى كشهه ، والجمع **جُنُوبُ** » كفلس وفلوس ، ومنه قوله (ع) : « **أَضَعُ جَنْبِي وَأَنَامُ** ».

وقوله : « **أُوذِي فِي جَنْبِكَ** ».

**جَنْبُ الله** : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن

عرفة ، وقربه وجواره عن الفراء.

**وَقَوْلُ عَلَيْيِ (ع) : « أَنَا حَنْبُ اللَّهُ ». .**

يأتي على المعاني كلها ، ومثله قَوْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) : « نَحْنُ حَنْبُ اللَّهِ » ، « نَحْنُ يَدُ اللَّهِ ». و « في حَنْبِ اللَّهِ » أي ذات الله. و « ذات الْجَنْبِ » علة صعبة ، وهي ورم حام يعرض للحجاب المستبطن الأضلاع داخل حَنْبِيَّه. و « الْمَجْنُوبُ » الذي به تلك العلة. وفي المجمع « ذات الْجَنْبِ » الدُّبَيْلَةُ الدُّمَلَةُ الكبيرة التي تظهر في باطن الْجَنْبِ وتتفجر إلى داخل وقما يسلم صاحبها ، و « ذي الْجَنْبِ » من اشتكتي حَنْبَه بسبب الدبيلة. و « الْجَنْبُ » الناحية ، وكذا الْجَانِبُ ، وهو أحد نواحي الشيء. و « فلان لين الْجَانِبِ » أي سهل القرب. و « الْمَجَانِبَةُ » ضد المخالطة. و « أَجْنَبِيُّ » غريب ليس بقريب. واجْتَنَبَ الشيء : اعززته ، وَتَحْبَّبَتْ : اجْتَنَبَتْ. و « ريح الْجَنْبُ » مر ذكرها. و « سحابة مجْنُوبَةٌ » إذا هبت بها الْجَنْبُ. و « عَاصِفَةٌ جَانِبِيَّةٌ ».

في حديث الاستسقاء كأنه يريد الرياح **الْجَنْوِيَّةُ** ، فإنها تكسر السحاب وتلتحق به رoadfه ، بخلاف الشمالية فإنها تمزقه. و « **الْجَنِيَّةُ** » الدابة تقاد ، ومنه **جَنْبَتُ** الدابة : إذا قُدِّمَتْ إلى **جَنْبَكَ** ، والجمع **الْجَنَائِبُ**. وكل طائع مُنْقَادٍ **جَنِيبُ** ، ومنه حديث الأذان « يَقُولُونَ جَنَائِبَ مِنْ نُورٍ ». و « **الْجَنَابُ** » بالفتح : الفتاء وما قرب من محله القوم ، والجمع **أَجْنَبَةٌ**. و « فرس طوع **الْجَنَابِ** » بالكسير : إذا كان سلس القياد.

(جوب)

قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [٩ / ٨٩] أي خرقوا الصخر واتخذوا فيه بيوتا ، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتا ، من **جَابَ**

**يُجُوبُ** : إذا خرق وقطع. قوله تعالى : ﴿فَلِيَسْتَحِيُوا لِي﴾ [٢ / ١٨٦] أي إن أدعوهم إلى طاعتي فليطعوا لي ﴿وَيُؤْمِنُوا بِي﴾ لكي يهتدوا بإصابة الحق. قوله : و ﴿إِسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [٨ / ٢٤] أي **أَجِيبُوا** الله فيما يأمركم به إذا دعاءكم. قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَحِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمُؤْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَحُونَ﴾ [٦ / ٣٦] قال المفسر : هو خطاب للنبي (ص) حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذبوا ، وتقديره إنما **يَسْتَحِبُ** لك المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو منزلة الميت فلا **يُجِيبُ** إلى أن يبعثه الله يوم القيمة فيلجهه إلى الإيمان. وقيل معناه إنما **يَسْتَحِبُ** من كان قلبه حيا ، فأما من كان قلبه ميتا فلا. والله ﴿قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [١١ / ٦١] أي **مُسْتَحِبٌ** الدعاء من أوليائه. قال تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [٢٧ / ٦٢] **والمُجِيبُ** الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء ، وهو اسم فاعل من **أَجَابَ يُجِيبُ**.

[ جِيب ] <sup>(١)</sup>

قوله تعالى : و ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [٢٨ / ٣٣] أي أدخلها فيه ، **واليَّابُ** : القميص ، يقال : **جُبْتُ** القميص **أَجْوَبْتُ وَأَجِيَّبْتُ** : إذا قوَرْت **جَيْبَهُ** ، ويقال **الجَيْبُ** هنا القميص. قوله تعالى : ﴿وَلَيُضْرِبُنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جَيْبِهِنَّ﴾ [٣١ / ٢٤] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يراد **بِالجَيْبِ** هنا الصدور.

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنْسَكَ النَّاسِ أَنْصَاحُهُمْ بِحِبَّاً» <sup>(٢)</sup>.

أي آمنهم ، من قولهم «رجل ناصح **الجَيْبِ**» أي لا غشّ فيه.

[ جَوْب ]

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ (ع) في الْأَذَانِ لِلْحَجَّ : «فَأَجَابَهُ مَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَزْحَامِ النِّسَاءِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

(١) قد خلط في الكتاب بين مادة «جوب» و «جَيْب» ، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقاً بين هاتين المادتين.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٣ .

لَبِّيْكَ » <sup>(١)</sup>.

يقال : أَجَابَهُ بِجَوَابٍ إِجَابَةً . وَجَوْبُ الْكَلَامِ : رَدِيدُهُ ، والجمع « أَجْوِبَةً » و « جَوَابَاتٌ ». قيل : وفي الحديث إشارة لطيفة ، هي أن إِجَابَةً من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح الحفظ من طاعة المطيع لهذه الدعوة على لسان إبراهيم (ع) ومن بعده من الأنبياء . و « جَوَابَهُ » من الجواب . و « الْمَجَاوِيَةُ » التَّجَاوِبُ . واستجابة له واستجابة : أي أَجَابَةً . ومنه الحديث : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا سُتْرِجِيبُ لَهُ ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُدْخَلَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَثَّرَ مِنْ ذُنُوبِهِ ». <sup>(١)</sup>

وَجُبْتُ الْبَلَادَ أَجْوِبُهَا وَأَجِيبُهَا : إذا قطعتها . و « الجَوَبَةُ » الحفرة المستديرة الواسعة ، ومنه « حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوَبَةِ ». <sup>(١)</sup>

### باب ما أوله الحاء

(حسب)

قوله تعالى : ﴿ أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ ٣٨ / ٣٢ ] أي آثرت حُبَّ الخيل عن ذكر ربِّي ، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع ، يشهد له قوله « الْخَيْلُ مَعْفُودٌ بِنَوَاصِبِهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». <sup>(١)</sup>

قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [ ٣ / ٣٢ ] أي لا يغفر لهم .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [ ٥ / ٥٤ ] قيل نَزَّلتِ في أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، تُعلَّمُ ذَلِكَ عَنْ

(١) في الكافي ج ٤ ص ٢٠٦ : « فلبي الناس في أصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله ». <sup>(١)</sup>

الصادق (ع) وعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ (ع) أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمْلِ : « وَاللَّهِ مَا قُوْتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ » وَتَالَاهَذِهِ الْآيَةَ .

وَقِيلَ هِيَ أَعْمَمُ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّا هِيَ خَطَابٌ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا قُوْتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ » .

حَقٌّ ، فَإِنْ مُنْكِرِي إِمَامَتِهِ مِنَ الْمُتَقْدِمِينَ لَمْ يَقُعْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ قَتْلٌ ، بَلْ أَوْلَ قَتْلٌ وَقَعَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) هُوَ حَرْبُ الْجَمْلِ ، فَلَذِلِكَ قَالَ مَا قَالَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ الْآيَةُ قَيْلَ هَذَانِ الْوَصْفَانِ مَعَ بَاقِي الصَّفَاتِ الْمُذَكُورَةِ فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ نَصْوُصُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَرَادُ ، وَلَذِلِكَ أَرْدَفَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ . الْآيَةُ . قَوْلُهُ : ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قَيْلَ حَبَّةُ اللَّهِ لِلْعَبَادِ إِنْعَامُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَوْقِفُهُمْ لِطَاعَتِهِ وَبِهَدِيهِمْ لِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ ، وَحُبُّ الْعَبَادِ اللَّهُ أَنْ يَطِيعُوهُ وَلَا يَعْصُوهُ . وَقِيلَ : حَبَّةُ اللَّهِ صَفَةٌ مِنْ صَفَاتِ فَعْلِهِ ، فَهِيَ إِحْسَانٌ مُخْصُوصٌ يُلِيقُ بِالْعَبْدِ ، وَأَمَّا حَبَّةُ اللَّهِ الْعَبْدُ اللَّهُ تَعَالَى فَحَالَةٌ يَجِدُهَا فِي قَلْبِهِ يَحْصُلُ مِنْهَا التَّعْظِيمُ لَهُ وَإِيَّاشُ رِضَاهُ وَالاستِئْنَاصُ بِذِكْرِهِ وَعَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ : حَبَّةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ كَشْفُ الْحِجَابِ عَنْ قَلْبِهِ وَتَمْكِينُهُ مِنْ أَنْ يَطُأَ عَلَى بَسَاطِ قَرْبَهُ ، فَإِنَّ مَا يُوَصَّفُ بِهِ سَبْحَانَهُ إِنَّمَا يَؤْخُذُ بِاعتِبَارِ الْغَایِيَاتِ لَا الْمَبَدَّيَاتِ ، وَعَلَامَةُ حُبِّهِ لِلْعَبْدِ تُوفِّيقُهُ لِلتَّحَاجِيِّ عَنْ دَارِ الْغَرُورِ وَالتَّرْقِيِّ إِلَى عَالَمِ النُّورِ وَالْأَنْسِ بِاللَّهِ وَالْوَحْشَةِ مِنْ سُواهُ وَصِيرَوْرَةُ جَمِيعِ الْمُهُومِ هُمَا وَاحِدًا .

قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَعَنِ الْحَسَنِ زَعْمَ أَقْوَامٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِقَوْلِهِمْ تَصْدِيقًا مِنْ عَمَلٍ .

فَمَنْ ادْعَى حَبَّةَ وَخَالَفَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَهُوَ كَذَابٌ وَكِتَابُ اللَّهِ يَكْذِبُهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ يَذْكُرُ حَبَّةَ اللَّهِ وَيَصْفِقُ بِيَدِيهِ مَعَ ذِكْرِهَا وَيَطْرُبُ وَيَنْعِرُ وَيَصْعَقُ فَلَا تَشَكُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا اللَّهُ وَلَا يَدْرِي مَا حَبَّةُ اللَّهِ ، وَمَا تَصْفِيقُهُ وَطَرْبُهُ وَنَعْرُتُهُ وَصَعْقُتُهُ إِلَّا أَنَّهُ تَصُورٌ فِي نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ صُورَةٌ مُسْتَمْلَحةٌ مُعْشَقَةٌ فَسِمَاهَا اللَّهُ بِجَهَلِهِ وَزَعْرَتِهِ ثُمَّ صَفَقَ وَطَرَبَ وَنَعَرَ وَصَعَقَ عَلَى

تصورها ، وربما رأيت المني قد ملاً إزار ذلك الحب عند صعنته وحمقى العامة حوله قد ملأوا أرداهم بالدموع لما رفقهم من حاله<sup>(١)</sup>. قوله : ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَجِبَاؤُهُ﴾ [١٨ / ٥] أي أشياخ ابنيه المسيح وعزيز ، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم. قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [٥٥ / ١٢] قال المفسر : الحب الحنطة والشعير [والحبوب] ، والعصف التبن ، والريحان ما يؤكل منه<sup>(٢)</sup>. قوله : ﴿وَحْبُ الْحَصِيدِ﴾ [٥٠ / ٩] فسر بالحنطة. قوله : ﴿يَسْتَحِبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [١٤ / ٣] أي يختارونها.

وفي الحديث «إذا أحببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به».

إلى آخره. قيل أي أجعل سلطان حبي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يعوب به إلى ، فيصير منخلعا عن الشهوات ذاهلا عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما يحبه ولا يسمع إلا ما يحبه ولا يعقل إلا ما يحبه ، ويكون الله سبحانه في ذلك له يدا مؤيدا وعونا ووكيلا ، يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه . انتهى وهو جيد. وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته ، فالمراد أني إذا أحببت عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس ، فصیرت فکره مستغرقا في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على احتذاب أنوار الجبروت ، فثبتت حينئذ في مقام القرب قدمه وتميز بالمحبة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويدهل عن

حسنه

(١) لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن في الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفا من مخازي الصوفية وادعاءاتهم الباطلة في تفسير الآية المذكورة . انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٨ .

حتى أكون بمنزلة سمعه وبصره . انتهى .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْجَيْرِ مَا تُعْجِلُ ». .

أي يرضى به ولا يكرهه . وفيه « لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى تَخْتَلِفَ بَنُو قُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَإِذَا احْتَلُّوا طَمَعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ السُّفِيَّانِيُّ ». .

وتوضيح الحديث . على ما نقل . هو أن بني فلان يريدون بهم بني العباس لم تنفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم ينتهي بعد مدة مد يده إلى خروج السفياني ثم إلى ظهور المهدى (ع) . و « الْجَيْرُ » بضم الحاء : الْمَحَبَّةُ ، وبكسرها الْجِيْرُ . وَجُبْرُ إلى الشيء نقىض كرهه . ومن كلام بعضهم « كل ذنب مُحْبُوبٍ » ومعنى كونه مُحْبُوباً ميل النفس إليه ، فإذا قوي الميل سمي عشقاً . وَجَبَّتُهُ أَجْهَهُ من باب ضَرَبَ ، والقياس أَجْهَهُ بالضم لكنه غير مستعمل . وَأَجْهَهُ من باب تَعَبَ لغة . « تَحَابُوا » أي أَحَبَ كل واحد منهم صاحبه . و « تَحَابَّا في الله » اجتمعوا عليه بعمل صالح . ومنه « أَيْنَ الْمُتَحَابُونَ بِخَلَالِي ». .

أي بعظمتي وطاعتي في الدنيا ، والحلال : العظمة . وفيه « حُبُّ الرَّسُولِ مِنَ الْإِيمَانِ ». .

والمراد اتباعه ، فلا يرد أن الْحُبُّ أمر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ، ويمكن أن يراد الْحُبُّ العقلي لا الطبيعي النفسي ، كالمريض يكره الدواء ويعيل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبي (ص) لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتمامه أن يكون طبعه تابعاً لعقله في حُبِّه . .

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) : حَدِيثٌ يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أَحِبُّكَ . فَقَالَ لَهُ : أَعِدَّ لِلْفَقْرَ جَلْبَابًا . فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ « أَعَدَّتَ لِفَاقِتَكَ جَلْبَابًا ». .

يعني يوم القيمة <sup>(١)</sup> .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَمْثُورِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ

« **خُبٌ** عَلَيٌّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَبُعْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ » <sup>(١)</sup>.

الظاهر أن المراد بالـ **الخُبٌ** الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة وأما ما عداه فمحاز ، وإذا كان **خُبٌّ** إيمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئة بل تغفر إكراما لعلي (ع) ولا تنفع مع عدمه حسنة إذ لا حسنة مع عدم الإيمان. وقد سبق في « عصى » « كلام للمخشري في توجيهه » **لأَدْخِلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَطَاعَ عَلَيْنَا وَإِنْ عَصَانِي** ». نافع في هذا المقام. و « **الخُبٌّ** » بالضم : الجرة الضخمة ، والجمع **حَبَّةٌ وَحِبَابٌ** كعبنة وكتاب.

**والحَبَّةُ** من الشيء : القطعة منه. **وَالحِبَابُ** جمع **حَبَّةٍ**.

وفي حديث ماء التَّعَسِيلِ **وَالْقِيْفِيْهِ حَبَابٌ كَافُورٌ** <sup>(٢)</sup>.

**الحَبَّةُ** واحدة **حَبٌّ** الحنطة ونحوها من **الحُبُوبِ** التي تكون في السنبل والأكمام ، والجمع **حُبُوبٌ** كفلس وفلوس.

وَمِنْ صِفَاتِهِ (ص) « يَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ **حَبِّ الْعَمَامِ** » <sup>(٣)</sup>.

شبه به ثغره (ص) يزيد به البرد. « **وَحَبٌّ** القرع » قيل هو دود عريض يشبه **حَبٌّ** القرع ، والأشباه أنه ليس بدوبي بل هو **الحَبَّةُ** السوداء الشونيز في المشهور وهو **حَبٌّ** معروف. وقيل : الخردل. وقيل **الحَبَّةُ** الخضراء وهو البطم. و « **حَبَابُ الماءِ** » بالفتح : معظمها. **وَحِبَابٌ** نفحاته التي تعلوه. و « **حَبَابُكَ** أن تفعل كذا » أي غاياتك.

وفي صفة **أَهْلِ الْجَنَّةِ** « يَصِيرُ طَاعَمُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ **حَبَابِ الْمِسْنَكِ** ».

هو الطل الذي يصير على النبات ، شبه رشحهم به مجازا ، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة. **وَالسِّتْحَبَابُ** كالاستحسان.

(حجب)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَثُ بِالْحِجَابِ ﴾ [٣٨ / ٣٢] هو هاهنا الأفق ،

(١) البحار ج ٩ ص ٤٠١.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٤٢.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١١.

والمعنى حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به. قوله : ﴿ وَبَيْنَهُمَا أَيْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَوْ بَيْنَ أَهْلِهَا حِجَابٌ ٤٦ / ٧ 】 يعني سورة ، والـ**حِجَاب** : الحاجز. قوله : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ 】 [ ٤١ / ٥ ] مثله.

وفي وصفه تعالى « حِجَابُ النُّورِ ».

ويشير بذلك إلى أن **حِجَابَه** خلاف **الْحُجَّبِ** المعهودة ، فهو تعالى مُحْتَجِبٌ عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبرياته وذلك هو **الـحِجَابُ** الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحرس البصائر ، ولو كشف ذلك **الـحِجَابُ** فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معظور <sup>(١)</sup> إلا أض محل ، وأصل **الـحِجَابِ** الستر الحائل بين الرائي والمريء ، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإيصال بالرؤية له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه. و « محمد (ص) **حِجَابُ الله** » أي ترجمانه ، وجمعه **حُجَّبٌ** كتاب وكتب. و « احْتَجَبَ الله دون حاجته » **احْتِجَابِ** الله أن يمنع حواجه ويغيب آماله في الدنيا.

وفي الحديث : « **حُجَّبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ** ».

يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتکاب المكرهات والنار إلا بالشهوات. **وَحَجَّبَهُ حَجَّبًا** من باب قتل : منعه ومنه ، **الـحَاجِبُ** وجمعه « **حُجَّابٌ** » بالتشديد. ومنه **الـحُجَّبُ** في الفرائض ، ومنه « **الإِخْوَةُ يَحْجُّبُونَ الْأُمَّ إِلَى السُّدُسِ** ».

ومنه « **كُلَّمَا حَحَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِيَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ** ».

**الـحَاجِبُ** : الشعر النابت على عظم العين ، ويقال له « **حَاجِبُ العَيْنِ** ». **وَالـحَاجِبَانِ** : العظمان مع شعرها ولحمهما ، والجمع **الـحَوَاجِبُ**. وفي وصفه (ص) « **أَنْجَحُ الْحَوَاجِبِ** » <sup>(٢)</sup>.  
ولم يقل **الـحَاجِبَيْنِ** ، فهو على معنى من

(١) المعظور : سيء الخلق.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

يُوقَعُ عَلَى التَّشْتِيَّةِ الْجَمْعِ ، وَيَحْتَاجُ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ وَيَرِيدُ سَلِيمَانُ وَدَادِهِ .

**وَحَاجِبُ** بْنُ زُرَارَةَ أَتَى كِسْرَى فِي جَدْبٍ أَصَابَهُمْ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ (ص) يَسْتَأْذِنُهُ لِقَوْمِهِ أَنْ يَصِيرُوا فِي نَاحِيَّةٍ مِنْ بِلَادِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَعَاشِرُ الْعَرَبِ عُدُوُّ حُرُصٍ فَإِنْ أَذِنْتُ لَكُمْ أَفْسَدْتُمُ الْبِلَادَ وَأَغْرَمْتُمْ عَلَى الْعِبَادِ . قَالَ **حَاجِبٌ** : إِنِّي ضَامِنٌ لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يَفْعُلُوا . قَالَ : فَمَنْ لِي بِأَنْ تَفْتَأِي؟ قَالَ : أَرْهَنُكَ قُوسِيِّ . قَالَ : فَضِحْكَ مَنْ حَوْلَهُ . فَقَالَ كِسْرَى : مَا كَانَ لِيُسْلِمُهَا أَبْدًا ، فَعَيْلَهَا مِنْهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ أَهْدَاهَا إِلَى النَّبِيِّ (ص) فَبَاعَهَا مَنْ يَهُودِيٌّ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) وَقَدْ جَاءَ [إِلَى] [رَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَسْتَعْرِضُهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ فَقَالَ : « وَلَكُنْ أَرِيدُ وَثِيقَةً » قَالَ : فَتَتَفَرَّطَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : هَذِهِ الْوَثِيقَةُ . قَالَ : فَكَانَ مَوْلَاهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَعَضَبَ وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْوَفَاءِ أَمْ **حَاجِبُ** بْنُ زُرَارَةَ؟ فَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ : فَكَيْفَ **حَاجِبُ** بْنُ زُرَارَةَ يَرْهُنُ قَوْسًا وَإِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ عَلَى مِائَةِ جِمَالٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَيَنِي وَأَنَا لَا أَبِي هُدْبَةَ رِدَائِي؟ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثُصَّلَ الْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ حِينَ يَغِيبُ **حَاجِبُهَا** » .

قِيلَ يَرِيدُ **بَحَاجِبَهَا** طَرْفَهَا الْأَعْلَى مِنْ قَرْصَهَا . قِيلَ : سَمِيَ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ أَوْلَى مَا يَبْدِو مِنْهَا كَحاجِبِ الْإِنْسَانِ . « **وَالْحَجَبَةُ** » جَمْعُ **حَاجِبٍ** : الْبَيْتُ ، وَهُوَ الْمَانِعُ عَنْ رُؤْيَةِ الْمَخْجُوبِ عَنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « وَإِنَّمَا يُسْتَحْبِطُ الْمَدْيُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى **الْحَجَبَةِ** » . كَذَا فِي أَكْثَرِ النَّسْخِ وَفِي بَعْضِهَا « وَإِنَّمَا لَا يُسْتَحْبِطُ » . وَهُوَ أَقْرَبُ .

وَفِي الدُّعَاءِ « عِبَادُكَ الْمُحْتَجِبُونَ

(١) انظر ترجمة عطارد هذا في أسد الغابة ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) الْهُدْبَةُ بفتح الهاء وسكون الدال : الشَّعْرَةُ .

بغيبك ». يريد بهم الملائكة.

(حدب)

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الحَدَبُ / ٩٦] بالتحريك : المرتفع من الأرض ، ومعناه يظهرون

من غليظ الأرض ومرتفعها. ومنه «**حَدِبَ حَدِبًا**» من باب تعب : إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء ومنه رجل **أَحَدَبُ** وأمرأة **حَدِبَاءُ** ، والجمع **حُدْبٌ** كأحمر وحمراء وحمر. وفي **تَقْسِيرِ عَلَيٍّ بْنِ إِنْرَاهِيمَ** (ره) قال : إذا كان في آخر الرَّمَانِ خَرَجَ يَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَا كُلُونَ النَّاسَ <sup>(١)</sup>.

وَفِي حَدِيثِ الْبَعُوضَةِ : « يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مَوْضِعَ النَّشْءِ وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ». .

أي التعطف والتحنن . فسيحانه من عليم خبير . وألة **الخدباء** : النعش قال الشاعر :

كُلُّ ابْنِ أَنْثَىٰ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَىٰ آلَةِ الْحَدْبَاءِ مُحَمَّلٌ

(حرب)

قوله تعالى : ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [٢٧٩ / ٢] أي اعلموا ذلك واسمعوه وكونوا على إذنه ، ومن قرأ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ بكسر الذال أي أعلموا غيركم بذلك. قوله ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارُهَا﴾ [٤٧ / ٤] أي المغاربون .

(١) انظر التفسير ص ٤٣٣.

(٢) الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وباء ساكنة وباء موحدة مكسورة وباء مفتوحة خفيفة. وقيل مشددة. وآخرها هاء. قيل التشليل خطأ ، وقيل كل صواب أهل المدينة يقلوّنها وأهل العراق يخفونها. انظر مراصد الاطلّاع ص ٣٨٦.

قوله : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٥ / ٣٣] الآية. قيل : **محاربة** الله ورسوله **محاربة** المسلمين ، جعل **محاربته** **محاربه** رسوله تعظيماً للفعل. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في برق أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قوياً من أهل الريمة أو لم يكن ذكراً كان أو أثنياً فهو **حارب**. وفي حديث عبيد الله المدائني قال : قلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) : جُعِلْتُ فِي أَكَافِيرِ أَخْرِيْنَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ : فَعَقَدَ بِيَدِهِ فَقَالَ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْهَا أَزْبَعًا بِأَرْبَعٍ» ثُمَّ قَالَ : «إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا فُقْتَلَ فُقْتَلَ وَإِنْ قَتَلَ وَأَخْذَ قُتِلَ وَصُلْبُ ، وَإِنْ أَخْذَ الْمَالَ وَمَمْ يَقْتَلُ فُطِعْتُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ وَإِنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَمَمْ يَقْتَلُ وَمَمْ يَأْخُذُ مِنَ الْمَالِ نُفِيَ فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

وقد سبق كيفية النفي. قوله : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِيرِيَا الْمِحْرَابَ﴾ [٣٧ / ٢] قيل : بنى لها غرفة في المسجد وجعل باب الغرفة وسط الحائط لا يصعد إليها إلا بالسلالم واستاجر لها ظغيراً تربى بها ، وكان إذا خرج يعلق عليها الباب ولا يدخل عليه إلا زكيريَا حتى كبرت.

قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [١٩ / ١١] **المحراب** بالكسر والسكون : الغرفة ، ومقام الإمام في المسجد ، والموضع ينفرد به الملك فيبتاعد عن الناس. **محاريب** بنى إسرائيل : مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها. **المحراب** : البيوت الشريفة ، وقيل هي المساجد والقصور يبعد فيها. وعن الأصمسي : سمى القصر **محراباً** لأن **المحراب** مقدم المجالس وأشرفها وكذا من المسجد. وعن ابن الأنباري : سمى **محراباً** لأنفراد الإمام فيه وبعده من القوم ، يقال : «دخل

(١) البرهان ج ١ ص ٤٦٦ . وانظر كيفية النفي في هذا الكتاب ج ١ ص ٤١٨ .

الأسد **مُحَرَّبٌ** » أي غيله ، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق ، فهو حائز مكاناً كأنه مأوى الأسد . ويقال : **مُحَرَّبٌ** المصلي مأخوذ من **المُحَارَّة** ، لأن المصلي **يُحَارِبُ** الشيطان **وَمُحَارِبٌ** نفسه بإحضار قلبه . وفي الحديث : « **كَانَ عَلَيْيٌ** (ع) **يُكْسِرُ الْمَحَارِبَ** إِذَا رَأَاهَا فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ

: كَانَهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ». .

و « **الْحَرْبُ** » بالتحريك : نحب مال الإنسان وتركه لا مال له . ومنه حديث **الْدُّعَاءُ عَلَى الْعَدُوِّ** **اللَّهُمَّ أَذْفِه طَعْمَ الْحَرْبِ وَدُلُّ الْأَسْرِ** » .

ومنه « **الْمُؤْمِنُ يُصْبِحُ وَمُسِيَّ عَلَى ثَكْلٍ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يُصْبِحَ وَمُسِيَّ عَلَى حَرْبٍ** » <sup>(١)</sup> .

وفي الخبر : « **إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنُ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ** ». .

بسكون الراء أي يعقب الخصومة والنزاع ، وبفتحها أي السلب . « **وَحَرْبُ الرَّجُلِ** » بالبناء للمجهول : أخذ جميع ماله . **وَحَرْبَ حَرَبًا** من باب تعب كذلك . **وَحَرْبَةُ الرَّجُلِ** : ماله الذي يعيش به ، ومنه حديث **الْحَمِّيَّتِ** « **أَشْكُوُ إِلَيْكُمْ دَارًا أَنْقَثْتُ فِيهَا حَرِبَةَ وَصَارَ سُكَّانُهَا عَبْرِي** ». .

و « **الْحَرْبُ** » بإسكان الراء واحدة **الْحَرْبُ** ، وهي المقاتلة والمنازلة ، لفظها أثني . يقال : « قامت **الْحَرْبُ** على ساق » إذا اشتد الأمر وصعب الحال . وقد تذكر ذهاباً إلى معنى القتال . وتصغير **الْحَرْبُ** **حَرْبٌ** بغير هاء و « **رَجُلٌ حَرْبٌ** » بكسر ميم وفتح راء أي صاحب **حَرْبٍ** .

وفي حديث **الْأَئِمَّةِ** (ع) « **أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ** ». .

أي عدو من عاداكم **وَالْحَرْبَةُ** كالرمح تجمع على **حِرَابٍ** كلبة وكلاب . و « **الْحِرْبَاءُ** » حيوان أكبر من العباءة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت .

(حزب)

قوله تعالى : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الحزب] بالكسر فالسكون : الطائفة وجماعة الناس ،

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٢ .

**والأحزاب** جمعه. **وحرب** الشيطان : جنوده. ويوم **الأحزاب** : يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله (ص) وهو يوم الخندق ، **فالأحزاب** عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله (ص) وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقادتهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهو زان وبني قريضة والنضير. وفي القاموس في قوله : ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ [٤٠ / ٣٠] هم قوم نوح وعاد وثمود.

« وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحَ الصَّبَّا فِي لَيْلَةِ شَاتِيَّةٍ فَأَحْصَرَتْهُمْ وَصَفَقَتِ التُّرَابُ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَطْفَأَتِ النَّيْرَانَ وَكَفَتِ الْقُدُورُ وَقَلَعَتِ الْأَوْتَادُ وَبَعَثَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي دُوَائِبِ عَسْكَرِهِمْ فَمَا حَاجَتِ الْحَيَّالُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ فَانْهَزَمُوا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ .

قوله : ﴿أَيُّ الْحِزَبَيْنِ﴾ [١٨ / ١٢] مر ذكرها في (حصا). **والحرب** : الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ [٢ / ٢٧٣] أي يظهم. قوله : ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٣ / ٦٥] أي من حيث لا يظن من « حسب » ، أو لم يكن في حسابه من « حسب ». قوله : ﴿حَسِبَنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٣ / ١٧٣] أي كافينا ، ومثله ﴿حَسِبَكَ اللَّهُ﴾ [٨ / ٦٢] أي كافيتك. قوله ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦ / ٧٨] أي كافيا عن أبي عبيدة والجبائي . وقيل **حساباً** أي كثيرا . وقيل **حساباً** أي على قدر استحقاق وحسب العمل . وقال الزجاج : ما يكفيهم ، أي أن فيه ما يشهون . قوله : ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

**حساب** [ ٢١٢ / ٢ ] فيه أقوال : منها أن يعطفهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته . قوله : ﴿ إِنْ ثُبَّدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [ ٢٨٤ / ٢ ] أي إن ظهرت ما في أنفسكم منسوء أو تخفيوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه . قال الطبرسي ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ، ولكن ما اعتقده وعزم عليه <sup>(١)</sup> . قوله ﴿ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ حُسْبَانًا ﴾ [ ٩٦ / ٦ ] أي يجريان في أفلالهما بحساب لا يتجاوزنه إلى أقصى منازلهم ، فيقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثة وخمسة وستين يوماً وربع ، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً ، وهي عليها الأيام والليالي والشهور والأعوام كما قال تعالى ﴿ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [ ٥٥ / ٥ ] وقال ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾ [ ٣٣ / ٢١ ] . قوله ﴿ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ أي يجريان في منازلهم بحساب معلوم عنده .

وعن الرضا (ع) وقد سئل عن قوله : ﴿ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ قال : « هُما يُعَذَّبَانِ » قُلْتُ : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟ قال : إِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتَقْنَهُ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ، ضَرُورُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَجِرْمُهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ جِرْمُهُمَا ، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا بِذَلِكَ لَعْنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، أَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ ... فَلَانْ وَفَلَانْ شَمَسًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنُورُهُمَا ، فَهُمَا فِي النَّارِ ، وَاللَّهُ مَا عَنِّي غَيْرُهُمَا <sup>(٢)</sup> .

قوله : ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [ ٤٠ / ١٨ ] بضم الحاء يعني عذابا . وقيل نارا . وقيل بردا ، واحدها **حسبانة** قوله : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾

(١) هذا ليس نص كلام الطبرسي وإنما هو المفهوم من كلامه . انظر مجمع البيان ص ٤٠١ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٦٣ .

هو على أربعة أوجه : كافيا ، وعالما ، ومقتدا ، ومحاسباً . قوله : ﴿كَفِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [١٤ / ١٧] أي رقيبا ، أي كفى بك لنفسك محاسباً .

وفي الحديث : « مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً ».

أي طلبا لوجه الله وثوابه . ومثله « مَنْ أَذَنَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً ».

أي تصديقا بوعده واحتساباً بالأجر والشواب بالصبر على المأمور به ، يقال : « احتسب فلان علمه طلبا لوجه الله وثوابه ». ومنه « الحسبة » بالكسر وهي الأجر ، والجمع الحسب . و « احتسب ولدك » معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخل . قاله في المغرب . والحسب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واختلف في وجوبها عينا أو كفاية . والاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكرهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر واستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلبا للشواب المرجو فيها . والحسيب : الذي يفعل الأفعال الحسنة بهاله وغير ماله . و « الحسيب » من أسمائه تعالى وهو الكافي ، فعيل بمعنى مفعول ، من أحسنني الشيء : كفاني . وحسيبة الله أي انتقم الله منه . و « الحسب » بسكون السين : الكفاية ، ومنه الحديث : « إِذَا مَسَ جَلْدَكَ الْمَاءُ فَحَسِبْتُكَ » <sup>(١)</sup> .

أي كفاك عن الدلك . ومثله في حديث علامات الميت « أَيَّ ذَلِكَ رَأَيْتَ فَحَسِبْتَكَ » <sup>(٢)</sup> .

أي يكفيك علامه ودلالة على الموت . ومثله « بِحَسِيبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ » .

أي يكفيك و « حسبيك درهم » أي كافيتك . والحسب بفتحتين : الشرف بالآباء وما يعد من مفاخرهم ، وهو مصدر « حسب » بالضم ككرم ، ومنه « مَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسِيبَهُ » .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٨١ .

**وحسب** المرء : دينه.

وفي الحديث : « لَا حَسْبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ». .

وفيه « الْمُؤْمِنُ يُبَتَّلِي عَلَى حَسْبِ دِينِهِ ». .

أي قدر دينه من القوة والضعف. **والحسب** : النسب ، يقال : « كيف حسبة فيكم » أي نسبه ، ومنه حديث المرأة : « لَا تَرِثُ مِنَ الرِّبَاعِ شَيْئًا » يعني الدار « لِأَنَّهَا لَيْسَ بِيَنَهَا وَبِيَنَهُمْ حَسْبٌ تَرِثُ بِهِ وَإِنَّمَا هِيَ دَخِيلٌ عَلَيْهِمْ ». .

**وحسبت** المال **حسباً** من باب قتل : أحصيته عدا.

وفي حديث تسبيح فاطمة (ع) : « مَنْ سَبَقَتْ أَصَابِعُهُ لِسَانَهُ حُسْبٌ لَهُ ». .

أي من نطق لسانه (الله أكبر) مرة واحدة وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاثة **حسب** له تكبيرتان أو ثلاثة ، وهكذا التسبيح والتحميد. **حساب** الجمل يأتي إن شاء الله تعالى. و « **حسبت** زيدا قائما » من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فيما نقل عنهم أنهم يكسرن المضارع مع كسر الماضي. **وحاسبته** من **الحساب والمحاسبة**. و « **حاسِبُوا أَنفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوهَا** ». .

فسرت **المحاسبة** بأن ينسب الإنسان المكلف طاعاته إلى معا�يه ليعلم أيها أكثر ، فإن فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل إلى نعم الله عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في حلقه والفوائد التي أظهرها الله عليه في قواه و دقائق الصنع التي أوجدها في نفسه التي هي تدرك العلوم والمعقولات ، فإذا نسب فضل طاعته إلى هذه النعم التي لا تمحصي كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحَصُّوْهَا ﴾ ووازتها وقف على تقصيره وتحققه ، فإن ساوت طاعاته ومعا�يه تحقق أنه قام بشيء من وظائف العبودية وكان تقصيره أظهر. وينبغي أن يتبع **المحاسبة** المراقبة ، وهي أن يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التي عملها ، وذلك أن يلاحظ أحوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية.

**وَحَسْبُتُهُ صَالِحًا أَحْسَبُهُ** . بالفتح . : ظننته ، وشد **أَحْسِبُهُ** بالكسر . قال الجوهرى : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا أربعة أحرف جاءت نوادر « **حَسِبَ يَحْسِبُ** » و « **يَسِرَ يَيْسِرُ** » و « **يَئِسَ يَيْئِسُ** » و « **نَعَمْ يَنْعَمْ** » فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، وما جاء ماضيه ومستقبله جميما بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلك .

**وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ».**

أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن .

(حسب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [ ٩٨ / ٢١ ] أي وقودها ، ويقال حطب جهنم بلغة الحبشة ، وقرئ حصب جهنم بالضاد المعجمة ، وعن الفراء : أن « الحصب » في لغة أهل اليمن الحطب وكل ما هيجهت به النار وأوقدتها . قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾ [ ٢٩ / ٤٠ ] الآية . **الحاصِبُ** لقوم لوط ، وهي ريح عاصف فيها **حَصْبَاءُ** ، والصيحة لمدين وثمود ، والخسف لقارون ، والغرق لقوم نوح وفرعون . **الحَصْبَاءُ** : صغار الحصى ، وفي حديث قوم لوط : « فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِبِهِمْ » .

أي ارميهم **بِالْحَصْبَاءِ** ، وواحدها **حَصَبَةٌ** » كقصبة .

**وَفِي الْحَدِيثِ** : « **فَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ** » .

هو بضم الميم وتشديد الصاد موضع الجمار عند أهل اللغة ، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح ، إذ **المحصَبُ** يصح أن يقال لكل موضع كثيرة **حَصْبَاءُ** ، والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهذا الموضع تارة يسمى بالأبطح وأخرى **بِالْمُحَصَّبِ** ، أوله عند منقطع الشعب من وادي مني وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى عند أهل مكة بالمعلى ، وليس المراد **بِالْمُحَصَّبِ** موضع الجمار بمني ، وذلك لأن **السُّنَّة** يوم النفر من مني أن ينفر بعد رمي الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يليث حتى **يُؤْسِي** ، وقد صلى به النبي ص المغرب

والعشاء الآخرة وقد رقد به رقدة ، فعلمنا أن المراد من **المُحَصَّب** ما ذكرناه. و « **الْتَّحْصِيبُ** » المستحب هو النزول في مسجد **الْمُحَصَّبَةِ** والاستلقاء فيه ، وهو في الأبطح ، وهذا الفعل مستحب تأسيا بالنبي (ص) ، وليس لهذا المسجد أثر في هذا الزمان ، فستأدى السنة بالنزول في الأبطح قليلا ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح. و « **لِيَلَةِ الْحَصْبَةِ** » بالفتح بعد أيام التشريق ، وهو صريح بأن يوم **الْحَصْبَةِ** هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر ، يؤيده

ما رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مُتَمَمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذِيْ؟ فَأَجَابَ : « يَصُومُ أَيَّامَ مِنْهُ ، فَإِنْ فَاتَهُ ذَلِكَ صَامَ صَبِيحةً يَوْمَ الْحَصْبَةِ وَيَوْمَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ».

وفي الحديث أمر **بِتَحْصِيبِ** المسجد ، وهو أن يلقى فيه **الْحَصْبَةِ** ، يقال : « **حَصَبَتُ** المسجد وغيره » بسطته **بِالْحَصْبَةِ** ، و**حَصَبَتُهُ** بالتشديد وبالغة ، فهو **مُحَصَّبٌ** بالفتح اسم مفعول. و**حَصَبَتُهُ حَصْبًا** من باب ضرب : رميته **بِالْحَصْبَةِ** ، وفي لغة من باب قتل. **الْحَصْبَةِ** بالفتح فالسكون والتحريك لغة : بشر يخرج في الجسد. **وَحَصِبَ** جلده بالكسر : إذا أصابته **الْحَصْبَةِ**.

(خطب)

قوله : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ [٤ / ١١١] قيل هي النمية ، يقال **حَطَبَ** فلان بفلان سعى به ، وقيل الحطب نفسه. قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ :قرأ عاصم ﴿ حَمَالَةُ ﴾ بالنصب والباقيون بالرفع ، فمن رفع جعله وصفا لامرأته ، ومن نصب فعلى الذم لها. وامرأته هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان ، و ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ لأنها كانت تشوّك الشوك فتطرحه في طريق رسول الله (ص) إذا خرج إلى الصلاة ليعرّفه. **وَحَطَبَتُ حَطَبًا** من باب ضرب : جمعته ، **وَاحْتَطَبَتُ** مثله ، ومنه الدُّعَاءُ « عَائِدٌ مِمَّا احْتَطَبْتُ عَلَى ظَهَرِي ».

أي مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري. و « **الْحَطَابَةُ** » بالتشديد : الذين **يَحْتَطِبُونَ** **الْحَطَبَ**.

## (حقب)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَشِينُ فِيهَا أَخْفَاباً ﴾ [ ٧٨ / ٢٣ ] هو جمع « **حُقُب** » بضمتين مثل قفل وأقفال ، أي ما كثين فيها زماناً كثيراً . وفيه أقوال :

قيل معناه أَخْفَاباً لَا انْقِطَاعَ لَهَا كُلَّمَا مَضَى حُقُبٌ جَاءَ بَعْدَهُ حُقُبٌ آخَرُ ، وَالْحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> .

وَقِيلَ الْأَخْفَابُ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ حُقُبًا كُلُّ حُقُبٍ سَبْعُونَ حَرِيفًا كُلُّ حَرِيفٍ سَبْعُمَائَةٌ سَنَةٌ كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثِمَائَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةً .

قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَمْضِي حُقُبًا ﴾ [ ١٨ / ٦٠ ] أي أبلغ إلى أن أمضي زماناً أتيقن معه فوات الجمـع.

رُوِيَ أَنَّ مُوسَى (ع) خطبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكَ الْقِبْطِ وَدُخُولِهِ مِصْرَ خُطْبَةً بِلِيَعَةً ، فَأُعْجِبَ فِيهَا ، فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ : لَا . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : بَلْ أَعْلَمُ مِنْكَ عِنْدَنَا الْحَضِيرُ ، وَهُوَ يَمْجُمِعُ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْحَضِيرُ فِي أَيَّامِ فِرِيدُونَ ، وَكَانَ عَلَى مُقْدَمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ ، وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى (ع) <sup>(٢)</sup> .

و « **الْحَقَب** » بالتحريك قيل حبل يشد به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله ، وهو غير الحِزام ، والجمع « **أَخْفَاب** ». و **حَقَب** بول البعير **حَقَبًا** من باب تعب : إذا احتبس . ورجل **حَاقِبٌ** : أujeله خروج البول ، وقيل **الحَاقِب** الذي احتاج إلى الخلاء للبول فلم يبرز حتى حضر غائطه ، وقيل هو الذي احتبس غائطه .

وَفِي الْحَبْرِ : « لَا صَلَةَ لِحَاقِنٍ وَلَا حَاقِبٍ <sup>(٣)</sup> . »

وفسر الحاقن بالذي حبس بوله **كَالْحَاقِب** للغائط . و **حَقَب** العام : إذا احتبس وتآخر مطره . و **الْحَقِيبَةُ** : الرفادة التي تجعل في مؤخر القتب ، والجمع « **حَقَابٌ** » .

(١) جاء في معاني الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق (ع) ، وفيه : و (الحقبة) ثمانون سنة ، والستة ثلاثة وستون يوما ، واليوم (كافل سنة مما تعلدون).

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩٨ .

(٣) معاني الأخبار ص ٢٣٧ .

و « رجل نُفِجَ الحَقِيقَةَ » بضم النون والفاء : رابي العجز نأتيه . و « حَقَائِبُ الْبَئْرِ » أUGHازها ، ومنه الحَدِيثُ « سَائِقًا بِحَقَائِبِ الْبَئْرِ » .

و « احْتَقَبَ فلان الاسم » اكتسبه . و اسماعيل بن حَقَبةَ من رواة الحديـث<sup>(١)</sup>

(حلب)

في الخبر « جلس جلوس الحلب » .

وهو الجلوس على الركبة ليخلب الشاة ، وأراد به جلوس المتواضعين .

وفي حَدِيثِ وَصْفِ الْإِسْلَامِ : « يَسِيرُ الْمِضْمَارُ جَامِعُ الْحَلْبَةِ سَرِيعُ السَّبِقَةِ أَلَيْمُ النَّقِمَةِ » .

استعار لفظ الحلبـة للقيامة والسبقة للجنة ، وذلك لأن الدنيا مضماره وهي يسيرة والقيامة حلبـة وهي مجمعة ، والجنة سبقته والنار نقمته .

وفي حَدِيثِ آخَرَ : « كَيْمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْعَائِدِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ » .

فيكون استعار لفظ المضمار للدين باعتبار أن الفروس تضرم فيه للسباق إلى حضرة الله تعالى ، وظاهر كرم ذلك المضمار وشرفه وغايته الوصول إلى حضرة الربوبية ولا أرفع منها مرتبة ، وقوله : « شَرِيفُ الْفُرْسَانِ » .

لأن فرسانه المؤمنون والصديقون . و « الحلبـة » بالتسكين : خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من إصطبل واحد . وفي الحديث يسمى الذي يلي السابق في الحلبـة مصلي . و « حلبـة الناقة » من باب قتل ، و « ناقة حلبـة » وزان رسول أبي ذات لbin يخلبـ. قال في المصباح : فإن جعلتها اسمأ أتيت بالماء فقللت « هذه حلبـة فلان ». و « المخلبـ » بفتح الميم : موضع الحلبـ ، وبكسرها الوعاء يخلبـ فيه . والخلبـ : اللبن الحديث العهد بالخلبـ . و « الحلبـة » بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها : حبـ يؤكل منه ، ومنه الحـديث

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيقة وقيل حفينة ، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء في الكتاب ، كان صاحباً قليل الرواية . رجال الكشـيـ ص ٢٩٣ .

« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْخُلْبَةِ لَا شَرُوهَا بِوَزْنِهَا ذَهَبًا » <sup>(١)</sup>.  
و « حَلْبٌ » بفتحتين : بلدة بالشام <sup>(٢)</sup>. و « الْحِلْبَلَابُ » بالكسر : النبت الذي تسميه العامة للبلاب.

(حوب)

قوله تعالى : ﴿ حُوَبًا كَبِيرًا ﴾ [ ٤ / ٢ ] أي إثماً كبيراً ، والحوب بالضم الإثم وبالفتح المصدر. و « حَابَ حَوْبًا » من باب قال : أكتسب الإثم. والحوبة : الخطيئة ، وهي في الأصل مصدر « حُبُّتْ » بكذا أي أثمت.

وفي الدُّعَاءِ « رَبِّ نَعَّلَ تَوْبَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي ». أي إثمِي . وفيه « اللَّهُمَّ اعْفُرْ لَنَا حَوْبَنَا ». أي إثمنا . وتفتح الحاء وتضم ، وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم. والحوبة : الحاجة ، ومنه « إِلَيْكَ أَرْفَعْ حَوْبَتِي » .

والحوبة : الحزن. والحوبة : كل حمرة تضيع من ذي الرحم. و « الْحَوَّابُ » كوكب : الواسع من الأودية ، ومنزل بين مكة والبصرة <sup>(٣)</sup> ، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل ، ومنه حديث نساء النبي <sup>(ص)</sup> : « أَيْتُكُنَّ تَنْبَحُّهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ » <sup>(٤)</sup>.  
وفي حديث الصادق (ع) : « أَوَّلُ شَهَادَةٍ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَةٌ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انتَهَوا إِلَى مَاءِ الْحَوَّابِ فَنَبَحَتُهُمْ كِلَابُهَا ، فَأَزَادَتْ صَاحِبُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ص) يَقُولُ :

(١) في مكارم الأخلاق ص ٢١٣ « لو تعلم أمتى ما لها في الخلبة لتدرواها بما ولو بوزنها ذهبا ».

(٢) قيل : كان حلب ومحض وبذعة إخوة من عمليق فبني كل واحد منهم مدينة سميت به. مراصد الاطلاع ص ٤١٧.

(٣) الحواب موقع في طريق البصرة محاذي البقرة. مراصد الاطلاع ص ٤٣٣.

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ١٩٨.

إِنَّ إِحْدَائِكُنَّ تَبْخَهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ فِي التَّوْجِهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيَّيْ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَّابِ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةً شُهِدَ بِهَا فِي الإِسْلَامِ بِالْتُّورِ »<sup>(١)</sup>.

### باب ما أوله الخاء

(خبر)

في الحديث : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْ خَدَاعٌ ».

« **الْحَبْ** » بالفتح والتشديد غير مهموز : الخداع ، ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويذكر ويحتال في الأمر ، يقال « فلان **حَبْ** ضَبْ » إذا كان فاسدا مفسدا مراوغ ، و « رجل **حَبْ** وامرأة **حَبَّة** » ، وقد تكسر فاؤه ، وأما المصدر فالكسير لا غير . قاله في النهاية . وفي المصباح « **الْحِبْ** » بالكسر : الخداع ، وفعله من **حَبَّ** من باب قتل قتلا . و « رجل **حِبْ** » تسمية بالمصدر . قال بعض الشارحين : ومعنى لا يدخلها مع الداخلين من غير بأس بل يصاب منه بالعذاب ويمحض حتى يذهب منه آثار تلك الحصال ، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث ، واقتصر الشارع في مثل هذه المواطن على القول المحمل تحذيرا للمكلفين عما فيه المنقصة في الدين بأبلغ ما يكون من الزجر ، والراسخون في العلم يردونه إلى الصواب . و « **حَبَّابٌ** » بالخاء المعجمة والباءين الموحدين بينهما ألف « ابْنُ الْأَرْتُ » بالألف والراء المهملة والباء الفوquانية المشددة ، مات قبل الفتنة ،

**تَرَحَّمَ عَلَيْهِ عَلَيْ (ع)** فَقَالَ : يَرْحُمُ اللَّهُ **حَبَّابًا** وَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَهَا جَرَ طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا .

و « **الْأَرْتُ** » من في كلامه رَتَّةً ، وهي عجمة

الله بن الزبير وابنه.

(خرب)

قوله تعالى : ﴿يُخْرِبُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢ / ٥٩] قرئ مخففاً مشدداً لفشو الفعل أو للبالغة ، يقال : « **خَرَبَ** المنزل فهو **خَرِبٌ** ». و « دار **خَرِبَةٌ** » بكسر الراء ، وهي التي باد أهلها . **وَالْخَرَابُ** : ضد العمارة . و « **الْحَرَبُ** » بفتح الخاء والراء المهملة والباء الموحدة : ذكر الحباري ، والجمع **خَرَابٌ وَالْخَرَابُ** . قاله في حياة الحيوان . و « **الْخُرُوبُ** » بالضم والتشديد : نبت معروف ، و « **الْخُرُونُبُ** » باللون لغة فيه .

(خشب)

قوله تعالى : ﴿خُسْبٌ مُسَنَّدٌ﴾ [٦٣ / ٤] بضمتين وتسكن شينه ، جمع « خَسَبٌ » وهو  
وصف للمنافقين ،  
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَجَلًا جَسِيمًا فَصِيحًا صَبِيحًا وَقَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ ، وَكَانُوا  
يَعْصُرُونَ بَعْلَمَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَيُسْتَبَدُونَ فِيهِ ، فَتَبَاهُهُمُ اللَّهُ فِي عَدَمِ الْإِنْتَقَاعِ

<sup>١)</sup> انظر تفصيل ترجمته في سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

(٢) هو خبيب بن عديّ بن مالك الأوسيّ ، صحابي شهد بدرًا مع رسول الله (ص) بعثه النبيّ لتعليم القرآن والشّرائـع فغدر به وأسر ويعـبـعـمـكـةـ ، فـبـقـيـ أـسـيرـاـ إـلـىـ أـنـ جـعـمـواـ عـلـىـ قـتـلـهـ فـصـلـبـ حـيـاـ ، فـبـعـثـ النـبـيـ الرـبـيرـ والمـقـدـادـ إـلـىـ مـكـةـ لـيـأـتـهـ ، فـذـهـبـاـ وـسـرـقاـ الجـنـةـ وـلـكـنـ قـرـيشـاـ لـخـلـقـتـ بـحـمـاـ فـطـرـجـاـ جـنـةـ خـبـيـبـ فـاـبـتـعـهـاـ الـأـرـضـ فـسـمـيـ لـذـلـكـ »ـ بـلـيـعـ الـأـرـضـ «ـ . سـفـيـنـةـ الـبـحـارـ جـ ١ـ صـ ٣٧٢ـ

يُخْسُرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ هَيَاكِلُهُمْ مُعْجَبَةً وَالسِّتْهُمْ ذَلِيقَةً بِالْحُشْبِ الْمُسْتَنَدَةِ إِلَى الْحَائِطِ وَالْأَصْنَامِ الْمَنْحُوَتِيَةِ مِنَ الْحُشْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « دُوْ حُشْبٍ » هُوَ بضمتين وَادٍ عَنِ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةً يَوْمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ وَادٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ فَرَاسِيَةِ أَرْبَعَةِ وَعِشْرُونَ مِيلًا ، وَفِي الْمُعْرِبِ هُوَ جَبَلٌ نَفْعٌ.

وَفِي الْحَبْرِ « لَا تَرُوْلُ مَكَّةَ حَقَّ يَرُوْلَ أَخْشَبَاهَا ».

هَمَا جَبَلا مَكَّةَ أَبُو قَبِيسِ وَنُورٍ ، سَمِيَا بِذَلِكِ لِصَلَابَتِهِمَا . وَ « الْأَخْشَبُ » الْحَبْلُ الْخَشْنُ الْغَليظُ وَمِنْهُ يُقالُ « رَجُلُ أَخْشَبٍ » إِذَا كَانَ صَلْبُ الْعَظَامِ عَارِيَ الْلَّحْمِ .

(خصب)

فِي الْحَدِيثِ : « لَا يُخْصِبُ خَوَانٌ لَا مِلْحٌ فِيهِ ». .

**الْخِصْبُ** بالكسر كحمل : النماء والبركة ، وهو خلاف جدب ، يُقال : « أَخْصَبُ الْمَكَانَ فَهُوَ مُخْصِبٌ » ، وفي لغة **خَصِبٌ** يُخْصِبُ من باب تعب فهو **خَصِيبٌ** ، وعليه يحمل **الْحَدِيثُ** « وَأَخْصَبَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ ». .

إِذَا زَادَ عَشَبَهُ وَكَلَأَهُ . وَالمرعى **الْخِصْبُ** كثير العشب ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا سَافَرْتُمْ بِأَرْضِ الْخِصْبِ بِكَسْرِ الْخَاءِ » فَكَذَا ». .

(خصب)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرَ (ع) يَخْتَصِبُ بِالْحَيَّنَاءِ ». (١).

**الْخِضَابُ** المراد **خَصَبٌ** شعر اللحية ، أما **خَصَبٌ** اليد للرجال فلم نظر في ما يدل على استحبابه ، وقد مر البحث في ذلك مستوى في « حنا ». **وَخَصَبٌ** يُخْصِبُ من باب ضرب . **وَالْخَصْبُ** : القاني الشديد الحمرة . وكف **خَصِيبٌ** أي مخصوص . و « **الْمَخْضَبَةُ** » بالكسر : شبه المركن ، وهي الإجابة التي يغسل فيها الشباب ، ومنه « أَجْلِسُونِي فِي مُخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي ». .

**وَخَصَبٌ** دمعة الحصى : أي بلهها ، من طريق الاستعارة والمبالغة في البكاء .

(خطب)

قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ﴾

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٩

**وَفَصْلُ الْخِطَابِ** [٣٨ / ٢٠] **الْخِطَابُ** هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام ، وقد ينقال إلى الكلام الموجه. و « فصل الخطاب » هو الفصل بين اثنين. **وعن الرضا** (ع) قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : أُوتَيْنَا **فَصْلُ الْخِطَابِ** ، فَهَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ الْلُّغَاتِ؟ ».

قوله : **لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا** [٣٧ / ٧٨] الضمير في **لَا يَمْلِكُونَ** لأهل السماوات والأرض ، أي لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه ، كقوله : **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى** و **لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ**. قوله : **فَمَا حَطَبُكُمْ** [١٥ / ٥٧] أي فما شأنكم الذي بعثتم له ، ومثله و **مَا حَطَبُكُمَا** [٢٣ / ٢٨] و **حَطَبُكُنَّ** [١٢ / ٥١]. **الخطب** : الأمر الذي يقع فيه **المَخَاطَبَةُ** والشأن والحال.

وفي الحديث : « **خَطِيبٌ وَفِدٌ الْمُؤْمِنِينَ** ».

**خطيب** القوم : كبيرهم الذي **يُخَاطِبُ** السلطان ويكلمه في حوالتهم ، والوفد المراد به الجماعة. **والخطبُ والمُخَاطَبَةُ والتَّخَاطُبُ** : المراجعة في الكلام ، ومنه **الخطبة** ضما وكسرها ، لكن **الخطبة** بالضم تختص بالموعظة والكلام **المُخْطُوبُ** به ، ولذا يدعى بنفسه فيقال : « **خَطَبَنَا** رسول الله (ص) » أي وعظنا ، وبالكسر **خَطْبَةُ** النساء ، وهي من الرجل **وَالْإِخْتِطَابُ** من المرأة ، يقال : « **خَطَبَ** المرأة إلى القوم » إذا تكلم أن يتزوج منهم ، فهو **خَاطِبٌ**. **وَخَطَابٌ** مبالغة. و « **الْخَطْبَةُ** » بالضم فعلاً بمعنى مفعول كنسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف ، والجمع **خُطُبٌ**. **وَخَطْبٌ** بالضم **خَطَابَةً** بالفتح : صار خطيباً ، وكان يقال لشعيب « **خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ** » لحسن مراجعته قومه ، وكانوا أهل بخس للمكيال والميزان.

وفي الحديث : « **خَطَبَنَا** ذَاتَ يَوْمٍ ». ضمّن (ع) **خَطَبَنَا** معنى وعظنا ، فعداه

تعديته. و «**الْأَخْطَبُ**» لازم بمعنى النطق **بِالْحُكْمِ** ، واليوم الذي أبحمه (ع) في قوله « ذات يوم » قد بيته في بعض الروايات أنه كان آخر جمعة من شعبان. و «**هذا حَطْبٌ** يسير » أي أمر يسير ، والجمع **حُطُوبٌ** ». و «**هذا حَطْبٌ** جليل » أي أمر عظيم. وجل **الْحَطْبُ** : عظم الأمر والشأن. و «**الْحَطَابِيَّةُ**» طائفة منسوبة إلى **الْحَطَابِ** محمد بن وهب الأستدي الأحدع <sup>(١)</sup> وكانوا يديرون بشهادة الزور على من خالفهم وخداعتهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفي الحديث : « سَأَلَ رَجُلٌ : أُوَحِّرُ الْمَعْرِبَ حَتَّى تَسْتَبِّنَ النُّجُومُ ؟ فَقَالَ : **حَطَابِيَّةٌ** » <sup>(٢)</sup>. أي سنة سنها أبو الخطاب محمد بن الملاص المكنى بأبي زينب. وأم **الْحَطَابِ** : كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطي بها نفيل فأحبها.

### (حلب)

في حديث وصف المؤمن : « لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبُرًا وَلَا عَظَمَةً وَلَا دُبُودٌ خَدِيعَةً وَلَا **خِلَابَةً** ». هي بكسر الخاء وخفقة اللام : الخديعة باللسان بالقول اللطيف ، يقال « **خَلَبَةٌ يَخْلُبُهُ** » من باب قتل وضرب : خدعه ، والاسم «**الْخِلَابَةُ**» بالكسر ، الفاعل «**خَلُوبٌ**» كرسول : كثير الخداع ، **وَالْخُلْبَةُ** كغرفة : الليفة ، ومنه «**كَانَ لَهُ (ص)** وسادة **خَشُونَهَا خُلَبٌ** ». .

(١) رئيس الخطابية هو محمد بن ملاص أبي زينب الأستدي الكوفي الأحدع الزراد المذكور فيما بعد ، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان ، وكتب التراجم مملوءة بلعنه والبراءة منه ، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبحة الكوفة هكذا مذكور في كتب الرجال والتراجم . راجع فرق الشيعة ص ٤٢ ورجال الكشي ص ٢٤٦ . ٢٦٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٧ وفيه « حتى تستبين النجوم » ومثله في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢ .

و « البرق **الخَلْبُ** » بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة : الذي لا غيش فيه ، كأنه خادع ، ومنه دعاء الاستسقاء « اللَّهُمَّ سُقِّنَا عَيْرَ **خُلْبَ** بِرْقُهَا ». **والخَلْبُ** أيضا : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلب وينقشع و « **خُلْبُ** الطائر » بكسر الميم وفتح اللام بمنزلة الظفر للإنسان.

(خنب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن **خَانِتَةَ** بالخاء والنون بعد الألف والباء الموحدة رحل من رواة الحديث <sup>(١)</sup>

(خرب)

في الخبر : « إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَ إِلَيْهِ الْوَسُوْسَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِ وَبَيْنِ صَلَاتِي يُبَيِّسُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُقَالُ لَهُ **خِرْبُ** ، فَإِذَا أَحْسَسْتَ بِهِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ . قَالَ : فَعَمِلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَزَّىْ » <sup>(٢)</sup> .

قال بعض الأفضل : « **خِرْبُ** » بخاء معجمة تفتح وتكسر ونون ساكنة وراء مفتوحة وباء موحدة.

(خوب)

في الدُّعَاءِ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ **الْخُوبَةِ** ». أي الفقر ، يقال **خَابَ يَخُوبُ خُوبَةً** : إذا ذهب ما عندهم.

(خيب)

« **الْخَائِبُونَ** » هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب . **والخَيْبَةُ** : الحرمان والخسران ، يقال : **خَابَ يَخِيبُ وَخَابَ يَخُوبُ** ومنه الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ **خَيْبَةِ الْمُنْقَلِبِ** ». و « **خَيْبَةُ اللَّهِ** » بالتشديد : جعله **خَائِباً** خاسرا . وفي حديث علي (ع) : « مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْفَلَاحِ **الْأَخِيْبِ** » <sup>(٣)</sup> . أي بالسهم **الْخَائِبُ** الذي لا نصيب له من قدح الميسر ، وهي ثلاثة المنبع والسفيع والوغد.

(١) انظر ترجمته في الكني والألقاب ج ١ ص ٢٦٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

(٣) نجح البلاغة ج ١ ص ٧٠.

## باب ما أوله الدال

(داب)

قوله تعالى : ﴿كَدَأْبٌ آلٌ فِرْعَوْنٌ﴾ [١١ / ٣] الدَّأْبُ بسكون همزة وقد تفتح : العادة والشأن ، وأصله « من دَأْبٍ في العمل » إذا جد وتعب ، فقوله : ﴿كَدَأْبٌ آلٌ فِرْعَوْنٌ﴾ أي عادتهم الذين دَأْبُوا فيها ، أي داموا عليها . قوله : ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ [٤٧ / ١٢] أي جداً في الزراعة ومتابعة أي تَدَأْبُونَ دَأْبًا . والدَّأْبُ : الملازمة للشيء . قوله : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِيْنِ﴾ [٣٣ / ١٤] أي يَدْأَبَانَ في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات . كذا ذكره الشيخ أبو علي .

وفي الحديث : « صَلَادَةُ اللَّيْلِ دَأْبُ الصَّالِحِينَ ».

أي عادتهم وشأنهم ، ومنه « كان دَأْبٌ وَدَأْبُهُمْ كذا ». والدَّأْبُ : الجد في العمل ، ومنه حديث الْمِلَالُ « الدَّائِبُ السَّرِيعُ ».

ومنه قوله (ع) : « فَرَبِّ دَائِبٍ مُضَيِّعٌ ».

يعني أن العامل قد يَدْأَبَ في عمله الله لكنه يكون مضيناً لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه به على الوجه المرضي . وفي وصفِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ (ع) « الدَّائِبُ ».

المجتهد في العبادات » لما

رُويَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ .

والدَّائِبَانِ : الليل والنهر .

(دب)

قوله تعالى : ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبًا مِنَ الْأَرْضِ ثُكَلْمُهُمْ﴾ [٢٧ / ٨٢] رُويَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَتُخْرِبُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَالْكَافِرُ بِأَنَّهُ كَافِرٌ . وفي الحَمْرَ عَنْهُ (ص) : « دَائِبُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يَفْوَتُهَا هَارِبٌ ، فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، حَتَّى

يُقال : يَا مُؤْمِنٌ يَا كَافِرٌ ». .

و ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ قيل ببطلان الأديان.

وعن أبي عبد الله انتهى رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ فَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ ، فَحَرَجَهُ بِرِجْلِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ : أَيْسَمِي بِعَصْنَا بَعْضًا إِهْنَدًا إِلَاسِمْ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ ، هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ . الآية. ثُمَّ قَالَ (ص) : « إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجْنَا اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَمَعَكَ مِيسَمْ تَسِمْ بِهِ أَعْدَاءَكَ ». .

قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ ﴾ [ ٤٥ / ٢٤ ] أي خلق كل حيوان ميزاً كان أو غير مميز.

قال في المصباح : فأما تحصيص الفرس والبغل **بالدَّابَّةِ** عند الإطلاق فعرف طار ، وتطلق الدابة على الذكر والأأنثى وكل ماش على الأرض ، حتى الطير لأنه **يَدِبُّ** برجليه في بعض حالاته. وجمع **الدَّابَّةِ** « **دَوَابُّ** » بفتح وتشديد إلا أنه غلب فيما يركب ، وهو المعنى اللغوي الخاص. قوله : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَاتَةً ﴾ [ ٣٤ / ١٤ ] يزيد الأرضة ، وهي التي تأكل الخشب.

وفي حديث **الْأَيْقِ** : « يُعَلَّقُ فِي رَقَبَةِ دَابَّةٍ ». .

قد مر ذكره في رأي. و « **دَبَّ** الشِّيخ » من باب ضرب : مشى مشيا رويدا ، ومثله « **دَبَّ** الصبي » ، وقولهم : « أكذب من **دَبَّ** ودرج » أي الأحياء والأموات. و**دَبَّ** ذلك في عروقه : سرى. و**دَبَّ** الجيش **دَبِيبًا** : سار سيرا علينا ، ومنه « **دَبِيبُ النَّمَلِ** ». . و « **دَبَّ** إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمْمِ الْمَاضِيَّةِ » :<sup>(١)</sup>.

يريد الحسد. و « **الدَّابَّةُ** » بفتح المهملة وتشديد الموحدة : وعاء يوضع فيه الدهن ونحوه و « **دَبَّةُ** » شبيب » اسم كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى ، وشبيب رجل كان بقم له **دَبَّةُ** ذات بيوت

(١) معاني الأخبار ص ٣٦٧.

يعطى منها ما يطلب من دهن ، فشبها هذا الكتاب بها. و « **الدُّبُّ** » بضم المهملة وتشديد الموحدة : حيوان خبيث يعد من السبع ، والأنثى « **ذَبَّةٌ** » ، والجمع « **ذَبَّاتٌ** » كعنية. **والدَّبَّاتُ** : ضرب من الصوت.

## (درب)

**الدُّرْبِيَّةُ** : العادة والجرأة ، يقال : **دَرَبَ** الرجل **دَرِيًّا** فهو **دَرَبٌ** من باب تعب ، وقد يقال « **دَارِبٌ** » في اسم الفاعل. **وَالدَّرْبُ** معروف وأصله المدخل بين جبلين ، والجمع « **دُرُوبٌ** » كفلس وفلوس.

## (دعب)

في الحديث : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِيهِ دُعَاءٌ » <sup>(١)</sup>.

هي بضم الدال : المزاح.

وفي الحديث : « قُلْتُ : وَمَا الدُّعَاءُ؟ قَالَ : الْمِزَاحُ » <sup>(٢)</sup>.

وما يستملح. ومثله « **كَانَ فِيهِ** (ص) **دُعَاءً** ».

ومثله في حديث جابر : « **فَهَلَا بِكُرًا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ** ». <sup>(٣)</sup>

كله من قولهم : **دَعَبَ يَدْعَبُ** مثل مزح وزنا ومعنى وفي لغة من باب تعب. **وَدَاعَةُ مُدَاعَةٍ** : أي مازحة مازحة وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ **الْمُدَاعِبِ** في **الْجَمَاعِ** بِلَا رَفِيْتِ » <sup>(٤)</sup>.

أي الممازح في الجماع بلا فحش. وفيه : « **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)** يُدَاعِبُ الرَّجُلَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرُهُ »

<sup>(٤)</sup>

## (دلب)

« **الدُّلَّابُ** » واحد **الدَّوَالِيْبِ** فارسي معرب . قاله الجوهرى . وقال غيره : و « **الدُّلَّابُ** » بالفتح : المنجون التي تديرها الدابة.

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٦٦٣.

## باب ما أوله الذال

(ذاب)

قوله تعالى : ﴿فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ﴾ [١٢ / ١٧] هو حبوان معروف ، يهمز ولا يهمز ، وجمعه القليل « أَذْوَبٌ » والكثير « ذُوبَانٌ ». وفي الحديث : « مُسْخَ الذَّئْبِ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ذَيُونَثًا ». وفي حديث عليّ (ع) مع الحواري : « ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ جُنِيدٌ مُتَدَائِبٌ [ ضَعِيفٌ ] ﴾ كَانَ مُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿<sup>(١)</sup> .

**مُتَدَائِبٌ** : أي مضطرب ، من قوله « تَدَاءَتِ الريح » إذا اضطراب هبوبها ، ومنه سمي **الذَّئْبُ ذُبَابًا** لاضطراب مشيته. و « **الذُّوبَةُ** » بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة ، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة ، والجمع « **الذُّوَابُ** » قال الجوهرى : وكان في الأصل « **ذَآبٌ** » لأن الألف التي في **ذُوَابٌ** كالألف التي في رسالة حقها أن تبدل منها همزة في الجمع ، لكنهم استثنوا أن يقع ألف الجمع بين الممزتين فأبدلوا من الأولى واوا. و « **الغلام المذَّابُ** » الذي له **ذُوَابَةٌ**.  
وفي الحديث : « الشَّيْبُ فِي النَّوَابِ شَجَاعَةٌ ».

و « **المِذَابَةُ** » من كل شيء : أعلى ، ومنه « **ذُوَابَةُ العرش** » و « **ذُوَابَةُ الجبل** » ثم استعير للعز والشرف ، فيقال « لست من **ذَوَابٍ** قريش » أي لست من أشرافهم وذوي أقدارهم. **والذُّوَابَةُ** : طرف العمامة والسوط.

وفي الحديث : « كَانَ أَبِي يُطَوِّلُ ذَوَابٍ نَعْلَيْهِ ». أي أطرافها.

(ذب)

قوله تعالى : ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذِبَابًا﴾ [٢٢ / ٧٣] **الذِّبَابُ** كغراب معروف ، وجمعه في الكثرة « **ذِبَابٌ** » بالكسر وفي

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٦.

القلة « أَذْبَهُ » بكسر الذال ، والواحدة « دُبَابَةُ » ، ولا تقل ذبانة ، وأصله من **الذَّبِ** وهوطرد . وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ (ع) فِي أَمْرِ الْخَلَافَةِ : « لَوْ كَانَ لِي تَحْوَأْ مِنْ ثَلَاثَيْنَ رَجُلًا لَأَرْتُ ابْنَ أَكْلَهُ الدَّبَابَ ». .

يعني به الأول . قوله : « مُذَبَّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ » [ ٤ / ١٤٣ ] أي مضطربين المضطرب الذي لا يقى على حال ، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً لما يتبعه من شهوات ، كالشاة العائرة المترددة بين الثلين . يقال : « دَبَّدَهُ » أي تركه حيراناً متربداً . وَفِي الْحَدِيثِ : « تَرَوْجُ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبَّدِينَ ». .

أي من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم ، وعن الرهبان لأنك تركت طريقتهم . وفيه « إِذَا أَتَى دُبَابًا » فَصَرَّ .

و « دُبَابُ » جبل قرب المدينة على نحو من بريد <sup>(١)</sup> . **وَالذَّبَابُ** : الذكر ، سمى بذلك لأنه يَتَذَبَّبُ ، أي يتعدد ويتحرك ، ومنه الحديث : « مَنْ وُقِيَ شَرَّ دَبَّدِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ». **وَالذَّبُ** : المنع ، ومنه « دَبَّ عن حِيقَه دَبَّا » من باب قتل : حمى ودفع . وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ : « كَانَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ لَهَا دَبَّادِبُ ». .

أي أهداب وأطراف ، واحدتها « دَبِّبُ » بالكسر ، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى . **وَالْمُذَبَّبُ** : العجل بالسير ، ومنه « دَبَّبٌ حَتَى دَلَكَتْ أَبْرَاحَ »

(ذرب)

في الحديث : « أَلْبَانُ الْأَيْلِ وَأَبْوَاهُنَا شِقَاءُ لِلذَّرِبِ ». .

هو بالتحريك : الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ، يقال « دَرِيْتُ » معدته « من باب تعب : فسدت . و « **الذَّرْبُ** » بالكسر : داء يكون في الكبد ، ومنه « شَكُوتُ إِلَى أَيِّ جَعْفَرٍ (ع) ذَرِيْبًا وَجَدْنُثُ ». .

**وَذَرْبُ** السيف : صار حديداً ماضياً .

(١) الذباب بكسر أوله وباءين : جبل بالمدينة . مراصد الاطلاع ص ٥٨٣ .

ولسان **ذَرِبٌ** : أي فصيح ، ولسان **ذَرِبٌ** أيضاً : فاحش ، وامرأة **ذَرِيَّةٌ** ، أي بذية.

(ذعل)

«**ذِعْلَبٌ**» بكسر الذال وفتح اللام : اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) : ذو لسان فصيح بلغ في الخطب شجاع القلب ، وهو الذي قال لأمير المؤمنين : رأيت ربك؟ ف قال : ويلك يا **ذِعْلَبٌ** ما كنت أعبد ربّاً لم أره <sup>(١)</sup>.

(ذنب)

قوله تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ [٣٩ / ٥٥] قال : منكم ، يعني من الشيعة ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ قال : معناه أنَّ من تولى أمير المؤمنين (ع) وتبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَخْلَى حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي الدُّنْوَبِ وَمَمْ يَتَبَعُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا عُذْبَ عَلَيْهَا فِي الْبَرْزَخِ ، وَيَحْيَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>.

قوله : ﴿لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٤٨ / ٢] قيل معناه يغفر الله لك ما تقدم من **ذَنْبٍ** أمتلك وما تأخر بشفاعتك ، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم ، يؤريده ما روي عن الصادق (ع) «**وَاللَّهُ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ ضَمَنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شَيْعَتِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ**». وقيل إن **الذَّنْب** مصدر ، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول والمراد ما تقدم من **ذَنْبِهِمْ** إليك وإن راحك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام ، والمراد بالملغرة على هذا إزالة أحكام المشركين ونسخها عنه ، وهذا وجہ نقل عن السيد المرتضى . وفي حدیث الرضا (ع) وقد سأله المأمورون : فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟ ف قال الرضا (ع) : لم يكن أحدٌ عند مشركي مكة أعظم **ذَنْبًا** من رسول الله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثة وستين صنماً ، فلما جاءهم (ص) بـ الدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم واعظم قالوا ﴿أَجْعَلَ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٦٠.

إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . وَانْطَلَقَ الْمَالِ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴿١﴾ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ﴿٢﴾ إِنَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ﴿٣﴾ عِنْدَ مُشْرِكِي مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ فِيمَا تَقْدَمَ وَمَا تَأْخَرَ .

قوله : ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [٥٩ / ٥١] هو بفتح الذال كرسول ، أي نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظائرهم من القرون المهلكة . و « ذُنُوبٌ » في الأصل : الدلو العظيم ، لا يقال لها ذُنُوبٌ إلا وفيها ماء ، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذُنُوبٌ ، فجعل الذُّنُوب النصيب . ومنه حديث بَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : « ثُمَّ أَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ ».

قوله : ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ فسرت بالكبائر ﴿٤﴾ وَكَفَرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ﴿٥﴾ [١٩٣ / ٣] فسرت بالصغراء ، أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر .

وفي الحديث : « لَوْلَمْ تُذْنِبُوا بِجَاهَ اللَّهِ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ».

قيل لم يرد هذا الحديث مورد تسليمة المنهمكين في الذُّنُوب وتحوين أمرها على النفوس وقلة الاحتفال منهم بواقعتها على ما يتوهمه أهل الغرة بالله ، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذُّنُوب واسترسال أنفسهم فيها ، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المُذَنِّبِ وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار ، والمعنى المراد من الحديث : هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتتجاوز عن المسيء . والذَّنْبُ : الإثم ، والجمع « ذُنُوبٌ » بضم الذال . وفيه : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْمَسْعَرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ ».

ونحو ذلك ، ولعل الوجه في تكرر ذكر الخروج من الذُّنُوب كما قيل تأكيد للبعد عنها والتنصل عن تبعاتها ، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك

**المناسك** الخروج من نوع من أنواع **الذُّنُوبِ** ، فإنها تتسع إلى مالية وبدنية إلى قوله وفعالية ، والفعالية تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك ، فمنها ما يغير النعم ، ومنها ما ينزل النقم ، ومنها ما يقطع الرجاء ، ومنها ما يديل الأعداء ، ومنها ما يرد الدعاء ، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ، ومنها ما يحبس غيث السماء ، ومنها ما يكشف الغطاء ، ومنها ما يجعل الفناء ، ومنها ما يظلم الهواء ، ومنها ما يورث الندم ، ومنها ما تهتك العصم ، ومنها ما يدفع القسم . إلى غير ذلك . وقد ذكرنا تفسير الجميع كلا في بابه . واعلم

أَنَّ جَمِيعَ الْذُّنُوبِ مُنْحَصِرٌ فِي أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا : الْحِرْصُ ، وَالْحَسَدُ ، وَالشَّهْوَةُ ، وَالْعَصَبُ .  
هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُمْ (ع)

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ مِنَ الْذُّنُوبِ ذُوبًا لَا يُكَفَّرُهَا إِلَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ». وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه ، ويمكن أن يقال أيضاً أن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب ، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول ففي الثاني وإذا لم تغفر في الثاني ففي الثالث وهكذا.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَافَحةِ : « لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا ذَنْبٌ ». أي غل وشحناه . قاله في الجمع . و « **الذَّنَبُ** » بالتحريك للفرس والطائر ، والجمع « **الْأَذْنَابُ** » كالأسباب . و « **كُنْ ذَنَبًا** وَلَا تَكُنْ رَأْسًا ».

كُنْتُ بِالرَّأْسِ عَنِ الْعُلُوِّ وَالرُّفْعَةِ وَبِالذَّنَبِ عَنِ التَّأْخِرِ عَنِ ذَلِكِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَتَقْدِمَ مَحْلُ الْخَطَرِ وَالْمَلَكِ كَالرَّأْسِ الَّذِي يَخْشَى عَلَيْهِ الْقَطْعُ ، بِخَلَافِ التَّأْخِرِ فَإِنَّهُ **كَالذَّنَبِ** . وَذَنَبُ النَّاسِ وَذَنَبُهُمْ مُحْرَكَةٌ : أَتَبَاعُ النَّاسَ وَسَفَلَتْهُمْ ، كَأَنَّهُمْ فِي مَقَابِلِ الرَّءُوسِ وَهُمُ الْمَتَقْدِمُونَ.

(ذوب)

فِي الْحَدِيثِ : « أَكْلُ الْأُشْنَانِ يُنْبِيُ الْبَدَنَ ». أي يضعفه ، يقال **ذَابَ** الشيء يذوب ذوباً من باب نصر وذوباً بالتحريك نقيض جمد ، وذابة : غيره ، وذوبة بمعنى . وذابت العذرة في الماء : أي تفرقت أجزاؤها وذابت فيه .

وَدَابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذَا : وَجَبَ وَثَبَتْ . قَالَهُ الْجُوهَرِيُّ .

(ذهب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [ ٣٧ / ٩٩ ] أي مهاجر إلى حيث أمرني رب بالهاجرة إليه من أرض الشام مثل قوله : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ و ﴿ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبَّ لِتُرْضِي ﴾ ونحو ذلك في أن المراد بالذهب الرجوع إلى موضع جعله الله مظهرا لفيضه ، كالعرش والبيت المعمور والكعبة شرفها الله تعالى كما وردت به الرواية عنهم (ع) . قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيَّبَاتِكُمْ فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [ ٤٦ / ٢٠ ] قيل معناه أنفقتם طيبات ما رزقتم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضاة الله . وأَءَدْهَبْتُمْ بِهِمْ زَمْنَ الْاسْتِفْهَامِ وَأَءَدْهَبْتُمْ بِأَلْفِ بَيْنِ الْهَمْزَتَيْنِ . قوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾ [ ١١ / ١١٤ ]

قيل في معناه إن الصَّلَواتِ الْحَمْسَ يُكَفِّرُونَ مَا بَيْنَهُنَّ .

يؤيده ما

رُوِيَّ في سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ (ص) فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَلْنَفِّا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَيَّ هَذَا . فَقَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلَّهُمْ .  
وَفِي الْحَدِيثِ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذَهَّبُ بِمَا عَمِلَ بِهِ فِي النَّهَارِ » <sup>(١)</sup> .  
أي تمحوه.

وَفِي حَدِيثِ نَرْجِعِ الْبِلْرِيْرِ : « حَتَّى يُذْهِبَ الرِّيحُ » <sup>(٢)</sup> .

يقرأ بالمحظول ، أي يذهب النرج بالرائحة . وفيه » فَلَيُذْهِبَ الْحُسْنُ يَمِينًا وَشَمَالًا « .

كأنه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفتيا ، ويقال هو كلام يستعمل في سعة التوجه ، يعني إن شاء يمضي جهة اليمين أو جهة الشمال ليس إلا ما قلناه . والذهب : هو الموضع الذي يتغوط فيه ، مفعول من الذهب ، ومنه » كأنَّ

(١) في من لا يحضر ج ١ ص ٢٩٩ : « صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار ».

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥ .

أمير المؤمنين (ع) إذا أراد الحاجة وقف على باب المذهب فقال «.

إلا<sup>(١)</sup> أي باب الكيف. ومنه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب ». و « الذهب » معروف ، يؤثر فيقال هي الذهب الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن ، وقد يؤثر بالهاء فيقال « ذهبة ». وقال الأزهري نقلا عنه : الذهب مذكر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يجعل جمعاً لذهبة ويجتمع على « أذهب » كسبب وأسباب و « ذهبان » كرغفان ، والقطعة منه ذهبة. و « ذهب الرجل » بالكسر : إذا رأى ذهبأ في المعدن فبرق بصره من عظمته في عينيه. والذهب : المرور ، يقال ذهب فلان ذهباً وذهبوا ، وأذهبة غيره وذهب فلان مذهبأ حسنا

### باب ما أوله الراء

(راب)

في الدعاء « اللهم إرب بيتهم ». .

أي أصلح بينهم. و « رئاب » اسم رجل.

وعليه بن رئاب من رواه الحدیث<sup>(٢)</sup> وذكر المسعودي في مروج الذهب أنه كان من علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رئاب من علماء الحوارج ، وكانا يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلّم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه.

(رب)

قوله تعالى : ﴿ رب المشرقين و رب المغارب ﴾ [ ٥٥ / ١٧ ]

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٧.

(٢) علي بن رئاب الكوفي له أصل كبير ، وهو ثقة جليل القدر. رجال أبي علي ص ٢١٦.

المراد مالكمها ومدبرهم. ويطلق **الرَّبُّ** على السيد أيضاً وال**مُرِيٰ** والمتمم والمعن والمصاحب ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وقد يخفف. قوله : ﴿ رَبُ الْعَالَمِينَ ﴾ [ ١ / ١ ] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير. قوله : ﴿ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ ﴾ [ ٣٩ / ١٢ ] الآية هي جمع « **رَبٍّ** » أي يكون لكم **أَرْبَابٌ** شتى يستعبد كما هذا ويستعبد كما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يغالب ولا يشارك في **الرُّبُوبِيَّةِ**؟ قوله : ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ [ ٤١ / ١٢ ] أي سиде ، ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة. قوله : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [ ٤٢ / ٤٢ ] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به ، ومثله قول موسى (ع) للسامري ﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ ﴾ أي الذي اخذه إلهـا. قوله ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [ ٣١ / ٩ ]

قال (ع) : أَمَّا وَاللَّهُ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحْلُوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حِيثُ لَا يَشْعُرُونَ.

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [ ٦ / ٧٦ ] الآية. قال الشيخ أبو علي : كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب ، وأراد أن ينبههم على خطائهم ويرشدهم ويصرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً لوضوح دلالة الحدوث فيها. قال : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبـه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحاجة بقوله : ﴿ لَا أُحِبُّ الْأَفْلَيْنَ ﴾ . قوله : ﴿ وَرَبِّيُّكُمُ الَّذِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾ [ ٤ / ٢٣ ] يعني بنات نسائكم

من غيركم ، الواحدة « **رَبِيَّة** » لأن زوج الأم **يُرَبِّيهَا** غالباً في حجره ، والمراد بالحجور البيوت. قوله : ﴿**وَالرَّبَّانِيُونَ**﴾ [٤٤ / ٥] أي الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى : إنما قيل للفقهاء **الرَّبَّانِيُونَ** لأنهم **يَرِثُونَ** العلم ، أي يقومونه. وفي الكشاف : **الرَّبَّانِيُّ** شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس **الرَّبَّانِيُّ** : المتأله العارف باليه تعالى. وقال الطبرسي : الذي **يُرِثُّ** أمر الناس بتديبه وإصلاحه. قوله : ﴿**وَكَائِنٌ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِئُوْنَ كَثِيرٌ**﴾ [٣ / ١٤٦] **الرَّبِّيُّ** بكسر الراء واحد **الرَّبِّيِّينَ** بالكسر أيضاً ، وهم الألوف من الناس ، ويقال « **رِئُوْنَ** » نسبة إلى **الرَّبِّة** بمعنى الجماعة. وفي الحديث : « لَا عِلْمٌ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ **رَبَّانِيٍّ** ». قيل هو من كان علمه موهبياً وأمر الله بالأخذ عنه ، وقيل الراسخ في العلم ، وقيل الذي يطلب

بعلمه وجه الله ، وقيل هو شديد التمسك بدين الله ، قيل هو منسوب إلى **الرَّبُّ** بزيادة الألف والنون للبالغة ، وقيل هو من **الرَّبِّ** بمعنى التربية كانوا **يَرِثُونَ** المتعلمين بصغر العلوم قبل كبارها. **وَرَبُّ الْأَرْتَابِ** : هو **رَبُّ** العالمين. **وَرَبُّ** الدار : صاحبها ومالكها.

وفي الدُّعَاء « **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبًا** ». أي متعملاً على وقاهراً لي. **وَالْمَرْبُوبُ** : **الْمُرَبَّيُّ**.

وفي حديث الزكاة : « **لَيْسَ فِي الرَّبِّ شَيْءٌ** ». **الرَّبِّيُّ** على فعلى بالضم قيل هي الشاة التي **تُرَبَّى** في البيت من الغنم لأجل اللبن ، وقيل هي الشاة القرية العهد بالولادة ، وقيل هي الوالد ما بينها وبين خمسة عشر يوماً ، وقيل ما بينها وبين عشرين ، وقيل شهرين ، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن.

وفي الكافي « **الَّتِي تُرَبَّى اثْنَيْنِ** ». كذا قاله الصدوق <sup>(١)</sup>. وجمع **الرَّبِّيُّ** « **رَبَّاتٌ** » كغراب.

**وَالرَّبَّاتُ** بِنْتُ امرىء القيسِ إِحْدَى

(١) في من لا يحضر ج ٢ ص ١٤ « ولا في **الرَّبِّيُّ** . **الَّتِي تُرَبَّى اثْنَيْنِ** . ». وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣٥ « ولا في **الرَّبِّيُّ** . **وَالرَّبِّيُّ** التي تربى اثنين . ».

رَوْحَاتِ الْخَسِينِ (ع) وَشَهَدَتْ مَعَهُ الطَّفَّ، وَلَدَتْ مِنْهُ سَكِينَةً، وَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ حَطَبَهَا أَشْرَافُ قُرْيَشٍ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا يَكُونُ لِي حَمْوٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ لَمْ يُظْلَلَهَا سَقْفٌ حَتَّىٰ مَا تَكَمَّلَ عَلَيْهِ.

و «**رَبَابٌ**» من نساء أهل مكة من المشهورات بالزنا ، هي وسارة وختمة أم عمر بن الخطاب ومن كن يعنين بمحاجة رسول الله (ص). و «**الرَّبَابُ**» كصحاب : السحاب الأبيض. وفي الصحاح أنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحد «**رَبَابَةٌ**» كصحابة ، وقيل هي التي ركب بعضها بعضا ، ومنه دُعَاءُ الْإِسْتِسْقَاءِ » رَبَابًا يَعْصُ بِالرَّبِّيِّ رَبَابَةً ». وقوله (ع) «**إِمَاءُ عَبَابٍ وَرَبَابٍ** بِإِنْصِبَابٍ ». وفي الحديث : « حَرَمُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ رَبَابٍ إِلَى وَاقِمٍ ».

**رَبَابٌ** حد من حدود المدينة وكذا واقم <sup>(١)</sup> ومنه « حرة واقم ». و**رَبِيبٌ** الرجل : ابن امرأته من غيره بمعنى **مَرْبُوبٍ** ، ومنه الدُّعَاءُ « كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا رَبِيبٌ نَعْمَلُكَ ». و «**الرُّبُّ**» بالضم : دبس الرطب إذا طبخ. **وَالْمُرَبَّاتُ** : هي المعمولات **بِالرُّبِّ** ، كالمعسل المعمول بالعسل ، ومنه « زنجيل **مُرَبَّى** ». **وَرُبُّ التوت وَرُبُّ التفاح وَرُبُّ الرمان** كلهم من هذا القبيل ، ومنه « سَأَلْتُهُ عَنْ رُبَّ التوتِ وَرُبَّ الرُّمَانِ ». و في الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ **مُرِبِّ** وَمُلِبٌّ ». أي ملازم غير مفارق ، من **أَرَبَّ**

(١) انظر الحديث في من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٧ ، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه « من المدينة من ذباب إلى واقم ». و « رباب » بفتح أوله وتحقيق الثانية وتكرير الباء الموحدة جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلكه قديما. و « ذباب » بكسر أوله : جبل بالمدينة. و « واقم » أطم من آطام المدينة إلى جانبها حرة نسبت إليه. مراصد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ . ١٤٢٢

بالمكان وألب به : إذا قام به ولزمه.

**وفي الحديث :** « يا عقول ربات الحجال ».

أي صاحبات الحجال التي مفردتها « حجالة » بالتحريك ، وهو بيت تزين للعروس بالثياب والستور ، والمعنى يا ناقصات العقول يعني النساء ، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل. و « **رب** » حرف خافض لا يقع إلا على نكرة يشدد ويختفف ، قيل هي كلمة تقليل أو تكثير أو لهما ، وقد تدخل عليه التاء فيقال « **ربت** » وقد تدخل عليه الهاء فيقال « **ربة** » رحلا قد ضربت » فلما أضفته إلى الماء وهي مجهرولة نصب رحلا على التميز ، وهذه الماء على لفظ واحد وإن ولها المؤنث والثنان والجمع ، فهي موحدة على كل حال ، وحكى الكوفيون **ربة** رحلا قد رأيته **ربّهُمَا** رجلين ، **ربّهُمَا** رحلا ، **ربّهُنَّ** نساء. فمن وحد قال إنه كنایة عن مجھول ، ومن لم يوحد قال إنه رد كلامه ، كأنه قيل له ما لك جوار فقال **ربّهُنَّ** جوار قد ملكت. قال ابن السراج : النحويون كال مجھعين على أن **رب** جواب . انتهى.

(رتب)

**في الحديث :** « يُصلّى على ترتيب الأئمّا ».

أي يبتدىء بالصبح ويختتم بالعشاء. و « **الترتيب** » في اللغة جعل كل شيء في **مرتبته** و محله **كترتب** الحالس ، وفي اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكررة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون بعضها على بعض نسبة في التقادم والتأخير **كترتب** الكتاب الذي يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات. ومنه « **ربت** الشيء **تربياً** ». و « **رب** الشيء **رُتُبَا** » من باب قعد : أي استقر ودام. والـ **الستنة الراتبة** : ما داوم عليه النبي (ص) ، من « **الرُّتُوب** » الثبوت والدوم. قالوا : ومنه « **قوائم** **منبرِي رواتب** في الجنة ».

**جمع راتبة. والرتبة :** المنزلة ، وكذلك **المرتبة**

(رحب)

**في الحديث :** « ائْتُمْ رَوَاجِكُمْ ».

**الرواجب** : أصول الأصابع التي تلي الأنامل.

و «**رَجْبُتُهُ**» بالكسر : هبته وعظمته ، ومنه سمي الشهر «**رَجَبًا**» لأنهم كانوا في الجاهلية يعظمونه ولا يستحلون فيه القتال وال**تَرْجِيْب** : التعظيم ، ومنه «**فَلَانَ الْمَرْجَبُ**» .  
 وفي الحديث : «**رَجَبٌ نَهَرٌ** في الجنة أشد بياضاً من اللَّبَنِ وأحلى من العسل ».  
 وفي المصباح : **رَجَبٌ** من الشهور منصرف ، قوله جموع **أَرْجَابٌ** و**أَرْجَبَةٌ** و**أَرْجَبُ** مثل أسباب وأرغفة وأفلس . و «**رِجَابٌ**» مثل رجال و «**رِجْبُوتٌ**» مثل فلوس و «**أَرَاجِبٌ**» و «**أَرَاجِيبٌ**». و**تَرْجِيْب** النخلة : ضم أغاذتها إلى سعفاتها وشدها بالخصوص لثلا ينفضها الريح ، أو وضع الشوك حولها لثلا يصل إليها آكل .

(رحب)

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ ﴾ [١١٨ / ٩] أي **بِرْجَبَهَا** ، أي باتساعها .

وفي الحديث : «**مَرْجَبًا** بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْعَرَ ». - الحديث ، أي لقيتم **رَجَبًا** . بالضم . أي سعة لا ضيقا ، فيكون منصوبا بفعل لازم الحذف سيعا كاهلا وسهلا . وعن المبرد نصبه على المصدر ، أي **رَجَبَتْ** بلاكم **مَرْجَبًا** ، والباء في «**بِقَوْمٍ**» إما للسيبية أو للمصاحبة . قال بعض شراح الحديث : هذه الكلمة كلام استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باع خيرا أو قاصد في حاجة . و «**رَجَبَ** المكان » من باب قرب وفي لغة من باب تعب اتسع ويتعدى بالحرف فيقال «**رَجَبَ** بك المكان » ثم كثر حتى تعدد بنفسه فقيل «**رَجُبْتَكَ الدَّارُ** ». ومن أمثالهم «**عِشْ رَجَبًا** ترى عجبا » <sup>(١)</sup> أي **رَجَبًا** بعد **رَجَبٍ** ، فحذف قيل **رَجَبٌ** كناية عن السنة ، ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصوتها قاس الدهر عليها . و «**مَرْجَبٌ** » اسم رجل شجاع قتلته علي (ع) . ورجل **رَجَبٌ** الذراعين : أي واسع القوة عند الشدائد ، ومنه «**قَلَدُوا أَمْرَكُمْ**

---

(١) وفي كتب الأمثال «**عِشْ رَجَبًا** ترى عجبا ».

**رَحْبُ الدَّرَّاعِ** «أي واسع القدرة والقوة والبطش.

وفي الحديث : «لَا يَعْرِكُمْ رَحْبُ الدَّرَاعِينِ بِالدَّمِ فَإِنَّ لَهُ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ». .

يعني النار. ومن صفاتيه (ص) : «**رَحْبُ الرَّاحَةِ**» <sup>(١)</sup>.

و معناه واسع الراحة كغيرها والعرب تمحى كبير اليد وتحمو صغيرها فيقولون «**رَحْبُ الراحة**» كثيراً العطاء » كما يقولون « ضيق الابع » في الذم. **أَرْحَبُ اللَّهُ جَوْفَهُ :** وسَعَهُ. و «**رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ** » بالفتح : الساحة المنبسطة ، قيل هي مثل كلبة ، وجمعها «**رَحَبَاتٌ** » ككلبات ، وقيل مثل قصبة وقصبات وقصب ، وهو أكثر. **وَالرَّحَبَةُ :** محله بالковفة <sup>(٢)</sup>.

(ردب)

**الْإِرْدَاثُ** : مكيال ضخم لأهل مصر . قاله الجوهري . وهو أربع وستون منا ، وذلك أربعة وعشرون صاعاً بصاع النبي (ص) نقاً عن الأزهري ، والجمع «**الْأَرْدَاثُ** »

(رذب)

في الحديث : «**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْدَاثِ الْمُسْتَقِيمَةِ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيهِ الْمَوْتُ** ». هي بالكسر مع التشغيل : عصاة كبيرة من حديد تتحذ لتكسير المدر. وفي لغة «**مِرْزَةٌ** » بميم مكسورة مع التخفيف ، والعامة تنقل مع الميم. وفي شرح المصايح للبيضاوي : أن المحدثين يشددون الباء من **الْمِرْزَةِ** والصواب تخفيفه و«**مِرْزَبُ** » مفتح ميم و«**مِرْزَبَانُ** » مفتح ميم وقيل ما خلا الشَّقَلَيْنِ ». .

و «**الْمِرْزَابُ** » لغة في الميزاب . قاله الجوهري ، وليس بالفصيحة . و «**الْمِرْزَبَانُ** » بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاي : واحد

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) الرحمة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحاج إذا أرادوا مكة. مراصد الاطلاع ص ٦٠٨.

**المَرْزِيَّةُ** من الفرس معرب ، وهو الرئيس. ومنه **الْحَدِيثُ** : « أَتَيْتُ الْجِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزِيَّانِ لَهُمْ ». وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ومنه « سَأَلَ الْمَرْزِيَّانُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ». **وَرُوزِيهُ** اسم سلمان الفارسي.

(رسب)

في حديث جبيريل مع داؤد (ع) : « فَرَسَبَ فِي الْمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ». يقال : « رَسَبَ الشيءُ رُسُوبًا » من باب قعد : ثقل وصار إلى أسفل. وفي الحديث : « أَئِمَّةُ الْعَدْلِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيِّ فِي الْأَرْضِ ». أي ثقل. و « الرَّسُوبُ » اسم سيفه (ع) ، سمي بذلك لأنه يمضي في الضربة ويفجع فيها

(رطب)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ ﴾ [الرَّطْبُ ٦ / ٥٩] بالفتح فالسكون : اللين الذي هو خلاف اليابس ، يقال **رَطْبُ** الشيء بالضم **رُطْبَةً** فهو **رَطْبٌ وَرَطِيبٌ**. **وَالرَّمْطُوبُ** صاحب **الرُّطْبَةِ**. قال المفسر : قد جمع الله الأشياء كلها في هذه الآية ، لأن الأجسام كلها لا تخرج من أحد هذين ، وقوله : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ يعني اللوح المحفوظ ، وفيه تنبية للمكلف ، وهو أنه إذا اعترف بذلك وأن أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة.

وفي الحديث : « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّطْبَةِ النَّاتِيَّةِ » .

هي بالفتح فالسكون : القصب خاصة ما دام **رَطْبًا** ، والجمع **رَطَابٌ** مثل كلبة وكلاب. و « **الرَّطْبُ** » كقفل : **الرَّطِيبُ** مما ترعاه الدواوين معرف. و « **الرَّطْبُ** » بالضم وفتح الطاء من التمر معروف ، والواحد **رُطَبَةٌ** ، وجمع **الرَّطَابُ أَرْطَابٌ** ، ومنه « **أَرْطَابُ الْبُسْرُ** » أي صار **رَطْبًا**.

(ربع)

قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّافٌ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ ﴾ [الرُّغْبَ ٣٢ / ٢٦] أي الخوف ، وذلك يوم أحد حين تركوا القتال ، يقال : « **رَعَبَتْ رُعْبًا** »

من باب نفع : خفت ، ويتعذر بنفسه وبالهمزة ، فيقال « رَغْبَةُ وَرَغْبَةُ » ، والاسم « الرُّغْبُ » بالضم ، وتضم العين للإتباع. ومنه الحديث : « نُصْرُتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةً شَهْرٍ ». .

[ ومعناه أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر. قوله : ﴿ وَلَمِّا تَمَّتْ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴾ ] [ ١٨ / ١٨ ] أي خوفا. قيل إنما قيل ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه ، وقيل لأن أحينهم كانت مفتوحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نائم ، وقيل إن الله متעם بالرُّغْبِ لئلا يراهم أحد. وفي الحديث : « الْخَدُودُ الْحَمَامُ الرَّاعِيَةُ » [ في يُؤْتِكُمْ ] فإنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ » (١). الرَّاعِيُّ : جنس من الحمام ، والأنى راعية (٢) وراغبة الحمام : رفعت هديلها وشدّته.

(رغب)

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [ الآية ، هو من قولهم « رَغْبَةُ عن الشيء » إذا زهدت فيه ولم ترده ، وهو بخلاف الرَّغْبَةِ في الشيء. وفي الدُّعَاءِ : « إِلَيْكَ رَغْبَةُ الرَّاغِبُونَ فَرَغْبَتُ » . هو من قولك رَغْبَةُ في الشيء كسمع يَرْغَبُ رَغْبَةً : إذا حرص عليه وطمع فيه ، والماء في « رغبة لتأنيث المصدر.

وفي الحديث : « لَا تَجْتَمِعُ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ فِي قَلْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » (٣). فالرَّغْبَةُ : هي السؤال والطلب ، والرَّهْبَةُ : هي الخوف. وفي الدُّعَاءِ : « رَغْبَةُ وَرَهْبَةُ إِلَيْكَ ». أعمل لفظ الرَّغْبَةِ وحدها ، ولو أعملهما لقال رَغْبَةً إليك وريبة منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل إحداهما على الأخرى كقوله : « وزججن الحواجب والعيونا ». والرَّغْبَةُ في الدعاء . كما وردت به

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) الحمام الراعي متولد بين الورشان والحمام ، وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٥ .

الرواية . أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك <sup>(١)</sup> . و « صلاة الرغائب » أي ما يُرغَب فيها من الشواب العظيم ، وهي التي تصلى في أول جمعة من رَجَب ، جمع « رَغِيْب » . قوله : « ما لي رَغْبَة عن دينكما » أي أكرهه بل أدخل فيه .

(رقب)

قوله تعالى : ﴿ ارْتَقِبُوا إِلَيْيَ مَعَكُم ﴾ [ ٩٣ / ١١ ] منتظر ، ومثله قوله ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّسِينٍ ﴾ [ ٤٤ / ١٠ ] وأصل الرَّقِبِ من التَّرْقِبِ وهو الانتظار . والرَّقِبُ : الحافظ ، فعال بمعنى فاعل . ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ ٥٠ / ١٨ ] أي عمله ، ﴿ عَتِيدٌ حاضر معه . ﴾

وعن النبي : « كاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَاحِبُ الْيُمْنَى الْأَمِيرُ عَلَى صَاحِبِ الشَّمَاءِ ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلَكُ الْيُمْنَى عَشْرًا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيُمْنَى لِصَاحِبِ الشَّمَاءِ دَعْمَةً سَيِّعَ سَاعَاتٍ فَأَعْلَمُ يَتُوبُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ ».

قوله : ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [ ٢ / ١٧٧ ] هو على حذف مضاف ، أي في فك الرِّقَابِ يعني المكاتبين .

وعن العالم (ع) : « هُمْ قَوْمٌ لَزِمْتُهُمْ كَفَّارًا فِي قَتْلِ الْحُطَّلِ وَفِي الطَّهَارِ وَالْأَمْيَانِ وَفِي قَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحُرْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكَفِّرُونَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكَفِّرُ عَنْهُمْ ».

قوله : ﴿ خَائِفًا يَرَقِبُ ﴾ [ ٢٨ / ١٨ ] أي ينتظر الأخبار في قتل القبطي ويتجسس . ومنه « أنا مُرْتَقِبٌ لَكُذَا » أي متضرر له . ومنه « رَقِبُتُ الْفَجْرَ » إذا نظرت وقت طلوعه .  
وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَخْسَنَ

(١) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ في حديث عن الإمام موسى بن جعفر (ع) : « والرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَاحِبِكَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَسْتَقْبِلَ بِمَا وَجَهَكَ ».

عَمَلَهُ » .

أي من خاف الله. وَرَقَبَتُهُ أَرْقُبَهُ من باب قتل : حفظته ، فأنا رَقِيبُ . وَرَقَبَتُهُ وَارْتَقَبَتُهُ : انتظرته ، والجمع الرَّقَبَاءُ . و « الْمَرْقَبُ » كجعفر : المكان المشرف يقع عليه الرَّقِيبُ . والرَّقِيبُ تعالى : الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء. وَالرَّقِيبُ هو أحد القداح العشرة من الميسر مما لها أنصباء . وَرَقِيبُ النجم : الذي يغيب بطلوعه . و « ارْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهْلِ بَيْتِهِ » أي احفظوه فيهم ورعاوه واحترموه .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ قِلَّهُ الْمُرَاقَبَةُ لِلنِّسَاءِ » .

أي قلة النظر إليهن . وقد تكرر ذكر « الرَّقَبَةُ » وهي في الأصل العنق ، فجعلت كناية عن ذات الإنسان ، تسمية للشيء باسم بعضه ، فإذا قال : « أَعْتَقْ رَقَبَةً » فكأنه قال أعتق عبدا أو أمة .

وَفِي الْحَدِيثِ : « احْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلِمْ وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا » .

كأنه يعني القتل وما يقرب منه مما فيه الضرار . وفيه : « كَانَمَا أَعْتَقَ كَذَا رَقَبَةً مِنْ وُلْدٍ إِسْمَاعِيلَ » .

ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح ، ويتم الكلام في « ولد » إن شاء الله . وَرَقَبَةُ العبدى من رواة الحديث .

وَفِي الْحَدِيثِ : « الرُّقْبَى لِمَنْ أَرْقَبَهَا » .

و معناه أن يقول الرجل للرجل : قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك ، وهو فعلى من الْمُرَاقَبَةُ ، لأن كل واحد يرْقِبُ موت صاحبه . قال بعض الأفضل : وذهب بعض العلماء إلى أن الرُّقْبَى ليست بتملكك ، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياة

(ركب)

قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ ﴾ [ ٣٦ / ٧٢ ] بفتح المهملة يعني ما يرْكِبُونَ وبالضم مصدر رَكِبَتُ ، يقال « ما له رُكُوبَةُ ولا حلوبة » أي ما يرْكِبَةُ وما يحلبه . قوله : رَكْبَانًا [ ٢ / ٢٣٩ ]

جمع **رَاكِبٍ** ، ومنه « سارت به **الرَّجْبَانُ** ». قوله : ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [ ٦ / ٥٩ ] هي بالكسر : الإبل التي تحمل القوم ، واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها ، والجمع « **رَكْبٌ** » ككتب و « **رَكَابٌ** ». قوله : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ﴾ [ ٨ / ٤٢ ] هو جمع **رَاكِبٍ** كصاحب وصاحب ، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب . قوله : ﴿فِي أَيِّ صُورَةِ مَا شَاءَ رَجَبَكَ﴾ [ ٨٢ / ٨ ] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه حلقك ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات ، وقيل على ﴿أَيِّ صُورَةِ مَا شَاءَ رَجَبَكَ﴾ من ذكر أو أثني جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير . قوله : ﴿حَبًّا مُتَرَكِبًا﴾ [ ٩٩ / ٦ ] أراد به السبيل .

وفي الحديث : « مَسْجِدُ السَّهْلَةِ فِيهِ مُنَاحٌ الرَّاكِبٌ . قيل : وما الرَّاكِبُ؟ فَقَالَ : الْخَضِيرُ (ع) » (١) .  
**رِكَابٌ** السرج : هو ما توضع رجل **الرَّاكِبٍ** فيه ، ومنه « إِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْ ». **رِكْبُتُ** الدابة **رِكْبُتُ** عليها **رِكْبُوا** و**رِكْبَيَا** ثم استعير للدين فقيل **رِكْبُتُ** الدين **وَرِكْبَيِّنِي** . **رِكَبُ** الشخص رأسه : إذا مشى على وجهه من غير قصد . ومنه « **رَاكِبُ** التعاسيف » وهو الذي ليس له مقصد معلوم .  
وفي خبر المشركيين : « إِنْ كُنْتُمْ أَئْخَתُمْ فِي الْقَوْلِ وَإِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ ». يعني شدوا أوثاقهم . و « **الرَّكَابُ** » جمع **رَكْبَةٍ** ، وهو ما يركب عليه من الإبل كالحملة وهي ما يحمل عليها منها . ومنه حديث علي (ع) : « وَكَانَ عِنْدَ رَكَابِهِ يُلْقِمُهَا خَبَطًا ». **وَرِكَابُ** الذنوب : إتيانها . **وَرِكْبَةٌ** : الناقة **تُرِكَبُ** ، ثم

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٤ .

استعمل في كل مَرْكُوبٍ . و « الرِّكْبَةُ » بالكسر : نوع من الرِّكْبَةِ ، وبالضم : موصل ما بين أطراف الفخذ والساق ، والجمع « رَكَبٌ » مثل غرفة وغرف ، وهي من الإنسان في الرجلين ومن ذات الأربع في اليدين . و « الرِّكْبُ » بالتحريك : منبت العانة ، فعن الخليل هو للمرأة خاصة ، وعن الفراء هو للرجل والمرأة . ومنه « لَيْسَ عَلَى رَكِبِهَا شَعْرٌ » .

و « المَرْكَبُ » واحد مَرَكِبُ البحر والبر . ويوم المَرْكَبِ : يَرْكَبُ الخليفة فيه للسير والزينة مع عسكره . ومنه « أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ (ع) مِنْ دَارِ الْعَامَةِ يَوْمَ الْمَرْكَبِ » . و « الْمَرَكَبُ » بتشديد الكاف : هو الملائم من عدة أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهب ماهيته وحقيقة .

(رهب)

قوله تعالى : ﴿ وَاضْسِمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [ ٢٨ / ٣٢ ] أي من أجل الرَّهْبِ وهو الخوف ، يعني إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤية الحية فاضسم إليك جناحك . قوله : ﴿ فَازْهَفُونَ ﴾ [ ٢ / ٤٠ ] أي خافون ، وإنما حذفت الياء لأنها في رأس آية ، وروعوس الآيات ينوى عليها الوقف ، والوقف على الياء مستشق فاستغنو بالكسرة عنها . قوله : ﴿ ثُرْهَبُونَ بِهِ عَذُولُ اللَّهِ ﴾ [ ٨ / ٦٠ ] أي تخوفونهم . والرُّهْبَانُ جمع رَاهِبٍ ، وهو الذي يظهر عليه لباس الخشية ، وقد كثر استعمال الرَّاهِبِ في متنيكي النصارى . والرُّهْبَانِيَّةُ : تَرْهُبُهُمْ في الجبال والصوماع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة ، ومعناها الفعلة المنسوبة إلى الرَّاهِبِ وهو الخائف . قوله : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ [ ٥٧ / ٢٧ ] أي أحدثوها من عند أنفسهم وندروها ﴿ مَا كَتَبْنَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أي لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله ، فهو استثناء منقطع ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقٌّ رِعَايَتِهَا ﴾ كما يجب على النادر رعاية ندره لأنه عهد من

الله لا يحل نكثه ، مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله : ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقٌّ رِّعَايَتُهَا﴾ لأن كفرهم بمحمد أحبطها.

وفي الحديث في قوله : ﴿مَا كَتَبْنَا هَا﴾ الآية قال : صلاة الليل <sup>(١)</sup>.

وفي الخبر : « لَا رَهْبَانِيَّةً فِي الْإِسْلَامِ ».

أي لَا تَرْهُب . وفيه : « هِيَ مِنْ رَهْبَةِ النَّصَارَى ».

كانوا يَتَرَهَّبُونَ بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى إن منهم من كان يخفي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوخ ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب ، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك. وفي الحديث : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَرْهُبَ؟ فَعَالَ : لَا تَفْعَلْ وَأَنْ تَرْهُبْ أُمَّتِي الْفُعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ».

وأصل التَّرْهُب هنا اعتزال النساء وغيرهن ، وأصلها من الرَّهْبَة ، وهي الخوف ، يقال : « رَهْبَرْهَبًا » من باب تَعِب : خاف ، والاسم « الرَّهْبَةُ » ، وهو رَاهِبٌ من الله والله مَرْهُوبٌ ، وجمع الرَّاهِب « رُهْبَانٌ » ، وجمع الرُّهْبَانِ رَهَابِيُّ وَرَهَابِيَّةٌ وَرَهْبَانِيَّةٌ فعلة أو فعلة ، والرَّهْبَانِيَّة منسوب إلى الرَّهْبَة . وفي الحديث : « أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا الْفِطْرَةَ الْحَيْفِيَّةَ لَا رَهْبَانِيَّةً وَلَا سِيَاحَةً » . وفيه « الرَّهْبَةُ مِنَ اللَّهِ ».

وضدتها الجرأة على معاصي الله تعالى. والرَّهْبَةُ في الدعاء : أن يجعل ظهر كفيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه <sup>(٢)</sup>.

وفي حديث وصف المؤمنين : « رُهْبَانِ اللَّيْلِ أُسْدِ النَّهَارِ ».

أي متبعون بالليل من خوف الله تعالى ، شجعان في النهار بمحاددة النفس والشيطان.

(رَبِّ)

قوله تعالى : ﴿رَبِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٢ / ٣٠] أي حوات الدهر ، وقيل المنون الموت. قوله : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ﴾ [٢ / ٢٣] أي في شك.

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٨.

(٢) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ : « والرَّهْبَةُ أَنْ تَكْفِيَ كَفِيكَ فَتَرْفَعُهُمَا إِلَى الْوَجْهِ ».

قوله : ﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾ أي شكتم فلا تدرون لكبر ارتفاع الحيض أم لعارض ﴿ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ وَاللَّذِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ أي لم يبلغن الحيض من الصغار ﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ ﴾ أيضاً .  
وفي الحديث : « مَا زَادَ عَلَى شَهْرٍ فَهُوَ رَبِيبٌ فَلَنْعَنَّ بِثَلَاثَةً أَشْهُرٍ ».  
قوله : ﴿ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾ [ ٦٢ / ١١ ] أي موقع في **الرَّبِيبَةِ** ، أو ذو **رَبِيبَةِ** على الإسناد المجازي . قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍ مُرِيبٍ ﴾ [ ٥٤ / ٣٤ ] أي شككك ، كما قالوا عجب عجيب .  
قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبِيبٌ فِيهِ ﴾ [ ٢ / ٢ ] الرَّبِيبُ مصدر رَابَةُ يَرْبُوُهُ : إذا حصل فيه الرَّبِيبَةُ ، وحقيقة **الرَّبِيبَةِ** قلق النفس واضطراها ، والمعنى أنه من وضوح دلالته بحيث لا ينبغي أن يرتتاب فيه ، إذ لا مجال **لِلرَّبِيبَةِ** فيه . المشهور الوقف على **فِيهِ** ، وبعض القراء يقف على **رَبِيبٍ** قاله الطبرسي رَجَاهُ اللَّهُ .

وفي الحديث المشهور : « دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ». يروى بفتح الياء وضمها ، والفتح أكثر ، والمعنى اترك ما فيه شك ورَبِيبٌ إلى ما لا شك فيه ولا رَبِيبٌ ، من قولهم : « دع ذاك إلى ذاك » أي استبدل به . و « **الرَّبِيبَةِ** » بالكسر : الاسم من **الرَّبِيبِ** ، وهي التهمة والظننة .

وفي حديث فاطمة (ع) : « **يُرِيبُكِي** مَا أَرَابَهَا ». أي يسئني ما يسؤالها ويزعجني ما يزعجها ، من قولهم **رَابَنِي** هذا الأمر و**أَرَابَنِي** « إذا رأيت منه ما يكره . ومنه قوله (ع) : « كَيْ لَا تَسْتَرِيبَ مَوْلَاتُكَ ». أي كي لا ترى منك ما تكره فتبطل بشك .

وفي الحديث : « لَا تُقْبِلُ شَهَادَةُ **الْمُرِيبِ** ». أي المتهم بالسوء . وفيه « **خُذُّنَا عَلَى يَدِ الْمُرِيبِ** ». أي المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله ، أي أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمة ، مثل « يا رب خذ بيدي » أي أعني وقوفي . وفيه ذكر **الْمُسْتَرَابَةِ** ، وهي التي لا

تحيض وهي في سن من تحيض ، سميت بذلك لحصول **الرَّبِّ** والشك بالنسبة إليها باعتبار توهם الحمل أو غيره.

### باب ما أوله الزاي

(زب)

**الرَّبِّ** : ما يؤكل ، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو **الرَّبِّ** وهي **الرَّبِّ** ، والواحدة « **رَبِّيَّةٌ** ». **وَرَبَّتُ** العنبر : جعلته **رَبِّيَّاً**. **وَرَبَّرُ** : دابة كالسنور . قاله في العbab. و « **الرَّبُّ** » بالضم : الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله : « **وَزَارِيُّ مُبْثُوتَةٌ** » [ ١٦ / ٨٨ ] **الرَّزَابِيُّ** بالفتح والتشديد : الطنافس المحملة ، واحدتها « **رَبِّيَّةٌ** » مثلثة الزاي. **وَزَارِيُّ** : البسط أيضا. **وَزَارِيُّ** البيت : ألوانه ، وشبهوا ألوان البسط بها ، ومبثوثة مفرقة في مجالسهم بكثرة. وفي القاموس « **الرَّزَابِيُّ** » النمارق والبسط وكل ما بسط واتكى عليه ، الواحد « **رَبِّيٌّ** » يكسر ويضم. ومنه الحديث : « **مُحَاذَةُ الْعَالَمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِّنْ مُحَاذَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الرَّزَابِيِّ** »<sup>(١)</sup>.

**وَرَبَّتُ** : حظيرة الغنم ، والجمع « **رُزُوبُ** » مثل فلوس ، والكسر لغة. و « داود بن **رُزُبِيٍّ** » بضم الراي والراء الساكنة من رواة الحديث<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩.

(٢) هو أبو سليمان داود بن زري الحنفي البندار ، كان من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه ومن شيعته ، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. إتقان المقال ص ٥٨.

(زنب)

**الرَّزْنَبُ** : نوع من أنواع الطيب ، وقيل هو نبت طيب الريح ، وقيل هو الزعفران.

(زغب)

في حديث الملائكة : « وَرَبَّا التَّقَطَّنَا مِنْ رَغِبَهَا ».

**الرَّغَبُ** محركة : صغار الشعر ولينه حين يلدو من الصبي ، وكذلك من الشيخ حين يرق شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال « رَغَبُ الفرج رَغِيْبًا » من باب تعب : صغر ريشه.

(زلب)

**الرَّلَائِيْثُ** : حلوء . قاله في القاموس .

(زيب)

**الْأَزَبِ** السباء : تجري بين الصبا والجنوب .

وفي الحديث « هي الجنوب ».

وقد ذكرت في الحديث

### باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى : ﴿ تَقَطَّعْتُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [ ٢ / ١٦٦ ] يعني الوصلات التي كانت بينهم كانوا يتواصلون عليها والأرحام التي كانوا لا يتعاطفونها ، واحدتها « وصلة ». و**سبب** واصل : **السبب** الجبل يشد بالشيء فيحذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئاً سبباً . قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [ ١٨ / ٨٤ ] أي وصلة يتبلغ بها في التمكّن من أقطار الأرض . قوله : ﴿ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ سَبَبًا ﴾ [ ١٨ / ٤٠ ] أي طريقاً موصلاً إليه . قوله : ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾ [ ٣٧ / ٤٠ ] أي أبوابها . قوله : ﴿ فَلَيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ ٣٨ / ١٠ ] أي فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء .

وفي الحديث : « أَبَيَ اللَّهُ أَنْ يُجْرِي

الأشياء إلّا بالأسباب ، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً »<sup>(١)</sup>.

قيل في تفسيره : الشيء دخول الجنة ، والسبب الطاعة ، والشرح الشريعة ، والعلم رسول الله (ص) ، والباب أئمة الهدى (ع).

وفي حديث الولد مع والدته « ولا تسبب له ».

أي لا تعرضه للسب وبتجربة إليه ، بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازة لك. والسب الشتم ، ومثله « السباب » بالكسر وخفة المودحة. ومنه « سبب المؤمن فسوق وقتاله كفر ». أي شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه كفر ، أو محمول على التغليظ لا الحقيقة. ومنه حديث معاوية لرجل : « ما منعك أن تسب أبا تراب؟ » يعني غالباً عليه السلام وفي حديث علي (ع) في مروان بن الحكم : « لو بآينني بيده لعذر سبب ».

**السببة** : الإست ، وذكرها تفضيعا له وطعنا عليه ، والمعنى أنه منافق. وامرأة سبب جارتها : شتمتها. **والتساب** : التشاتم. **وسبة يسببة** : قطعه **والتساب** : التقاطع. و « رجل مسب » بكسر الميم : كثير **السباب**.

وفي حديث النبي (ص) : « كل سبب وسبب ينقطع إلّا سببي وسببي ».

فسر النسب بالولادة **والسبب** بالزوج ، وأصله من **السبب** الحبل الذي يتوصل به إلى الماء.

وفي الحديث : « الميراث من جهة **السبب** ».

كالزوجية مثلا يعني « لا من جهة الولاء ». **والسبابة** : الإصبع التي تلي الإبهام ، مأخوذة من **السب** لأنها يشار بها عند **السب**.

ومنه حديث الجمرة : « ادفعها **سبابتك** ».

**والسبب** : المفازة.

**والسبيبة** : اسم الدّرّة التي كانت مع علي (ع).

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « كَانَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَّابَاتٍ ». أَيْ طرفان.

(سحاب)

قوله تعالى : ﴿ يُنْشِئُ السَّحَابَ الشَّقَالَ ﴾ [١٣ / ١٢] السَّحَابُ بالفتح : الغيم ، جمع « سَحَابَةٌ » ، وجمع أيضاً على سُحْبٍ وسَحَابَةٍ . ومنه الحديث : « صَلَّى (ص) فِي يَوْمِ سَحَابٍ ». أَيْ في يوم غيم.

وَفِي الْحَدِيثِ : « جَعَلَ اللَّهُ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ ثُذِيبَ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَيْ لَا يَضُرُّ شَيْئاً يُصِيبُهُ . وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ نَقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يُصِيبُ إِلَيْهَا ﴿ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ ». وَسُئِلَ (ع) عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ : عَلَى شَحَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهَا ، فَإِذَا أَزَادَ اللَّهُ أَنْ يُرِسِّلَ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَتَارَهُ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَحَارِيقِ . وَهُوَ الْبَرْقُ . فَيَرْتَفَعُ .

(سحاب)

في الحديث : « إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ سَحَابًا » .

هو بالسين المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من « السَّحَابِ » بالتحريك ، وهو شدة الصوت ، من سَاخِبِ القوم : تصاighوا وتضاربوا . والصخب والسَّخَبُ : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام .

(سدب)

في الحديث : « السَّدَابُ يَرِيدُ فِي الْعَقْلِ » (١) .

هو بهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة : نبت معروف ولم يجده في كثير من كتب اللغة .

(سرب)

قوله تعالى : ﴿ كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ ﴾ [٣٩ / ٢٤] السَّرَابُ ما يرى في شدة الحر كالماء ، ويقال السَّرَابُ ما رأيته في أول الشمس يَسْرُبُ كالماء ونصف النهار ، والآل ما رأيته في أول النهار وآخره . قوله : ﴿ وَسُرْرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [٧٨ / ٢٠] أَيْ أَزِيلَتْ عن أماكنها فكانت كالسَّرَابِ يظن أنها جبال وليس إياها . قوله : ﴿ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ [١٣ / ١٠] أَيْ باز بالنهار يراه كل أحد ، من

(١) الكافي ٦ / ٣٦٧ ، وهو نبات ورقه كالص嗣 ورائحته كريهة .

« سَرْبٌ في الأرض سُرُوبًا » من باب قعد : إذا بز وذهب على وجه الأرض. ويقال « سَارِبٌ سالك في سَرِيبٍ » أي طريقه ومذهبة. قوله : ﴿ فَاتَّخَذَ سَيْلَةً فِي الْبَحْرِ سَرِيبًا ﴾ [١٨ / ٦١] هو بالتحريك ، أي مسلكاً ومذهبها في خفية يَسْرُبُ فيه. وفي الحديث : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًاً فِي بَدَنِهِ مُحَلَّىٰ فِي سَرِيبٍ ». أي في نفسه. و « السَّرْبُ » بفتح السين وسكون الراء : الطريق ، وفي القاموس هو بالفتح والكسر معاً ، وجمع السَّرْبِ « أَسْرَابٌ » كحمل وأحمال. و « فلان واسع السَّرْبِ » أي رخي البال. و « السُّرْبِيَّةُ » بالضم : القطيع من الظباء والقطار والخيل ، وقيل هي من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ومن النساء على التشبيه بالظباء ، يقال « كأنهم سَرْبٌ ظِبَاءٌ » بالكسر ، ويقال « السُّرْبِيَّةُ » الطائفة من السَّرْبِ كغرفة وغرف. وفي وصفه (ع) : « سُرِيبَتُ سَائِلَةً مِنْ سُرِيبٍ إِلَى لَبَّيْهِ ». السُّرِيبُ بالضم : ما رق من الشعر وسط الصدر إلى البطن إلى السرة ، كالمُسْنَدُ بفتح الميم وضم الراء. و « الْأَسْرُبُ » بضم الممزة وتشديد الباء الموحدة : الرصاص ، ومنه الحديث : « الْأَسْرُبُ يُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ ». ●

## (سرحب)

في الحديث ذكر السُّرْحُوبَ . فُلْثُ : وَمَا السُّرْحُوبُ؟ قَالَ : الطَّوِيلُ .

## (سردب)

« السِّرَّدَابُ » بالكسر : بناء تحت الأرض للصيف ، معرب

## (سرعب)

السُّرْعُوبُ : ابن عرس ، ويقال له النمر.

## (سرندب)

عن كعب الأحبار : « أَهْبَطَ اللَّهُ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَإِلِيَّسَ بِجُدَّةَ وَحَوَّاءَ بِعَرَفةَ وَأَهْبَطَ آدَمَ (ع) بِجَبَلِ سَرْنَدِيبِ .

« وهو جبل بأعلى الصين في أرض الهند يراه البحريون من مسيرة أيام ، وفيه على ما نقل أثر قدم آدم (ع) مغمومة ، ونقل

إن الياقوت الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول والأمطار من ذروته إلى الحضيض ، ويوجد به ألماس أيضا ، وبه يوجد العود <sup>(١)</sup>

(سطب)

**المساطب** : سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها ، جمع « مسطبة » وتكسر.

(سغب)

قوله : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴾ [٩٠ / ١٤] أَسْ مَجَاعَةً ، مِنْ سَغَبَ سَعَبًا مِنْ بَابِ تَعْبٍ وَسُعُوبًا <sup>أ</sup> : إِذَا جَاءَ ، فَهُوَ سَاغِبٌ أَيْ جَائِعٌ . وَسَعْبَانُ وَمَسْعَبَةُ : جَيَاعٌ ، وَقِيلَ لَا يَكُونُ السَّعَبُ إِلَّا لِلْجُوعِ مَعَ التَّعْبِ .

(سكب)

قوله تعالى : ﴿ مَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ [٥٦ / ٣١] أَيْ سَائِلٌ مَصْبُوبٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَفْرٍ ، يَقَالُ سَكْبُ المَاءِ سَكْبًا وَسُكُوبًا : صَبِيَّتُهُ . وَمَاءٌ سَكْبٌ : أَيْ مَسْكُوبٌ ، وَصَفْ بِالْمَصْدَرِ كَفْوَلُهُ مَاءً صَبْ وَمَاءً غُورًا .

**والسَّكْبُ** : أَحَدُ أَفْرَاسِ النَّيَّرِ (ص) وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ غَرَّا عَلَيْهِ .

سمى بذلك أحذا من سكب الماء ، كأنه يسيل في جريمه .

(سلب)

في الحديث ذكر **السلب** بفتح اللام ، وهو ما يُسلَبُ من المقتول من ثياب وسلاح وجبة للحرب ، والجمع « **أسلاط** » كسبب وأسباب ، ومنه « سَلْبَةٌ ثُوبَه سَلْبًا » من باب قتل : أخذت الثوب منه ، فهو سَلِيبٌ وَمَسْلُوبٌ . و « **الأسلوب** » بضم المهمزة : الطريق والفن ، يقال « هو على **أسلوب** من **أساليب** »

(١) سرنديب بفتحتين ونون ساكنة وdal مهملة مكسورة وباء آخر الحروف وباء موحدة : جزيرة عظيمة في بحر هرقلند بأقصى بلاد الهند ، يقال ثمانون فرسخا في مثلها ، فيها الجبل الذي هبط عليه آدم (ع) يقال له الرهون ، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة ، وفيه أثر آدم وقبره ، وهي قدم واحدة مغمومسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا . مراصد الاطلاع ص

ال القوم «أي على طريق من طرقهم. والإستِلابُ : الاختلاس.

(سنحب)

في الحديث : «السنحاب» .

وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأرة شعره في غاية النعومة ، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية ، وهو كثير في بلاد الصقالبة والترك ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

في الحديث : «ضرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْسَّهَابِ» .

أي بذهاب العقل ، يقال «أسَهَبَ» على ما لم يسم فاعله : إذا ذهب عقله. وأسَهَبَ : أكثر وأمعن في شيء وأطال ، فهو سَهَبٌ بفتح الماء. و «أكره أن تكون من المُسْهَبِينَ» أي كثيري الكلام. والسَّهَابُ : الأرض الواسعة.

(سيب)

قوله تعالى : ﴿وَلَا سَائِبٌ﴾ [السَّائِبَةُ] ١٠٣ / ٥ هو البعير الذي يُسَيِّبُ ، كان الرجل يقول : إذا قدمت من سفري أو برأي من مرضي فناقي سَائِبَةُ ، فكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. وفي الحديث ذكر السَّائِبَةُ ، وهو العبد يعتقد ولا يكون لمعتقه عليه ولا عقل بينهما ولا ميراث ، فيوضع ماله حيث شاء.

وفي حديث عمَّار بن أبي الأَخْوَصِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : انْظُرْ فِي الْقُرْآنِ فَمَا كَانَ فِيهِ تَحْرِيرٌ رَقَبَةٌ فَذَلِكَ بِإِعْمَارِ السَّائِبَةِ الَّتِي لَا وَلَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وفيه «سَأَلْتُهُ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يُعْتَقُ عُلَامَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ لَيْسَ لِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ وَلَا عَلَى جَرِيَتَكَ ، وَيُشَهِّدُ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدَيْنِ» .

و «السَّيِّبُ» مصدر سَابَ الماء يَسِّيِّبُ : حرى ، فهو سَائِبٌ. وسَيِّبُ الدابة : تركتها تَسِّيِّبُ حيث شاءت. و سَابَ الفرس يَسِّيِّبُ سَيِّبَانًا : ذهب

على وجهه. **وأنساب الماء** : جرى بنفسه.

**وفي دعاء الاستئشقاء** : « **وَاجْعَلْهُ سَيِّداً نَافِعاً** ». .

أي مطرا **سائلاً** ، أي جاريا.

**وفي الحديث** : « **لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ** ». .

الحافظ من الولاية ، **والسائب** هو بشارة من محمد (ص) يبشر بها المؤمن أين ما كان وحيث ما كان.

### باب ما أوله الشين

(شاب)

« **الشَّابِبُ** » جمع **شُوَّابِ** ، وهو الدفعة من المطر وغيره.

(شباب)

تكرر في الحديث ذكر **الشَّابِبُ** ، هو كصحاب جمع « **شَابٍ** » بالتشديد ، وكذلك **الشُّبَانُ** كفرسان ، والأثنى **شَابَةٌ** ، والجمع **شَوَّابٌ** كدابة ودواب. و « **شَبَّ** الصبي » من باب ضرب **شَبَابًا** و**شَبِيبَةٌ** فهو **شَابٌ** ، وذلك سن قبل الكهولة.

**وفي الحديث** : « **إِنَّ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُسَمَّى شَابًا** ». .

« **والشَّبَابُ** » كتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعا. **والشَّبُّ** : شيء يشبه الزاج ، وعن الأزهري **الشَّبُّ** من الجوادر التي أبنتها الله تعالى في الأرض يدبغ به يشبه الزاج ، وعن المطري قوله « يدبغ **إِلَى الشَّبِّ** » بالباء الموحدة تصحيف لأنه صياغ والصياغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه » من **الشَّتُّ** « بالفاء المثلثة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به. **وَشَبَّبَتِ النَّارُ** : أوقتها. **وَشَبَّبَ** يجاوبه : ابتدأ في جوابه ، من **تَشَبَّبِ** الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من **تَشَبَّبِ** النساء في الشعر أعني ترقيقه بذكر النساء يقال « **شَبَّبَ** الشاعر بفلانة » قال فيها الغزل وعرض بحبها ، **وَشَبَّبَ** قصيده : حسنها وزينها بذكر النساء.

(شجب)

في الحديث ذكر **المِشَحَب** ، هو بكسر الميم خشبات تضم رءوسها وتفرج قوائمهما يلقى عليها الشياب وتعلق عليها الأسقية لتبريد الماء ، وهو من « **تشاجب الأمر** » إذا احتلطا . ومنه حديث حايرٌ : « **وَثَوْبَةُ عَلَى الْمِشَحَبِ** ». **وَشَحَبٌ** كتعب **يَشَحَبُ** . إذا حزن أو هلك . **وَشَحَبَ يَشَحَبُ** بالضم فهو **شَاجِبٌ** : أي هالك . **وَشَجَبَهُ اللَّهُ أَهْلَكَهُ** . **وَشَجَبَهُ** أيضاً : شغله .

وفي الخبر : « **الْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ** : سَامِمٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ » .  
بالجيم أي هالك . ولمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم **وَالشَّاجِبُ** : الناطق بالخناء المعين على الظلم .

(شحب)

في الحديث : « **شِيَعْتُنَا الشَّاحِبُونَ** ». **شَاحِبٌ**

جمع **شَاحِبٌ** ، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك ، من **شَحَبٌ** جسمه **يَشَحَبُ** ، بالضم **شُحُوبًا** : إذا تغير ومنه قوله (ع) : « لَا تُلْفِي الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاحِبُ اللَّوْنِ ». **الشُّحُوبُ** من آثار الخوف وقلة المأكل والتلعم .

(شخب)

في الحديث : « **فَلَمَّا انْقَطَعَ شُحْبُ الْبَوْلِ** ». **شُحْبُ الْبَوْلِ**

هو بالضم : أي جريانه ، وبالفتح المصدر ، يقال : **شَحَبَتْ** أوداج القتيل **شَحْبًا** من باب قتل ونفع : جرت وسالت ، وأصل **الشَّحْبُ** ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة ونحوها . وفيه « **يُبَعِّثُ الشَّهِيدُ وَجُرْحُهُ يَشَحُبُ دَمًا** ». أي يسيل ويجري ، ومثله « **أَوَّدَاجُ الشَّاةِ تَشَحُبُ دَمًا** ». **شَدَبٌ**

(شدب)

في وصفيه (ص) : « **أَقْصَرُ مِنَ**

**المُشَدَّب** »<sup>(١)</sup>.

بضم ميم وشين وذال معهمتين : الطويل ، وأصله من النخلة الطويلة التي **شُدَّبَ** عنها جريدها ، أي قطع. ومثله الفرس **المُشَدَّبُ**. و « **الشَّدَّبُ** » بالتحريك ما يقطع من أغصان الشجرة المتفرقة. وقيل « **الشَّدَّبُ** » الشوك والقشر. **والشَّادِبُ** : المتنحى عن وطنه. ورجل **شَدَّبُ** العرق أي ظاهر العرق.

(شرب)

قوله تعالى : ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [٢ / ٩٣] أي حب العجل ، أي خالط قلوبهم ، من قولهم : « **أَشْرَبَ** فلان حب فلان » أي خالط قلبه. و « **أَشْرَبَ** قلبه » أي حل محل الشراب واحتل طركما يختلط الصبغ بالثوب. قوله : ﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ﴾ [٢ / ٢٤٩] أي كرعوا من النهر بأفواهم **إِلَّا قَلِيلًا** ، وقرئ أيضا بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم يكونوا منه بدليل **فَمَنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيَسَّ مِنْيَ** ، وقيل قليلاً مبتدأ حذف حبره ، أي لم **يَشْرَبُوا**. قوله : ﴿لَهَا شَرْبٌ وَكُلُّمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [٢٦ / ١٥٥] **الشَّرْبُ** بالكسر الحظ والتسيب من الماء. ومنه الحديث **الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ شَرْبٌ** مع **الْقَوْمِ** في **قَنَاكِيمْ**.

أي نصيب من ماء القنات. قوله : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَمَشَارِبٌ﴾ [٣٦ / ٧٣] جمع **مَشَارِبٌ** « **مَشَرَبٌ** » وهو موضع **الشَّرْبِ** ، أو **الْمِشَرِبِ** بالكسر.

وفي الحديث : « **أَيَّامَ التَّشْرِيقِ إِلَّا قَلِيلًا إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكْلٌ وَشَرْبٌ** ». يروى بالفتح والضم ، وهما بمعنى ، والفتح أقل ، وبها قرأ أبو عمرو. و **شَرْبُ الْهَمِيمِ** [٥٦ / ٥٥] يزيد هي أيام لا يجوز صومها. **والشَّرَابُ** : ما **يُشَرَبُ** من المائعات **وَشَرِبَتْهُ شُرِبًا** بالفتح والضم ، والفاعل **شَارِبٌ** « **شَارِبُونَ** ». **والشَّارِبُ** : الشعر الذي يسيل على

(١) مكارم الأخلاق ص ٩.

الفم ، والجمع « شَوَارِبُ ». وقد تكرر في الحديث. والشَّرْبُ من الماء : ما يُشَرِّبُ به ، والمرة الواحدة من الشَّرْبُ ، ورجل أكلة كثيرة كثير الأكل والشرب. ففلان يُشَرِّبُ الخمر : أي يُكثِرُ شُرْبَهَا ، فإنَّ أصل الشَّرْبُ كل حين.

وفي الحديث : « لُحْيَ عَنِ الْشَّرْبِ قَائِمًا » <sup>(١)</sup>.

قيل هو للتنزيه لأنَّ أعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة ، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعدة فيؤذني. وما رُويَ مِنْ أَنَّهُ (ع) شَرِبَ مَاءً رَمْزَمَ قَائِمًا.

فلبيان الجواز ، أو لأنَّه لم يجدر للقعود موضعًا للازدحام أو ابتلال المكان . انتهى. وحاصله الحكم بكرابهة الشرب قائماً مطلقاً للعلة المذكورة ، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضرورة وفيه بحث فإنَّ التأويل المذكور بعيد فيما رُويَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) كَانَ يَشْرِبُ الْمَاءَ وَهُوَ قَائِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّهُ (ع) تَوَضَّأَ ثُمَّ شَرِبَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ قَائِمًا ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) وَقَالَ : يَا بُنْيَءَ إِلَيْ رَأَيْتُ حَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) صَنَعَ هَكَذَا <sup>(٣)</sup>.

وما رُويَ عَنْ عَمْرُو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَا وَأَبِي فَاتِيَّ بِقَدَحٍ مِنْ خَرَبٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ، [ ثُمَّ نَأَوَلَهُ أَبِي فَشَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ ] ثُمَّ نَأَوَلَنِيهِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَأَنَا قَائِمٌ <sup>(٤)</sup> . والتعليق منقوض بما رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « الْشَّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ ». <sup>(٥)</sup>

ولعلَ الوجه في الجمع تقييد النهي المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب في الليل ، وتقييد قوله : « الْشَّرْبُ قَائِمًا أَقْوَى لَكَ وَأَصَحُّ ».

ما إذا كان الشرب في النهار ، يدلُ على هذا التفصيل ما رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبي عبد الله (ع) أَنَّهُ قَالَ : قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِدَاؤِهِ فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٥) الإستبصرار ج ٤ ص ٩٢.

قال : **شُرْبُ الْمَاءِ** مِنْ قِيَامٍ بِاللَّيلِ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ »<sup>(١)</sup>.  
وفي وصفه (ص) : « أَبْيَضَ مُشْرَبٌ حُمْرَةً .

بالتحفيف ، وإذا شددت فلتكتير والبالغة. و « **الْمَشْرَبَةُ** » بفتح الميم وفتح الراء وضمها : الغرفة.  
ومنه « **مَشْرَبَةُ** أُمٌّ إِبْرَاهِيمَ (ع) » ، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم بن النبي (ص) ولدته أمه فيها وتعلقت  
حين ضربها المخاض بخشب من خشب تلك **الْمَشْرَبَةُ** ، وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعا.  
**وَالإِشْرَابُ** : خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقي اللون الآخر.

(شطب)

« **الشَّطَبَةُ** » كتمرة : سعة النخل الخضراء ، والجمع « **شَطَبٌ** » كتمرا.

(شعب)

قوله تعالى : ﴿شَعُوبًا وَقَبَائل﴾ [٤٩ / ١٣] [الشُّعُوبُ] : أعظم القبائل ، واحدتها « **شَعْبٌ** »  
كفلس وفلوس ، ثم القبائل واحدتها قبيلة ، ثم العماير واحدتها عمارة ، ثم البطون واحدتها بطن ، ثم  
الأفخاذ واحدتها فخذ ، ثم الفصائل واحدتها فصيلة ، ثم العشائر واحدتها عشيرة ، وليس بعد العشيرة حي  
يوصف . **فَالشَّعْبُ** هو النسب الأول كعدنان ، وخزيمة وكنانة قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم  
فحذ . وقيل **الشُّعُوبُ** من العجم كالقبائل من العرب . قوله : ﴿أَحَاهُمْ شَعِيبًا﴾ [٧ / ٨٥]  
قيل هُوَ ابْنُ مِيكَدَ بْنِ يَشْحُرَةَ بْنِ مَدْيَنَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ لِحْسَنِ مُرَاجِعَتِهِ قَوْمُهُ .  
رُوِيَ أَنَّ شَعِيبًا بُعِثَ لِأَمْتَنِيْنِ أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأَهْلَكَ مَدْيَنَ بِصَيْحَةٍ جَبْرِيلَ  
(ع) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ بِعِذَابٍ يَوْمَ الظَّلَّةِ .

قيل عاش **شعيب** دهراً طويلاً وتزوج بنت لوط .

قوله : ﴿ظِلَّ ذِي ثَلَاثِ شَعَبٍ﴾ [٧٧ / ٣٠] أي **يَتَشَعَّبُ** لعظمه ثلات **شَعَبٍ** : شعبه من  
فوقهم ، وشعبه إلى أيامهم ، وشعبه عن شمائهم .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ فَبِصُدَّاعِ شُعْبِ كَاهِلِكَ ». هو بالتحريك : ما بين المنكبين. وفيه : « مَا تُنْهِي خَدِيجَةَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنَ الشَّعْبِ ». هو بالكسر الطريق في الجبل ، والجمع « شِعَابُ » كتاب. و « شِعْبُ أَبِي طَالِبٍ » <sup>(١)</sup> بمكة مَكَانُ مُولَدِ النَّبِيِّ (ص). و « شِعْبُ الدَّبِّ » <sup>(٢)</sup> أَيْضًا بمكة وَأَنْتَ خارجَ إِلَيْ مِنِي. و « الْمَشْعَبُ » كَمَذْهَبٍ : الطَّرِيقُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمِيتِ :

وَمَا لِي إِلَّا أَهْمَدْ شَعْبَ الْحَقِّ مَشْعَبَ  
وَفِي الْحَدِيثِ : « الْحَيَاءُ شَعْبٌ مِنَ الْإِيمَانِ ».

**الشَّعْبَةُ** طائفةٌ من كل شيءٍ والقطعة منه ، وقد بینا معنى الحديث فيما تقدم <sup>(٣)</sup>. ومثله « الشَّبَابُ شَعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ».

و « شَعْبَةُ » اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رواةِ الْحَدِيثِ <sup>(٤)</sup>. **وَالشَّعْبَةُ** مِنَ الشَّجَرَةِ : الغصنُ المُتَفَرِّعُ مِنْهَا ، والجمع « شَعْبَ » مِثْلُ غُرْفَةٍ وغُرْفَةٍ. **وَشَعْبُ** الشَّرَكِ : أَنْواعُهُ المُتَفَرِّقةُ. **وَشَعَبُ** الشَّيْءِ : جَمْعُهُ وَفِرْقَتُهُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ عِنْدَ بَعْضٍ. **وَشَعَبُ** الشَّيْءِ . مِنْ بَابِ نَفْعٍ . صَدْعَتُهُ وَأَصْلَحَتُهُ.  
وَفِي الدُّعَاءِ : « وَأَشَعَبْ بِهِ صَدْعَنَا ».

أَيْ أَصْلَحَ بِهِ مَا تَشَعَّبَ مِنْا. وَمِثْلُهُ « وَتَشَعَّبَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ : تَفَرَّقَتْ وَسُوطَ لَهُ شَعْبَتَانِ » : أَيْ طَرْفَانٍ. و « شَعْبَانُ » مِنَ الشَّهُورِ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ

(١) الشعب بكسر الشين وسكون العين.

(٢) في مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ « شِعْبُ أَبِي دَبٍ ».

(٣) انظر ج ١ ص ١١٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٤) هو شَعْبَةُ بْنُ الْحَاجَاجِ أَبُو بَسْطَامَ الْأَرْدِيُّ الْعَتَكِيُّ الْوَاسِطِيُّ. إِتقانُ الْمَقَالِ ص ١٩٥.

و « شَعُوبٌ » كرسول : اسم المنية. و « الشَّعْبِيُّ » أحد علماء العامة ، ولد زمن عمر وكان يصاحب عبد الملك بن مروان ، وله في حضرته مع ليلي الأخيلية ضرافة.  
وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ خَمْسِمَائَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَا حُدِّثْتُ بِحَدِيثٍ إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَابِنٌ عَبَّاسٌ فِي زَمَانِهِ <sup>(١)</sup>.

**والشُّعُوبِيَّةُ** : فرقة لا تفضل العرب على العجم.

(شعب)

في الخبر تحيي عن المُشَاعَبَةِ.

يعني المخاصمة. و « الشَّعْبُ » بالتسكين : تحيي الشر

(شعب)

ذَكَرَ فِي صِفَتِهِ (ص) « أَنَّهُ أَشَبَّ » <sup>(٢)</sup>.

**الشَّبَّبُ** : البياض والبريق والتحديد في الأسنان ويقال عذوبة ، ومنه « امرأة شَبَّبَةُ ». قال في القاموس « الشَّبَّبُ » محركة : ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنابيب كالغرب تراها كالمشار. **شَبَّبَ** كفرح فهو شَبَّبَ وشَبَّبَ وشَبَّبَ ، وهي شَبَّبَةُ وشَبَّبَةُ . عن سيبويه. **والشَّبَّبَةُ** من الرمان : الأمليسة ليس لها حب إنما هي ماء في قشر. و « شَبَّبَ يومنا » كفرح : برد فهو شَبَّبَ وشَبَّبَةُ ، والاسم « الشَّبَّبَةُ » بالضم والمشابه : الأفواه الطيبة. وشَبَّبَةُ كعمرويه حدث في حاج بن أرطاة. ومحمد بن يوسف بن شَبَّبَةُ الأصبهاني. وأبو جعفر علي بن شَبَّبَةُ . وعلي بن قاسم. وابن هيم بن شَبَّبَةُ . ومحمد بن عبد الله بن نصر بن شَبَّبَةُ صاحب تلك الأربعين. وبالضم أبو عبد الرحمن بن شَبَّبَةُ محدثون.

(١) الشعبي هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفي ، ينسب إلى شعب بطن من همدان ، مات فجأة في الكوفة سنة ٤٠١. الكني والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

## (شَنْحَبٌ)

«الشُّنْحُوبُ» بالضم : أعلى الجبل. **كالشُّنْحُوبَة**. و «الشُّنْحَابُ» بالكسر : فرع الكاهل وقرة الظهر. **و الشُّنْحَبُ** : الطويل. **الشَّنَاحِبُ** رءوس الجبال

## (شَنْزَبٌ)

«الشَّنَزَبُ» كجعفر : الصلب الشديد **و شَنْزُوبُ** : موضع <sup>(١)</sup>.

## (شَنْظَبٌ)

«الشُّنْظَبُ» بالظاء المعجمة وبالضم : موضع بالبادية <sup>(٢)</sup> ، والطويل الحسن الخلق ، وكل خرف فيه ماء.

## (شَنْغَبٌ)

**شَنْعَبٌ** : اسم و «الشَّنْعَابُ» بالكسر : الرجل الطويل **كالشَّنْعَابَة** ، وهي أيضا الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان **كالشَّنْعَبِ**. **و الشَّنْعُوبُ** : اسم. و «الشُّنْعَبُ» بالضم : الطويل من الحيوان. **و الشَّنْعُوبُ** : عرق طويل من الأرض دقيق.

## (شَنْقَبٌ)

«الشُّنْقَبُ» كقنفذ وقنطار : ضرب من الطير.

## (شَوْبٌ)

قوله تعالى : ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [٣٧ / ٦٧] أي خلطا من حميم. و «الشَّوْبُ» بالفتح : الخلط ، يقال **شَابَهُ شَوْبًا** من باب قال : خلطه ، مثل **شَوْبِ** الماء باللبن. **وَفِي الْحَدِيثِ** : «يَا مَعْشَرَ التُّجَارِ شَوْبُوا أَمْوَالَكُمْ بِالصَّدَقَةِ تُكَفَّرُ عَنْكُمْ ذُنُوبُكُمْ». أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والرياء والزيادة والنقصان في

(١) شَنْزُوبُ بالضم ثم السكون والزاي وبعد الواو الساكنة باء موحدة : موضع في شعر الأعشى. مراصد الاطلاع ص ٨١٦.

(٢) شَنْظَبُ بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة وباء موحدة : موضع بالبادية ، وقيل واد بنجد لبني تميم. مراصد الاطلاع ص ٨١٦.

القول لتكون كفارة لذلك. و «**الشَّائِئُ**» واحدة **الشَّوَّائِبُ** ، وهي الأدناس والأقدار. وفي وصفه (ص) : «**عَيْرُ مَشْوِبٍ حَسَبُهُ**».

أي غير مخلوط ولا مدنى. قال في القاموس : ما له **شَوْبٌ** ولا روب : مرق ولبن وقطعة من العجين ، وما **شُبْنَةٌ** من ماء أو لبن والعسل. **واشْتَابَ وانْشَابَ** : اخطلط. و «**الْمُشَاؤُبُ**» بالضم وفتح الواو : غلاف القارورة ، وبكسرها وفتح الميم جمعه. **والشَّوْبَةُ** : الخديعة. **وشَابَ** عنه **شَوْبٌ** : دافع ونضح عنه فلم يبالغ. **وشَابَةُ** : جبل بمكة أو بنجد <sup>(١)</sup>. **شَيْيَانُ** : قبيلة. و «**باتَتْ بِلِيلَةَ شَيْيَاءَ**» بالإضافة. وبليلة **الشَّيْيَاءُ** : إذا غلت على نفسها ليلة هدائها. **والشَّوَّائِبُ** : الأقدار والأدناس.

(شعب)

قوله تعالى : ﴿مُلِئْتُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا﴾ [٨ / ٧٢] بضمتين جمع «**شَهَابٌ**» ، وهو كل متوقد مضيء. ومثله قوله : ﴿شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٥ / ١٨] أي كوكب مضيء قال : بعض المفسرين : **الشَّهَابُ** ما يرى كأنه كوكب انقض ، وما خنه الطبيعيون من أنه بخار في دهنية يصعد إلى كرة النار فيشتعل لم يثبت ، ولو صح لم يناف ما دلت عليه الآية الشريفة ، ولا ما دل عليه قوله : ﴿جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ ، فإن **الشَّهَاب** والمصباح يطلقان على المشتعل ، وكل مشتعل في الجوزينة السماء ، ولا استبعاد في إصعاد الله سبحانه ذلك البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل نارا فتحرقه ، وليس خلق الشيطان من محض النار الصرف ، كما أن خلق الإنسان ليس من محض التراب ، فاحتراقه بالنار التي هي أقوى من ناريته ممكن.

(١) شابة بالباء الموحدة المخففة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والزيدة ، وقيل بحذاء الشعيبة. مراصد الاطلاع ص .٧٧١

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « أَمْسَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) الشَّهْبَاءَ ». .

وهي اسم بغلة كانت لرسول الله (ص) ، أحداً من **الشَّهْبَاءَ** في الألوان ، وهو البياض الذي غلب على السوداء. ومنه « غرة شَهْبَاءَ ». قال في القاموس : « **الشَّهْبُ** » مُحْرَكَة بياض يصدّعه سواد ، **كَالشَّهْبَاءَ** بالضم ، وقد **شَهْبَ** كَرْم وسَعْي **أَشْهَبَ** ، وهو **أَشْهَبُ وَشَاهِبُ**. وسنة **شَهْبَاءَ** : لا خضراء فيها ، أو لا مطر. و « **الشَّهَابُ** » بالفتح : اللبن الذي ثلاه ماء ، **كَالشَّهَابَةَ** بالضم ، وكتاب : شعلة من نار ساطعة ، والماضي في الأمر والجمع **شَهْبَ وَشَهْبَانَ** بالضم وبالكسر **أَشْهَبُ**. ويوم **أَشْهَبُ** : بارد. و « **الشَّهْبُ** » ككتب : الدراري ، وثلاث ليال من الشهر ، وبالفتح الجبل : علاه الثلج ، وبالضم موضع. **وَالْأَشْهَبُ** : الأسد ، والأمر الصعب ، واسم ، ومن العبرة : الضارب إلى البياض. **وَالْأَشَهَانَ** : عمان أبيضان ما بينهما خضراء. **وَالشَّهْبَاءَ** من المعز كالملحاء من الضأن. ومن الكتائب : العظيمة الكثيرة السلاح ، وفرس للقتال البجلي. و « **الْأَشَاهِبُ** » بنو المنذر لحملها. و « **الشَّهَبَانَ** » مُحْرَكَة : شجر كالثمام. **وَالشَّوْهَبُ** كالقندى. و « **شَهَبَةُ الْحَرِّ وَالْبَرِّ** » كمنعه : لوحه وغير لونه ، **كَشَهَبَةُ**. **وَأَشْهَبُ** الفحل : ولد له **الشَّهْبُ** ، والسَّئَةُ القوم جردت أموالهم. وقال في النهاية

في حديث العباس : قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا فَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ.

أي رميتم بأمر صعب شديد لا طاقة لكم به ، يقال يوم **أَشْهَبُ** وسنة **شَهْبَاءَ** وجيش **أَشْهَبُ** : أي قوي شديد ، وأكثر ما يستعمل في الشدة والكرامة ، وجعله بازلا لأن بزول البعير نهايته في القوة. ومنه حديث حليمة : « خَرَجْتُ فِي

سَنَةُ شَهْبَاءَ «.

أي ذات قحط وجدب. **والشَّهْبَاءُ** : الأرض البيضاء التي لا حضرة فيها لقلة المطر من « **الشَّهْبَاءَ** » وهي البياض ، فسميت سنة الجدب بها.

وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَيَهَا ». (صحيح)

يعني الكلمة المستقرة ، وأراد بالشَّهَابِ الذي ينقض في الليل شبه الكوكب ، وهو في الأصل الشعلة من النار.

(شهرب)

**الشَّهْرَبَةُ** : العجوز الكبيرة.

و «**شہرِ تاُنیہ** بنت یزد جرد» اُمُّ علیٰ بْن الحسین (ع) و گان اسمُھا سلامۃ وجھان شاہ، فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (ع) : مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ : جَهَان شاہ. فَقَالَ لَهَا : بَلْ شہرِ تاُنیہ.

(شیب)

قوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [١٩ / ٤] الشَّيْبُ وَالْمَشِيبُ واحد ، وعَنِ الْأَصْمَعِي  
الشَّيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ وَالْمَشِيبُ دُخُولُ الرَّجُلِ فِي حَدِّ الشَّيْبِ .

ونصب **شيئاً** قيل على التمييز ، وقيل على المصدرية لأنه حين قال ﴿اشْتَعَلَ﴾ كأنه قال **شَابَ** فقلال **شيئاً** . وقد **شَابَ** رأسه **شيئاً** و**شيئاً** فهو **أشَيْبُ** على غير القياس قاله الجوهري ، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل . و «**الشَّيْبُ** » بالكسر جمع **الأشَيْبُ** ، وهو المبيض الرأس ، ومنه **الحدِيثُ** : «إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلٍ أَقْدَمَهُمْ». .

وَشَيْءَهُ الْحَزْنُ وَأَشَابَ الْحَزْنَ رَأْسَهُ.

وَفِي الْحُبْرِ : « شَيْبَتْنِي هُودٌ وَالْمَوَاقِعَةُ ». (١)

قيل لها فيهما من أهواه يوم القيمة والملاث بالنوازل بالأمم الماضية حتى **شيب** قبل أوانه ، يقال «**شيب** الحزن رأسه » بالتشديد **فشاب** في المطابع . وفيه « لَه شَعْرٌ عَلَاهُ الشَّيْبُ ». »

يقال هو شعر معلوم أربع عشرة شعراً . و « شَيْبَةُ الْحَمْدِ » هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء ، لأنَّه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائة بغير فرقها على رءوس الجبال فأكلتها الطير . و « بنو شَيْبَةُ » قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة .

## باب ما أوله الصاد

(صَبَبْ)

قوله تعالى : ﴿أَنَا صَبَبْتَا الْمَاءَ صَبَّا﴾ [٢٥ / ٨٠] أي سكناه سكباً . وفي وصفه عليه (ع) : « كُنْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبَّا ». أي مصبوهاً . والاصبابُ : الانسكاب . والدم الصبيثُ : الكثير ، ومنه قوله : « إذا كان دمها صبيضاً ». و « الصَّبَبُ » بفتحتين : ما انحدر من الأرض . وفي وصفه (ص) : « إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ تَكَفُّأً كَأَنَّمَا يَنْخُطُ فِي صَبَبٍ »<sup>(١)</sup>.

و « الصُّبَّةُ » بالضم والتشديد ، و « الصُّبَابَةُ » بالضم أيضاً : بقية الماء في الإناء ، وإن شئت قلت : البقية اليسيرة من الشراب يبقى في الإناء . والصُّبَابَةُ : لوعة العشق وحرارته . واشتريت صُبَّةً من الغنم . بضم الصاد . أي جماعة من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين .

(صَبَبْ)

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ﴾ [١ / ١٠٥] قال الشيخ أبو علي كيـف فـعل رـبك منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب ، والتقدير ألم تر أي فعل ربك ، أو منقما فعل ربك بهم ، أو مجازيا ونحو ذلك . ثم قال : أَجْمَعَتِ الرُّوَاةُ عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْيَمَنَ الَّذِي قَصَدَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ هُوَ أَبْرَهَهُ بْنُ الصَّبَاحِ الْأَشْرَمُ ، وَقَيلَ كُنْيَتُهُ أَبُو يَكْسُوْمَ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ : هُوَ صَاحِبُ النَّجَاشِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) . قوله : ﴿مِنَ يُضْحِبُونَ﴾ [٤٣ / ٢١] أي يجاورون ، لأن المجير صاحب لحارة .

---

(١) في مكارم الأخلاق ص ١٠ : « إذا مشى كأنما ينحط من صبب ». وكذلك في النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨ .

و « الصَّاحِبُ » تأنيث الصَّاحِبُ ، وهي الزوجة. قال تعالى : ﴿ مَا اتَّحَدَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [٧٢] وجمعها صَوَاحِبُ ، وربما أنت الجمع فقيل صَوَاحِبَاتُ . و « إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ». أراد تشبيه عائشة بزليخا وحدها وإن جمع بين الطرفين ، ووجهه أنهما أظهرا خلاف ما أرادتا ، فعائشة أرادت أن لا يت sham الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، وزليخا أرادت أن ينظرن حسن يوسف ليغدرنها في محبه وأظهرت الإكرام في الضيافة ، أو أراد أن تن تشوشن الأمر على كما أنهن يشوشن على يوسف ، ويقال معناه « إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ». أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاذهن.

وفي الدُّعَاء « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ». أراد بمحاجة الله إياه بالعناية والحفظ ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغى الصحابة في السفر للاستئناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوايب ، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه . وفيه أيضًا « اللَّهُمَّ اصْحِبْنَا بِصُحُبِةِ وَاقْبِلْنَا بِذِمَّةِ ». أي احفظنا بمحاجتك في سفري وأرجعنا بأمانك وعهدهك إلى بلدنا والصَّاحِبُ للشيء الملازم له ، وكذا الصُّحُبَةُ للشيء هي الملازمة له إنساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً ، والأصل أن يكون في البدن وهو الأكثر ، ويكون بال مهمة والعناية . ومنه الحديث : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرُأْ وَارْقُ ». ويكون تارة بالحفظ وتارة بالتلاوة وتارة بالتدبر له وتارة بالعمل به .

وفي الحديث « صَاحِبُ مُوسَى ». ويراد به يوشع بن نون ، و « صَاحِبُ سليمان » ويراد به آصف ، ويقال إنه وزير ، و « صَاحِبُ

يس » اسمه حبيب بن إسرائيل النجّار ، وكان ينحو الأصنام ، وهو من آمن برسول الله وبينهما ستمائة سنة ، كما آمن به شيخ الأكبّر وورقة بن نوفل .

(١) في هذا الكتاب ج ١ ص ١٩٣ « يقال لقاريء القرآن ».

وَغَيْرُهُمَا ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِنَبِيٍّ أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ . وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ الرَّسُولِ أَتَاهُمْ وَأَظْهَرَ دِينَهُ ، وَأَتَاهُ الْكَفَرُ فَقَالُوا « أَوَأَنْتَ تُخَالِفُ » فَوَثَّبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَقِيلَ تَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى خَرَجَ قَضِيبُهُ مِنْ ذُبِرِهِ ، وَقِيلَ رَجْمُوهُ وَهُوَ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي » وَقَبْرُهُ فِي سُوقٍ أَنْطَاكِيَّةً فَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكُوكُمْ بِصَيْحَةٍ جَبْرِيلَ.

وَجْمَعَ الصَّاحِبِ « صَاحِبٌ » مُثْلَ رَاكِبٍ وَرَكِبٍ ، وَ « صُحْبَةٌ » بِالضمِّ مُثْلَ فَارِةٍ وَفَرَةٍ ، وَ « صَحَابٌ » مُثْلَ جَائِعٍ وَجِياعٍ ، وَ « صُحْبَانٌ » مُثْلَ شَابٍ وَشَبَانٍ ، وَ « الْأَصْحَابُ » جَمْعُ صَحْبٍ مُثْلَ فَرَخٍ وَفَرَاخٍ . وَصَاحِبَةٌ صُحْبَةٌ بِالضمِّ وَصَحَابَةٌ بِالفتحِ . وَ « الصَّاحَابَةُ » جَمْعُ صَاحِبٍ وَلَمْ يَجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا . وَ « الصَّاحِبُ » وَ « الصَّاحِبُ النَّاحِيَةُ » وَ « صَاحِبُ الزَّمَانَ » وَ « صَاحِبُ الدَّارِ » مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ (ع) الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَ « صَاحِبُ الْعُسْكَرِ » وَ « صَاحِبُ النَّاحِيَةِ » عَلَيْيِ بْنُ مُحَمَّدَ الْمَادِيِّ (ع) . وَالصَّاحِبُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ صَاحِبُ ابْنِ الْعَمِيدِ فِي وزَارَتِهِ وَتَوْلَاهَا بَعْدَ لَفْخِ الدُّولَةِ بْنُ بُويَّهِ ، وَلَقْبُ بِالصَّاحِبِ الْكَافِيِّ ، وَيَقَالُ هُوَ أَسْتَادُ الشِّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، وَكَتَبَ الشِّيْخُ مَشْحُونَةً بِالنَّقلِ عَنْهُ ، جَمْعُ بَيْنِ الشِّعْرِ وَالْكِتَابَةِ وَقَدْ فَاقَ فِيهِمَا أَقْرَانَهُ ، قَيْلَ كَانَ الصَّاحِبُ يَكْتُبُ كَمَا يَرِيدُ وَالصَّابِيِّ كَمَا يَؤْمِرُ وَيَرِادُ ، وَبَيْنِ الْحَالَتَيْنِ بُونٌ بَعِيدٌ . قَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِي : وَأَكْثَرُ مَا بَلَغْنَا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الصَّاحِبَ كَافِيَ الْكِفَاهَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ لِمَا جَلَسَ لِإِمْلَاءِ حَضْرَ خَلْقٍ كَثِيرٍ وَكَانَ الْمُسْتَمْلِيُّ الْوَاحِدُ لَا يَقْوِمُ بِالْإِمْلَاءِ حَتَّى اِنْضَافُ إِلَيْهِ سَتَةٌ كُلُّ يَلْعَنَ صَاحِبَةً . اِنْتَهَى . وَحَكَى عَنِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ (رَه) أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْمُلُوكِ يَسْأَلُهُ الْقَدُومَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ فِي الْجَوَابِ : أَحْتَاجُ إِلَى سَتِينَ جَمْلاً أَنْقُلُ عَلَيْهَا كَتْبَ الْلُّغَةِ الَّتِي عَنْدِي . وَصَاحِبُ شَاهِينٍ لَمْ نُعْثِرْ لَهُ فِي كَتْبِ الْلُّغَةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا بِمَعْنَى يَوْضُعُهُ ، وَيَنْبَغِي قِرَاءَتُهُ عَلَى صِيَغَةِ التَّشِيَّةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ النَّسْخِ ، وَلَعِلَّ الْمَرَادُ بِالشَّاهِ السُّلْطَانِ

ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقام بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه.

وفي الحديث : « سُئلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهِينٍ؟ قَالَ : الشَّطْرُجُ ».

و « الصَّحَابِيُّ » على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله (ص) ، قيل وروى عنه ، وقيل أو رأه الرسول ، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته (ص) مائة ألف وأربع عشرة ألف. **واصطحب** القوم : صَاحِبٌ بعضهم بعضاً  **واستَصْحَبَ** الشيء : لازمه.  **واستَصْحَبَ** الكتاب وغيره : حملته **صَحْبِتِي** ، ومن هذا قيل **استَصْحَبَ** الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتاً ، كأنك جعلت تلك الحال **مُصَاحِبَةً** غير مفارقة.

#### (صَحْب)

في الحديث : « مِنَ النِّسَاءِ صَحَابَةٌ وَلَا جَهَنَّمَةٌ ».

**الصَّحَبُ** بالتحريك ، **والسَّخَبُ** بالسين المهملة : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام ، يقال صَحِبٌ صَحَبًا من باب تعب. ورجل صَحِبٌ وصَحَابٌ وصَحَبَانٌ : كثير اللغط والحلبة. والمرأة صَحَبَةٌ وصَحَابَةٌ ، ومنه الخبر المنسُوقُ عن التَّوْرَةِ « مُحَمَّدٌ عَبْدِي لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيلٍ وَلَا صَحُوبٌ فِي الْأَسْوَاقِ » ، وروي صَحَابٌ .

وفيه أيضاً : « لَا يَصْحَبُ ».

أي لا يرفع صوته بهذيان.

#### (صَطْب)

في حديث الباقر (ع) معبني شيئاً : « لَوْ وُلِيَتْ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ لَقَطَعْتُ أَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ عَلَقْتُهَا فِي أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ أَقْمَتُهُمْ عَلَى الْمِصْطَبَةِ ، ثُمَّ أَمْرَتُهُمْ مُنَادِيًّا يُنَادِي : أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ سُرَاقُ الْكَعْبَةِ فَاعْرُفُوهُمْ ».

يريد بذلك أن يشهد لهم. و « **المِصْطَبَةُ** » بكسر الميم والتشدید : هي مجتمع الناس ، وهي أرض شبه الدکان يجلس عليها ويتنقی بها الهوام بالليل.

#### (صَعْب)

في الحديث : « حَدَّيْشَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكُ مُعَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبُهُ لِإِعْمَانٍ ».

والمعنى أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك غيره ، والنبي لا يحتمله حتى يخرجه إلى النبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره كما جاءت به الرواية عنهم <sup>(١)</sup>. وقيل ربما أريد به فتواهم في الأحكام الإلهية وأوصافهم الكريمة أو أسرار الله المخزونة عندهم. ومثله :

« حَدَّيْشَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْبَعٌ دَكْوَانٌ أَمْرُدٌ مُفْقَعٌ. قَالَ الرَّاوِي : فَسِّرْ لِي دَكْوَانٌ؟ فَقَالَ : دَكْيٌ أَبَدًا. قُلْتُ : أَمْرُدٌ؟ قَالَ : أَمْرُدٌ أَبَدًا ، كَانَ الْمَعْنَى لَا يَتَعَيَّرُ عَنِ الْحَقِّ أَبَدًا. قُلْتُ : مُفْقَعٌ؟ قَالَ : مَسْتُورٌ ». وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) : « أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْبَعٌ » <sup>(٢)</sup>.

قيل لعله أراد به إمامته وإمامته أولاده المعصومين ، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبعضاً وسفها . ويتم البحث في أمر . **الصعب** : نقىض الذلول ، يقال **صعب** الشيء . بضم الثاني **صعباً** : صار **صعباً** شاقاً . والجمع **صعب** « كـسـهـم وـسـهـام ، وـمـنـه « عـقـبـة صـعـبـة » » والـجـمـع صـعـابـ أيـضاً وصـعـبـاتـ بالـسـكـون . والنـاقـة الصـعـبـةـ : خـلـافـ الذـلـولـ . وـاسـتـصـعـبـ الـأـمـرـ عـلـيـنـاـ : بـعـنـى صـعـبـ وـفـيـ الـخـيـرـ : « لـمـا رـكـبـ النـاسـ الصـعـبـةـ وـالـذـلـولـ لـمـ تـأـخـذـ مـنـهـ إـلـاـ مـا نـعـرـفـ ». أي شدائـدـ الـأـمـرـ وـسـهـولـهاـ ، أي تركوا المـبـلاـةـ بـالـأـشـيـاءـ وـالـاحـتـازـ فيـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ . وفيـهـ « وـأـنـدـرـتـكـمـ **صعب** الـأـمـرـ ».

(١٧٢)

في الحديث ذكر **الصَّعَالَةُ**، وهي جما تاخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينية.

(صلی)

قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالثَّرَابِ ﴾ [ ٧ / ٨٦ ] يعني من

(١) هذا المعن للحدث مذكور في الكافي ج ١ ص ٤٠١ ومعان الأخبار ص ١٨٨.

١٥٣ - (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص

بين **صلب** الرجل وترائب المرأة ، وهي عظام الصدر ، والولد لا يكون إلا من الماءين. **والصلب** في الظهر ، وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك **الصلب** ، وتضم اللام للإتباع. و « **الصلب** » بالتحريك لغة في **الصلب**. قوله : ﴿لَا أَصْلَبُنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّحْلِ﴾ [٢٠ / ٧١] هو من قولهم **صلبت** القاتل من باب ضرب **صلباً** فهو **مصلوب** ، وجاء **صلبت** أيضاً بالتشديد للكثرة. وفي حديث الصلاة « **وَأَقِمْ صَلَبَكَ** ». وفيه « **إِذَا انْكَسَرَ الصَّلْبُ فَفِيهِ الدِّيَةُ** ».

أي انكسر الظهر فحدب الرجل ففيه الديمة. وقيل أراد إن أصيب **صلبة** بشيء حتى أذهب منه الجماع. **والصلب** من الأرض : المكان الغليظ الشديد. **صلب** الشيء . بالضم **صلابة** : اشتد وقوى ، فهو **صلب**. ومكان **صلب** : غليظ شديد. وأرض **صلبة** : شديدة ، والجمع « **الصلبة** » بالكسر والتحريك مثل قلب وقبة. **والصلبة** يقابل اللين ، واللين كيفية تقتضي الغمر إلى الباطن. **وصلب** النصارى : هيكل مربع يدعون النصارى أن عيسى **صلب** على خشبة على تلك الصورة. وفي المغرب هو شيء مثلث كالتماثيل تعده النصارى.

وفي **الآخر** « **تُهْيَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي التَّوْبِ الْمَصْلَبِ** ». بالتشديد ، وهو الذي فيه نقش أمثال **الصلبان**. **واصطَلَبَ** الرجل : إذا جمع العظام واستخرج **صلبيها** ، وهو الودك ، ويقال إن **المَصْلُوبَ** مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيرَةٍ﴾ [٤٢ / ٣٠] الآية. **المصيبة والمصابة والمصوبة** : الأمر المكره الذي يحل بالإنسان ، وجمعها المشهور « **مَصَابٌ** » ، وربما جمعت على الأصل فقيل « **مُصَيباتٌ** » و « **مَصَابٌ** ». قوله : ﴿أَوْ كَصَيِّبٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾

[ ١٩ / ٢ ] **الصَّيْبُ** ف فعل من صَابَ يَصُوبُ : إذا نزل من السماء وقع ، ويقال للسحاب أيضاً **صَيْبٌ**.  
**و سحاب صَيْبٌ** : ذو الصَّوْبِ . والصَّوْبُ بالفتح : نزول المطر ، ومنه « غيث صَوْبَةٌ مُسْتَبْطَرٌ » أي شديد.  
 قال الشيخ أبو علي في الآية : وهذا تمثيل لحال المنافقين ، والمعنى أي كمثل ذي **صَيْبٍ** ، أي كمثل قوم  
 أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا ، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيى به كما  
 تحيى الأرض بالمطر ، وشبه ما يتعلق من شبّهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد  
 والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق . **والصَّوَابُ** : ضد الخطأ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذْنَ  
 لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [ ٣٨ / ٧٨ ] أي لم يقل خطأ . قوله : ﴿ رُخَاءٌ حِيْثُ أَصَابَ ﴾ [ ٣٦ / ٣٨ ]  
 أي حيث أراد ، يقال **أَصَابَ** الله بك خيراً : أي أراد الله بك خيراً .  
 وفي الخبر : « مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ ».

أي ابتلاء بالالمصائب ليثبّته عليها . **أَصَابَ** السهم : وصل الغرض . قال في المصباح : وفيه لغتان  
 أخرىان « **صَابَةٌ صَوْبًا** » من باب قال والثانية « **يُصِيبُهُ صَيْبًا** » من باب باع . **أَصَابَ** المتيم الماء :  
 وجده . **أَصَابَ** الرجل زوجته : جامعها ، ومنه « **أَصَابَهَا دُونَ الْفَرْجِ** ».  
**وأَصَابَتُهُ** حنابة : حصلت له . **أَصَابَ** الرأي فهو **مُصِيبٌ** . **وأَصَابَ** في فعله وقوله لم يخطئ فيما وفي  
 ليلة إحدى وعشرين **أُصِيبَ** فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم علي (ع) . **وأَصَابَ** الإنسان من المال وغيره  
 : أي تناول منه وأخذ . **و يُصِيبُونَ مَا أَصَابَ** الناس : أي ينالون ما نالوه . **وأُصِيبَتْ** دعوته : أحياسته .  
**و صَوَبَ** الله رأسه في النار . بالتشديد . نكسه . **و صَوَبَ** فعله : قال له **أَصَبْتَ** .

**واستَصْوَبُ** فعله : رأه **صَوَابًا** ، ومثله **استَصَابَ** فعله. **الصَّابُ** : عصارة شجر مر.

(صهب)

في الخبر « نعم العبد **صُهِيبٌ** لو لم يخف الله لم يعصه ». .

أراد أنه يطيعه حبا له لا خوف عقابه ، ومعنى لو لم يعصه أي لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد حافه.

وفي الحديث « يحسن العبد **صُهِيبٌ** كان ينكي على زمع ».

وعن الصادق (ع) : « رحم الله بلالاً كان يحبنا أهل البيت ، ولعن الله **صُهِيباً** فإنه كان يعادينا ». .

وفيه أيضاً : « أن **صُهِيباً** وبلالاً كانوا مؤيدين لرسول الله ، وقد ترك بلال الأذان بعد وفاة رسول الله

(ص) ، **وَصُهِيبٌ** كان مؤذناً لعمرَ بعْدَ وفاة رسول الله ». .

و « **الصُّهْبَةُ** » بالضم : الشقرة في شعر الرأس ، يقال **صَهَبَ** **صَهَبًا** من باب تعب ، فالذكر **أَصْهَبُ** والأنتى **صَهَبَاءُ** ، والجمع **صُهُبٌ** مثل أحمر وحمراء وحمر ويصغر تصغير التوحيد فيقال **صُهِيبٌ**.  
**وَالْأَصْهَبُ** من الإبل : الذي يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمر أعلى الوبر ، ومنه « ناقة **صَهَبَاءُ** ». .  
**وَالصَّهَبَاءُ** : موضع على راحة من خير.

## باب ما أوله الضاد

(ضبب)

في الحديث : « أن رسول الله عدداً من مين ومن طريق **ضٍ** ». .

وهو جبل يلحف مسجد الخيف <sup>(١)</sup> ، قال في القاموس **اللَّحْفُ** بالكسر أصل الجبل ، وفي بعض النسخ غير [ العَيْرَ ] المشهورة « في طريق **ضَبٍ** » على

(١) ضب بالفتح ثم التسديد ، واحد الضباب : اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله. مراصد الاطلاع ص ٨٦٤.

التصويف ، أي في طريق منحدر.

**والضَّبْطُ** : دابة برية ، والجمع « **ضَبَابٌ** » مثل سهم وسهام ، و « **أَضْبُطٌ** » مثل فلس وأفلس ، والأثني « **ضَبَّةٌ** » وهي أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زُيَّان والأثني فرجان تبيض منهما . و « **الضَّبَّةُ** » بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإماء ، وجمعها « **ضَبَّاتٌ** » كحبة وحبات . **وضَبَّيْتُهُ** . بالتشديد . : عملت له **ضَبَّةٌ** ، ومنه « إِنَاءٌ مُضَبَّبٌ ». **وضَبَّةُ الْكُوفَةِ** و**ضَبَّةُ الْبَصْرَةِ** قبيتان . **وضَبَّةُ اسْمَ رَجُلٍ** . و « **الضَّبَابُ** » كسحاب جمع **ضَبَابَةٌ** كسحابة وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات وفي الصلاح **الضَّبَابَةُ** سحابة تغشى الأرض كالدخان . **وضَبْبُ الْبَلْدِ** : كثر **ضَبَابَةٌ** . **والضَّبْطُ** : داء في الشفة يسيل منه الدم . ومن **أَمْثَالِهِمْ** « **رَجُلٌ ضَبٌّ خَبٌّ** » أي جرين مراوغ .

(ضرب)

قوله : ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ [١٨ / ١١] أي أمناهم ، وقيل معناهم السمع ، قيل وهذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالصور عن الإتيان بهنلها . قوله : ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٥ / ١٠٦] أي سرتم فيها . قوله : ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَلَةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [٢ / ٦١] أي ألموها ، ويقال هي محطة بhem إحاطة البيت **الْمَضْرُوبُ** على أهله ، والذلة : الذل ، والمسكنة : فقر النفس ، حتى قيل إنه لا يوجد يهودي مؤسر ولا فقير غني النفس وإن تعمد لإزالة ذلك . قوله : ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [٣٠ / ٢٨] الآية . قال المفسر : أي أخذ لكم مثلاً وانتزعه من أقرب شيء منكم وهو أنفسكم ، فمن لابتداء الغاية . قوله : ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ أي هل ترضون

لأنفسكم وعيدهم أمثالكم بشر كبشر وعييد كعييد أن يشاركونكم فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم  
وهم فيه على السواء من غير تference بينكم وبينهم تحابون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم  
من الأحرار ، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد  
والأحرار وأن يجعلوا بعض عبيده له شريكـا. قوله : ﴿ وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ [٣٦ / ٧٨] أي وصف وبين ،  
وكذا نظائرها قوله : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٣٠ / ٥٨] أي ولقد وصفنا  
كل صفة كأنها مثل في غرابتها ، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة ولكن لقسوة قلوبهم وعنادهم إذا جئتهم  
بآية من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطلـ. قوله : ﴿ أَفَنَضَرَبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [٤٣ / ٥] أي  
نصرـ ، يقال ضَرَبَ عنه وأَضْرَبَ عنه بمعنى ، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضرـها ، فوضع  
الضَّرَبَ موضع الصرفـ. قوله : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾ [٢ / ٦٠] الآيةـ.  
قيل عطشَ قَوْمٌ مُوسَى فِي التَّيِّهِ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْحَجَرَ ﴾ الآيةـ.

ويتم الكلام في « حجر ». قوله : و ﴿ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ ﴾ [ ١٣ / ١٧ ] أي يضرب مثلاً لهما . قوله ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا ﴾ [ ١٨ / ٣٢ ] أي اذكر لهم مثلاً ، و ضرب المثل : اعتبار الشيء بغيره . وفي الحديث : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءً تَحْتَ شَجَرَةً ». أي أن يجعل خلاء تحت شجرة يزيد بها قضاء الحاجة . و ضربت عليه خراجا : أي جعلته عليه وظيفة ، والاسم الضريبة ، ومنه ضريبة العبد ، وهو ما يؤدي لسيده من الخراج المقدر عليه ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، تجمع على ضرائب . ومنه حديث كسب الحجاج : « كَمْ ضَرِبْتَكَ » . وفيه : « كَانَ الْمَوْلَى يَأْخُذُ مِنَ الْعَدْلِ »

فِي ضَرْبَهَا فِي ضَرْبَهَا ».

أي قدرها عليه. **وضرب** يده في الماء : أي أدخلها وجعلها فيه. **وضرب** يده فأكل : أي مد يده إلى الزاد فأكل.

وفي الحديث : « **ضَرَبُوا** كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بَعْضٍ ».

أي خلطوا بعضه بعض فلم يفرقوا بين الحكم والتشابه والناسخ والنسخ والمطلق والمقييد والمحمل والمبين أحذا من قولهم : **ضَرَبَتُ** اللبن ببعضه البعض. وفيه : « الدُّعَاءُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ».

أي من السير فيها لطلب الرزق والتجارة. يقال **ضرب** في الأرض **ضرباً** **وضرباناً** خرج تاجراً أو غازياً ، ويقال **ضربتُ** في الأرض أي سافرت ، وفي السير أي أسرعت ، **وضربتُ** عن الأمر أي أعرضت عنه أي تركاً وإهمالاً ، **وضربتُ** عنقه : قطعه. **وضرب** الفحل الناقة : نزا عليها. وفيه « **ضرابُ الْفَحْلِ** مِنَ السُّجْنِ ». »

أي حرام ، والمراد الأجرة لا **الضرابُ** نفسه ، قيل وهو عام في كل فحل. و « **اضربُوا** مشارق الأرض **أي سيروا فيها كلها**. **والضرابُ** : العسل الأبيض الغليظ ، وبالتحريك أشهر. ومنه الحديث « **الرَّجُلُ يُجْبِبُ فَيُصِيبُ جَسَدَهُ وَرَأْسَهُ الْحَلْوُقُ وَالطَّيْبُ وَالشَّيْءُ الْلَّذِقُ مِثْلُ عِلْكِ الرُّومِ وَالضرابِ وَمَا أَشْبَهُهُ ». **والضرابُ** : الصنف من الشيء. **وضربُ** أي شيء : مثل أي شيء. وما أقل **ضربك** في دهنا : أي مثلك. ولا كثر الله في المؤمنين **ضربك** : أي مثلك. وأردت أن **أضرب** على يده : أي أعقد معه البيع ، لأن من عادة المتباعين أن **يضرب** أحدهما في يد الآخر عند العقد.**

وفي فضلاء علي (ع) : « فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْمِصْطَبَةَ لِيُقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ضَرَبَا النَّاسَ حَتَّى اخْتَلَطُوا ».

أي دخلاً فيهم. **والضربانُ** : شدة الألم الذي يحصل في الباطن ، من قولهم **ضرب الجرح ضرباناً**

إذا اشتد وجعه وهاج ألمه. ومنه «أَجِدُ فِي بَطْنِي أَذْى وَضَرَبَانًا».

**وضرب العرق ضرباً وضراناً** : إذا تحرك بقوه. **والضرب بالعود** : اللعب به ، **والمضرب** : الذي يُضرب به العود. و «المضاربة» مفاجلة من **الضرب** في الأرض والسير فيها للتجارة ، وهي أن يدفع الشخص إلى غيره مالا من أحد القدين المسكوكين لتصريف في ذلك بالبيع والشراء على أن له حصة معينة من ربحه. **وضربت الحيمة** : نصبتها. **وضرب الحساب** على وجود أحداها : تكرار أحد **المضروبين** بعدة آحاد **المضروب** الآخر كالثلاثة في الأربعة ، فإن شئت كررت الثلاثة أربع مرات فتصير أثني عشر ، وإن شئت كررت الأربعة ثلات مرات فتصير كذلك.

ومن كلام علي (ع) : «ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعینه»<sup>(١)</sup>.

أي تحققت المعرفة به ، وذكر العين والأنف مثل ، وذلك لأن المترعرف من عادته يمعن النظر في الأنف والعينين من الوجه. و «مضرب السيف» بفتح الراء وكسرها : المكان الذي يُضرب به منه ، وقد يؤنث فيقال «مضربة». **والمضرب** : الفساط العظيم . قاله في القاموس. ومنه «فتوجئت إلى مضربه».

وبساط **مضرب** : أي محيط.

والمضربة أحد قلابس النبي (ص) التي كان يلبسها في الحرب ، ويقال لها ذات الأذنين.

**واضطررت** الأمور : اختلفت. **والمال المضطرب** : الذي لم يبق على حالة واحدة ، ومنه «ليسن في المال المضطرب زگاه».

**واضطررت** أمره : احتل ، ومنه حديث **مضطرب** السندي أو المتن ، ففي السندي كأن يرويه الراوي تارة عن أبيه عن جده وتارة عن جده بلا واسطة وثالثة عن ثالث غيرهما ، وفي المتن كحديث اعتبار الدم المشتبه بالقرحة فتارة يرويه بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حি�ضا

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٠.

وتارة بالعكس. **واضطررت** الشاة : تحركت **وضرب** بعضها بعضا من **الاضطراب** ، وهو الحركة واللوج. **والمضطربة** في الحيض : التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها ، وتسمى المتحيرة **وضرب** الشيء : مثله وشكله. **والضرائب** : الأشكال. **والضرباء** : الأمثال. **والضرباء** : جمع **ضرب**

### باب ما أوله الطاء

(طيب)

**الطيب** الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقة الداء والدواء ، ويسمى غيره رفيقا لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطعمه ما به الرفق ، قيل ولا يطلق **الطيب** عليه اسماء. **والطيب** : العالم **بالطب** ، وهو في الأصل الحاذق في الأمور العارف بها ، وجع القلة « **أطيبة** » والكثرة « **أطباء** ». **وطبّة طبّا** من باب قتل دواه ، والاسم « **الطب** » بالكسر. **والطب** : الفطنة ، ورجل **مطبوّب** أي مسحور ، كني به عن السحر قفولا بالبرء. **ومتطبّب** : الذي يتعاطى علم **الطب** ولا يعرفه جيدا. وفي الخبر « **من تطّبب** وهو لا يعلم ».

أي من **طب** أحدا وليس **بطيب** فأداه فهو ضامن.

(طبع)

**الطبطة** : صوت الماء ونحوه ، وقيل هي حكاية وقع الأقدام عند السعي ، ومنه « لأقدامهم **طبطة** ». **طباطبا** لقب إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ، وكان الأصل فيه قباقبا فغير عنه بذلك لرياثة بلسانه <sup>(١)</sup>.

(طحلب)

« **الطُّحُب** » بضم اللام وفتحها تحفيقا : شيء أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه.

(١) انظر ترجمته في الكني والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦.

## (طرب)

«**الطَّرَبُ**» بالتحريك : خفة تعترى الإنسان لشدة حزن أو سرور ، والعامنة تخصه بالسرور ، يقال **طَرِبَ طَرِيًّا** من باب **تَعَبَ** فهو **طَرَبٌ** أي مسورو. وإبل **طَرَابٌ** : وهي التي تتسرع إلى أوطانها. **والتَّطْرِيبُ** في الصوت : مده وتحسينه

## (طلب)

في الحديث «لَا تَحِلُ الصَّدَقَةُ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ». يريد الزكاة.  
وعَبْدُ الْمُطَلِّبِ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ . هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ حَدَّ النَّبِيُّ (ص) وَالْمُطَلِّبُ كَانَ أَخَا هَاشِمٍ وَعَمَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ رَبُّ ابْنِ أَخِيهِ ، فَلِهُدَا سُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ لِأَنَّهُ لَمَّا ماتَ أَبُوهُ هَاشِمٌ وَابْنُهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ كَانَ صَغِيرًا فَأَخْذَتْهُ أُمُّهُ إِلَى قَبِيلَتِهَا فَرَزَّتْهُ ، فَلَمَّا نَشَأَ بَيْنَهُمْ قِيلَ لِلْمُطَلِّبِ لَوْ كُنْتَ رَئِيسَ ابْنَ أَخِيكَ فَرَاحَ إِلَيْهِ فَأَخْذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ مُرْدِفًا إِيَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا الْعَلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدِي ، فَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ، وَكَانَ اسْمُهُ شَيْيَةُ الْحَمْدِ . وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ (ص) وَأَبُو طَالِبٍ أَبُو عَلِيٍّ (ع) وَالْعَبَاسُ وَالْحَرْثُ وَأَبُو هَبِّ . ، وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَالنَّبِيُّ (ص) تَحْوِي مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ.

وفي الحديث : «يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ كَانَ لَا يَسْتَعْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى التُّنصُبِ وَيَقُولُ أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَقَدْ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَمْسَ سُنُنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْإِسْلَامِ : حَرَمَ نِسَاءُ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَوَجَدَ كُنْزًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْحُمْسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَلَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةُ الْحَاجِ ، وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدْدٌ عِنْدَ قُرْيَشٍ فَسَنَّ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ سِبْعَةً أَشْوَاطٍ »<sup>(١)</sup>.

وأبو طالب : أبو علي (ع).

**فَعَنِ الصَّادِقِ** (ع) «إِنَّ مَثَلَهُ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسَرُوا إِلِيَّا وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

وفي الحديث سُئلَ أَبُو الْحَسَنِ (ع) مَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ : أَفَرَّ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدُفِعَ إِلَيْهِ الْوَصَائِيَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ.

(١) هذا من حديث مذكور في من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥ بتقدسيم وتأخير وتفصيل.

وفيه « مات أبو طالبٍ بعد موته خديجة بسنتها وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعيب قبل المحرقة بسنتها ».

و « الطَّلِيلُ » بفتح الطاء وكسر اللام ككلمة : الحاجة ، والجمع « طَلَيْلَاتُ ».

وقوله في الدعاء : « ليس لي مطلباً سواك ».

أي ليس لي حاجة غيرك. و طلب الشيء طلبه : أي أردته وابتغيته ، فأنا طالب . والجمع « طلاب » بالتشديد ، و « طلبة » بالتحريك مثل كافر وكفرا ، و « طالبون » في التصحيح. و « الطلب » يكون مصدراً وموضع الطلب. و « الطالب » مثل كتاب : ما طلبتة من غيرك. و طالبه بكتدا مطالبة ، والطلب : الطلب مرة بعد أخرى.

(طنب)

في حديث الصلاة : « إِذَا ثَبَتَ الْعَمُودُ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ [ وَالْغِشَاءُ ] وَإِذَا انْكَسَرَ [ الْعَمُودُ ] لَمْ يَنْفَعْ طُنْبٌ وَلَا وَتَدٌ وَلَا غِشَاءٌ » <sup>(١)</sup>.

**الطنب** بضمتين وسكون الثاني لغة : جبل الخباء ، والجمع « أطباب » مثل عنق وأعناق. وأطباب في الكلام : بالغ فيه وأكثر ، ومنه « كلام مطب ».

(طيب)

قوله تعالى : ﴿ طُوبِي لَهُمْ وَخُسْنُ مَآبٍ ﴾ [ ٢٩ / ١٣ ] ﴿ طُوبِي لَهُمْ ﴾ أي طيب العيش ، وقيل طوي : الحُبُّ وَأَفْصَى الْأُمْيَّةِ وَقِيلَ طُوبِي اسْمُ لِلْجَنَّةِ بِلْعَةُ أَهْلِ الْمِنْدِ ، وَقِيلَ طُوبِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ . وزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها ، مصدر « لطاب » كبشرى وزلفى ، ويقال طوي لك وطوباك بالإضافة .

وفي الخبر عن النبي (ص) « طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها في دار علي (ع) » فقيل له في ذلك فقال : داري ودار علي في الجنة يمكن واحد .

وفي الحديث : « هي شجرة في الجنة أصلها في دار النبي (ص) ، وليس مؤمن إلا وفي داره عصمن منها لا يخطئ على قلبه شهوة إلا أتاها به ذلك العصم ، ولو أنَّ

راكباً مجدداً سار في ظلّها مائة عامٍ ما خرج ولو طار من أسلفها عرباً ما بلغ أعلاها حتى ينقطع هرماً .  
**والطَّوْبُ** : الآجر ، ومنه الحديث : « لَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ ثُرْبَةٍ دَارٍ وَأَرْضٍ إِلَّا أَنْ يَمْوَمَ الطَّوْبُ وَالْحَشْبَةُ قِيمَةً فَتُعْطَى رُبَّعَهَا أَوْ ثُمُّنَهَا » <sup>(١)</sup> .

قوله : ﴿ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [ الطَّيِّبُ ] ٢ / ١٦٨ يقال معان : الأول المستلذ ، الثاني ما حلله الشارع ، الثالث ما كان طاهرا ، الرابع ما خلي عن الأذى في النفس والبدن . وهو حقيقة في الأول لتبادره إلى الذهن عند الإطلاق ، والخبيث يقابل **الطَّيِّب** بمعانيه . قوله : و ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَا ذَا أَحِلَّ لَهُمْ فَلَنْ أَحِلَّ لَكُمُ الطَّيَّابَاتِ ﴾ [ ٤ / ٥ ] قال المفسر : يحتمل أن يكون « ما » وحدها اسم ، ويكون « ما » و « ذا » اسماء مرفوعا بالابتداء « وأحل » خبر . **الطَّيِّبُ** : المستلذ . قوله : ﴿ مِنْ طَيَّابَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [ ٢ / ٢٦٧ ] أي مما كسبتم . قوله : ﴿ فَلَنُحْيِنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [ ٩٧ / ١٦ ] قال المفسر : يعني في الدنيا ، وهو الظاهر لقوله ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ الآية وعن ابن عباس هي الرزق الحلال . وعن الحسن هي القناعة .

وقيل يعني في الجنة إذ لا **طَيِّب** للمؤمن حياة إلا في الجنة .

قوله : و ﴿ الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [ ٢٢ / ٢٤ ] فسر يقول « لا إله إلا الله ». قوله : ﴿ وَالطَّيَّابُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [ ٢٤ / ٢٦ ] أي **الطَّيَّابُ** من الكلام للطاهرين من الرجال ، **وَالطَّيَّابُ** من الكلام أفضله وأحسنته . قوله : ﴿ طَبِّشُمْ فَادْخُلُوهَا حَالِدِينَ ﴾ [ ٣٩ / ٧٣ ] أي **طَبِّشُمْ** للجنة ، لأن الذنوب والمعاصي مخابث في الناس ، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم تلك المحابث والأرجاس من الأعمال **فَطَابُوا** للجنة ، ومن هذا قول العرب « طَابَ لي هذا » أي فارقته المكاره **و طَابَ** له العيش : فارقته المكاره ،

---

(١) الكافي ج ٧ ص ١٢٨ .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٤ / ٣] و ﴿طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٥ / ٨٧].

وفي الحديث : « لَا تَمْسُوا مَوْتَاكُم بِالطَّيِّبِ » <sup>(١)</sup>.

هو بكسر الطاء : ما يُتَطَّبَ به. و « الطَّيِّبُ » بفتح الطاء لغة فيه.

وفي الخبر : « جَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَيِّبَةً طَهُورًا ».

أي نظيفة غير خبيثة. و طَابَ ديننا : أي كمال واستقرار أحكامه.

وفي معاني الأخبار عن عبد الله بن القفضل الهاشمي قال : قُلْتُ لِأَيِّي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّيِّ فِي تَشَهِّدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَطَهَرَ وَمَا حَبَثَ فَلِعَيْرِهِ؟ قَالَ : مَا طَابَ وَطَهَرَ كَسْبُ الْحَلَالِ [ مِنَ الرِّزْقِ ] وَمَا حَبَثَ كَسْبُ الرِّبَّا <sup>(٢)</sup>.

قوله : « وَالتحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ».

أي الكلمات الحبوبات المشتملة على التقديس والتزيه وحسن الشاء على الله الله ، وقيل الطيبات من الصلاة والكلام مصروفات إلى الله. والإطابة والاستطابة كنياتان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر ، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يطهّي جسده بإزالة الخبث عنه ، أي يطهّره. ومنه الحديث : « نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ ». أي يستنجي بها لأنه من الحفاء. و طبّت به نفسها : طابت نفسی به.

وفي الخبر : « أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً وَطَابَةً ».

وهما من الطيب أعني الرائحة الطيبة بعد أن كانت تسمى في الجاهلية بيشرب ، فنهى أن تطمى بذلك وقيل من الطيب الظاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. وفي حديث القائم (ع) : « نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً وَمَا بِثَلَاثَيْنِ مِنْ أُولَائِهِ مِنْ وَحْشَةً » . كأن معناه أن طيبة منزله (ع) وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه ، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصغرى.

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤٧ : « لَا تَمْسُوا مَوْتَاكُم بِالطَّيِّبِ ».

(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥ .

وأبو الطَّيْبِ المتنبي الشاعر المشهور واسمه أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ ، وإنما قيل له المتنبي لأنَّه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه ، وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه. و « طَائِهٌ » من أسماء مدينة النبي (ص).

### باب ما أوله الظاء

(ظرب)

في دُعَاءِ الإِسْتِسْقَاءِ : « سَقِيَاً تَسِيلُ مِنْهُ الظَّرَابُ ». **الظَّرَابُ**

**الظَّرَابُ** جمع **ظَرَبٍ** بكسر الراء ككتف : الروابي الصغار ، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض.  
**والظَّرَبُ** : اسم فرس له (ص) شبه بالجبل لقوته وشتداد ضرب حوافره.

(ظنب)

في الحَدِيثِ : « ثُمَّ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى أَسْقَلِ الْعَرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ هُوَ الظُّنْبُوبُ ». **الظُّنْبُوبُ** : هو حرف العظم اليابس من السباق.

### باب ما أوله العين

(عرب)

في الحَدِيثِ : « مَصُوْلُ الْمَاءَ مَصًاً وَلَا تَعْبُوهُ عَيًّا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبَادَ » <sup>(١)</sup>.

أي لا تشربوا عَيًّا ، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس ، يقال « عَيْ الرجل الماء » من باب قتل : شربه من غير مص. **وَالْكُبَادُ** : داء يعرض للكبده. وفيه « الْكُبَادُ مِنْ الْعَيِّ وَالْحَمَامُ تَشَرِبُ الْمَاءَ عَيًّا كَمَا تَشَرِبُ الدَّوَابُ ». ومنه طائر يَعْبُثُ الماء وأما باقي الطير فإنها

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

تحسوه جرعاً بعد جرع. **العَبَابُ** : المياه المتدافعه. و «**الْعَبَابُ**» بالضم : معظم الماء وكثره وارتفاعه. وماء **عَبَابُ** : يسيل سيلاً لكثره.

(عتب)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُو فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَسِينَ ﴾ [٤١ / ٢٤] أي إن يستغيلوا رحمة الله تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا ، ويقال ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ أي يطلبون العَتَبَ ، العَتَبَ الاسم من أَعْتَبَني فلان إذا عاد إلى مساري راجعاً عن الإساءة .  
وفي الدُّعَاءِ : « لَكَ الْعَتَبَ ».

معنى المؤاخذة ، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء عملي . **وَاسْتَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي** : أي استرضيته فأرضاني ، ومنه **استَعْتَبَ** من رجوت عِتَابَهُ . و « لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ». أي ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها ، وإنما **يُعَاتَبُ** من يرجى عنده **الْعَتَبَ** ، أي الرجوع عن الذنب .

وفي حديث جابر : « فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى عَيْرٍ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلُ إِلَى ذَارِ الْمُسْتَعْتَبِ ». كذا في بعض النسخ ، و « المستغيث » في بعضها . وكيف ما كان فملراد دار الآخرة . و « **الْعِتَابُ** » على ما نقل عن الخليل هو مخاطبة الإدلال ومذكرة الموجدة ، يقول **عَاتَبَهُ مُعَاتَبَهُ وَعَتَبَ** عليه عَتَباً من باب قتل وضرب فهو **عَاتِبٌ** : وجد عليه ولامه في سخطه ، ومنه « إِنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ». **وَعَاتَبَ اللهُ** : خاطب الله . و « **عَتَبْتُ بِجَهَنَّمِي عَلَيْكَ** ».

من **الْعِتَابِ** بالكسر . **وَالْعَتَبَةُ** : الدرجة ، والجمع **عَتَبٌ وَعَتَبَاتٌ** . قال الجوهرى : **وَالْعَتَبَةُ** أسلفة الباب والجمع **عَتَبٌ** ، ومنه حديث البيت « وجعلا عليه عَتَباً وشريجاً ». و « **مُعَتَبٌ** » بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام <sup>(١)</sup>

## (عجب)

قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [ ٧٢ / ١ ] أي بديعاً مبائنا لسائر الكتب لحسن لفظه وصححة معانيه. قوله : ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَةً فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [ ٦٣ / ١٨ ] أي اتخذ موسى سبيلاً للحوت في البحر عَجَبًا. قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ [ ٣٨ / ٥ ] العَجَاب بالضم والْعَجِيب بمعنى وهو الأمر الذي يُتعَجَّبُ منه ، والعَجَاب بالضم والتشديد أكثر منه ، وكذلك أَعْجُوبَةً واحدةً الأَعْجَاب . والعَجَابُ لا واحد لها من لفظها. قوله : ﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ ﴾ [ ٦٣ / ٧ ] الهمزة للإنكار والواو للعاطف ، والمعطوف عليه مذوق ، كأنه قال : أَكذبتم وعَجِبْتُمْ .  
وفي الحديث : « فَيَا عَجَبًا عَجَبًا ».

عجا نصب على المصدر والمنادى مذوق ، أي يا قوم ونحوه ، وكسر المصدر لتحسين وصفه. وفيه عن الحق تعالى : « وَلَوْ حَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخْلَهُ الْعَجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَّكُهُ فِي عَجْبِهِ وَرَضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيَظْلِمُ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ بِأَجْتِهَادِ الْمُفَصِّرِينَ ، فَيَبْتَاعِدُ بِذَلِكَ مِنِّي وَهُوَ يَظْلِمُ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيَّ ».

قال بعض الشارحين لا ريب أن من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام وقيام الليل ونحو ذلك يحصل له ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطية من الله تعالى ونعمته منه عليه وكان مع ذلك خائفاً من نقصها مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عَجَبًا ، وإن كان من حيث كونها صفة مضافة إليه فاستعظمتها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير بها وصار كأنه يمن على الله تعالى بسببها فذلك هو العَجْب المهلك وهو من أعظم الذنوب ، حتى رُويَ عن النَّبِيِّ (ص)

---

(١) روى عن الإمام الصادق أنه قال : « موالي عشرة خيرهم معتب » انظر رجال أبي علي ص ١٠٤ .

« لَوْ مَمْ ثُدِّنُوا لَخَسِيْثُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجْبِ الْعَجْبِ ».»

وعن أمير المؤمنين (ع) : « سَيِّدَةُ تَسْؤُكَ حَيْرَ [عِنْدَ اللَّهِ] مِنْ حَسَنَةٍ تُعَجِّلُكَ » (١).

**وعلاج العجب** . على ما قيل . احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه ، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمة من نعمه ، وبأنه لو لا أعانة الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلا ، وبذلك يندفع العجب عنه . **وعجب** من كذا عجباً من باب تعب وتعجب منه واستعجبت بمعنى . وشيء عجيب : أي معجب منه . و « قد أُعْجِبَ بنفسيه » بالبناء للمجهول : إذا تكبر وترفع ، فهو معجب والاسم العجب بالضم . **وأَعْجَبَتُهُ** المرأة : استحسنها لأن غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه ومن أمثال العرب « **الْعَجْبُ كُلُّ الْعَجَبِ** بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ » وأصله أن رجالاً كان له أخ وكانت له امرأة حسنة فnal من امرأة أخيه فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب .

(عدب)

قوله تعالى : ﴿ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ ﴾ [١ / ٧٠] ومثله قوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ ﴾ . قوله : ﴿ فَسَخَنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٢٣ / ٧٧] قيل هو السيف والقتل . قوله : **لَا عَذَبَنَّةٌ** [٢١ / ٢٧] [ قال المفسر : لأنفن ريشه . قوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ . وَلَا يُوْثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [٨٩ / ٢٥] [ ٢٦ . قرئ فيما يجر الذال والفاء وفتحهما . قوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٨ / ٣٣] ]

روي عن علي (ع) قال : « كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَرَقَعَ أَحَدَهُمْ فَدُونُكُمُ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ». وقرأ هذه الآية .  
وفي الخبر : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِكَاءً

أهْلِهِ عَلَيْهِ ». .

قيل : من حيث إنهم كانوا يوصون أهلיהם بالبكاء والنوح عليهم وإشاعة النعي في الأحياء ، وقيل إن الميت يرق قلبه بكاء أهله فيكون له عذابا ، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء . **وَعَذْبَتُهُ تَعْذِيَا** : عاقبته ، والاسم « **الْعَذَابُ** » وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة ، واستعير للأمور الشاقة فقيل « السفر قطعة من **الْعَدَابِ** ». و « **الْعَدَبُ** » كقصبة بالتحررك طرف كل شيء ، ومنه **الْحَدِيثُ** « **وَأَرْجَحَ عَذَبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِيفَيْهِ** ». .

أي أرسل طرفها وفي حديث علي (ع) في الدنيا : « **اعْدُوْدَبْ** جانبيها واحلواني » (١) .

هما افعوال من **الْعَدُوبَةِ** والحلوة ، وهو من أبنية المبالغة . **وَالْعَدْبُ** من الماء : الطيب الذي لا ملوحة فيه . **وَعَدْبُ الماءِ عَدُوبَةً** : ساغ مشربه فهو **عَدْبٌ** ، وماء **عَدْبٌ** **وَعَدَابٌ** على الجمع كسهم وسهام . **وَعَدَبُ اللسانِ** : طرفه ، والجمع « **عَذَبَاتٌ** » كقصبة وقصبات .

(عرب)

قوله تعالى : ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [العروب / ٥٦] من النساء المتحببة إلى زوجها ، وقيل العاشقة لزوجها ، وقيل الحسنة التبعل ، والجمع « **الْعُرْبُ** » بضمتين .

وفي الحديث : « **مَنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ** » (٢) .

بفتح الممزة نسبة إلى **الأَعْرَابِ** وهم سكان الbadia خاصة ، ويقال لسكان الأمصار **عَرَبٌ** ، وليس **الأَعْرَابُ** جمعا للعَربِ بل هو مما لا واحد له . نص عليه الجوهري . و « **الْعَرَبُ** » اسم مؤنث ، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال **الْعَرَبُ الْعَارِيَةُ** . والعَربُ الْعَارِيَةُ خلاف العجم ، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب

بن

(١) في نوح البلاغة ج ١ ص ٢١٦ : « وإن جانب منها اعدُودَبْ واحلواني ». .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣١ .

قَحْطَانَ ، وَهُوَ الْلِسَانُ الْقَدِيمُ ، وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِفُ هُمُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِلِسَانِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، وَيُقَالُ أَقَامَتْ قَرِيشٌ بِعَرَبَةَ فَنَسَبَ الْعَرَبَ إِلَيْهَا. وَ «عَرَبَةُ» بِالْتَّحْرِيكِ : نَاحِيَةٌ بِقُرْبِ الْمَهْدِيَّةِ. وَصَلَةُ الْأَغْرَابِ هِيَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ كَالصَّبْحِ وَالظَّهَرِيْنِ اثْتَانَ بِتَسْلِيمٍ وَثَمَانَ بِتَسْلِيمَتَيْنِ. وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْعَرَبِ . أَعْنِي سَكَانُ الْأَمْصَارِ . عَرَبَيٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبٌ». وَفِيهِ «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبٌ وَمَوْلَى وَعِلْجٌ ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَنَحْنُ ، وَأَمَّا الْمَوْلَى فَمَنْ وَالَاَنَا ، وَأَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّ مِنَّا وَنَاصَبَنَا». وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «فَنَحْنُ قُرِيشٌ وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ ، وَعَدُونَا الْعَجَمُ».

وَمِنْ هَنَا جَاءَ تَفْضِيلُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ لِأَنَّهُمْ أَشْرَفُ الْمَخْلوقِينَ وَاتَّصَفُوا بِهَذَا الْوَصْفِ. وَفِيهِ : «لَا تَعَرِبَ بَعْدَ الْمِحْرَةِ».

يَرَوْيُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ يَعْنِي الْالْتِحَاقَ بِبَلَادِ الْكُفَّارِ وَالْإِقَامَةِ بِهَا بَعْدَ الْمَهْاجِرَةِ عَنْهَا إِلَى بَلَادِ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنْ رَجْعِ الْمَهْاجِرَةِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ يَعْدُونَهُ كَالْمُرْتَدِ. وَفِي كَلَامِ بَعْضِ عَلَمَائِنَا : الْمُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْمَهْاجِرَةِ فِي زَمَانِنَا هَذَا أَنْ يَشْتَغِلُ الْإِنْسَانُ بِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ ثُمَّ يَتَرَكُهُ وَيَصِيرُ مِنْهُ غَرِيبًا.

وَرُوِيَ «الْمُتَعَرِّبُ بَعْدَ الْمِحْرَةِ التَّارِكُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ».

وَفِي الْحَمْرَاءِ «مِنَ الْكُفَّارِ التَّعَرِبُ بَعْدَ الْمِحْرَةِ».

وَ «عَرَبٌ» بِالضَّمِّ : إِذَا لَمْ يَلْحُنْ. وَعَرَبٌ يَعْرِبُ مِنْ بَابِ تَعِبٍ : فَصَحَّ بَعْدَ لِكْنَةِ فِي لِسَانِهِ. وَأَعْرِبُ الْحَرْفِ : أَوْضَحَتْهُ ، وَقَيْلَ الْمَهْمَزَةِ لِلْسَّلْبِ ، أَيْ أَزَلَّتْ إِيمَانَهُ. وَ «الْإِعْرَابُ» بِكَسْرِ الْمَهْمَزَةِ : الْإِبَانَةُ وَالْإِيْضَاحُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَعْرِبُوا أَحَادِيْشَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَّافُ»<sup>(١)</sup>. وَمِنْهُ الْحَبْرُ «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ». أَيْ

(١) سَفِينَةُ الْبَحَارِ ج ٢ ص ١٧٢.

يبينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الإعراب . ولللغة العربية : ما نطق به العرب .  
وفي الحديث : « مَلُوْنٌ مَنْ سَدَ الطَّرِيقَ الْمُعْرِبَةَ ».»

بالعين المهملة أي البينة الواضحة ، وبالقاف . على ما في بعض النسخ . وفسر بالطريق المختصرة .  
والإبل العرب : خلاف البخاري . والخليل العرب : خلاف البراذين . و « العربون » بفتح العين والراء : ما عقد عليه البيع . و « العربون » كعصفور لغة فيه ، وكذا « الغربان ». وفي التحرير : العربون هو أن تدفع بعض الشمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الشمن وإلا كان للبائع .  
وفي حديث علي (ع) : « لَا يَجُوزُ الْعَرْبُونُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَفْدًا مِنَ الشَّمْنِ ». و في الحديث : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعَرْبَانِ ».»

وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع حسب من الشمن وإلا كان للبائع ولم يرتجعه . و « يَعْرُبُ بن قحطان » أول من تكلم بالعربية ، وهو أبو اليمن كلهم . قاله الجوهري . والاسم المُعَرَّب بالتشديد : الذي تلقته العرب من العجم بكثرة مثل إبريسن وإستبرق ، وإنما كان ساع وقوع اللفظ الأعمامي في القرآن لأن معنى التعرّب أن يجعل عربياً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الإعراب .

(عرب)

في الحديث : « نَهَى عَنِ اللَّعِبِ بِالْعَرْطَبَةِ ».»

وفسرت بالعود من الملاهي ، ويقال الطبل ، وفسرت في بعض الأخبار بالطنبور والعود .

وفي الخبر : « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا لِصَاحِبِ عَرْطَبَةَ أَوْ كُوبَةَ ».»

وفسرت الكوبة بالطبل ، وقيل العرطبة الطبل والكوبة الطنبور .

(عرب)

في الحديث : « نَهَى عَنْ تَعْرِقِ الدَّابَّةِ ».»

أي التعرض لقطع عرقوبها . و « الغرقوب » بالضم : العصب الغليظ المؤتر فوق العقب من الإنسان

ومن ذوات الأربع عبارة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم. وفي القاموس **العُرْقُوب** من الدابة في رجلها منزلة الركبة في يدها. وفي المصباح **العُرْقُوب** عصب موثق خلف الكعبين والجمع « **عَرَقِيبٌ** » مثل عصفور وعصافير. **وَعَرَقَبٌ** الدابة : قطعت **عُرْقُوبَهَا**.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب : « فَلَمَّا تَقَعُوا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرَقَبَهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَقَبَ فِي الْإِسْلَامِ ». **وَعُرْقُوبٌ** اسم رجل من العمالقة وقد ضربت به الأمثال.

(عزب)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [٣٤ / ٣] أي لا يغيب عن عمله ولا يخفى ، يقال **عَزَبَ** الشيء من باب قعد بعد عني وغاب ، **وَعَزَبَ** من باي قتل وضرب غاب وخفى . وعن الصادق (ع) في ﴿ لَا يَعْزِبُ ﴾ الآية قال : أي بالإحاطة والعلم لا بالذات وإذا كان بالذات لزمها الحوایة .

وفي الحديث : « شُرُّ مَوْتَاكُمُ الْعَزَابُ » <sup>(١)</sup> .

بضم المهملة وتشديد معجمة وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء يقال **عَزَبَ** الرجل **يَعْزِبُ** من باب قتل **عَزِيزٌ** كغرفة : إذا لم يكن له أهل ، فهو **عَزَبٌ** بفتحتين . **وَالْعَزِيزُ** : التي لا زوج لها ، والاسم **الْعَزِيزَةُ** كغرفة . **وَأَعْزَبُ** لا أهل له يتحمل التأكيد أو لا أقارب له .

وفي الخبر : « إِنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ يُعْطِي الْأَهْلَ حَظَّيْنَ وَالْأَعْزَبَ حَظَّاً ». **وَالْأَهْلُ** الذي له زوجة وعيال ، **وَالْأَعْزَبُ** الذي لا زوجة له . وقال في النهاية : وهي لغة ردية ،

واللغة الفصحى **عَزَبٌ** ، يريد بالعطاء نصيبهم من الفيء <sup>(٢)</sup> . و « **اعْزِبْ ثُمَّ اعْزِبْ** » على الأمر أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد .

(١) في الكافي ج ٥ ص ٣٢٩ : « رذال موتاكم العزاب » .

(٢) النهاية ج ١ ص ٥٣ .

## (عَسْب)

في حديث علیؑ (ع) : « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْسُوبًا ». **الْيَعْسُوبُ**

**أمير النحل وكبيرهم وسيدهم** ، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه ، والمعنى يلوذون بي كما تلوذ النحل **يَعْسُوكاً** وهو مقدمها وسيدها. ومثله ما ورد في الخبر عن النبي ص قال لعلیؑ « أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكُفَّارَ » <sup>(١)</sup> .

ومن هنا قيل لأمير المؤمنين (ع) « أمير النحل ». **واليَعْسُوبُ** يقع على طائر نحو الحراة له أربعة أجنحة لا يرى أبدا يمشي ، وإنما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا. و « **الْيَعَاسِيبُ** » رؤساء القبائل وساداتها. **وَعَسِيبُ الفحل** : أجراة ضرائب ، ومنه « نَهَىٰ عَنْ عَسِيبِ الْفَحْلِ ». **وَعَسِيبُ الفحل** : ما ورث فرسا كان أو بعيرا أو غيرها ، يقال **عَسَبُ الفحل** الناقة **يَعْسِبُهَا عَسِيبًا** ، ولم ينه عنه ، وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهالة التي فيه من تعين العمل ، ولأنه قد تلقي وقد لا تلقي ولا بد في الإجارة من تعينه. وفيه « أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ عَسِيبٌ ». أي جريدة من النحل ، وهي السعفة مما لا ينتبه عليه الخوض.

**وَفِي الْحَدِيثِ** : « أَحْفَى شَارِبَةٍ حَتَّى الصَّقَةَ بِالْعَسِيبِ ». وهو منبت الشعر.

## (عَشْب)

« **الْعَشْبُ** » بالضم فالسكون : الكلاء الرطب في أول الربيع. قال الجوهرى : ولا يقال له حشيش حتى يهيج. **وَعَشْبُ** الموضع **يَعْشَبُ** من باب تعب : نبت **عُشْبَةُ** ، **وَعَشَبَتُ** الأرض **وَاعْشَبَتُ** فهي **مُعْشَبَةٌ**. **وَاعْشَوْشَبَتُ** الأرض : كثر **عُشْبَهَا**.

## (عَصْب)

قوله تعالى : ﴿ وَتَحْنُ عُصْبَةً ﴾ [٨ / ١٢] هي بضم العين فالسكون : الجماعة من الرجال نحو العشرة ، وقيل

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٩ : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار ».

من العشرة إلى الأربعين ، والجمع « **عَصَبٌ** » مثل غرفة وغرف ، وليس للعصبة واحد . نacula عن الأخفش . وسميت بذلك أخذا من الشد ، كأنه يشد بعضهم ببعض شد **الْأَعْصَابُ** ، وهي أطناب المفاصل ، والتقدير في الآية « **وَالْحَالُ نَحْنُ عَصْبَةٌ** » أي جماعة أقوياء ، فنحن أحق بالحبة من صغيرين لا كفاية فيهما . قوله : **﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾** [ ١١ / ٧٧ ] أي صعب شديد . قيل ومنه « **الْعَصْبَةُ** » لالتفات بعضها على بعض .

**وَفِي الْحَدِيثِ :** « سَأَلَتْهُ عَنْ ثَيَابٍ تُعْمَلُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى عَمَلِ الْعَصْبِ الْيَمَانِيِّ » .

هو برد يمنية **يُعَصِّبُ** غزلا ، أي يجمع ويشد ثم يصبح وينسج فيؤتي موسيا لبقاء ما **عَصَبٌ** منه أبيض . وفي المصباح **الْعَصْبُ** كفلس : برد يصبح غزلا ثم ينسج ، وحكى عن السهيلي أنه صبغ لا ينتفي إلا باليمن . ومثله في الحديث : « **الْمُعَنَّدُ لَا تَلْبِسُ الْمُصَبَّعَةَ إِلَّا ثَوَبَ عَصَبٌ** ». بالإضافة أو التنوين .

**وَفِي الدُّعَاءِ :** « سَاجِدًا لَكَ لَحْمِي وَعَصَبِي » .

**الْعَصَبُ** بفتحتين من أطاب المفاصل ، واحدته « **عَصَبَةٌ** » والجمع « **أَعْصَابٌ** » كأسباب . **وَعَصَبَ** رأسه **بِالْعِصَابَةِ تَعَصِّبَاً وَتَعَصَّبَ** أي شد **الْعِصَابَةَ** . و « **الْتَّعَصُّبُ** » من **الْعَصَبِيَّةِ** ، وهي المحاماة والمدافعة عن يلزمك أمره أو تلزمه لغرض ، ومنه حديث **تَعْسِيلُ الرَّجُلِ امْرَأَةً** : « **إِنَّمَا يَمْتَعُهَا أَهْلُهَا تَعَصُّبًا** ». (١).

**وَعَصَبَةُ** الرجل بالتحريك جمع « **عَاصِبٌ** » ككفرة جمع كافر ، وهم بنوه وقرابته لأبيه ، والجمع « **الْعَصَابُ** » قال الجوهري : وإنما سموا **عَصَبَةً** لأنهم **عَصَبُوا** به ، أي أحاطوا به ، فالأخ طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب . ومنه « **الْتَّعَصِيبُ** » وهو باطل عندنا على تقدير زيادة السهام ، لعموم آية أولي الأرحام وإجماع أهل البيت (ع) فيرد فاضل الضريبة على البنت والبنات

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٩ .

والأخذ والأخوات للأب والأم ، وعلى كلالة الأم على تفصيل ذكره ، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله. و « **العصبة** » بفتح عين وصاد أيضاً موضع في المدينة يقرب من قباء<sup>(١)</sup> ، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة « فَنَزَلُوا العَصَبَةَ ». و « **العصائب** » جمع **عصابة** بكسر العين وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي<sup>(ع)</sup> « الأَبْدَالُ بِالشَّامِ وَالنُّجَابَاءُ بِمِصْرِ وَالْعَصَبَاءُ بِالْعَرَاقِ ». أي التجمع للحروب يكون بالعراق. **العصابة** أيضاً : الجماعة من الناس والخيل والطير . قاله الجوهرى.

## (عصب)

في الحديث : « لَا تُضَحِّ بِالْعَضْبَاءِ »<sup>(٢)</sup>.

هي بالمد : مكسورة القرن الداخل أو مشقوقة الأذن . قاله في المغرب وغيره. **والعضباء** : اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) ، قِيلَ هُوَ عَلَمٌ لَّهَا ، وَقِيلَ كَانَتْ مَشْقُوقَةً الْأَذْنِ . وفي كلام الزمخشري : وهو منقول من قولهم ناقة **عصباء** وهي القصيرة اليد . وفي المصباح **عصباء** الشاة من باب تعب : انكسر قرنها ، وبعضاً يزيد الداخل . **وعصباء** الشاة والناقة أيضاً : إذا شق أذنها ، وكانت ناقة النبي (ص) تسمى « **العصباء** » لنجابتها لا لشق أذنها . انتهى . **وعصب** لسانه بالضم **عصوبية** : صار عذباً ، أي حديداً في الكلام . **والعصب** من الرجال : الزمن الذي لا حراك فيه ، كأن الزمان **عصبه** ومنعه الحركة .

وفي حديث الأضحية : « إِذَا سَلِمَتِ الْعَيْنُ وَالْأَذْنُ سَلِمَتِ الْأَضْحِيَةُ وَقَمَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ عَصَبَاءُ الْقَرْنِ بَخْرُ بِرْجَلِيهَا إِلَى الْمَنْسَكِ ». يعني موضع الذبح ، والمراد بقوله : « بَخْرُ بِرْجَلِيهَا إِلَى الْمَنْسَكِ ». أي

(١) عصبة بوزن همزة : حصن ، وقيل موضع بقباء المعصب . مراصد الاطلاع ص ٩٤٣ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٩١ .

تكون عرجاً أو منكسرة الرجل ، والعموم يشملها.

(عطب)

**عَطِبُ الْمَدِي عَطِباً** من باب تعب : هلك ، **وأَعْطَبَتُهُ بِالآلَفِ**. **وَعَطِبُ الْمَدِي** : هلاكه ، وقد يعبر به عن آفة تعرية تمنعه من السير. و « **العَطَبُ** » بفتحتين : موضع **العَطَبِ**. **وَالْمَعَاطِبُ** : المهلك ، واحدها **مَعْطِبٌ**

(عقب)

قوله تعالى : ﴿فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ [٩٠ / ١١]

قيل هي **عَقَبَةُ** بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

**وَالْاقْتِحَامُ** الدخول في الشيء والمحاوزة له بشدة وصعوبة ، فقوله ﴿فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ أي لم يقتتحمها ولم يجاوزها ، و « لا » مع الماضي بمعنى المستقبل. قال الشيخ أبو علي : وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بتكرير « لا » كما قال تعالى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا حَلَّ﴾ أي لم يصدق ولم يصل ، وقيل هو على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتتحم **الْعَقَبَةَ** ، كما يقال « لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم » ، والمعنى لا نجا من **الْعَقَبَةَ** ولا جاوزها ، وقيل فهلا اقتتحم **الْعَقَبَةَ** ، وقيل جعل الله الأعمال الصالحة **عَقَبَةً** ، وعملها اقتتحام لها لما في ذلك من معاندة الشدة ومجاهدة النفس. قوله : ﴿فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [٩ / ٧٧] قيل الضمير للبخل ، أي فأورتهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم ، لأنَّه كان سبباً فيه وداعياً إليه. وقيل الضمير الله ، أي فخذلهم الله حتى نافقوا ومحننا النفاق في قلوبهم. قوله : ﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾ [٩١ / ١٥]

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةَ وَابْنَ عَامِرٍ « فَلَا » بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ ، وَرُوِيَّ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)

وَالْبَاقِونَ ﴿وَلَا﴾ بِالْوَاءِ ، وَالْمَعْنَى وَلَا يَخَافُ عُقْبَى ما صنَعَ بِهَا لَأَنَّهُ كَانَ مَكْذِبَاً بِصَالِحٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ سِوَى أَرْضِهِمْ عَلَيْهِمْ ، ﴿وَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾ أَيْ وَلَا يَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهُ فِي إِهْلَاكِهِمْ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ

وَقَتَادَةَ وَجَاهِدِ الْجَبَائِيِّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ صَالِحٌ عَاقِبَةً مَا حَوَفَهُمْ مِنَ الْغُقُوبَاتِ .  
لأنه كان على ثقة من نجاته. و ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ : هي العاقبة المحمودة يدل عليه قوله : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ والدار : الدنيا. قوله : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْواحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبَتُمْ﴾ [٦٠ / ١١] الآية. سيأتي القول فيها مفصلا في «هجر» إن شاء الله تعالى. قوله : ﴿وَإِنْ عَاقِبْتُمْ﴾ [١٦ / ١٢٦] الآية ، أي إن أردتم **معاقبة** غيركم على وجه المجازاة **فَعَاقِبُوا** بقدر ما **عُوقِبْتُمْ** به ولا تزيدوا عليه ، وسيجي الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة .  
قِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ مَثَلُوا بِقَتْلَى أَخْدٍ وَبِحَمْزَةَ وَأَخْذَتْ هِنْدَ كَبِدَهُ وَجَعَلَتْ تَلُوكَهُ وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأَذْنَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنْ مَكَنَّا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَمْثِلَنَّ بِالْأَحْيَاءِ فَضْلًا عَنِ الْأَمْوَاتِ فَنَرَأْتُ .  
قوله : ﴿وَلَمْ يَعْقُبْ﴾ [٢٧ / ١٠] أي لم يعطف ولم ينتظر. قوله : ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ﴾ [١٣ / ١١] الآية. **المُعَقَّبَاتُ** : ملائكة والنهاي **يَتَعَاقِبُونَ** ، وهم الحفظة **يَعْقُبُونَ** بعضهم بعضا في حفظه ، جمع **«مُعَقَّبَةٌ»** من **عَقَبَ** مبالغة في **عَقَبَةٍ** إذا جاء على **عَقَبَةٍ** ، لأن بعضهم **يَعْقُبُ** بعضا ، أو لأنهم **يَعْقُبُونَ** أقواله وأفعاله فيكتبوها ، وقيل **هُمْ عَشْرَةُ أَمْلَاكٍ** عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ تَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ الْمَهَالِكِ وَالْمَعَاطِبِ .

وقيل هي التسبيحات الأربع .  
سمين بذلك لأنهن يعددن مرة بعد أخرى ، يؤيده ما روي في حديث الدعاء : «**مُعَقَّبَاتٌ** لَا يَخِيبُ فَائِلُهُنَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةٌ .» .  
أو لأنهن **يَعْقُبُونَ** الصلاة. قوله : ﴿لَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ﴾ [٤١ / ١٣] أي إذا حكم حكما فأمضاه لا **يَعْقُبُهُ** أحد بتغير ولا نقص ، يقال **عَقَبَ** الحاكم على حكم من كان قبله : إذا حكم بعد حكمه بغيرة. قوله : ﴿وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ [٦ / ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما

يريد : قد رد على عَقِبِيهِ قوله : ﴿ يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [١٩ / ٦] هو ابن إسحاق ، وقيل هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاتَانَ أَخُو زَكْرِيَّاً.

وقيل يَعْقُوبُ هَذَا وَعِمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ أَخْوَانٍ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاؤَدَ.

وفي الكشاف وَعَنِ الْيَتِّي أَنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ (ع) ابْنُهُ إِسْرَائِيلُ، وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ الْعِيسَى فِي بَطْنِ وَاحِدٍ، وُلِدَ عِيسَى قَبْلَهُ وَيَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ حَرْجًا مَعًا ، فَعِيسَى أَبُو الرُّومِ وَيَعْقُوبُ أَبُو الْأَسْبَاطِ كُلُّهُمْ ، عُمْرٌ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وفي الحديث : « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى اللَّهِ ». .

أي الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه ، ومثله « الْمُتَعَقِّبُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْمُتَعَقِّبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ». .

وفي حديث المسافر : « مِنْ تَلَاءِ ۝ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ۝ الْآيَةُ كَانَ مَعَهُ سَبْعَةُ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمَعْقَبَاتِ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ ». .

يريد ملائكة الليل والنهار ، وإنما أنت لكثره ذلك. و « التَّعْقِيبُ » تفعيل من العَقِبِ . وجاء في عَقِبِ الشهور وعلى عَقِبِهِ : إذا جاء بعد تمامه . والتَّعْقِيبُ في الصلاة : الجلوس بعدها لدعاه أو مسألة ، وعَقَبُ في صلاته : فعل ذلك.

وفي الحديث : « مَنْ عَقَبَ فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ ». .

وفيه « إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضُوءٍ فَأَنْتَ مُعَقِّبٌ ». .

و « الْعَقَبَةُ » بالتحريك مرقى صعب من الجبال ، يجمع على عِقَابٍ كربلة ورقاب ، ومنه « عَقَبَةُ كُودة ». .

وَلَيْلَةُ الْعَقَبَةِ : هي الليلة التي بايع رسول الله الأنصار على الإسلام والنصرة ، وَذَلِكَ أَنَّهُ (ص) كَانَ يُعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي كُلِّ مَوْسِيمٍ لِيُؤْمِنُوا بِهِ ، فَلَقِيَ رَهْطًا فَأَجْبَاهُو فَجَاءَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَنْتَا عَشَرَ إِلَى الْمَوْسِيمِ فَبَأْيَعُوهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى ، فَخَرَجَ فِي الْعَامِ الْآخِرِ سَبْعُونَ إِلَى الْحِجَّةِ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ الْعَقَبَةِ وَأَخْرَجُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ نَقِيبًا فَبَأْيَعُوهُ ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ . .

**وعقبة** المدينين في مكة لمن جاء على طريق المدينة. وجمرة **العقبة** معروفة في مني. و «**العقب**» بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد ، **وأعْقَابُ الْأَعْقَابِ** : أولاد الأولاد. و «**العقب**» بفتحتين : الأبيض من أطناب المفاصل تعمل منه الأوتار ، وبكسر القاف مؤخر القدم ، والجمع **«أعْقَابٌ»**. ومنه «**ويل لـأعْقَابِ** من النار » وهو . إن صح . فالمراد به التحرز من رشاش البول. **وعاقبة** كل شيء : آخره. و « لا خير فيما لا **عاقبة** » له « يعني من الأعمال الصالحة. **وعواقب** الأمور : أواخرها. و « صلينا **أعْقَابَ** الفريضة » أي بعدها. وخلفت فلانا **يعقبي** : أي أقام بعدي. **وعَقْبُ زِيدًا** . من باب قتل . حثت بعده ، ومنه **سمّي النبي** (ص) «**العقب**» **لأنَّه عَقَبَ** مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

أي جاء بعدهم. ورجع فلان على **عقبيه** : أي على طريق **عقبيه** ، وهي التي كانت خلفه وجاء منها سريرا . وقوله : «**مَا زَلُوا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ** ». أي راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم. و «**وطأ على عقيبه** » في معنى اقتدى به واستثنى .

وعن أبي حمزة الشمالي قال : قال لي أبو عبد الله (ع) إياك والرئاسة إياك أن تطأ **أعْقَابَ الرِّجَالِ**. قال : قلت : جعلت فداك أمّا الرئاسة فقد عرفتها وأمّا إيطاء **أعْقَابِ الرِّجَالِ** فما ثلثا ما في يدي إلا إمّا وطأت من **أعْقَابِ الرِّجَالِ**? فقال لي : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رحالاً دون الحجّة فتصدّق في كل ما قال (١).

و «**العقب**» بضم العين : الطائر المعروف من الجوارح يؤنث ، وعن **كعب الأحبار** **العقب** يقول «**البعد عن الناس راحة** »

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه « وأمّا أن أطأ **أعْقَابَ الرِّجَالِ** ».

وَرُوي « الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ آتُ ». .

**والْعَقَابُ** أيضاً : العلم الضخم ، وبه سميت راية كانت لرسول الله. والليل والنهر يَتَعَاقَّبَانِ : أي كل منهما يأتي عَقِيبَ صاحبه. و « أَعْقَبَهُ نَدِمًا » أورثه. وعَاقَبَ اللص مُعَاقَبَةً وعَقَابًا ، والاسم العقوبة. **وَالْيَعْقُوبُ** : ذكر الحجل ، مصروف لأنه عربي لم يتغير وإن كان مزيدا في أوله فليس على وزن الفعل ، والجمع يَعَايِبُ ، وقد جاء في الحديث : وأما « يَعْقُوبُ » اسم نبي الله فهو أعمامي لا ينصرف للمعرفة والعجمة. و**يَعْقُوبُ** بن السكينة من المتخفين من الشيعة قتله المتوكلا على التشيع وكان معلماً لولديه المعين والمؤيد<sup>(١)</sup>. و « **الْيَعْقُوبِيُّ** » اسم رجل من رواة الحديث<sup>(٢)</sup>. ويطأ عَقِبَنا : أي يسلك سبيلنا. **عَقْبُ** فلان مكان أبيه : خلفه. والنعل **الْمُعَقَّبُ** : المخصرة.

وفي الحديث : « إِنِّي لَأَكُرُّهُ الرَّجُلَ لَا أَرَاهُ مُعَقَّبَ النَّعَلَيْنِ ». كأنه أراد التي لا **عَقِبٍ** لها.

وفي حديث علي<sup>(٤)</sup> (ع) : « **سَتَعْقِبُونَ** مِنْ جُنَاحَةِ خَلَائِهِ ». .

أي ستتجدون بعد موتي ذلك ، وخلاء أي خالية عن الروح. **واعْقَبَ** الرجل : حبسه ، ومنه « **وَيَعْقِبُونَ** الخيل العتاق » أي كرائم الخيل.

(عَرَب)

في الحديث : « مَنْ تَرَقَّ وَالْقَمَرُ فِي **الْعَقْرَبِ** لَمْ يَرِدِ الْحُسْنَى »<sup>(٣)</sup>.

**الْعَقْرَبُ** : برج في السماء معروف عند أهل الحساب وسيجيئ معرفة نزول القمر فيه في « نزل »

(١) قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكينة) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤ . الكني والألقاب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٢) ذكر الشيخ أبو علي عدة رواة يعرفون باليعقوبي. انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨ .

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٢٦ .

إن شاء الله تعالى . **والعَقْرُبُ** : واحدة **العَقَارِبِ** تطلق على الذكر والأنثى ، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل « **عَقَّيْرَاتُ** » بضم العين والراء ويقال للأنثى **عَقْرَبَةٌ** ، وقيل لا يقال إلا **عَقْرَبٌ** للذكر والأنثى .  
**وَفِي الْحَدِيثِ** : « **مُسْخَعَ الْعَقْرُبِ** وَكَانَ نَمَّامًا ».   
**وَصُدْغُ مُعَقْرَبٍ** : معطوف مبني.

(عكب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَيْثُ الْعَنْكُبُوتُ ﴾ [٤١ / ٢٩] **الْعَنْكُبُوتُ** هو الحيوان الناسحة ، والغالب عليها التأنيث ، والجمع **الْعَنَاكِبُ** لأن القاعدة في جمع الخماسي فعال كما يقال في جمع الفرزدق فرازد على رأي . قال بعض الأفضل : يكفي **الْعَنْكُبُوتَ** فخرًا وشرفًا نسجه على رسول الله (ص) الغار ، والقصة مشهورة مذكورة في محلها

(علب)

في الحديث ذكر **الْعِلْبَاءَ** بكسر العين والمد ، وهو عصبتان عريستان صفراوان متدان على الظهر والعنق ، والثنية **عِلْبَاوَانِ** « وإن شئت قلت **عِلْبَاءَانِ** » لأنهما همزة ملحقة بسرداح . **وَالْعِلْبَاءُ** : محلب من جلد ، والجمع **عِلْبَ** و**عِلَادُ**

(عنب)

« **عِنْبَةٌ** » كقردة : الحبة من **الْعِنَبِ** ، وهو بناء نادر ، إذ هو من أبنية الجموع غالبا ، وجمعه في القلة **عِنَبَاتُ** وفي الكثرة **عِنَبٌ وَعِنَابٌ** ، لا يقال ذلك إلا وهو طري فإذا بيس فهو زبيب . **وَالْعِنَبَاءُ** بالمد : لغة في **الْعِنَبِ** . قاله الجوهرى . و **الْعِنَابُ** « بالضم والتشديد : معروف ، **وَالْعِنَابَةُ** واحدته

( عندل )

**الْعَنَدَلِيُّبُ** : طائر معروف ، يقال له المزار ، والجمع **عَنَادِلُ** « قاله في الصحاح وفي المصباح قيل هو الببل ، وفيه كالعصافور يصوت ألوانا .

(عيوب)

في حديث الدعاء : « **وَاسْتُرْ لِي عُيُوبِي** ». وهو جمع **عَيْبٌ** ، وهو كل ما يزيد

أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة إصبع ونقصانه ، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه ، يقال : **عَابَ المِتَاعَ عَيْنًا** من باب سار فهو **عَائِبٌ** ، و**عَابَةٌ** صاحبه فهو **مَعِيبٌ**. **وَالْمَعَابِبُ :** **الْعَيْوَبُ**. و **الْعَيْنَيْةُ** بالفتح : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. **وَعَيْنَيْهُ** العلم . على الاستعارة . ومنه « الأنصاص **كَرِشِيٌّ وَعَيْنَيْهُ عِلْمِي** ». »

### باب ما أوله الغين

(غب)

في الحديث : « **الإِدَهَانُ غَيْنًا** » <sup>(١)</sup>.

هو بكسر الغين وبالباء المشددة يعني في يوم وفي يوم لا يكون ، ومثله « **رُزْ غَيْنًا تَزَدَّ حُبَّاً** ». ومثله « **أَغْيُوا** في زيارة المريض ». **وَالْغَيْبُ** في زيارة القبور في كل أسبوع. **وَالْغَبُّ** بالكسر أيضا : عاقبة الشيء **وَالْمَعَبَّةُ** بالفتح مثله. ومنه الحديث القدسي : « يا موسى ما ضررك ما رُوي عنك إذا حمدت **مَعْبَتَهُ** ». **وَالْغَبُّ** يعني عاقبته. **وَغَبَ اللَّحْمُ وَغَبَ** : إذا أنتن. **وَغَبَ الرَّجُلُ** : إذا جاء زائرا بعد أيام. **وَغَبَتُ** عن

ال القوم **أَغْبَ** من باب قتل **غَيْنًا** بالكسر : إذا أتيتهم يوما بعد يوم ، ومنه « **حَمِيَ الْغَبِّ** ». و « **غَبَتِ** الماشية » من باب ضرب **غَيْنًا وَغَبَوْبًا** : إذا شربت يوما وظمائ يوما والقديد **الْغَابُ** : اللحم المنتن اليابس

(غرب)

قوله تعالى : ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْفَرَابِ﴾ [٥ / ٣١] قيل الحكمة في أن الله تعالى بعث إلى قابيل لما

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٥١.

قتل أحاه **غَرَاباً** ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان **مُسْتَعْرِباً** جداً لم يكن معهوداً قبل ذلك فناسب بعثته. قوله : ﴿ وَغَرَابِبُ سُودٍ ﴾ [٢٧ / ٣٥] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود **غَرَابِبُ** ، يقال أسود **غَرَيبٌ** أي شديد السود ، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري : تقول هذا أسود **غَرَيبٌ** أي شديد السود ، وإذا قلت **غَرَابِبُ** سود تحمل السود بدلاً من **غَرَابِبَ** ، لأن الأبدال لا تقدم. قوله : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِ ﴾ [٢٨ / ٤٤] الآية. الجانب **الْغَرْبِيُّ** المكان الواقع في شرق **الْعَرَبِ** ، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى (ع).

وفي الحديث : « الزكاة نصف العشر فيما يُسْقَى بالنواصيحة والغرب ».

هو كفلس : الدلو العظيم الذي يتخذ من جلد ثور. و « **الْعَرَبُ** » كقصب : الماء السائل بين البشر والحوض يقطر من الدلاء. **وَغَرْبُ اللسان** : حدته ، ومنه الحديث ، « امْلَكْ حَمِيَّةً أَنْفَاكَ » يُريدُ **التَّكَبُّرَ** « **وَغَرْبَ لِسَانِكَ** ».

وفيه « إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ الْأَغْرِبَاتِ » في طلب الرزق ».

أي الذهاب والسعى فيه ، يقال **تَغَرَّبَ** واعترب أي ذهب إلى بلاد **الْعَرْبِ**. و « **الْعَرَبَاتُ** » بالضم والمد جمع **غَرِيبٍ** ، **وَالْغَرِيبُ** خلاف القريب. **وَالْعَرْبَةُ** : **الْأَغْرِبَاتُ**. **وَغَرْبُ** الشخص . بالضم **غَرَابَةً** : بعد عن وطنه ، فهو **غَرِيبٌ** فعال . **وَالْعَارِبُ** : ما بين السنام والعنق ، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ثم استعير للمرأة وجعل كنایة عن طلاقها ، ومنه « **حَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ** » أي اذهب حيث شئت ليس لك أحد يمنعك ، تشبّهها بالبعير الذي يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويُسرح أين أراد في المرعى. **وَالْبَلَادُ الْمُغَرَّبَةُ** : الخالية عن المرعى يقال **غَرَبَتِ الإِبْلُ** أي بعدت عن المرعى. **وَالْمُغَرَّبُ** : طالب الكلام .

**وأَغْرِبَ** الرجل : جاء بشيء **غَرِيبٍ وَالْعَرَابُ** . بالضم . واحد **الْعَرَبَانِ** وجمع القلة **أَغْرِيَةً** . و « **الْعَرَابُ** الأعصم » قيل هو الأبيض البطن ، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين ، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود . وفي كلام العرب « أعز من **الْعَرَابِ** الأعصم ». .

وفي الحكير « مَئُلَ الْمَرَأَةُ الصَّالِحَةُ فِي النِّسَاءِ كَمَئُلُ الْعَرَابِ الْأَعْصَمِ فِي مِائَةِ غُرَابٍ ». قيل : يا رسول الله (ص) وما **الْعَرَابُ** الأعصم ؟ قال : الذي أحذر رجليه بيضاء ». .

**وَغُرَابُ** البين نوعان : أحدهما **غُرَابٌ** صغير معروف باللون والضعف ، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا ، وإنما قيل لكل **غُرَابٍ** **غُرَابُ** البين لأنها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنها وبانوا ، فلما كان هذا **الْعَرَابُ** لا يوجد إلا عند مباراتهم عن منازلهم اشتقولوا له هذا الاسم من البيونة . وعن المقدسي في كشف الأسرار في صفة **غُرَابُ** البين : هو **غُرَابٌ** أسود ينوح نوح الحزين المصايب وينعق بين الخلان والأحباب ، إن رأى شملًا مجتمعًا أخبر بشنته وإن شاهد رباعاً عاماً بشر بخراشه ودرس عرصاته ، يعرف النازل والساكن بخراشب الدور والمساكن ، ويحذر الآكل غصة المأكل ، ويسير الراحل بقرب المراحل ، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين . **وَالْعَرَبُ وَالْمَعْرِبُ** بمعنى . وصلة **الْمَعْرِبُ** : معروفة . **وَغَرَبَتِ** الشمس **غُرُوبًا** : بعدت وتواترت في مغيبها . **وَمُغَيَّرَاتِ** الشمس : وقت مغيبها ، مصغر على غير مكبه . .

### (غضب)

تكرر ذكر **الْعَصْبُ** في الحديث ، وهو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظلماً وعدوانا ، يقال **غَصَبَهُ** من باب ضرب فهو **غَاصِبٌ** ، والجمع **غُصَابٌ** ككافر وكفار ، **وَغَصَبَهُ** منه **وَغَصَبَهُ** عليه بمعنى ، والشيء **غَصَبٌ** **وَمَغْصُوبٌ** .

## (غضب)

قوله تعالى : ﴿عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [١ / ٧] قيل ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ النصارى. قوله : ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هُوَ﴾ [٢٠ / ٨١] غَضَبُ الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة ، فإنه يفعل بالكافار ما يفعل الملك إذا غَضِبَ على من تحت يده.

وفي رواية عمرو بن عبيد مع أبي حعير (ع) وقد قال له : قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هُوَ﴾ ما ذاك الغَضَبُ؟ فقال : هو العِقابُ يا عمرو ، إنَّه مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ.

قوله : ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [٥ / ٦٠] قيل الغَضَبُ أشد من اللعنة فشخص باليهود لأنهم أشد عداوة لأهل الحق. قوله : ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [٢١ / ٨٧] أي مُغَاضِبًا لقومه ، لأنهم دعاهم مدة إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وفي الحديث القدسي : «سبقت رحمتي غَضَبِي».

**الغضَبُ** قسمان : غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له ، وغضب المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه ، والسبق هنا باعتبار التعلق ، أي تعلق الرحمة سابق على تعلق **الغضَبُ** ، لأن الرحمة غير متوقفة على عمل سابق ، بخلاف **الغضَبُ** فإنه يتوقف على سابقة عمل ، **والغضَبُ** والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلان له تعالى ، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وفي حديث الباقر (ع) : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ... إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الغَضَبَ».

**والغضَبُ** من غير الله تعالى هو عبارة عن غليان دم القلب لإرادة الانتقام ، وهو من الأخلاق المذمومة.

وفي الخبر «**الغضَبُ** شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تُلْقَى صَاحِبَهَا فِي النَّارِ». وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول في الآثم. **وَغَضِبَ** عليه **غَضِبًا** فهو **غَضِيبًا**

وامرأة غَضْبَى ، وفي لغة غَضْبَانَةٌ ، وقوم غَضْبَى وغَضَابٍ مثل سكري وسكاري ، وغَضَابٌ كعطاش.

(غلب)

قوله تعالى : ﴿ حَدَائِقُ الْغُلْبَا ﴾ [ ٨٠ / ٣٠ ] يعني ملتفة الشجر ، أو غلاظ عنق النحل. **والْغُلْبُ** : الغلاظ ، يقال شجرة غُلْبًا أي غليظة ، والحدائق : البستان الحفظ ، وجمعه « الحدائق ». .

**قوله :** ﴿ غُلْبَتِ الرُّومُ ﴾ [ ٣٠ / ٢ ] أي حين احتربت مع الفرس بين أذرعات وبصرى ، فبلغ الخبر مكًةَ فشقَ على رسول الله والمُسْلِمِينَ لأنَّ فارساً محبوساً والرُّومُ أهلُ كتابٍ ، وفرح المُشْرِكُونَ وقلَّوا أنتم والنَّصَارَى أهلُ كتابٍ ونَحْنُ وفارسٌ لا كتابٌ لنا وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهرنَّ نَحْنُ عَلَيْكُمْ ، فنزلَتْ ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ .

وفي الدُّعَاء : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ ». .

والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا ، وذلك **كَعَلَبَةُ** العوام ، ويقال **غَلَبَةُ غُلْبًا** من باب ضرب **غَلَبًا** بالتحريك أيضا ، والاسم **الْغَلَبُ** بفتحتين. قال الجوهري : وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب. و « **الْغَلَابُ** » من أسمائه تعالى ، أي القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم لنفسه لا يقصر. **وَتَعْلَبُ** على كذا : استولى عليه قهرا ، ومنه الحديث « **كُلَّمَا غَلَبَ اللَّهُ فَهُوَ أَوَّلَ بِالْعُذْرِ** ». و « **تَعْلِبُ** » بكسر اللام : أبو قبيلة ، والسبة إليه **تَعْلَبِي** بفتح اللام استیحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسبة.

**وَبَنُو تَعْلِبٍ** : قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ طَالَبُهُمْ عُمُرٌ بِالْجُزْيَةِ فَأَبَوَا فَصُولِحُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الصَّدَقةَ مُضَاعِفَةً فَرَضُوا ، وَالْمُصَالِحُ قِيلَ كُرْدُوسٌ التَّعْلَبِيُّ وَقِيلَ ابْنُهُ دَاؤُدٌ .

(غيب)

قوله تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيَابِ الْجُبِ ﴾ [ ١٢ / ١٠ ] بفتح العين أي في قعره ، سمى به **لِغَيْبِيَّةِ** عن أعين الناظرين وكل شيء غَيَّب عنك شيئا فهو **غَيَّابَةٌ**. قوله : ﴿ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ ﴾ [ ٤ / ٣٤ ]

[

أي لِعَيْبِ أزواجهن ، أي حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوات من الأسرار ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ بِمَا حَفَظَهُنَّ اللَّهُ حِينَ أَوْصَى لَهُنَّ الْأَزْوَاجَ وَأَوْجَبَ لَهُنَّ عَلَيْهِمُ الْمَهْرَ وَالنَّفَقَةَ ، فَالْبَاءُ لِلْمُقَابَلَةِ وَالْجَزَاءِ . قَوْلُهُ : ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٢ / ٣] يَعْنِي يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى لَأَنَّهُ لَا يَرَى ، وَقِيلَ إِنَّهُ بِمَا غَابَ مِنْ أَمْرٍ الْآخِرَةِ وَإِنْ كَانَ مُحْسَلًا فِي الْقُلُوبِ . قَوْلُهُ : ﴿وَلَلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١١ / ١٢٣] أَيْ عَلَمَ عَيْبَهَا قَوْلُهُ : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [٧٢ / ٢٦] عَنِ الْبَاقِرِ (ع) قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَامٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُقْضِيهِ إِلَى الْمُلَائِكَةِ فَلَدَكَ عِلْمٌ مُوْفَّعٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَسْيَهُ ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُلُ لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ ، وَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُعَدِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُمْضِيهِ وَيَقْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثُمَّ إِلَيْنَا »<sup>(١)</sup> .

وَعَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) : حَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزَّلُ الْغَيْثُ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَدًّا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ .

قَوْلُهُ : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٦ / ٧٣] أَيْ الْمَعْدُومُ وَالْمَوْجُودُ ، وَقِيلَ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ وَمَا شَاهَدُوهُ وَالسُّرُورُ وَالْعَلَانِيَةُ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) : «مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ» .

قَوْلُهُ : ﴿وَمَا مِنْ غَايَةٍ﴾ [٢٧ / ٧٥] أَيْ مَا مِنْ شَيْءٍ شَدِيدُ الْعَيْنُوَةِ وَالْخَفَاءِ ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ قَوْلُهُ : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [٥ / ١٠٩] هُوَ جَمِيعُ الْغَيْبِ ، وَهُوَ مَا غَابَ عَنْكُ . قَوْلُهُ : ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [١٢ / ٤٩] يَقَالُ اغْتَابَهُ اغْتَيَابًا : إِذَا وَقَعَ فِيهِ ، وَالْاسْمُ :

«الْغَيْبَةُ» بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمُ خَلْفُ إِنْسَانٍ مُسْتَوْرٍ بِمَا

يغمه لو سمعه ، فإن كان صدقاً سمي **غيبة** وإن كان كذباً سمي بكتانا ، وتصديق ذلك مَا رُويَ عَنْهُ (ص) أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا **الْغَيْبَةُ**؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : ذِكْرُكُمْ أَخَاكَ إِمَّا يَكُرُهُ . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَفْوُلُ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ بَهَّمْتَهُ <sup>(١)</sup> .

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم **الْغَيْبَةِ** من يعتقد الحق ، فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال كتابا ولا سنة ، بل في بعض الأخبار تصريح بسببهم والحقيقة فيهم ، كما رُويَ فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ دَاؤَدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّبِّ وَالْبَدْعِ مِنْ بَعْدِي فَأَظْهِرُوهُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَأَكْثِرُوهُمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ، وَبَاهُتُوهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَخْدِرُهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بَدَعِهِمْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمُ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ » <sup>(٢)</sup> .

بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحرير من يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة ، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واحتساب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها ، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه ، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس ، فأما من لم يتتصف بذلك فلم يقم دليل على تحريم غيبته ، ويؤيد ما ذكرناه ما

رُويَ فِي الْكَافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ بِهِمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفُهُمْ كَانَ مِنْ حَرَمَتْ **غَيْبَة** وَكَمَلَتْ مُرْءَةٌ وَظَهَرَتْ عَدَائِهُ وَوَجَبَتْ أُخْوَتُهُ .

وبما ذكرناه يظهر أن المعنى من **غَيْبَةِ** الفاسق المصر . كما يميل إليه كلام بعض من تأخر . ليس بالوجه لأن دلالة الأدلة على اختصاص الحكم بغیره أظهر من أن يبين . وما ورد من تحريم **الْغَيْبَةِ** على العموم كلها من طرق أهل

(١) كشف الريبة ص ٢٠.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٣.

الخلاف ملن تدبر ذلك. وحيث تحرم **الغيبة** يدخل فيها أمور ذكر بعضها بعض علمائنا : كنقصان يتعلق في البدن كالعمش والعور ، وفي النسب كفاسق الأب وخسيس النسب ، وفي الخلق كأن يقول سيء الخلق بخيلاً ، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدنيا كقليل الأدب متهاون بالناس ، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل ... إلى أن قال : إن ذلك لا يكون مقصوراً على التلفظ به بل التعرض به والإشارة كذلك ، وكذا الإباء والغمز وكلما يفهم منه المقصود داخل في **الغيبة** مساو للتصريح في المعنى.

قال : ومن ذلك ما

**رُويَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ :** دَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ فَأَمَّا وَلَتْ أُؤْمَّأُ بِيَدِي ، أَيْ فَصِيرَةٌ . فَقَالَ (ص) :

**أَعْتَبْتُهَا.**

ولا بأس بمحاجة ما ذكر ولو من باب الأولوية. ونقل الاتفاق على جواز **الغيبة** في مواضع : كالشهادة ، والنهي عن المنكر ، وشهاده ونصح المستشير ، وحرج الشاهد والراوي ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، **وغيبة** المتظاهر بالفسق الغير المستنكف ، وذكر المشتهى بوصف متميز له كالألعوج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره ، والتبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها <sup>(١)</sup>.

**وَفِي الْحَدِيثِ :** « مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ إِمَّا هُوَ فِيهِ إِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَعْتَبِرْ » <sup>(٢)</sup>.

المراد بقوله « مِنْ خَلْفِهِ ». يعني رجالاً غائباً ليس بحاضر. قوله « إِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ ». كالمحددة والعجلة ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس. **وعَابَ القمر غَيَاباً وَغَيْوَبَةً ، وَتَعَيَّبَ** أيضاً :

أي غرب وتوارى.

**وَفِي الْحَدِيثِ :** « حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ قُرْصُهَا ». حتى الثانية على ما ذكر بيان للسابقة إزالة لتوهم التجوز.

(١) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الريمة للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١ . ٤٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

**والغائب** : خلاف الحاضر ، والجمع **غَيْبٌ وَغَيَّبٌ** مثل ركع وكفار. **والغائبة** : الأجمة من القصب.  
**والغائبة** : الأجمة ذات الشجر المتكافف لأنها **تُغَيَّبُ** ما فيها ، والجمع **غَيَّباتٌ**. و « **غَيَّابة الوادي** » بالفتح :  
 قعره تقول « **وَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ وَغَيَّبَةٍ** » أي هبطة من الأرض.

### باب ما أوله القاف

(قبب)

في الحديث : « كَانَ إِذَا أَحْرَمَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) أَمَرَ بِقَلْعِ الْقُبَّةِ وَالْحَاجِبَيْنِ » (١).  
**القبة** بالضم والتشديد : البناء من شعر ونحوه ، والجمع **قُبَّاتٌ** و**قَبَّاتٌ** مثل برم وبرام ، والمراد بها هنا **قبة** المودج ، وبالجاجبين المسترين المغطى بهما. ومنه « **قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَرَزَرَخِدٍ** ».  
 أي معموله منهما أو مكللة بهما. **وقب** الشمر **يَقِبُ** . بالكسر . يبس. **الأَقْبَ** : الضامر البطن ،  
**والمرأة القباء** : الخميسة البطن.  
 وفي حديث علي (ع) « **كَانَتْ دِرْعَهُ صَدْرًا لَا قَبَ لَهَا** ».  
 أي لا ظهر لها.

وفي حديث رسول الله (ص) : « **يَا عَلَيِّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ : دَارٍ قَوْرَاءَ ، وَجَارِيَةٍ حَسْنَاءَ ، وَفَرَسٍ قَبَّاءَ** » (٢).

أي ضامرة البطن. قال الصدوق في الفقيه : سمعت رجلا من أهل الكوفة يقول : الفرس **القباء** الضامر البطن ، يقال فرس **أَقْبَ وَقَبَّاءُ** ، لأن الفرس تذكر وتؤثر ، ويقال للأنثى **قباء** لا غير. وأنشد قول ذي الرمة (٣).

**تَنَصَّ بَثْ حَوْلَهِ يَوْمًا تُرَاقِيَّهُ صُخْرٌ سَمَّا حِيجُونَ فَبَبْ**  
 ثم قال : الصحر جمع أصحر ، وهو

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٥١.

(٢) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١.

(٣) البيت الشاهد من قصيدة طويلة تزيد على ١٢٠ بيت ، وهي من الملحمات في

الذى يضرب لونه إلى الحمرة ، وبهذا اللون يكون في الحمار الوحشى ، والسماحيج الطوال واحدة سمحج.

**والقَبْقَبُ** الضمر . انتهى <sup>(١)</sup>.

وفي الحديث : « هَلَّا كُلُّ الْمَرءٍ فِي ثَلَاثٍ قَبْقَبٌ وَذَبَّبٌ وَلَقْلَقٌ ». <sup>(٢)</sup>

**القَبْقَبُ** : البطن ، من **القَبْقَبَة** وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنما حكاية ذلك الصوت ، والمراد بذبذبه ذكره ، وبقلقه لسانه.

(قتب)

في حديث المرأة مع زوجها : « وَلَا تَمْنَعْهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهِيرٍ قَتَبٌ ». <sup>(٣)</sup>

**القَتَبُ** بالتحريك : رحل البعير صغير على قدر السنام ، وجمعه « **أَقْتَابٌ** » كأسباب . **وَالقَتَبِيُّ** من رواة الحديث نسبة لعبد الله ، ويقال عبد الله بن نحيم <sup>(٤)</sup>

(قرب)

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٣٤ / ٥١] أي من تحت أقدامهم . قوله : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥٠ / ٤١] أي من المحسن لأنه لا يبعد ندائوه من أحد . قوله : ﴿ ثُمَّ يَرْتَبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [١٧ / ٤] أي قبل حضور الموت . قوله : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [٩٦ / ١٩] أي ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ لله تعالى ﴿ وَاقْتَرِبْ ﴾ من ثوابه ، وقيل معناه يا محمد (ص) لتقرب منه ، فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له ، وقيل ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ أي وصل الله ﴿ وَاقْتَرِبْ ﴾ من الله ، وقيل

جمهرة أشعار العرب ، وفي البيت الشاهد وهم وخلط ، فإنه مركب من بيتن بينهما أربعة أبيات على ما في الجمهرة ، وهم :  
سأله حبيبي الوصل منه دعاءً وأعلمه أن الوصل ليس يكنون  
فمس دللاً وابتهاجاً وسائل برقبي محيياً (ما سأله يهون)

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦١.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٤٥.

(٣) في رجال أبي علي ص ٣٦٥ : « القتبجي علي بن محمد بن قتبية ».

﴿ وَاسْجُدْ ﴾ لقراءة هذه السورة ، والسجود هنا فريضة وهو من العزائم. و ﴿ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَواتٍ الرَّوْسُولِ ﴾ [ ٩ / ٩٩ ] المعنى أن ما ينفقه سبب لحصول **القربات** وصلوات الرسول ، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله « اللهم صل على آل أبي أوفى ». .

لما أتاه أبو أوفى بصدقة ، فلما كان ما ينفق سبباً لذلك قيل يتحذذ ما ينفق **قربات** وصلوات ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ ﴾ شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقاده . كذا قال الشيخ أبو علي . قوله : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ [ ٤ / ٣٦ ] أي الذي  **قريب** جواره ، وقيل الذي له مع الجوار  **قريب** واتصال بنسب أو دين . قوله : ﴿ ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [ ١٥ / ٩٠ ] أي **قرابة** . قوله : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ ٥٦ / ٧ ] ولم يقل  **قريبة** لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره . وعن الفراء : إذا كان **القريب** بمعنى المسافة يذكر ويؤنث . و « ذِي الْقُرْبَى » في آية الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دونبني عبد شمس وبني نوفل ، لقوله (ع) : « إِنَّ بَنِي الْمُطَلِّبِ مَا فَارَقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ». .

وشبّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . قوله : ﴿ وَاتِّذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ [ ٢٦ / ١٧ ] وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلْحَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ [ ٩٠ / ١٦ ] قيل المراد بذى **القربى** في هذا وأمثاله  **القرابة** الرسول وإعطاء حقه وأوجب له من الخمس وغيره . قوله : ﴿ وَاقْتَرَبُ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ [ ٢١ / ٩٧ ] أي **تقرب** . قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾ أي لا تأكلها منها ، والمعنى لا **تقرباها** بالأكل ، وهو نهي تنزيه عندنا لا نهي تحريم ، وكان بالتناول منها تاركين نفلاً وفضلاً ﴿ فَتَكُونُوا مِنَ الطَّالِمِينَ ﴾ أي

الباحسين الشواب الناقصين للحظ لأنفسكمما ترك هذا المنصب إليه . كذا ذكره الشيخ أبو علي . قوله : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ [ ١٨٣ / ٣ ] أي تشرع لنا تغريب قربان تأكله النار ، والقربان ما يقصد به القرب من رحمة الله من أعمال البر ، وهو على وزن فعلان من القرب كالفرقان من الفرق .

والأقصى في ذلك : آنَّه لَمَّا أَكَلَ آدُمَ مِنَ الشَّجَرَةِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلٌ وَأَخْتُهُ تَوَأْمٌ فَوُلِدَ لَهُ قَابِيلٌ وَأَخْتُهُ تَوَأْمٌ ، ثُمَّ أَمْرَهُمَا أَنْ يُقْرِبَا قُرْبَانًا ، وَكَانَ هَابِيلٌ صَاحِبُ عَنْمٍ وَقَابِيلٌ صَاحِبُ زَعْزِعٍ ، فَقَرَبَ هَابِيلٌ كَبِشًا مِنْ أَفَاضِلِ عَنْمِهِ وَقَرَبَ قَابِيلٌ مِنْ زَعْزِعِهِ مَا لَمْ يُنِيقَ ، فَقُتِلَ قُرْبَانٌ هَابِيلٌ فَأَكَلَهُ النَّارُ ، فَعَمَدَ قَابِيلٌ إِلَى النَّارِ فَبَيْتَهُ لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَيَّنَ بُيُوتَ النَّارِ ، فَقَالَ : لَا عَبْدَ هَذِهِ النَّارِ حَتَّىٰ تُقْبَلْ مِنْ قُرْبَانٍ ، ثُمَّ إِنَّ إِنْلِيسَ أَتَاهُ وَهُوَ يَجْرِي مِنْ أَبْنِ آدَمَ بَحْرِي الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ فَعَالَ لَهُ : يَا قَابِيلٌ إِنْ تَرْكَتْ هَابِيلَ يَكُونُ لَهُ عَقْبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقْبِكَ وَيَقُولُونَ حَنْ مَنْ تُقْبَلْ قُرْبَانُهُ فَاقْتُلْهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَبْرُ آدَمَ بَكَاهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَدًا فَسَمِّاهُ هِبَةَ اللَّهِ وَهَبَهُ لَهُ وَأَخْتُهُ تَوَأْمٌ .

قوله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذُوِي الْقُرْبَى ﴾ [ ١٧٧ / ٢ ] فقيل قرابة المعنى ، فيكون هنا على صلة الأرحام ويدخل في ذلك النفقات الواجبة والمندوبة وغيرها من الصدقات ، وقيل قرابة النبي (ص) لرؤيه تعالى : ﴿ فَلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ [ ٤٢ / ٢٣ ] وهو المروي عن الباقي والصادق (ع)

قوله : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [ ٢٦ / ٢١٤ ] قال قرابة رسول الله (ص) الذين جعل لهم الحمس ، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وأنثاهم لا يخالفتهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد . وعن النوفلي عن علي بن أبي طالب (ع) قال : لَمَّا أُنْزِلْتُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسول الله (ص) بنو [بني] عبد المطلب ، وهم مع ذلك أربعمائة

رَجُلًا يَرِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْصُوْنَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَحِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيْكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَأْبَى ذَلِكَ وَأَقُولُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص). فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَحِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِيْكُمْ بَعْدِي. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَيِّ طَالِبٍ : قَدْ أَمْرَكَ أَنْ سَمِعَ وَتُطِيعَ هَذَا الْعَلَامَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثَلَاثَةً مِنْهَا السَّادُ الطَّرِيقُ الْمُفَرَّغَةُ ». .

وقد مر شرحه في « غرب ». وتقرب إلى الله بشيء : أي طلب به القرية عنده. و « القرية » بسكون الراء والضم للاتباع : ما يتقرّب به إلى الله تعالى ، والجمع قرب وقربات مثل غرفة وغرف وغرفات. و « القرية » بالكسر : ما يستقى به الماء ، والجمع « قرب » كسدرة وسدر. واقترب : دنا. وتقاربوا : قرب بعضهم إلى بعض. و « القريان » بالضم : مثل القرية ، ومنه الحديث « الصلاة قريان كلّ تقي » <sup>(١)</sup>.

أي الأتقياء من الناس يتقرّبون بما إلى الله تعالى ، أي يطلبون القرب منه بما.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقَدِيسِيِّ : « مَنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ شَبِيرًا تَقْرَبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ». .

المراد بقرب العبد إلى الله تعالى القرابة بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان ، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزه عن ذلك ومقدس ، والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه وألطافه وبره وإحسانه إليه وترادف منه وفيض موهبه عليه. و « قرب الأمر » من باب تعب ، وفي لغة من باب قتل قربانا بالكسر : فعلته أو دانيته. قيل ومن الأول ﴿ وَلَا تَقْرِبُوا الرَّبْنَى ﴾ وَمِنَ الشَّانِي « لَا تَقْرِبُوا الحُمَى ». وقارب الإبل : أي جمعها حتى لا تتبدل. وقارب فلان فلانا : إذا كلمه

بكلام حسن. و «**قِرَابُ** السيف» بالكسر جفنه ، وهو وعاء السيف ، والجمع **قُرْبٌ وَأَقْرَبَةٌ** كحمر وأحمر. و «**الْقِرَابَةُ**» بالكسر : الرحم. و «شيء **مُقَارِبٌ**» بكسر الراء ، أي وسط بين الجيد والرديء. وفي الحديث : «**فَدَعَا بِإِزارٍ قُرْفِيًّا**». و «**أَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُرْفِيٌّ**».

**القرفي** بقافين : ثوب أبيض مصرى من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو في النسبة كسابري لسابور ، وروى بالفاء وعن الرمخشري **القرفية والثُّرْفُبِيَّة**. يعني بالفاء والثاء المثلثة . ثياب مصرى ، ويروى بقافين منسوب إلى **قرقوب** <sup>(١)</sup>

(قشب)

في الحديث : «**لَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ هَذِهِ الْأَقْشَابُ**».

جمع **قَشِبٌ** بكسر الشين المعجمة ككتف ، وهو من لا خير فيه من الرجال ، يقال «**رجل قشب**» خشب » أي لا خير فيه. و «**قَشَنِيٌّ وَيْكِهٌ**» بالتشديد : آذانى.

(قصب)

في الحديث : «**مَنْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَةً كُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدُ كُلِّ قَصَبَةٍ**».

هي بالتحريك واحدة **القصب** بفتحتين أيضا ، وهو كل نبات يكون ساقه أنايب وکعوابا . نقا عن مختصر العين والمغرب. ويحمل «**عَدَدُ كُلِّ قَصَبَةٍ**».

بالضاد المعجمة ، وهي الرطبة. **والقصب** : العظام التي في الجوف التي فيها مخ نحو الساق والذراعين ، ومنه حديث صفاتيه : «**سَبْطُ الْقَصَبِ**» <sup>(٢)</sup>.

أي متد **القصب** غير متعددة. **وقصب** السكر : معروف. **والقصب** الفارسي منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه البيوت.

(١) قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنة وآخره باء موحدة : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز. مراصد الاطلاع ص ١٠٨٠.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

**والقصب** : ثياب ناعمة واحدتها **قصبٍ** على النسبة. **والقصب** من الجوهر : هو ما استطال منه في تجويف ، ومنه **الحادي**ث : « **بَشَرٌ خَدِيجَةٌ بَيْتِ مِنْ قَصْبٍ** ». أي من الجوهر. **قصبة الأنف** : عظمه. **قصبة البلاد** : مدینتها ، ومنه « **قصبة إيلاق** ». **قصبة القرية** : وسطها. **قصبة الشاة** **قصباً** . من باب ضرب . قطعها عضوا عضوا ، والفاعل **قصباً** . وفي **الحادي**ث « لَا تُسْلِمُ ابْنَكَ قَصَابًا فَإِنَّهُ يَدْبَحُ حَيًّا تَدْهَبُ الرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ». ورجل **قصابة** : للذى يقع في الناس . و « **المقصبة** » بفتح الميم والصاد : موضع **يُقْصَبُ** فيه . ومنت **القصب** أيضا . والعباس بن عامر بن رياح **القصبان** أحد رواة **الحادي**ث <sup>(١)</sup> .

(قضب)

قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْا وَرَبَيْتُوْنَا ﴾ [٢٨ / ٨٠] **القضب** نحو فلس ، سمي بذلك لأنه يقضب مرة بعد أخرى ، أي يقطع . ومنه **الحادي**ث : « **فِي الْقَضْبِ زَكَّاهُ** ». **والقضب** : كل نبت **افتقضب** وأكل طريا : **والقضبة** : الرطبة . **والقضب** : اسم يقع على ما **قُضِبَ** من أغصان يتخذ منه سهام أو قسي . **قضبٌ** الشيء **قضباً** . من باب ضرب . قطعته فانقطع ، **واقْتَضَبَ** الشيء مثل اقتطعه وزنا ومعنى . ومنه قيل للغصن المقطوع « **قضيب** » فقيل بمعنى مفعول ، والجمع « **قضبان** » بضم القاف والكسر لغة . ومنه : « سأله عن **القضبان** من الفرسك ». **قضيب** النبي (ص) يسمى الممشوق .

(١) هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث ، واسم جده في بعض الكتب « دراج » وفي بعضها الآخر « رياح ». انظر رجال أبي علي ص ١٦٩.

**والقَضِيبُ** : **قَضِيبُ** الحمار وغيره. وسيف **قَاضِبٌ** : أي قاطع.

وفي حديث الحسن بن علي (ع) : « فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَةً اللَّهِ يَقْرُعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ ». .

أراد به السيف اللطيف الدقيق ، وقيل أراد به العود

(قطب)

في الحديث : « **فَقَطَبٌ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ». .

أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس ، يقال **قطب** ما بين عينيه **قطباً** من باب ضرب : جمع جلدته من شيء كرهه. **قطب** الشوب : مزحه. و « **قطبُ الرَّحِىٰ** » وزان قفل : ما دارت عليه. **القطبُ** أيضاً : كوكب صغير بين الجدي والفرقددين مدار الفلك عليه. **قطبُ الدِّينِ** الرواندي اسمه سعيد بن هبة الله بن الحسين ، كان من فقهاء الإمامية اقتصر مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده . قاله ابن أبي الحديد في شرح النهج <sup>(١)</sup>. **قطبُ الدِّينِ** الرواندي هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذة العلامة (ره) ، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام ، وله عليها قيود وحواش . قال الشيخ البهائي : نقلها والدي (ره) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره). **قطب** في وجهه **تقطيباً** : عبس. **قطيبة** في قوله : « جاء القوم **قطيبة** » اسم دل على العموم ، ومنه « لما قبض رسول الله (ص) ارتدت العرب **قطيبة** » أي جميعهم . هكذا يقال ، وهي نكرة منصوبة غير مضافة ، ونسبة على المصدر والحال . **قطيبة**

في قوله : « مَا بَالَ قُرْيَشٍ يَلْقَوْنَا يُؤْجُوهُ **قطيبة** ». أي **قطيبة** كـ **عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** .

(قطرب)

**القطرب** : طائر يجول الليل كله لا ينام . و « **قطرب** » لقب محمد بن المستير

(١) توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكني والألقاب ج ٣ ص ٥٨ .

النحوی. كان من أهل العربية ، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم ، وكان يبكر إلى سببويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما : ما أنت إلا قطر بليل ، ففي عليه<sup>(١)</sup>

(قعب)

في الحديث : « فَأُتِيَ بِعَبْ » . هو بالفتح فالسكون : قدح من خشب مقعر والجمع « قَعَابٌ » و « أَقْعَبٌ » مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ ٣٧ / ٥٠ ] أي عقل وفي الخبر كذلك ، يقال « ما قَلْبُكَ معك » أي ما عقلك. قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [ ٤ / ٣٢ ] لأن ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحدة متصفه بكونها مريدة وكراهة لشيء واحد في حالة إذا أراد بأحد القَلْبَيْنِ كره بالآخر. قوله : ﴿ وَنُقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَاءِ ﴾ [ ١٨ / ١٨ ] في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض. قوله : ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ ﴾ [ ٤٦ / ١٦ ] أي نُقْلِبُهُمْ في متاجرهم وأسفارهم ﴿ عَلَى تَغْوِيفٍ ﴾ أي متخوفين. قوله : ﴿ يُقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ [ ٤٢ / ١٨ ] أي يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسف على ما فاته. قوله : و ﴿ نُقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ [ ٤ / ٤ ] أي تصرفهم فيها للتجارة ، أي فلا يغرنك نُقْلِبُهُمْ وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم. قوله : ﴿ أَيَ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [ ٢٢٧ / ٢٦ ] أي أي منصرف ينصرفون و في قراءة الصادق (ع) « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا » آلِ مُحَمَّدٍ حَفَّهُمْ ﴿ أَيَ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ . »

قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ تُنْقَلِبُونَ ﴾ [ ٢٩ / ٢١ ] أي ترجعون. قوله : ﴿ وَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . الَّذِي يَرَكَ حِينَ تَقُومُ وَتُنْقَلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [ ٢٦ / ٢١٩ ]. قوله :

(١) توفي سنة ست ومائتين. الكني والألقاب ج ٣ ص ٦١.

﴿ حِينَ تَقُومُ ﴾ أي للتهجد ، والمراد بالساجدين المصلون ، وَتَعْلِيَةٌ فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم ، وقيل معناه وَتَعْلِيَةٌ في الساجدين في الأصلاب أصلاب الموحدين حتى أخرجك . قال الشيخ أبو علي : وهو المروي عن أئمة المحدث (ع) . قوله : ﴿ وَقَلُبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [٩ / ٤٨] أي يبغون لك الغوائل . قوله : ﴿ تَسْقَلُبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ / ٢٤] أي تضطرب من المول والفنز وتشخص ، أو تَسْقَلُبُ أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأ بصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر . قوله : ﴿ قَدْ نَرَى تَسْقَلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢ / ١٤٤] أي تردد وجهك وتصرف نظرك تطلع للسماء . قوله : ﴿ وَإِنَّا إِلَيْ رَبِّنَا لَمْ نُنَقْلِبُونَ ﴾ [٤٣ / ١٤] أي راجعون إليه ، وَالْإِنْقَلَابُ : الانصراف .

وفي الحديث : « قَلْبُ الْإِنْسَانُ مُضْعَةٌ مِنْ جَسَدِه ».

وفيه أيضاً : « الْقَلْبُ مَا فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفُرٌ شَيْءٌ مُضْعَةٌ » (١) .

المضعة : هي القطعة من اللحم . وفيه : « الْقَلْبُ أَمِيرُ الْحَوَارِحِ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ».

وفيه « إِنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ فِيهِ نِقَاقٌ وَإِيمَانٌ إِذَا أَذْرَكَ الْمَوْتُ صَاحِبُهُ عَلَى نِقَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَذْرَكَهُ عَلَى إِيمَانِهِ بَحَثَ ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ وَهُوَ قَلْبُ الْمُشْرِكِ ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ هُوَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ ، وَقَلْبٌ أَزْهَرَ أَجْرَدَ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ كَهْيَةُ السَّرَاجِ إِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَكَرًا وَإِنْ ابْتَلَاهُ صَبَرَ » (٢) .

**والقلب** : هو الفؤاد ، وقيل هو أحسن منه ، وقيل هما سواء . والجمع « قُلُوبٌ » مثل فلس وفلوس .

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٠ .

(٢) هذا الحديث مع شرحه مذكور في رواية في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب .

وعن بعض أهل التحقيق : أن **القلب** يطلق على معنيين : أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، وهو لحم خصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود ، وهو منبع الروح ومعدنه ، وهذا المعنى من **القلب** موجود للبهائم بل للميت . المعنى الثاني لطيفة ريانية روحانية لها بهذا **القلب** تعلق ، وتلك اللطيفة هي المعير عنها **بِالْقَلْبِ** تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضا ، وهو المدرك العالم العارف ، وهو المحاطب والمطالب والمعاقب ، وله علاقة مع **القلب** الجسدي ، وقد تغير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، وإن تعلقه يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام أو الأوصاف بالمواصفات ، أو تعلق المستعمل للألة بالآلة ، أو تعلق المتمكن بالمكان ، وشبه ذلك . انتهى . وهذا هو المراد من

**فَوْلِه** (ع) : « لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُقْبِلُ بِقُلُوبِهِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ». و**في حديث الفروض على الجوارح** : « وَأَمَّا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِفْرَازُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمُ ».

**وفسر الإقرار** : الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو كتاب ، والمعرفة بالتصور المطلق ، والعقد بالإذعان القلبي وهو التصديق ، وقد جاء في تفسيره به في الحديث : « وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ». و**في الخبر** : « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَبْيَنُ إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ». هو تمثيل عن سرعة **تَقْلِيدِهِ** ، أو أنه معقود بمشية الله وتحصيص الأصابع كنهاية عن إجراء القدرة والبطش لأنه باليد والأصابع إجراؤها . **وَقَلْبُ** كل شيء : خالصه ولبه . **وَقَلْبُ** العقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب نير بجانبه كوكبان . و « **الْقَلْبُ** » بضم فسكون : سوار المرأة ، ومنه « تنزع المرأة حجلها **وَقُلْبَهَا** ». **وَمُقْلَبُ الْقُلُوبِ** : أي مغيرها ومبدل

الخواطر وناقض العزائم ، فإنها تحت قدرته **يُقْلِبُهَا** كيف شاء . **وَقَلْبُ الشَّيْءِ قَلْبًا** من باب ضرب : حولته عن وجهه . وكلام **مَقْلُوبٌ** : مصروف عن وجهه . **وَالْمَقْلُوبُ** من الحديث سهوا ما يرويه محمد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، فإنه **مَقْلُوبٌ** عن أحمد بن محمد بن عيسى ، إذ ليس في الرجال المعتمد على روایتهم محمد بن أحمد بن عيسى ، ومثله رواية محمد بن أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى . **وَقَلْبُ الرِّداءِ** : حولته وجعلت أعلاه أسفله . **وَقَلْبُ الْأَمْرِ** ظهرًا لبطن : اختبرته . **وَقَلْبُ** بالتشديد في الكل مبالغة وتکثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ . و « **الْقَالَبُ** » بفتح اللام : **قَالَبُ** الخف وغيره ، ومنهم من يكسرها . ومنه في صفات روح المؤمن بعده المؤمن : « في **قَالَبٍ كَفَالَّيِّ** في الدنيا ».

**وَالْقَلِيلُ** : بئر تحفر **فَيَنْقَلِبُ** تراها قبل أن تطوى . كذا في المغرب . وعن الأزهري : **الْقَلِيلُ** عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كان أو غير مطوية ، والجمع « **قُلْبٌ** » مثل بريد وبرد ، ومنه حديث قتلى بدر : « **تُمْ جَعَهُمْ فِي قَلِيلٍ** ».

و « أبو **قَلَابَةٍ** » بكسر القاف من التابعين ، واسمه عبد الله .

وفي حديث السَّعْرِ : « **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَآبَةِ الْمُنْقَلِبِ** ».

**وَالْمُنْقَلِبُ** مصدر بمعنى **الِّإِنْقَلَابِ** ، أي **الِّإِنْقَلَابِ** من السفر ، والمعنى فيه هو أن يرجع من سفره بأمر يحزنه : إما بآفة أصابته في سفره ، أو يعود غير مرضي الحاجة ، أو أصاب ماله آفة ، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى ، أو قد فقد بعضهم . و « **أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْبَةِ الْمُنْقَلِبِ** ».

أي الرجوع إلى الله تعالى يوم القيمة بالخيبة . الخيبة : الخسran . وقوله : « في **مُنْقَلِبٍ** وَمُثْوَيٍ ».

أي رحوي وإقامتي أو حرکتي وسكنوي .

## (قنب)

في الحديث من رجحه [أي] طالب في وقعة بدْرٍ :  
 يَارَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَ بِطَالِبٍ فِي مَقْنَبٍ مِّنْ هَذِهِ الْمَقَابِ .  
**«المقاب»** بالكسر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة. و **«الْفَنَبُ»** بفتح التون المشددة : نبات يؤخذ لحاوه ثم يقتل حبلا.

## (قوب)

قوله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [٩ / ٥٣] أي مقدار قوسين **والقاب** والقيد والقيس : المقدار ، والمعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل **قاب** قوسين ، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر :

« وقد جعلتني من خزينة إصبعا »

أي على مقدار مسافة إصبع. **والقاب** : ما بين المقبض والسيبة ، ولكل قوس **قابان**. قوله ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد **قابي** قوس.

وفي الحديث : ما **قاب** **قوسين**؟ قال : ما بين سيتها إلى رأسها. و **«القوباء»** « بالمد : داء معروف يتشر ويتسع ، وهي مؤنة لا تصرف ، وجمعها **«فُوبٌ»**

## باب ما أوله الكاف

## (كاب)

في الدُّعَاء «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَآبَةِ الْمَنْظَرِ». **الكآبة والكآب** : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن ، و **«الإكتاب»** مثله ، و **«كائب»** بابه تعب ، والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يعقبه **الكآبة** عند النظر إليه.

## (كب)

قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٦٧] / [٢٢] أي ملقى على وجهه ، يقال ذلك لكل سائر أي

ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن. قوله : ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٢٧ / ٩٠] يقال **كُبِّثُ** فلا نا **كَبَّا** أقيمه على وجهه **فَأَكَّبَ** هو بالألف ، وهي من النواود التي يعدى ثلاثتها دون رباعيها. قوله : ﴿فَكُبَّكُبُوا فِيهَا﴾ [٢٦ / ٩٤] على صيغة المجهول ، أي **كُبُّوا** ، أي ألقوا على رءوسهم واطرحوها في جهنم ، من قولهم « **كَبِّثُ** الإناء » من باب قتل : إذا قلبته على رأسه. ومنه الحديث : « وَهَلْ يُكْبَثُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ إِلَّا مَصَادِدُ أَسِيَّتِهِمْ وَحَصَادِدُ أَسِيَّتِهِمْ مَا قِيلَ فِي النَّاسِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ ». وأصل الحصد قطع الزرع ، فاستعمله هاهنا على وجه الاستعارة ، وهي من نتائج بلاغته التي لم يشاركه فيها أحد ، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبخثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذي لا يميز في الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجله. **وَأَكَّبَ** عليه : أقبل ولزم **كَانْكَبَ**. و « **عَيْنَكَ بِالْإِكْبَابِ** عَلَى صَلَاتِكَ ». أي لزومها والإقبال عليها. وفي بعض النسخ « **بِالْإِقْبَالِ** ». وفي الحديث : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ الْكُبَّةِ فَتَدْفَعُ فِي ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ فَتُدْخَلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ هَذَا الْبُرُّ بِالْوَالِدَيْنِ ». « **الْكُبَّةُ** » بالفتح ، الدفع ، وال**كُبَّة** أيضاً : الجماعة من الناس. و « **الْكُبَّةُ** » بضم الكاف من الغزل ، والجمع **كُبَّبُ** مثل غرفة وغرف. و « **كَبِّثُ** الغزل » من باب قتل جعلته **كُبَّةً**. **وَالْكُبَّةُ** أيضاً : جماعة من الخيل ، وكذا **الْكَبْكَبَةُ** بالضم والفتح ، ومنه حديث **الإِسْرَاءِ** « حَتَّىٰ مَرَ مُوسَى (ع) بِكَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ». أي جماعة متضامنة من الناس وغيرهم. **وَالْكَبَابُ** : معروف ، ومنه حديث **الْمُحْرِمِينَ** : « أَوْقَدْنَا نَارًا وَطَرَحْنَا عَلَيْهِ حَمَّا **نُكَبِّهُ** ».

**وَتَكَبُّوا** على الميضاة : أي ازدحموا عليها.

(كتب)

قوله تعالى : ﴿ كِتَبْ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [ ٢ / ١٨٣ ] أي فرض عليكم. ومنه « الصلاة المكتوبه ». و ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ الأنبياء ، وهم من لدن آدم (ع) إلى عهدهنا.

وعن الصادق (ع) إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ كَانَ وَاجِبًا عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ دُونَ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا وَجَبَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (ص).

قيل وفائدة إعلامنا بتکلیف من كان قبلنا بالصوم تأکید الحكم فإنه إذا كان مستمرا في جميع الملل تأکد الانبعاث إلى يوم القيام به. قوله : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ [ ٥٨ / ٢٢ ] أي جمعه ، ويقال للحرز « **الکتب** » لأنها يجمع بعضها على بعض. قوله : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَا وَرُسُلِي ﴾ [ ٥٨ / ٢١ ] أي قضى الله. قوله : ﴿ كِتَبْ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْبَةٌ لَكُمْ ﴾ [ ٢ / ٢١٦ ] ﴿ كِتَبٌ ﴾ بمعنى وجوب. وفرض. و ﴿ كُرْبَةٌ ﴾ بضم الكاف وفتحها : مصدر بمعنى المکروه ، كاللفظ بمعنى الملفوظ ، لأنها كالخبر بمعنى المخبوz ، لأن الخبر بضم الخاء اسم لا مصدر ، وإنما المصدر بفتح الخاء. قوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [ ٩ / ٣٦ ] أي في اللوح المحفوظ أو القرآن. قوله : ﴿ كَتَبَ رِبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [ ٦ / ٥٤ ] أي أوجبها على ذاته في هدایتكم ، أي معرفته ونصب الأدلة لكم على توحيده بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض ، وقيل أوجب الرحمة على نفسه في إمهال عباده ليتدارکوا ما فرط منهم ، وقيل **كتب** الرحمة لأمة محمد (ص) بأن لا يعذبهم بعذاب الاستیصال في الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامة . كما ذكره الشيخ أبو علي . قوله : ﴿ أَكْتَبَهَا لِنَفْسِهِ ﴾ [ ٥ / ٢٥ ] قيل طلب **كتابتها** لنفسه . قوله : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [ ٨ / ٦٨ ] أي حکم من الله سبق

إثباته في اللوح المحفوظ ، وهو أن لا يعاقب المخطيء وأن لا يعذب أهل بدر أو قوما بما لم يصرح لهم بالبنبي عنه. قوله : ﴿وَلَا تَغْرِمُوا عُقْدَةَ الْكَاهِ حَتَّىٰ يَنْلَعَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ﴾ [٢ / ٢٣٥] أي تعتد ويلغى الذي في **الكتاب** أجل أربعة أشهر وعشرا. قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [٤ / ١٠٣] **الكتاب** مصدر كالقتال والضراب ، والمصدر قد يراد به المفعول أي **المكتوب** ، وهو يرادف الفرض ، ومنه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [٢ / ١٨٠] أي فرض ، والموقوت المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقدم عليها ولا التأخير. قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨٤ / ٨٧] . ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَهُ فَسَوْفَ يَذْعُوا ثُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ [٨٤ / ١١٠] . قيل عند تطوير **الكتب** المطبع يأتيه **كتابه** من قدامه ويتناوله بيمنيه ، والعاصي يأتيه **كتابه** من وراء ظهره ويتناوله بيساره ، وهذا **الكتاب** فيه عمله. قوله : ﴿وَيَعْلَمُكُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ﴾ [٢ / ١٥١] القرآن والحكمة هي الشريعة وبيان الأحكام. قوله : ﴿وَالْكِتَابُ الْمَبِينُ﴾ [٤ / ٢] أراد **بالكتاب** القرآن ، وهو المبين الذي أنزل عليهم بلغتهم ، وقيل الذي أبان طريق المدى وما يحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام قوله : ﴿وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ﴾ [٢ / ٥٢] . قيل هو التوراة ، وقيل هو صحائف الأعمال ، وقيل القرآن **مكتوب** عند الله في اللوح المحفوظ. قوله : ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [٤ / ١٥] أي أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه. قوله : ﴿نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٧ / ٣٧] أي ما **كتب** لهم من العذاب. قوله : ﴿لَيْشُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٣٠ / ٥٦] أي أنزل الله في **كتابه** أنكم لا بثون إلى يوم البعث.

قوله تعالى : و ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾  
عَنِ الصَّادِقِ (ع) : «**الْكِتَابُ** الإِسْمُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ عِلْمٌ كُلٌّ شَيْءٌ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ».

قوله : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٩٨]  
١] ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم اليهود والنصارى ، ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ الذين هم عبادة الأصنام من العرب  
وغيرهم ، وهم الذين ليس لهم كتاب . ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ أي منفصلين وزائلين ، وقيل لم يكونوا متلهين عن  
كفرهم بالله وعبادتهم غير الله ﴿حَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ . قوله : ﴿الَّمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِبُّ فِيهِ﴾ [٢]  
٢] قال المفسر : فإن قلت أخبرني عن تأليف ﴿ذَلِكَ الْكِتَابِ﴾ مع ﴿الَّم﴾ . قلت : إن جعلت ﴿الَّم﴾  
اسم للسورة ففي التأليف وجوه : أن يكون ﴿الَّم﴾ مبتدأ و ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ ثانياً و ﴿الْكِتَابُ﴾  
خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ، ومعناه إن ذلك **الْكِتَابُ** هو **الْكِتَابُ** الكامل كان ما عداه من **الْكُتُبِ**  
في مقابله ناقص ، كما يقول « هو الرجل » أي الكامل في الروحية ، وأن يكون **الْكِتَابُ** صفتة ،  
معناه هو ذلك **الْكِتَابُ** الموعود ، وأن يكون ﴿الَّم﴾ خبر مبتدأ محنوف ، أي هذه ﴿الَّم﴾ و ﴿ذَلِكَ﴾  
خبراً ثانياً أو بدلاً على أن يكون **الْكِتَابُ** صفة وأن يكون هذه ﴿الَّم﴾ جملة و **ذَلِكَ الْكِتَابُ**  
جملة أخرى ، وإن جعلت ﴿الَّم﴾ بمنزلة الصوت كان ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ خبره **الْكِتَابُ** ، أي  
ذلك **الْكِتَابُ** المنزل هو **الْكِتَابُ** الكامل ، أو **الْكِتَابُ** صفتة والخبر ما بعده ، أو قدر مبتدأ محنوف  
، أي هو . يعني المؤلف من هذه الحروف . **﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾** . قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّغَرَّبُونَ الْكِتَابَ﴾ [٢٤]  
٣٣/ [أي **الْمُكَاتَبَةُ** ، وهو أن **يُكَاتِبُ** الرجل عبده على مال يؤديه منجماً عليه فإذا أداه فهو حر . قوله :  
**﴿فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾** [٢٤/ ٣٣] المكاتب . بالفتح . اسم مفعول ، وهو العبد المعتق  
**يُكَاتِبُ** على نفسه بشمنه فإذا سعى وأداه عتق . **وَالْمُكَاتَبُ** . بالكسر . اسم فاعل لأنه **كَاتَبَ** فال فعل

منه ، والأصل في باب المفاعةلة أن تكون من اثنين فصاعدا يفعل أحدهما بصاحبها ما يفعل هو به ، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. **والْمُكَاتَبَةُ** المستحبة مع العلم بخريطة المملوك مشتركة بين العمل الصالح وبين المال ، فمن حمل المشترك على معنييه حمله عليهما ومن لا فلا.

**وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا .**

**وَفِي آخَرِ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ دِينًا وَمَالًا .**

قيل والمراد بالعلم هنا الظن المتاخم للعلم.

**وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْقَارِسِيِّ : « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ » .**

أي اشترا نفسك منه بتخمين أو أكثر. ومن قصته أنَّه فارسيٌ هربَ مِنْ أَبيه طلَباً لِلحَقِّ وَكَانَ جُمُوسِيَاً فَلَحِقَ بِرَاهِيبٍ فَخَدَمَهُ وَعَبَدَ رَبَّهُ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ لَيْمَهُ حَتَّى مَاتَ ، وَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ وَهُلْمَ جَرَأَ إِلَى أَنْ دَلَّهُ آخَرُ عَلَى الْحِجَازِ وَأَخْبَرَهُ بِأَوَانِ ظُهُورِ النَّبِيِّ (ص) فَقَصَدَهُ مَعَ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فَعَدَرُوا بِهِ فَبَاعُوهُ مِنْ يَهُودِيٍّ فَأَشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْضَةَ فَقَدِيمٌ بِهِ الْمَدِينَةُ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) « كَاتِبٌ مَوْلَاكَ ». عَاشَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

**وَفِي الْحَدِيثِ : « كُتُبٌ فِي الذِّكْرِ كُلُّ شَيْءٍ » .**

أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر ، أي اللوح المحفوظ. **وَكَتَبَ كَتْبًا** من باب قتل ، **وَكَتَبَهُ** بالكسر **وَكَتَبَاهُ** ، والاسم **الْكِتَابَةُ** بالكسر لأنها صناعة كالتجارة والعطارة.

**وَفِي حَدِيثِ الْكِتَابَةِ** « هِيَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ تُفِيدُ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِينَ وَأَخْبَارَ الْبَاقِينَ لِلْآتِينَ ، وَهَا تُخَلَّدُ الْكُتُبُ لِلعلَّومِ وَالْأَدَابِ وَغَيْرِهَا ، وَهَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ ذِكْرَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْرِهِ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ ، وَلَوْلَاهَا لَأَنْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ عَنْ بَعْضٍ وَأَخْبَارُ الْعَائِدَينَ عَنْ أُوْطَانِهِمْ وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ وَضَاعَتِ الْأَدَابُ ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلْلِ فِي أُمُورِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أُمورٍ

دِينِهِمْ ، وَمَا رُوِيَ لَهُمْ مَا لَا يَسْعَهُمْ .

وَكَتَبَ القاضي بالنفقة : قضى . و « الْمَكْتَبُ » بفتح الميم والباء : موضع تعليم الكتابة ، والجمع « الْمَكَاتِبُ ». و « كِتَبَتْهُ » بالتشديد : علمته الكتابة ومنه « إِنَّ لَنَا جَارًا يُكَتِّبُ » أي يعلم الكتابة .

قَبْلَ وَأَوْلَى مَنْ كَتَبَ بِالْقَلْمَنْ آدُمْ (ع) ، وَقَبْلَ إِدْرِيسُ .

وَالْكِتَبَةُ على فعيلة . الطائفة من الجيش ، والجمع « كَتَابَ ». وَالْكَاتِبَانُ : الملكان الكاتبان للحسنات والسيئات .

## (كتب)

قوله تعالى : ﴿ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ [ الكثيب ] ١٤ / ٧٣ [ الكثيب ] : الرمل المستطيل المحدود ، والجمع « كُتُبٌ » بضمتين و « كُثْبَانٌ ». والمهيل : السائل ، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هلت ، يعني أن الجبال قد فلت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المنزري .

وفي الحديث : « نَلَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ : أَحَدُهُمْ مُؤَذْنٌ أَذْنَ الْخِسَابًا » (١) .

و « الْكَوَاثِبُ » جمع كاثبة ، وهي من الفرس جمع كتفيها ، ومنه « يضعون رماحهم على كواكب حيوانهم »

## (كذب)

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ [ الكذاب ] ٢٨ / ٧٨ [ الكذاب ] أي تكذيباً . قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ [ الكذاب ] ٣٥ / ٧٨ [ الكذاب ] أي تكذيباً ، وهو أحد المصادر المشددة . قال الشيخ أبو علي : أي كذبوا بما جاء به الأنبياء ، وقيل بالقرآن ، وقيل بحجج الله كذاباً أي تكذيباً قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ [ الكذاب ] قال الشيخ أبو علي :قرأ الكسائي « ولا كذاباً » بالتحريف والباقون بالتشديد . قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَّسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [ الكذاب ] ١٢ / ١١٠ [ الكذاب ] بالتشديد ، أي فلما استيأس الرسل من

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٧ .

قومهم أن يصدقوهم وتيقنو أئمهم ، وبالتحفيظ أي فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل **كَذَّبُوهُمْ** فيما وعدوهم **جَاءَهُمْ نَصْرًا** . قوله : **وَجَاءُ عَلَى قَمِصِهِ بِدَمِ كَذِبٍ** [ ١٢ / ١٨ ] أي **مَكْذُوبٌ** فيه ، فسمى الدم بالمصدر. قوله : **لَيْسَ لَوْقَعَتْهَا كَادِبَةً** [ ٢ / ٥٦ ] هو اسم يوضح موضع المصدر كالعافية والعاقبة والباقيه. قوله : **نَاصِيَّةٌ كَادِبَةٌ خَاطِئٌ** [ ٩٦ / ١٦ ] أي صاحبها **كَادِبٌ** خاطيء ، كما يقال ثماره صائم وليله قائم ، أي هو صائم في يومه قائم في ليله. قوله : **سَنَنْطَرُ** **أَصَدَّقَتْ أُمَّ كُنْتَ مِنَ الْكَادِبِينَ** [ ٢٧ / ٢٧ ] **الْكَادِبُ** خلاف الصادق ، ومنه الآية. قوله : **وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَادِبُونَ** [ ٦٣ / ١ ] والمعنى . على ما قيل **لَكَادِبُونَ** في الشهادة وادعائهم مواطأة قلوبهم ألسنتهم ، **فَالْتَّكَذِيبُ** راجع إلى قولهم **نَشَهَدُ** باعتبار تضمنه خبراً **كَادِبًا** وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادتهم تأكيد لهم الجملة الاسمية ، وقيل غير ذلك. قوله : **وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى** [ ٩٢ / ٩ ] يأتي تفسيره في « عسر » إن شاء الله تعالى. قوله : **يَا لَيْسَا نَرَدُ وَلَا نَكَذِبُ** [ ٦ / ٢٧ ] يحيى في « ردد » إن شاء الله.

وفي حديث النبي (ص) « كثُرْتَ عَلَيَ الْكَذَابَةَ » <sup>(١)</sup>.

بالتشديد مبالغة ، والجار إما متعلق به أو يكررت على تضمين اجتماعه ونحوه. **وَكَذَبَ كِذْبًا وَكِذْبًا** ، فهو **كَادِبٌ وَكَذَابٌ** بالتشديد **وَكَذُوبٌ وَكَذَبَةٌ** كهمزة. **وَالْكَذِبُ** : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو فيه سواء العمد والخطأ ، إذ لا واسطة بين الصدق **وَالْكَذِبُ** على المشهور ، **وَالْكَذِبُ** هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك. والكلام ثلاثة : صدق

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤.

وَكَذَبُ ، وِإِصْلَاحٍ . فَإِلَاصْلَاحٍ لَا يُوصَفُ بِالْكَذِبِ الْبَحْثُ وَلَيْسَ مِغْوِضًا صَاحِبُهُ ، وَلَذَا قَالَ الصَّادِقُ (ع) فِي قَوْلِ يُوسُفَ : ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ وَاللَّهُ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ (ع) ، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ وَاللَّهُ مَا فَعَلُوا وَمَا كَذَبَ <sup>(١)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْإِصْلَاحَ وَاللَّهُ أَحَبُّ الْكَذِبَ فِي الْإِصْلَاحِ وَأَبْعَضُهُ فِي غَيْرِهِ . فَقَوْلُهُ « وَمَا كَذَبَ يُوسُفُ » .

أَرَادَ الْكَذِبَ الْبَحْثُ الَّذِي يَلْعَنُ اللَّهُ صَاحِبُهُ وَيَغْضُبُ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبَ : الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَعِدَتُكَ زَوْجَكَ ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ » .

وَ « الْكَذَبُ » كَرْكَعُ جَمْعُ كَاذِبٍ وَرَاكِعٍ ، وَكَاذِبٌ جَمْعُ كَذُوبٍ مُثْلِ صَبُورٍ وَصَرِيرٍ ، وَمِنْ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ : وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ الْسِّتْنُكُمُ الْكَذِبُ فَجَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَلْسُنَةِ . وَالْكَوَادِبُ : النُّفُوسُ الْأَمَارَةُ الْخَادِعَةُ لِلْإِنْسَانِ بِالْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ . وَالْأَكْذُوبَةُ : الْكَذِبُ . وَكَذَبَ الرَّجُلُ : قَلَتْ لَهُ كَذَبَتْ . وَ « كَذَبَ » قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى وَجْبٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَتْ عَلَيْكُمْ » . وَمِنْهُ « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحُجُّ » .

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ « إِنَّهُ كَذَبَ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ » .

بِفَتْحِ الدَّالِ جَمْعُ كَذْبَيَّةٍ بِسْكُونَهَا ،

وَهِيَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَ ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ وَ « سَارَهُ أُخْتِي » . وَإِنَّمَا عَدْلٌ عَنْ هِيَ زَوْجِي قِيلُ لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَبَارَ كَانَ مُجْوِسًا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْأَخْتَ إِذَا كَانَتْ زَوْجَةً كَانَ أَخْوَهَا أَحْقَ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَعْتَصِمَ بِدِينِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَرْاعِي دِينَهُ . وَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَ :

أَنَّا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَّا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

أَيْ أَنَا النَّبِيُّ حَقًا لَا كَذِبَ فِيهِ ، وَذَكَرَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دُونَ أَبِيهِ تَنبِيَهًا

(١) هَذَا الْقَوْلُ الْمُنْقُولُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) مَذَكُورٌ فِي حَدِيثَيْنِ فِي الْكَافِي ج ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٣ .

على اشتهر سُودده وشجاعته.

### (كرب)

قوله تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣٧ / ٧٦] الضمير لنوح ، وال**الكرب** العظيم الطوفان. قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَفَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣٧ / ١١٥] قال المفسر : أي من تقسيير تسخير قوم فرعون إياهم واستعمالهم في الأيام الشاقة ، وقيل من الغرق .  
وَفِي حَدِيثِ الْجَنَّةِ « كَرُبُّهَا ذَهَبَ الْكَرْبَ ».

بالتحريك أصل السعف ، وقيل ما يبقى في أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي ، الواحدة « كربة » مثل قصبة ، سمي بذلك لأنه يبس و**كرب** أن يقطع ، أي حان له ذلك. ومنه **الحادي**ث : « أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَاطِمَةَ (ع) كَرْبَتَهُ وَقَالَ : تَعْلَمُ مَا فِيهَا وَكَانَ فِيهَا كِتَابٌ ». و « كَرْبَ » أن يفعل كذا » أي كاد يفعل. و**كربت** الأرض . كحفرتها . و**كربتها** : إذا قلبتها للحرث . و « الْكُرْبَةُ » بالضم : الغم الذي يأخذ بالنفس ، وكذلك **الكرب** كالضرب والجمع **الكرب** كغرفة وغرف ، ومنه الدُّعَاءُ » يا مُفَرِّجُ عَنِ الْمُكْرُوبِينَ ».

و « الْكُرْبَوْبِينَ » من الملائكة قاله في **الحادي**ث « وَجَبَرِيلُ هُوَ رَأْسُ الْكُرْبَوْبِينَ ». بتحفيض الراء ، وهم سادة الملائكة والمقربون منهم .

### (كسب)

قوله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [٢ / ٢٨٦] أي من الخير ﴿ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ أي من الشر ، وتحصيص **الكسب** بالخير **والاكتساب** بالشر لأن **الاكتساب** فيه اعتمال والشر تشتيه النفس فكانت أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير . قوله : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُ قُلُونُكُمْ ﴾ [٢ / ٢٢٥] أي اقترفته من إثم القصد إلى الكذب في اليمين ، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله ، وهو اليمين الغموس . وفي **الحادي**ث : « في العلم يكسب الإنسان الطاعة ». هو بضم حرف المضارعة

من أَكْسَبَ ، والمراد بِكَسْبٍ الإنسان طاعة الله أو بِكَسْبِهِ طاعة العباد له.

وَفِي الْحُكْمِ : « نَهَىٰ عَنْ كَسْبٍ لِلْإِمَامِ ». .

قيل لأن المعصوم منهن قليل فنهي عنه مطلقاً. وَكَسْبُ مالاً . من باب ضرب . ربحته . وَالْكَسْبُ : طلب الرزق . وَكَسْبُ الْإِثْمِ وَكَسْبَتُهُ : عمله . و « الْكَسْبُ » بالضم فالسكون : فضلة دهن السمسم ، ومنه الحديث : « ثَلَاثَ يُؤْكِلُنَّ فَيَهْزِلُنَّ : الطَّلْعُ ، وَالْكَسْبُ ، وَالْجَرْزُ ». .

(كعب)

قوله تعالى : ﴿ وَغَوَاعِبُ أَتْرَابًا ﴾ [ الْكَوَاعِبُ جمع كَاعِبٍ ] ٧٨ / ٣٣ [ وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ] ٥ / ٦ [ أَتْرَابًا ] : أقرانا . قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ قال الفخرى في تفسير هذه الآية : جمهور الفقهاء على أن الْكَعْبَيْنِ هما العظمان الناتيان في جاني الساق ، وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح : أن الْكَعْبَ عبارة عن عظم مستدير مثل كَعْبِ الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، ومثله نقل عن النيشابوري . وقال في جمع البحار : وقيل هما العظمان في ظهر القدم وهو مذهب الشيعة . ونقل بعض الأفضل عن بعض العارفين عن علماء التشريع أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظماً أعلاها الكعب ، وهو عظم مائل إلى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ، له زائدتان في أعلى إنسية ووحشية كل منهما في حفرة من حفرتي قصبة الساق .

وَفِي صَحِيحِ الْأَخْوَينِ زُرَارَةَ وَبُكَيْرٍ ابْنَيَ أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) فَالَا : فُلْنَا لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَعْلَمُ الْكَعْبَانِ؟ فَقَالَ : هَاهُنَا . يَعْنِي الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ <sup>(١)</sup> .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « وَصَفَ الْكَعْبَ فِي ظَهَرِ الْقَدَمِ » <sup>(٢)</sup> .

وَفِي آخَرَ أَنَّهُمَا تُقْطَعُ الرِّجْلُ مِنَ الْكَعْبِ وَيُنْرَكُ مِنْ قَدَمِهِ مَا يَقْعُومُ

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٧ .

بِهِ عَلَيْهِ.

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن **الكعب** الذي ينتهي إليه المسح قبة القدم التي هي مقعد الشراك. قال في الذكرى : وفرد الفاضل . يعني العالمة . أن **الكعب** هو المفصل بين الساق والقدم ، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقي (ع) وأنه أقرب إلى حد أهل اللغة . ثم إنه أحباب عن الجميع إلى أن قال : وأهل اللغة إن أراد بهم العامة فهم مختلفون وإن أراد بهم الخاصة فهم متتفقون على أن **الكعب** قبة القدم ، ولأنه إحداث قول ثالث مستلزم رفع ما أجمع عليه الأمة ، لأن الخاصة على ما ذكر وال العامة على أن **الكعب** ثابتنا [ مَا نَتَّا ] عن يمين الرجل وشماله . انتهى ، وهو كالصريح في موافقته لما عليه الجمهور . و تمام تحقيق المسألة له محل آخر .  
وَفِي الْحَدِيثِ : « أَعْلَى اللَّهِ كَعْبَيْ بِكُمْ » .

والضمير لأهل البيت ، ومعناه الشرف والرفة . ومثله « لَا يَزَالُ كَعْبَكَ عَالِيًّا » « وَهُوَ دُعَاءً ». و « **الكعب** » يقال للأنبوة بين كل عقدتين ، وكل شيء علا وارتفاع فهو **كعب** ، وقيل وبه سميت **الكعبة كعبه** ، وقيل إنما سميت **كعبه** لأنها وسط الدنيا ، أو لأنها مربعة . **والكعبه** أيضا : الغرفة . وامرأة ورم **كعبها** : إذا كانت كثيرة لحم القدم **والكعب** . **وكعب** بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي (ص) . **وكعب** الرماح : النواشر في أطراف الأنابيب . و « **الكعب** » بالفتح : المرأة حين ييدو ثديها للنهود ، وهي **الكاعب** ، والجمع **كوايع** كما سبق . **وكعب** الأخبار أي عالم العلماء ، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم في عهد أمير المؤمنين (ع) فصار من فضلاء التابعين ، وإضافته كزيد الحيل .

## (كعث)

في الحديث : « امرأة عظم كعنبيها ».

أي فرجها ، يقال ركب كعث أي ضخم ، والركب محركة العانة.

## (كوكب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [ ٤ / ١٢ ]

عن ابن عباس أن يوسف (ع) رأى في المنام ليلاً الجمعة ليلاً القدر ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ نزل من السماء فسجد لها ، ورأى الشمس والقمر نزلان من السماء فسجدا لها ، فالشمس والقمر أبواه والكوكبإخوته الأحد عشر.

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [ ٦ / ٧٦ ] قيل هو المشتري ، وقيل هو الزهرة

قال هذا ربّي ﴿ قيل إن إبراهيم لما أراه الآيات بين تعالى كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها

فقال . قوله : ﴿ وَزَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ ﴾ [ ٤١ / ١٢ ]

عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : « هذه النجوم التي في السماء مدارين مثل المدارين التي في الأرض مربوطة كل مدينت بعمودين من ثور ، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة ».

وعنه (ع) الكوكب كاعظم جبل على الأرض.

وأنوار الكواكب قال الشيخ البهائي رأيت في الفتوحات الفلكية ما يدل بصريحة على أن جميع الكواكب أنوارها مستفادة من نور الشمس ، وكذا في كتاب المياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك . و kokab الشيء : معظمها . و kokab الروضة : نورها .

## (كلب)

قوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ دِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [ ١٨ / ١٨ ]

ذهب أكثر المفسرين على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب ولونهم ، وقيل إنه كانأسداً ويسمى الأسد كلباً ، قيل وكان اسم كلبه قطمير ، وقيل قطمور ، وقيل حمران ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [ ٤ / ٥ ] من كلبة : علمته

الصَّيْد ، وَالْفَاعِلُ « مُكَلّبٌ » وَهُوَ الَّذِي يَسْلُطُ الْكِلَابَ عَلَى الصَّيْدِ وَالَّذِي يَعْلَمُهَا . وَالْكَلَابُ : صَاحِبُ الْكِلَابَ وَالصَّائِدُ بِهَا . وَنَصْبُ « مُكَلَّبِينَ » عَلَى الْحَالِ ، أَيْ فِي حَالٍ تَكَلُّبِهِمْ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَ « الْكَلْبُ » مَعْرُوفٌ ، وَرِيمًا وَصَفُّ بِهِ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَلِلْمَرْأَةِ كَلْبَةٌ ، وَجَمْعُهُ أَكْلِبٌ وَكِلَابٌ وَأَكَالِبٌ وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَعَلَى كَلِبٍ إِنْ نَدَرَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ » .

قِيلَ كَأَنَ السَّبَبُ كَثْرَةُ أَكْلِهِ النَّجَاسَاتِ ، وَلَأَنَّ بَعْضَهَا شَيْطَانٌ وَالْمَلَكُ ضَدُّهِ ، وَلَقَبُّ رَائِحةِ الْكَلْبِ وَالْمَلَائِكَةِ تَكَرُّهُ الرَّائِحةِ الْقَبِيحةِ . وَمِنْ خَواصِ الْكَلْبِ أَنَّ لَحْمَهُ يَعْلُو شَحْمَهُ بِخَلْافِ الشَّاهَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَعْفُرُ اللَّهُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ خَلْقِهِ لِأَكْثَرِ مِنْ عَدِّ شَعْرِ مِعْزَى كَلْبٍ » .  
هُوَ حَيٌّ مِنْ قَضَاعَةِ وَكَلْبِ المَاءِ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ حَيْوَانٌ مُشَهُورٌ بِيَدَاهُ أَطْوَلُ مِنْ رَجُلِيهِ ، يَلْطُخُ بِدَنِهِ بِالظِّلِّيْنِ يَحْسِبُهُ التَّمْسَاحَ طَيْنًا ثُمَّ يَدْخُلُ جَوْفَهُ فَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُ فَيَأْكُلُهَا ثُمَّ يَمْزُقُ بَطْنَهُ فَيَخْرُجُ . وَ « الْكَلْبُ » بِالْتَّحْرِيكِ : دَاءٌ يَعْرُضُ لِلنَّاسِ مِنْ عَضَّ الْكَلْبِ . وَالْكَلِبُ : الْكَلْبُ الَّذِي يَأْخُذُهُ شَبَهُ جَنُونَ فَيَكُلُّ بِلَحْومِ النَّاسِ ، فَإِذَا عَقَرَ إِنْسَانًا كَلْبٌ ، وَيَسْتَوِي عَلَيْهِ شَبَهُ المَاءِ فَإِذَا أَبْصَرَ المَاءَ فَرَعَ ، وَرِيمًا مَاتَ عَطْشاً وَلَمْ يَشْرُبْ ، وَهَذِهِ عَلَةٌ تَسْتَفْرِغُ مَادَّهَا عَلَى سَائِرِ الْبَدْنِ وَيَتَوَلَّ مِنْهَا أَمْرَاضٌ رَدِيَّةٌ . وَكَلِبٌ كَلَبًا مِنْ بَابِ تَعْبٍ .

وَفِي حَدِيثِ وَصْفِ الْأَئِمَّةِ : « بِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبُ » .

أَيِّ الشَّدِيدُ الصَّعْبُ . وَالْكَلِبُ أَيْضًا : شَدَّةُ الْحَرَصِ ، يُقَالُ كَلْبٌ كَلْبٌ أَيِّ حَرِيصٌ عَقُورٌ . وَ « الْكَلْبَةُ » بِالْضَّمِّ : الشَّدَّةُ مِنَ الْبَرْدِ وَغَيْرِهِ .

وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَدُوٍ اسْتَكْلَبَ عَلَيَّ » .

أَيِّ وَثْبٌ عَلَيِّ ، وَفِيهِ تَشْبِيهٌ لِهِ الْكَلِبُ ، وَيُقَالُ كَلِبٌ الْدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ : إِذَا لَجَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلَيِّ (ع) إِلَى ابْنِ

عَبَّاسٍ حِينَ أَخْدَى مَالَ الْبَصْرَةِ » فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمْكَ قَدْ كَلِبَ وَالْعُدُوَّ قَدْ حَرَبَ ». وَ « كُلَّيْبٌ تَسْلِيمٌ » رَجُلٌ مِنَ الرَّوَاةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْجُّ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) إِلَّا سَلَّمَهُ فَسُمِّيَ كُلَّيْبٌ تَسْلِيمٌ ، تَرَحَّمَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ (ع) وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ هُوَ وَاللهُ الْإِخْبَاتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَيْ رَبِّهِمْ ﴾ وَكَالَّبُوا الْقَوْمُ : تَبَاهَرُوا بِالْعِدَاوَةِ وَ « الْكَلَابُ » بِالضَّمِّ كَفَاحٌ : خَشْبَةٌ أَوْ حَدِيدَةٌ مَعْوِجَةٌ بِالرَّأْسِ .

(كوب)

قوله تعالى : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ ﴾ [الأَكْوَابُ] ١٨ / ٥٦ : الأَبَارِيقُ لَا عَرِي لَهَا وَلَا خَرَاطِيمُ ، وَاحِدَهَا « كُوبٌ » كَقَفلِهِ . قَوْلُهُ : ﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [١٤ / ٨٨] أَيْ عَلَى حَافَاتِ الْعَيْنَ الْجَارِيَةِ كُلَّمَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شُرِكَاهُ وَجَدَهَا مَمْلُوَّةً وَيُشَرِّبُونَ بِهَا مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَيَتَمْتَعُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِحْسَنِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَكْوَابَةٌ » يَعْنِي الْكَوْثَرُ . عَدَدُ الْجُنُومِ السَّمَاءِ . وَبِالنَّصْبِ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ : « أَنْهَاكُمْ عَنِ الْكُوبَاتِ ». وَفِي الْأَخْبَرِ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ الْحُمَرَ وَالْكُوبَةَ ». قَيلَ هِي النَّرْدُ ، وَقَيلَ الطَّبْلُ ، وَقَيلَ الْبَرْبَطُ . وَفِي الصَّحَاحِ الْكُوبَةُ الطَّبْلُ الْمُحْتَصَرُ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْكُوبَةُ بِالضَّمِّ النَّرْدُ وَالشَّطْرَنْجُ وَالْطَّبْلُ الصَّغِيرُ ، وَعَنْ أَبِي عَبِيدَةِ الْكُوبَةِ النَّرْدُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

## باب ما أوله اللام

(لب)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [أُولُو الْأَلْبَابِ] ١٩ / ١٣ : أُولُو الْعِقْوَلِ ، وَاحِدَهَا « لُبٌّ » بِشَدَّةِ الْبَاءِ

الموحدة ، وهو العقل ، سمي بذلك لأنه نفس ما في الإنسان وما عداه كأنه قشر. **واللَّبِيبُ** : العاقل ، والجمع **الْأَلَيَاءُ** . **وَلُبُّ** كل شيء : خالصه ، **وَلُبُّ** الجوز واللوز : ما في جوفه ، والجمع **لُوبُّ** ، **وَلَبَابُ** كغраб لغة فيه. و **لَبِيبُ** الرجل « بالكسر **يَلْبَبُ** » بالفتح : أي صار ذا **لِبِّ** ، وحكي **لَبَبُ** بالضم ، وهو نادر لا نظير له في المضاعف. و **اللَّبَّةُ** بفتح اللام والتشديد : المنحر وموضع القلادة ، والجمع **لَبَاتُ** « كحبة وحبات. **وَلَبَّيْتُ** الرجل **تَلْبِيَّاً** : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جرته. ومنه حديث فاطمة (ع) : « فَأَخَذَتْ بَثَلَابِبَ عُمَرَ فَحَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ». وَفِي الْحَبَرِ : « إِنَّهُ (ص) صَلَّى فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّيًّا ».

أي متحرما به عند صدره ، ويقال **تَلَبَّبَ** بشوبه : إذا جمعه عليه. و **أَبُو لَبَابَةً** « بضم اللام وخفة المودة اسمه رفاعة بن المنذر النقيب ، و **أَسْطَوَانَةُ أَبِي لَبَابَةً** « في مسجد النبي (ص) بالمدينة ، وهي أسطوانة التوبة التي ربط إليها نفسه حتى نزل عذرها من السماء. **وَلَبُّ** الرجل بالمكان : إذا أقام إليه ، و **لَبَّ** « لغة فيه. قال الفراء نقاً عنه : ومنه قولهم **لَبَّيْكَ** « أي أنا مقيم على طاعتك ، ونصب على المصدر كقولهم « حمدا لله وشكرا له » « قال الجوهري : وكان حقه أن يقال **لَبَّاً** لك ، ويشنى على معنى التأكيد ، أي **إِلَبَابًا** لك بعد **إِلَبَابِ** وإقامة بعد إقامة ، وقيل أي إحابة لك يا رب بعد إحابة. وَفِي الْحَدِيثِ : « سُمِّيَتِ التَّلَبِيَّةُ إِجَابَةً لِأَنَّ مُوسَى أَجَابَ رَبَّهُ وَقَالَ لَبَّيْكَ »<sup>(١)</sup>.

وفي المصباح : أصل **لَبَّيْكَ لَبَّيْنَ** لك فحذفت النون للإضافة. قال : وعن يonus أنه غير مثنى بل اسم مفرد يتصل به الضمير

بمنزلة على ولدى إذا اتصل به الضمير ، وأنكره سبيوبيه وحکى من كلامهم لي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر ، فثبتت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل على ولدى. **ولَيَّ** الرجل : قال **التللية**. **ولَيَّ** بالحج **تللية** ، وأصله **لَبَّيْتُ** بغير همزة. قال الجوهرى : قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهموز. **والليلات** : نبت يلوى على الشجر قاله الجوهرى.

(لحب)

**اللَّحَبُ** : الصوت والجلبة ، تقول « **لَحِبَّ** » بالكسر. وجيش **لَحِبَّ** : عرمم أي ذو كثرة وجلبة. وبحر **لَحِبَّ** أي ذو **لَحِبَّ** إذا سمع اضطراب أمواجه . كذا قاله الجوهرى ، ومنه قَوْلُ عَلَيْ (ع) في وصف النَّهَارِ « لَهَا كَلْبٌ وَلَحِبٌ وَلَهَبٌ ». «

(لرب)

قال الله تعالى : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [١١ / ٣٧] أي متنزج متماسك يلزم بعضه ببعض ، يقال طين **لَازِبٍ** لائق باليد لاشتداده. **وَاللَّازِبُ** واللاصق بمعنى. **وَاللَّازِبُ** : الثابت أيضا ، يقال صار الشيء ضريرة **لَازِبٍ**. و « **اللَّزِنَةُ** » بسكون الراي : الشدة والقطط ، والجمع « **اللَّزِنَاتُ** » بالسكون ، لأنها صفة. و « **لَرِبَّ** الشيء » من باب قعد : اشتد.

(لعب)

قوله تعالى : ﴿ ذَرْهُمْ فِي حُوَصِّهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٦ / ٩١] يقال لمن عمل عملا لا يجدي عليه نفعا : إنما أنت **لاعب**. ومثله قوله تعالى : ﴿ ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٧ / ٩٨]. قوله تعالى : ﴿ أَلَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ ﴾ [٢٠ / ٥٧] **اللَّعِبُ** بكسر اللام وسكون العين معروف ، و « **اللَّعِبُ** » بفتح اللام وكسر العين مثله ، يقال **لَعِبٌ يَلْعَبُ لَعِبًا**. قوله : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

**لَعْبٌ وَلَهُو** ﴿٦٠﴾ [ أي أعمال الدنيا لا نفس الدنيا ، لأنها لا توصف بـ**اللَّعِبِ** ، وما فيه رضا الله من عمل الآخرة لا يوصف به أيضا ، لأن **اللَّعِبِ** لا يعقب نفعاً ، وكذلك اللهو ، ويترتب عليها الحسرة والندامة في الآخرة. قال المفسر : في هذه الآية تسلية للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا ، وتقرير الأغنياء الذين ركعوا إلى حطامها ولم يعملا لغيرها .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ شَيْءٍ يَحِيزُ فَلْعَابَةً حَلَالٌ ».

أي طاهر ، لا يعني حلية الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها. و « **اللَّعَابُ** » بالكسر [ بالضم ] : ما يسيل من الفم ، يقال **لَعْبُ الصَّبِيِّ يَلْعُبُ** بفتحتين **لَعْبًا** : إذا سال **لَعَابُهُ** من فمه. و « **اللُّعْبَةُ** » بالضم : الشطرنج والرد وكل **مَلْعُوبٍ** به فهو **لُعْبَةٌ** ، والجمع « **لُعْبٌ** » كغرفة وغرف. ومنه **الْحَدِيثُ** « **نِسَاؤُكُمْ إِمْتَنَزَةٌ لِلَّعِبِ** ».

و « **اللُّعْبَةُ** » بفتح اللام : المرة الواحدة من **اللَّعِبِ** ، وإذا كسرت فهي الحالة التي عليها **اللَّاعِبُ** ، **وَلَاعِبَتُهُ مُلَائِعَةً** ، والفاعل **مُلَاعِبٌ** بالكسر. وَفِي حَدِيثِ تَمِيمٍ « **فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ** ».

سمى اضطراب الأمواج **لَعِبًا** لما لم يسر بهم إلى مرادهم. و « **رَجُلٌ لَعَابَةٌ** » كثیر المزاح والمداعبة ، والباء زائدة ، للمبالغة.

### (لغ)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [ **اللُّغُوبُ** : التعب والإعياء ، يقال **لَعْبٌ يَلْعَبُ** من باب قتل **لُغُوبًا** : تعب وأعيا. **وَلَغَبٌ يَلْعَبُ لُغُوبًا** . من باب **تَعِبٌ** . لغة ضعيفة.

### (لقب)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابُرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [ **الْأَلْقَابُ** هي جمع **لَقَبٍ** يقال **لَقَبَهُ** بكندا **فَتَلَقَّبَ** وبنزة نبزا **لَقَبَهُ** ، وبعضهم بعضا وقد نهي عنه ، وقد يكون **اللَّقَبُ** علما من غير نبز فلا يكون حراما ، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك ، لأنه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل مخصوص تعريف مع رضا المسمى بذلك.

## (لوب)

في الحديث : « حَمَّ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتِهَا صَيْدَهَا » <sup>(١)</sup>.  
**لَابَتَ** المدينة : حرثان عظيمتان يكشفانها. **اللَّابُ** : هي الحرة ذات الحجارة السود قد أُلسِنْتَها لكثرتها ، وجمعها **لَابَاتٌ** وهي الحرار ، وإن أكثرت فهي **اللَّابُ وَاللُّوبُ**.  
 وفي الخبر : وَمَا بَيْنَ لَابَتِهَا؟ قَالَ : مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْحِرَازُ <sup>(٢)</sup>.  
 وفي آخر : وَمَا بَيْنَ لَابَتِهَا؟ قَالَ : مَا بَيْنَ الصُّورَيْنِ إِلَى الشَّيْئَةِ <sup>(٣)</sup>.  
 وفي آخر « مَا بَيْنَ ظَلَّ عَائِرٍ إِلَى ظَلَّ وَعَيْرٍ » <sup>(٤)</sup>.  
 ومعنى الكل واحد.

## (لحب)

قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ﴾ [ ١ / ١١١ ] قال الشيخ أبو علي :قرأ ابن كثير «  
 أبو لَهَبٍ » ساكنة الماء والباقيون بفتحها ، واتفقوا في **ذات لَهَبٍ** <sup>(٥)</sup> أنها مفتوحة الماء لوفاق الفوائل .  
 وأبو لَهَبٍ هو ابن عبد المطلب عم النبي (ص) ، وكان شديد العداوة لرسول الله ، قيل اسمه كنيته ،  
 وقيل كان اسمه عبد العزى ، فسمى بذلك لحسنه وإشراق وجهه ، وكانت وجنتاه كأنهما **لَهَبَانٌ**.  
**وَالنَّهَبَتِ** النار **وَلَهَبَتِ** : اتقدت .  
 و « **اللَّهَبَانِ** » بالتحريك : اتقاد النار ، وكذلك **اللَّهَبُ** و « **اللُّهَابُ** » بالضم .  
 وبنو لَهَبٍ : قوم من الأزد . قاله الجوهري .

## باب ما أوله النون

## (نجب)

**النَّجِيبُ** : الفاضل من كل حيوان ، وقد **نَجِيبٌ** بالضم **يَنْجِيبُ** بـ **نَجَابَةً** : إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه  
 ، والجمع « **النَّجَابَاءُ** »

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ .

(٣) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥ .

مثل كرم فهو كريم وهم كرماء ، والأئمّة « النَّجِيْبَ » ، والجمع « النَّجِيْبَاتِ ». ومنه الحديث : « سُوْفَ يَنْجِيْبُ مَنْ يَقْتَهِمُ ». **وَأَنْجِيْبُ** الرجل : ولد نَجِيْبًا . وامرأة مِنْجَابٌ : تلد النَّجِيْبَاتِ . **وَالْمِنْجَابُ** : الرجل الضعيف . **وَانْجَابَةُ** :

اختاره واصطفاه ، **وَالْمُسْتَجَبُ** : المختار ، والجمع « النَّجِيْبَاتِ »  
وَفِي الْحَبْرِ : « الْأَنْعَامُ مِنْ بَخَائِبِ الْقُرْآنِ ». **أَيْ** من أفضليات سوره . **وَالنَّجِيْبُ** من الإبل : القوي الخفيف السريع . **وَنَجِيْبَةُ** غلطة : أي فرصة غلطة ،

ومنه الْحَبْرُ : « الْمُؤْمِنُ لَا تُصِيبُهُ زَعْرَةٌ وَلَا عَثْرَةٌ وَلَا نَجِيْبَةٌ مَمْلَةٌ إِلَّا بِدَنْبٍ ». **(نَجِيْب)**

قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [٢٣ / ٢٣] أي مات وقتل في سبيل الله . **وَالنَّحْبُ** : المدة والوقت ، يقال قضى فلان نَحْبَهُ أي مات . **وَالنَّحْبُ** : النذر أيضا ، يقال ﴿ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ أي نذر ، كان النذر موتا فقضاه . **وَالنَّحِيْبُ** : رفع الصوت بالبكاء . النساء **الْوَاحِدَاتِ** : الالاتي يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوابد من الباكيات على الميت . وقد نَحْبَ يَنْجِيْبُ من باب ضرب نَجِيْبًا : بكى ، ويقال **النَّحْبُ** أشد البكاء **كَالنَّجِيْبِ** . وفي النهاية **النَّحْبُ** **وَالنَّحِيْبُ** **وَالْإِنْتَخَابُ** : البكاء بصوت طويل [ ومد ] <sup>(١)</sup> **(نَحْب)**

في الْحَبْرِ : « وَقَدْ جَاءَهُ فِي نَحْبٍ أَصْحَابِهِ ». أي في خيارهم . **وَالْإِنْتَخَابُ** : الاختيار ، ومنه « وَصِيُّ رَسُولِكَ الَّذِي اسْتَخْبَتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ». **وَالْمُسْتَخَبُ** من الشيء : المنتزع منه و « نَحْبَهُ بْنِ هَاشِمٍ » بالضم والسكون : خيارهم . و « رجل نَحْبٍ » بكسر الحاء : أي جبان لا فؤاد له ، ومنه الحديث « يُسَرَّ

---

(١) الزيادة من النهاية.

الْعَوْنَى عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَحِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ .

(ندب)

**نَدَبَتُهُ** إلى الأمر نَدْبًا من باب قتل : دعوته ، والفاعل « **نَادِبٌ** » والمفعول « **مَنْدُوبٌ** » والاسم « **النَّدْبَةُ** » كغرفة . ومنه **الْمَنْدُوبُ** في الشَّرِيعَةِ ، وأصله **الْمَنْدُوبُ** إليه ، لكن حذفت الصَّلة لفهم المعنى . **وَنَدَبَهُ** لأمر **فَانْتَدَبَ** أي دعاه لأمر فأجاب . **وَانْتَدَبَ** الله ممن خرج في سبيله : أي أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بثوابه . **وَنَدَبَ** الميت : بكى عليه وعدد محسنه ، يندبه ندبا . **وَالنَّدْبُ** : أن تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله ، ومنه « **يَنْدُبُنَّ أَمْوَالَهُمْ** » بضم الدال .

(نسب)

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةَ نَسَبًا ﴾ [ ٣٧ / ١٥٨ ] قيل هو زعمهم أن الملائكة هم بنات الله ، فأثبتوا بذلك جنسية حامضة له وللملائكة . والجنة : الجن ، وسموا جنة لاستارهم عن العيون ، وقيل هو قول الزنادقة إن الله خالق الخير وإلييس خالق الشر . قوله : ﴿ فَإِذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [ ٢٣ / ١٠١ ]

قال الصَّادِقُ عليه السلام : « لَا يَتَقَدَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ [ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرْبِيَّةَ لَيَسْتُ بِأَبٍ وَجَدًّا وَإِنَّمَا هِيَ لِسَانٌ تَاطِقُ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبٌ ] إِنَّكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ ثُرَابٍ ، وَاللَّهُ لَعَبْدٌ حَبَشِيٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ سَيِّدٍ فُرَشِيٌّ عَصَى اللَّهَ ، وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاصُكُمْ » <sup>(١)</sup>.

وفي حديث الصَّادِقِ (ع) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَقَالَ : « **نِسْبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ** ». أي فيه بيان **النِّسْبَةِ** السُّلْبِيَّةِ بين الله وبين المكبات . و « **النِّسْبَةُ** » واحد **الْأَنْسَابِ** ، والنِّسْبَةُ مثله . **وَانْتَسَبَ** إليه : اعتبرى ، والاسم

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٤٩ ، والزيادة منه .

«**النِّسْبَةُ**» والجمع «**الِسَّبُّ**» كسدرة وسر ، وقد تضم فيجمع على فعل كغرفة وغرف ، وقد يكون من قبل الأب ومن قبل الأم. **وَنَسَبَ** النبي : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نصر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن إلياس بن نصر بن نزار بن معبد بن عدنان <sup>(١)</sup>. و «**رَجُلُ نُشَّابَةً**» بالتشديد : أي عالم **بِالْأَنْسَابِ** ، والهاء للمبالغة في المدح ، كأنهم يريدون به داهية أو غاية أو نهاية. **وَالنَّسِيبُ** : القريب ، وليس بينهما **مُنَاسَبَةٌ** ، أي مشاكلاة. **وَالنِّسْبَةُ** أيضا : **الِإِنْسَابُ** إلى ما يوضح ويزكي كالآب والأم والقبيلة والصناعة وغير ذلك. **وَنِسْبَةُ** العشرة إلى المائة عشر ، أي مقدارها العشر.

(نسب)

في حديث وصف القرآن : «**نَظَرَهُ مُنْيِخٌ مِّنْ عَطَابٍ وَمُخَلِّصٌ مِّنْ نَشَبٍ**» <sup>(٢)</sup>. هو من قولهم «**نَشَبَ**» في الشيء «إذا وقع فيما لا مخلص منه. **وَنَشَبَ** الشيء في الشيء . من باب تعب **نُشُوبًا** : علق به ، فهو **نَاشِبٌ**. و «**النُّشَابُ**» بالضم والتشديد : السهام ، الواحدة «**نُشَابَةً**».

(نصب)

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغِبْ﴾ [٩٤ / ٨٧] . قال الشيخ أبو علي : المعني ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء ، وارغب إليه في المسألة فيعطيك ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) من «**النَّصِبِ**» وهو التَّغَبُّ وعن الصادق (ع) يقول : **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ** علماك وأعلن وصيئك فأعلمهم فضلة علانية ، فقال (ص) : «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ**». 

---

(١) انظر مختصر من تراجم آباء النبي (ص) في سفينة البحار ج ١ ص ٨.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٩٨.

فقوله ﴿ وَمَا ذِيَحَ عَلَى النُّصْبِ ﴾ [٥ / ٣] [النُّصْبُ بضمتين : حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتحذونه صنماً فيعبدونه ، والجمع «**الأنصاب**» ، وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويدبحون عليه فيحرر بالدم. و «**النَّصْبُ**» مثل فلس لغة فيه ، وقرأ به السبعة ، وقيل المضموم جمع المفتوح ، مثل سقف جع سقف. قوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِيلِكَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [٨٨ / ١٩ - ١٧] الآية.

قال الشيخ أبو علي : روي عن علي (ع) فَتْحُ أَوَائِلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَضُمُّ التَّاءِ. والمفعول في جميعها مذوق ، والمعنى كيف خلقتها وكيف **نصبُّتها** وكيف رفعتها وكيف سطحتها. قوله : ﴿ أَتَيْ مَسَنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [٣٨ / ٤١] أي بلاء وشر ، يريد مرضه وما كان يقاسيه من أنواع الوصب ، ويقال **النَّصْبُ** في البدن والعذاب في ذهاب الأهل والمال ، وأما نسيته إلى الشيطان لما كان يosoس إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويعريه إلى الجزع والتجأ إلى الله تعالى. قال الشيخ أبو علي : قرئ «**نُصْبُ**» بضم النون وفتح النون والصاد وبضمهما. قوله : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقَاهُمْ ﴾ [٥٦ / ١٦] يعني بذلك ما كانت العرب يجعلونه للأصنام **نصيباً** في زرعهم وإبلهم وغنمهم ، فرد الله عليهم فقال : ﴿ تَالَّهُ لَتَسْتَلِّنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ . قوله : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا أَكْتَسَبُوا ﴾ [٤ / ٣٢] جعل تعالى ما قسمه لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرفه من الصلاحية كسب له. قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [٦ / ١٣٦] **النَّصِيبُ** : الحظ من شيء ، يعني كفار مكة وأسلافهم ، كانوا يجعلون أشياء من الحرش والأنعام لله وأشياء منها لأهليتهم ، فإذا رأوا ما جعلوه لله ناما زاكيا رجعوا فجعلوه للآلهة وإذا زكي ما جعلوه للآلهة تركوه لها وقالوا إن الله غني.

و «**الأنصار**» قيل هي الأصنام كانت **منصوبة** حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة.  
**وفي الحبر** «**قيل يا رسول الله** (ص) **وما الأنصار؟** قال : **ما ذبحوه لآهليهم**». **قوله :** ﴿**عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ**﴾ [٨٨ / ٣] قيل أي عاملة في النار عملاً تتعب فيه ، وهي جرها  
 السلاسل والأغلال ، وقيل عملت **ونصبت** في الدنيا في أعمال لا يجزى عليها في الآخرة.  
**قوله :** ﴿**وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾ [٢٨ / ٢٧] أي لا تنس صحتك وثوابك وفراغك  
 وشياطنك وشاطئك أن تطلب بها الآخرة ، كما وردت به الرواية عنهم ع  
**وفي الحديث :** «**أَنَّ الدُّنْيَا تُنْصَبُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمُؤْتَ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ ثُمَّ يُخْبَرُ**». **كأنه من قوله** «**نَصَبَتِ الْخَشْبَةِ نَصْبًا**» من باب ضرب : أقمتها. وفيه «إذا كان يوم القيمة  
 دعى النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة **فَيُنَصِّبُونَ لِلنَّاسِ** في تلك من المسار». **أي يقامون ، ولعله الأعراف** المذكور في قوله : ﴿**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ**﴾  
**وفي الدعاء** «**إِنِّي نَصَبْتُ يَدِي**». **أي رفعتها. ونصبني** : أي أجلسني للعلم والإفتاء  
**وفي الدعاء أيضاً** «**لَا تَجْعَلْنِي لِنَقْمَدِكَ نَصَبًا**».

هو بفتحتين قريب من معنى الغرض. و «**النَّصْب**» في الإعراب بالفتح فالسكون كالفتح في البناء ، وهو من مواضعات النحوين. **والنَّصْبُ** أيضاً : المعادة ، يقال **نَصَبْتُ لِفَلَانَ نَصْبًا** : إذا عادته ، ومنه «**النَّاصِبُ**» وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت أو موالיהם لأجل متابعتهم لهم ، وفي القاموس **النَّواصِبُ**  
**والنَّاصِبَةُ** وأهل **النَّصْبِ** المتدينون ببعض علي (ع) لأنهم **نَصَبُوا** له ، أي أعادوه. قال بعض الفضلاء : اختلف في تحقيق **النَّاصِبِي** : فزعم البعض أن المراد من **نَصَبَ** العداوة لأهل البيت (ع) ، وزعم آخرون أنه من **نَصَبَ** العداوة

لشيعتهم ، وفي الأحاديث ما يصح بالثاني  
 فَعَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ « لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ  
 مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُؤْلُونَا وَأَنْتُمْ مِنْ شَيْعَتِنَا ».  
 ولفلان **منصب** وزان مسجد ، أي علو ورفة . **المنصب** . وزان مقود . آلة من حديد **تصب** للقدر  
 للطبع . و « **نصب** الرجل » كفرح : تعب وأعيا . **نصبة** : أتعبه . **نصبة** المرض : أوجعه . و « **لينصب** »  
 في الدعاء أي يجد ويتعجب . **نصاب** الحرم : قدره الذي ينتهي إليه . **النصاب** من المال : القدر الذي تجحب  
 فيه الزكاة إذا بلغه كمائتي درهم وخمس من الإبل . **نصاب** السكين : ما يقبض عليه . و « **نصيبين** »  
 بالموحدة بين ياءين : بلد بين الشام وال العراق . قال الجوهرى : وفيه للعرب مذهبان منهم من يجعله اسمًا  
 واحداً ويلزمه الإعراب ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع . **والأنصباء** : العلائم ، ومنه حديث **القداح العشرة** «  
 سَبْعَةُ لَهَا أَنْصِبَاءٌ وَثَلَاثَةُ لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ».

## (نصب)

في حديث أكل الحيطان : « لَا تَأْكُلُ مَا نَصَبَ عَنْهُ الْمَاءُ ».  
 أي غار ، يقال : **نصب الماء ينضب** من باب قعد **تضوباً** : إذا غار في الأرض وسفل ، **وينضب**  
 بالكسر لغة .

## (نعم)

في دعاء داؤد (ع) : « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُشِّهِ ».  
**النَّعَاب** : الغراب ، **والنَّعَيْب** صوته ، يقال **تعِب** الغراب **يَعْبُتْ نَعْبًا وَنَعِيْبًا** من باب ضرب ومن باب  
 نفع لغة : صاح بالبين على زعمهم ، يعني الفراخ . قيل إن فرغ الغراب إذا خرج من بيضته يكون أحياناً  
 كالشحمة ، فإذا رأاه الغراب

أنكره وتركه ولم يزقه ، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومه ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلع رি�شه ويسود فيعاوده أبوه وأمه.

(نَبْغَ)

في حديث علي (ع) مع قومه في الجماد : « وَجَرَّعْتُمُونِي نَبْغَ السَّهَامَ أَنْفَاسًا ». .

قال الجوهري : **النَّبْغَةُ** بالضم الجرعة ، وقد يفتح ، والجمع **نَبْغَ** ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال : **نَبْغَتُ** من الإناء بالكسير **نَبْغَا** أي جرعت منه جرعا

(نَقْبَ)

قوله تعالى : ﴿ فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [٣٦ / ٥٠] أي طافوا وتبعدوا ، ويقال **نَقَبُوا** في البلاد : صاروا في **نَقْبَحَا** ، أي في طرقها طلبا للهرب ، **وَالنَّقَابُ** : الطريق. قوله : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [١٢ / ٥] **نَقِيبُ** القوم كالكفيل والضمين : **يَنْفَعُ** عن الأسرار ومكتون الأضمار ، وإنما قيل **نَقِيبُ** لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمرهم أي أمرنا موسى بأن يبعث من الأساطيل الاثني عشر رجلا كالطلائع يتتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين ، واختار من كل سبط رجلا يكون لهم **نَقِيبًا**.

وَفِي الْحُكْمِ « أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ قَدْ جَعَلَ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ بَأْيَعُوهُ **نَقِيبًا** عَلَى قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُعَرَّفُوهُمْ شَرَائطَهُ ». .

يعني رئيسا متقدما عليهم ، وكانوا اثني عشر **نَقِيبًا** كلهم من الأنصار ، وكان سهل بن حنيف من **النُّقَبَاءِ** الذين اختارهم رسول الله (ص) ، وكان بدرية عقبيا أحديا وكان له خمس **مَنَاقِبُ**. **وَنَقَبَ يَنْفَعُ** **نَقَابَةً** مثل كتب يكتب كتابة. و **النَّقَابَةُ** بالكسر الاسم وبالفتح المصدر كالولاية والولاية. **وَالْمَنَاقِبُ** : الفضائل. **وَالْمُنْقَبَةُ** : المعجزة. و **نَقَابُ الْمَرْأَةِ** بالكسير ، والجمع **نَقَبَ** كتاب وكتب. **وَنَقَبَتْ** : غطت وجهها **بِالنَّقَابِ**.

**والنَّقِبُ** : موضع قرب المدينة <sup>(١)</sup>. و « **النَّاقِةُ** » في حديث الشجاع <sup>(٢)</sup> هي التي **تَنْفُثُ** اللحم أو العظم أو هما معا. **وَنَقْبَتُ** **الحائط** **نَقْبًا** من باب قتل : خرقته. **وَنَقْبَ** **الخف** من باب تعب : خرق. و « **نَقْبَ** **البعير** » بالكسر : رقت أحفافه ، ومنه « ناقة **نَقْبَاءُ** ». ومنه حديث الأعرابي مع عمر « إِنِّي عَلَى نَاقَةٍ ذَبْرَاءَ عَجْفَاءَ **نَقْبَاءَ** » وَاسْتَخْمَلَهُ فَظَاهَرَ عُمُرٌ كَذِبًا فَلَمْ يَحْمِلْهُ فَعَالَ : **أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبْوَوْ حَفْصِ عَمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقْبَ وَلَا دَبَرِ**.

(نكب)

قوله تعالى : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [٦٧ / ١٥] قيل جبالها ، وقيل طرقها. قوله : ﴿ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ [٢٣ / ٧٤] أي عادلون عن القصد ، يقال **نَكَبُ** عن الطريق من باب قعد : عدل ومال. و « **نُكُبُ** » بضمتين جمع **نَكُوبٍ** ، وهو كثير العدول عن الطريق ، وفي القاموس **نَكَبُ** عنه كنصر وفرح عدل **كَنْتَكَبُ**.

وفي حديث أهل البيت : « مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفَيْنَ ». أي لا مخلص له منها.

و « **يَتَنَكَّبُونَهُ** مَا اسْتَطَاعُوا » .

أي يعدلون عنه ويميلون ما استطاعوا ذلك. و « **نَكَبُ** عن وجهي « أي تنحي وأعرض عنني. ومنه حديث المحرم : « **يَتَنَكَّبُ الْجَرَادُ إِذَا كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ » .  
**وَنَكَبَةُ** الزمان : أتعبه وخذه وكسره وقلبه من الفوق إلى الأسفل. **وَنَكَبَةُ** : ما يصيب الإنسان من الحوادث ، والجمع **نَكَباتُ** مثل سجدة وسجدات. ومنه الحديث : « مَا مِنْ نَكْبَةٍ**

(١) في مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣ : النقاب . بالكسر بلفظ نقاب المرأة . جمع نقب ، وهو الخرق في الجبل ، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادي القرى وإلى وادي المياه.

(٢) من لا يحضر ج ٤ ص ٥٥.

تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِذَنْبٍ ».

والنكبة في قوله :

« مَا كَانَ يَرْسُولُ اللَّهِ (ص) فُرْحَةً وَلَا نَكْبَةً إِلَّا أَمْرٌ بِوَضْعِ الْجِنَّاءِ عَلَيْهِ ». .

فسرت بالجراحة بحجر أو شوكة. والنكبة في

قوله : « الْعُدْرَةُ . يَعْنِي الْبَكَارَةُ . تَدْهَبُ بِالنَّكْبَةِ ». .

يعني الطفرة والعشرة. و « مَنْكِبُ الشَّخْصِ » كمجلس مجتمع رأس العضد والكتف. والمنكبان : هما اليمين والشمال.

(نوب)

قوله تعالى : ﴿ مُنَبِّئُنِي إِلَيْهِ ﴾ [ ٣٠ / ٣١ ] أي راجعين إليه ، من أَنَابَ تُبَيِّبُ إِنَابَةً : إذا رجع. ومثله قوله : ﴿ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ [ ٨ / ٢٣ ] أي راجعا إليه بالتوبة. ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [ ١١ / ٨٨ ] أي أرجع إليه مقبلا بالقلب. والنائبة : ما يُنْوِبُ الإنسان ، أي تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه حديث الجهاد : « وَيَا أَخْدُ . يَعْنِي الْإِمَامَ . الْبَاقِي لِيَكُونَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَفِي مَصْلَحَةِ مَا يُنْوِبُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ ». .

أي ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع النائبة « نَوَائِبُ ». .

وفي الحديث : « مَنْ لَا يُعِدَ الصَّبَرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ لِيَعْجِزُ ». (١).

وفيه « الْحُرُّ حُرُّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ إِنْ تَابَتْ نَائِبَةُ نَائِبَةً صَبَرَ لَهَا ». (٢).

و « التَّوْبَةُ » بالفتح واحدة التُّوَبَّ ، يقال جاءت تَوَبَّكَ . والتَّوْبَةُ : الفرصة والدولة. والتَّوْبَةُ : الاسم من قوله « نَائِبَةُ أَمْرٍ ». وانتابه : أصابه. ونَائِبَةُ تَوْبَةٍ نَوَائِبًا وانتابه : إذا قصده مرة بعد أخرى ، ومنه الدُّعَاءُ « يَا أَرْحَمَ مَنِ انتَابَهُ الْمُسْتَرِحُونَ ». .

وانتابت السباع المنهل : رجعت إليه مرة بعد أخرى. ومنه الحديث « لَعْنَ اللَّهِ الْمَانِعُ الْمَاءُ الْمُنْتَابُ ».

أي المباح الذي

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٩.

يُوحَد بالثُّوَبَةِ هَذَا مَرَّةٌ وَهَذَا أُخْرَى. وَالنُّوبُ وَالنُّوبَةُ : جِيلٌ مِنَ السُّودَانِ الْوَاحِدِ « نُوبِيٌّ » ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَصُفْرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَأْتِي ابْنُ الثُّوَبَةِ الطَّيِّبَةِ ». لَأَنَّ أُمَّهُ (ع) كَانَتْ نُوبِيَّةً. وَنَابَ فَلَانَ عَنِي : قَامَ مَقَامِي. وَنَابَ الْوَكِيلُ عَنِي فِي كَذَا يُنْوِبُ نِيَابَةً فَهُوَ نِيَابَةُ ، وَجَمِيعُ النِّيَابَاتِ « نُوبَابِ » كَكَافِرٍ وَكُفَّارٍ.

(۶)

فِي الْخَبَرِ : «نَهَىٰ عَنِ النُّهْبَةِ».

هي كغرة : المال **المنهوب** ، وبفتح النون مصدر. ومنه الحَدِيثُ : «**لَا يَنْهَى الْمُؤْمِنُ تَهْبَةً** ذَاتَ شَرَفٍ».

أي لا ينْهَى المؤمن تَهْبَةً يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه ، وهذا في أحد مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة . ومنه « الطَّعَامُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ فَلَكُلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ . وَفِيهِ فُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قال : نَحْوُ مَا صَنَعَ حَاتِمٌ حِينَ قَالَ مَنْ أَنْخَدَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ ».

**وَنَهَبَ** الشيء **نَهَبًا** من باب نفع ، **وَإِنْتَهَبَةُ اِنْتَهَا بًا** فهو **مَنْهُوبٌ** و**مُمْتَهَبٌ**. و « **النَّهَيَّ** » بالضم فسكون وقصر : اسم ما **إِنْتَهَبَ** من مال المسلم قهراً. ومنه نهي عن **النَّهَيَّ** دون ما **نَهَبَ** من أموال الحرب فهو جائز. وقولهم : « هذا زمان **النَّهَبِ** » أي **الإِنْتَهَابِ** ، وهو الغلبة على المال. **وَالنَّهَبُ** أيضاً : الغنيمة والجمع **النَّهَابُ** ، ومنه « أتي **بِنَهَبٍ** ».

(نیب)

فِي الْحَدِيثِ : « مَانِعُ الزَّكَاةِ يَنْهَاشُهُ كُلُّ ذِي نَابٍ ». (1)

**النَّابُ** : السنّ خلف الرباعية **وَالنَّابُ** : الناقة المسنة من التوق ، سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل **نَابٌ** ، والجمع **أَنْيَابٌ وَنُيُوبٌ وَنِيَبٌ** ، فألفها منقلبة عن ياء لا عن واو .

## باب ما أوله الواو

(وثب)

في الحديث : « أَهْلُ بَيْتِ أَبْوَا عَلَيَّ إِلَّا تَوْبَةً وَقَطِيعَةً ».»

كأنه من قوله **وَثَبَ الماء وَنُبَأَ** من باب فعد **وَنُوبَأَ** : قفز وطفر ، ومنه « **الْمُؤْمِنُ لَا وَثَابُ** وَلَا سَبَابُ ».»

**وَوَثَبَ** رجلي : أي أصابها وهن دون الخلع والكسر. **وَثَبَ** له وسادة : أي ألقاها له وأقعده عليها.  
**وَوَثَبَ** أي قام بسرعة ، **وَثَبَ** في لغة حمير أقعد ، **وَالْوَثُوبُ** في غير لغة حمير النهوض والقيام. ومنه « **وَثَبَ** ابن الزبير » أي نحضر.

وفي الحديث : « **الْمُتَوَذِّبُ** عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَا الْحِجَّةُ عَلَيْهِ ».»

أراد أمر الإمامة بغير استحقاق. و « **الْمِثَبُ** » بكسر الميم : الأرض السهلة ، وماء عقيل ، وماء بالمدينة إحدى صدقاته.

(وحجب)

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [٣٦ / ٢٢] قيل أي سقطت إلى الأرض ، أخذنا من قوله **وَجَبَتْ** الحائط **وُجُوبًا** : إذا سقط.

وفي الحديث : « إِذَا وَقَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ ».»

لأن المستحب أن تنحر الإبل قياما معلقة. **وَجَبَ** الشيء **وُجُوبًا** كوعد : لزم . قاله الجوهرى وغيره.

**وَالْوُجُوبُ** : اللزوم. **وَأَوْجَبَ اللَّهُ وَاسْتَوْجَبَ** : استحقه. **وَجَبَ** البيع : لزم. ومنه « إِذَا افْتَرَقَ الْبَيْتَانِ وَجَبَ الْبَيْعُ ».»

أي لزم. وقد جاء **الْوُجُوبُ** في الحديث كثيرا ويراد به شدة الاستحباب. **وَجَبَ** القلوب : تضطرب.

**وَوَجَبَتِ** الشمس : إذا غابت وغرت منه الحديث : « **وَقْتُ الْمَعْرِبِ حِينَ تَجْبِ**

الشَّمْسُ ». .

أي تغيب. و «**الْوَجْهَةُ**» بفتح واو وسكون جيم : المدة وصوت السقوط. ومنه **الْحَدِيثُ** : « سَعَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَجْهَةً فَإِذَا هُوَ جَبْرِيلُ ». .

**وَالْوَجْهَةُ** : التعظيم والتكرير. ومنه « يَا عَلَيْيَ مَنْ مَأْبُوْجَهٌ لَكَ فَلَا تُوْجِبْ لَهُ وَلَا كَرَامَةً » (١). وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَيْكُمْ بِالْمُوْجَبَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثُمَّ فَسَرَّهُمَا بِأَنْ قَالَ : « تَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ». .

وبصيغة اسم الفاعل أو المفعول ، أي اللتان **يُوْجِبَانِ** حصول مضمونهما ، أو اللتان **أَوْجَبَهُمَا** الشارع ، أي استحبهما استحباباً مؤكداً ، فعبر عنه **بِالْوُجُوبِ** كما يقال للرجل « حرك على **وَاجِبٍ** ». **وَاجِبٌ** . الرَّجُلُ : إِذَا عَمِلَ عَمَلاً **يُوْجِبُ** الْجَنَّةَ أَوَ النَّارَ . **وَالْمُوْجَبَةُ** : الكبيرة من الذنوب. ومنه **حَدِيثُ الْحَاجِ** : « وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ إِلَّا أَنْ يَأْتِي **مُوْجَبَةً** ». .

وَفِي الْحَدِيثِ : « السَّاعِي بَيْنَ الصَّنَعَ وَالْمَرْءَةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ **بِالْإِيجَابِ** ». أي القبول ، يعني أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة. و « عسى في القرآن **مُوْجَبَةً** » أي محتمة فيه من غير ترج. **وَالْمُوْجَبَاتُ** : الأمور التي **أَوْجَبَ** الله عليها العذاب والرحمة والجنة. ومنه **الْدُّعَاءُ** « أَسْأَلُك **مُوْجَبَاتِ رَحْمَنِكَ** ». .

**وَالْإِيجَابُ وَالْوُجُوبُ** متقاريان في المعنى ، وقال بعض الأفضل : الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب ، فالضارب هو المؤثر في الضرب ، والمضروب هو المؤثر فيه ، فالضارب اسم اشتقت لذاته والمعنى قائم بغيرها ، **وَالْإِيجَابُ** معناه التأثير ، **وَالْوُجُوبُ** هو حصول الأثر ، فكان الله تعالى لما **أَوْجَبَ** علينا شيئاً **وَجَبَ** ، فال الأول يقال له **الْإِيجَابُ** والثاني **الْوُجُوبُ**. .

(وصب)

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصْبِرْ ﴾

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٥٥ .

[٣٧ / ٩] أي دائم. قوله : ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [١٦ / ٥٢] الدين : الطاعة ، **وواصِبًا** حال عمل فيها الظرف. **والواصِبُ** : الواجب الثابت ، لأن كل نعمة منه والطاعة واجبة له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائما ثابتا سرما لا يزال يعني الشواب والعقاب. **والْوَصَبُ** : المرض ، وهو مصدر من باب تعب. **ورجل وَصِبٌ** : أي وجع. **وأَوْكَبَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُوَصِّبٌ**. و « **الْمُؤَصِّبُ** » بالتشديد : كثير الأوجاع.

(وظب)

**وَظَبَ** على الشيء **وُظُوبًا** : دام عليه ولزمه وتعهده ، ومنه « **الْمُواظَبَةُ** على الوقت ». .

(وعب)

في الحديث : « **أَنَّ النَّعْمَةَ الْوَاحِدَةَ سَسْتَوْعِبُ** جميع عمل العبد ». .

أي تأتي عليه. **وَالإِيَّاعُ وَالاسْتِيَاعُ** : الاستقصاء في كل شيء.

(وقب)

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [١١٣ / ٣] أي إذا دخل ، أخذ من **وُقُوبِ** الليل ، أعني دخول ظلامه. **وَالْوُقُوبُ** : الدخول في كل شيء.

وفي حديث الحائض : « لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ أَيْيَهَا وَلَا يُوقَبْ ». .

أي لا يدخل ذكره في فرجها ولو بعضا ، وحد الإيّاع غيبة الحشمة في الدبر ، وقبل يكتفي بعضها. و « **الْوَقْبُ** » بفتح واو وسكون قاف : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(وكب)

في الخبر « **أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْإِفَاضَةِ سَيِّرَ الْمَوْكِبِ** ». .

**الْمَوْكِبُ** جماعة ركاب يركبون برفق ، وهم أيضا القوم الركوب للزينة. وفي الصحاح : **الْمَوْكِبُ** نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة **مَوْكِبٌ** ، وكذلك جماعة الفرسان **وَوَكِبٌ** الرجل على الأمر : إذا وظب عليه. **وَأَوْكَبَ** الطائر : إذا تحيا للطيران.

(ولب)

**واليبة** اسم رجل ، و**حباة الوليبة** نسبت إلى **والب** مرضي عنها ، وقصتها في الحصاة مع الأئمة مشهورة<sup>(١)</sup>.

(وهب)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [ ٣٩ / ١٤ ]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعَ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً.

وعن سعيد بن حبيب لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائة وسبعين عاماً. قولة : ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [ ٣٣ / ٥٠ ] الآية قيل هي حوصلة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة صالحة فاضلة، وكانت على ما نقل، من أجلاه النساء أهل تقيف. يقال **وهبت** له شيئاً **وهبها** بالتحريك **وهبة** ، والاسم **الموهب** **والموهبة** بكسر الماء . قاله الجوهري. **وهبة** الله هو شيث بن آدم ووصيه ، وكان أبو ولده ، سمى بذلك لأن الله **وهبة** له بعد قتل هابيل. و « **الهبة** » بكسر الماء : غير الصدقة وأصلها الواو. **والاتهاب** : قبول **الهبة**. **والاستيهاب** : سؤال **الهبة**.

وفي دعاء مخاطبة الأئمة : « لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ دُنُوِّي ».

أي سألتم الله تعالى أن **يهبها** لي . و « **الوهاب** » هو الله تعالى ، وهو من صيغ المبالغة. ورجل **وهاب** **وهبة** : كثير **الهبة** ، والماء للمبالغة. **وتواهـب** القوم : وهب بعضهم بعض . **وهبـ** بن منبه . وتسكن الماء . محمد

(١) الوليبة مؤنة الولي ، وهو نسبة إلى بني الولي بطن من بني أسد ، وحباة الوليبة كانت قد أدركت أمير المؤمنين (ع) وعاشت إلى زمن الرضا ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد في العبادة قد يبس جلدتها على بطنهما من كثرة العبادة. انظر رجال الكشي ص ١٠٦ وسفينة البحار ج ١ ص ٢٠٥.

بن وَهْبَانَ وهو من رواة الحديث ثقة <sup>(١)</sup>

### باب ما أوله الهاء

(هـب)

في الحديث : « أَنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِ يُقَالُ لَهُ هَبْهَبٌ يَسْكُنُهُ الْجَبَارُونَ ».

**والهـبـبـ** : السريع. **وهـبـتـ** الرياح من باب قعد هـبـبـاً وهـبـيـاً : أي هاحت وتحركت. **والهـبـبـ وـهـبـيـبـ** . بفتح الهاء في الجميع . : الريح التي تشير الغربة.

(هـدـبـ)

في الحديث : « كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ».

أي طويل شعر جفان.

وفيه : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُ ».

أي قطعة منها وطاقة. و « **هـدـبـ** العين » بضم هاء وسكون دال وبضمتين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والجمع « **أَهـدـبـ** ». **وـهـدـبـ** الثوب أيضاً : طرفه مما يلي طرفه الذي لم ينسج ، شبه **هـدـبـ** العين الذي هو شعر جفناه. و « **أَذـنـهـدـبـ** » أي متدرية مسترخية **وـهـيـدـبـ** السحاب : ما **تَهـدـبـ** منه إذا أراد الودق ، كأنه حيوط. ومنه **دُعَاءُ الْإِسْتِسْنَاءِ** « **وَفَاضَ فَانْصَاعَ بِهِ سَحَابَةُ وَجْرَى آثَارُ هَيْدَبِهِ** حـبـابـهـ [ جـنـابـهـ ] ».

قوله : « انصاع ».

كأنه من نصع لونه نصوعاً : إذا اشتد بياضه وخلص.

قوله : « **وـجـرـىـ آثـارـ هـيـدـبـهـ** حـبـابـهـ ».

**الـجـبـابـ** بالفتح : معظم الماء ونفاياته التي تعلو الماء. و « **الـهـنـدـبـاءـ** » بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر : بقلة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال

(١) هو أبو عبد الله محمد بن وهبـانـ الدـبـيلـيـ ، سـاـكـنـ البـصـرـةـ ، ثـقـةـ ، واـضـحـ الروـاـيـةـ ، قـلـيلـ التـخـلـيـطـ. رـجـالـ أـبـيـ عـلـيـ صـ ٢٩٦ـ .

أكلًا ، وللسعة العقرب ضماداً بأسوتها ، الواحدة **هندباء**<sup>\*</sup>.

وفي الحديث : « **الهندباء شجرة على باب الجنة** ». .

وفيه « بَقْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْهِنْدَبَاءُ وَبَقْلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الْبَاذْرُوجُ » <sup>(١)</sup>.

(هذب)

في الحديث : « أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْطَّلَبَ فَهَذِبُوا ». .

أي أسرعوا في السير. **وَهَذِبُ** الشيء : تنقيته. ورجل **مُهَذِّب** : أي مطهر الأحلاق. **وَالْهَذِبُ**

**وَالْهَذَابُ** : الإسراع والطيران.

(هذب)

**الْهَذِرَةُ** : كثرة الكلام في سرعة.

(هرب)

**الْهَرَبُ** : الفرار ، يقال **هَرَبَ** عبه **يَهْرُبُ هَرِبًا** و**هُرُوبًا** فر. و « **الْمَهْرَبُ** » كجعفر : الموضع الذي **يُهْرُبُ** إليه ، ومنه « يا ملجاً **الْمَاهِيَّةِ** ». **وَهَرَبَ** كصرخ : هرم.

(هضب)

« **المُضَبَّةُ** » بالفتح فالسكون : الجبل المنبسط على وجه الأرض ، والجمع **هُضُبٌ** و**هُضَابٌ**. و « **الْأَهَاضِبُ** » جمع **هِضَابٍ** جمع **هُضْبٍ** ، وهي حلبات القطر بعد القطر.

(هلب)

في **الْخَبَرِ** « رَحِمَ اللَّهُ الْمُلُوَّبَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوَّبَ ». .

فسرت **الْمُلُوَّبُ** بالتي تقرب من زوجها وتحبه وتبتعد من غيره ، وهي أيضاً التي لها خدن تحبه وتطيعه وتعصي زوجها ، من **هَلْبَتَهُ** بلسانه : إذا نلت منه نيلاً شديداً ، إلا أنها تناول إما من زوجها وإما من خدتها ، فالأخير . والله أعلم . هي المرحومة والثانية الملعونة. **وَالْهَلْبَتُ** : ما فوق العانة إلى قريب من السرة. قوله : « فيه **هُلَبَاتُ كَهُلَبَاتِ** الفرس » أي شعرات وخصلات من الشعر ، جمع **هُلَبَةٌ**.

**والْهَلْبُ** : الشعر. **وَتَهَلِّبُوا** أذناب الخيل : أي لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

في الخبر : « الإيمان هيوب ».

أي **يُهَابُ** أهله ، فعول بمعنى مفعول ، فالناس **يَهَاوُنَ** أهل الإيمان لأنهم **يَهَاوُنَ** الله ويحافظونه. وقيل بمعنى فاعل ، أي إن المؤمن **يَهَابُ** الذنوب فيتقىها. **وَالْهَيُوبُ** أيضاً : الجبان الذي **يَهَابُ** الناس. وهاب الشيء : إذا خافه وإذا وقره وعظمته ، والأمر « **هَبْ** » بفتح الماء ، وإذا أخبرت عن نفسك قلت « **هَبْ** ». **وَتَهَبِّثُ** الشيء : خفته. **وَالْمَهَابُ** : **الْمَهَابَةُ** ، وهي الإجلال والمخافة.

باب ما أوله الياء

(بيب)

أرض **يَبَابُ** : أي خراب.



## كتاب التاء

(\wedge)

## باب ما أوله الألف

(أبٌت)

يقال **أبٌت** يومنا **يأبٌت** : إذا اشتد حرّه . قاله الجوهري .

(أست)

«**الأَسْتَانُ**» بالضم : أربع كور ببغداد عالي وأعلا وأوسط وأسفل <sup>(١)</sup> ، من أحدها هبة الله بن عبد الله **الْأَسْتَانِيُّ** ومنه الحدیث : «**فَأَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضُهُمْ وَأَهْلُ الْأَسْتَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَرْضِنَا**». .

(ألت)

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَلْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ [٥٢ / ٢١] أي ما نقصنا بهم ، **والآلُّ** : النقصان ، يقال **آلُّ** حقه **يأْلِتُهُ آلًا** : أي نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نعطيه الأبناء بل الحقناتهم بهم على سبيل التفضل . قال الشيخ أبو علي : وقرئ «**وَمَا أَلْتَاهُمْ** » بكسر اللام من **آلَتْ يأْلِتُ** ، وتكون لغة في **آلَتْ يأْلِتُ** . **وَآلُّ** يعنى : حلفه ، ويقال إن **آلُّ** الظلم .

(أمت)

قوله تعالى : ﴿وَلَا أَمْنًا﴾ [٢٠ / ١٠٧] أي ارتفاع وهبوط ، ويقال هي **البَّاكُ** ، وهي التلال الصغار .

## باب ما أوله الباء

(بتٌت)

في الحدیث : «**لَا تُكَرِّهُوا إِلَى أَنفُسِكُمْ عِبَادَةَ رِبِّكُمْ فَإِنَّ الْمُنْبَتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى**». .

يقال للرجل إذا

(١) الأستان العالي : كورة في غرب بغداد تشتمل على أربعة طساسيج ، وهي الأنبار ، وباروريا ، وقطربيل ، ومسكن ، ومعنى الأستان كالرساق . انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠ .

انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد اُنْبَتَ ، أي انقطع ، من الْبَتِ : القطع ، يقال بَتَّهُ بَتَّاً من باب ضرب وقتل : قطعه . ومنه « رجل مُنْبَتٌ » أي منقطع ، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطبه ظهره .

وفي الحديث : « الْمُنْبَتُ الْمُفْرِطُ » .

**والْبَتُ** : كساء غليظ مربع من وبر وصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « بُشُوتٌ » ومنه في صيغة الجِنِّ « كَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ الْبُشُوتُ » .  
ومنه أيضاً ما قيل في إبليس « وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه بَتٌ ». و « صدقة بَتَّةً » بتلة أي مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها ، ويقال لا أفعله بَتَّةً ولا أفعله الْبَتَّةً لكل أمر لا رجعة فيه .  
قيل الْبَتُّ مصدر من بَتَ يَبْتَثُ بَتَّةً بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحدة ولا يدخله التنوين للام .  
وقيل هي كلمة واحدة غير منصرفة للتأنيث والعلمية ، فإنما علم للقطع خاص في أي مكان يقع . وطلاق الْبَتَّةُ : طلاق البائن . والْمَبْتُوَةُ : المطلقة بائنا . وطلققة بَتَّةً : أي قاطعة . ودخل الجنة الْبَتَّةُ : أي قطعاً .

وفي الحديث : « الرَّجُلُ يَتَرَوَّجُ الْمَرْأَةُ مُسْتَعَةً أَيْحَلَّ أَنْ يَتَرَوَّجَ ابْنَتَهَا بَتَّاتٍ » .

يعني دائماً ، يدل عليه قوله « فَرْجٌ مَوْرُوثٌ » .

وهو الْبَتَّاتُ « وَفَرْجٌ مُسْتَعَةٌ » .

وحلف يميناً بَاتَّاً وَبَاتَّةً : أي بارة . وبَتَ شهادته وَبَاتَّتها بالألف : جزم بها .

وفي الخبر : « أَبْتُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ » .

أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه .

وفي بعض ما روئي عنده (ص) أَنَّهُ (ص) قال : « لَا صِيَامٌ لِمَنْ لَا يَبْتَ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ » .

وذلك من العزم والقطع بالبيبة . والْبَتَّاتُ : متاع البيت .

(بحث)

في حديث تعسيلي المَيِّتِ « ثُمَّ أَغْسِلُهُ إِمَاءً بَحْتٍ » <sup>(١)</sup> .

وزان فلس ، أي خالص لا يمازجه سدر ولا كافور . ومثله « شراب بَحْتٍ » و « مسلك

**بَحْتُ** «أي غير مزوج ، و «**خَبْز بَحْتُ**» أي ليس معه غيره ، و «**عَرَبِي بَحْتُ**» أي خالص. **وَالْبَحْثُ** : **الْخَالِصُ** من كل شيء.

## (بخت)

في الحديث : «**فِي الْإِلَيْلِ الْبَحْثُ السَّائِمَةُ مِثْلُ مَا فِي الْإِلَيْلِ الْعَرَبِيَّةِ**»<sup>(١)</sup>.  
**الْبَحْثُ** نوع من الإبل ، الواحد **بَحْتٍ** مثل روم ورومي ، والأنثى **بَحْتِيَّةٌ** ، والجمع **بَحَاتٍ** غير مصروف لأنه جمع الجمع. ومنه الحديث : «**إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًّا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهٍ بِأَضْعَافٍ خَلْقِهِ النَّمَلٌ، فَلَوْ رَأَمْهُ الْبَحَاتِيُّ مُتَصِّلٌ إِلَيْهِ**».

خصّها بالذكر لأنها أقوى حلق الله من الحيوان. و «**الْبَحْثُ**» بالفتح : الحظ وزنا ومعنى ، وهو عجمي . قاله في المصباح . و «**بَحْثُ نَصَرٍ**» بالتشديد أصله بُونحت ، ومعناه ابن ، ونصّر كبقم لأنه كان وجد ملقي عند صنم باسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب . قاله في القاموس<sup>(٢)</sup>. و «**بَخْيِشُوعُ**» في الحديث بالياء المودحة والخاء المعجمة ثم التاء المشاة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهمّلة بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

## (بغت)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهَرَةً ﴾ [٤٧ / ٦] الآية قوله : ﴿ بَعْتَهُ أَيْ مُفَاجَاةٌ ، أَوْ جَهَرَةً أَيْ عَلَانِيَةٌ . قال المفسر : وإنما قرن **الْبَعْتَهُ** بالجهرة لأن **الْبَعْتَهُ** تتضمن الخفية ، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون . وقيل **الْبَعْتَهُ** أن تأتيهم ليلا ، والجهرة أن تأتيهم نهارا ، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك **بَعْتَهُ** ويعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة .

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢.

(٢) وفي رواية أنه سمي «**بخت نصر**» لأنه رضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر. انظر سفينة البحار ج ١ ص ٦٠.

(بكت)

**التبكّيت** : التقرير والتوبيخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال المروي : ويكون باليد والعصاء ، ويقال **بكته** باللحجة إذا غلبه ، وقد يكون التبكّيت بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم : ﴿ بَلْ فَعْلَةُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [ ٦٣ / ٢١ ] فإنه تبكّيت وتوبيخ على عبادهم الأصيام

(بجت)

قوله تعالى : ﴿ فَبَهْتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [ ٢ / ٢٥٨ ] يقال : « **بُهْتَ** الرجل » على صيغة المجهول ، أي انقطع وذهب حجته ويقال تحير لانقطاع حجته. يقال **بَهْتَ** وبهت من باب قرب وتعب : دهش وتحير ، وأفضل منهما **بُهْتَ** بالجهول. ويقال **بَهَتَهُ** بهتهاً : أي أخذه بغتة. قوله : **فَتَبَهَّثُمْ** [ ٤٠ / ٢١ ] أي تحيرهم ، ويقال تفجأهم. **وَالْبُهْتَانُ** : الذي **بُهْتَ** صاحبه على وجه المكابرة.

وفي الحديث : « مَنْ بَاهَتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينَةٍ خَبَالٍ ».

- الحديث <sup>(١)</sup> ، وهو من قولهم **بَهَتَهُ** بهتهاً وبهتاناً ، أي قال عليه ما لم يفعله وهو **مَبْهُوتٌ**. وفيه « **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَدْرٌ بَهَتَهُ** ».

هو بفتح هاء مخففة : أي قلت عليه **الْبُهْتَانَ**. **وَبَهَتَهَا** بهتهاً من باب نفع : قذفها بالباطل وافتري عليها الكذب.

(برهت)

« **بَرْهُوتُ** » كحمدون : واد أو بئر بحضرموت <sup>(٢)</sup>.

(بيت)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةٌ ﴾ [ ٩٦ / ٣ ] يعني الكعبة.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١١.

(٢) برهوت بضم الماء وسكون الواو وباء فوقها نقطتان : واد باليمن ، قيل هو بقرب حضرموت ، جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضرموت ، وقيل هو اسم البلد الذي فيه البتر ، رائحتها منتنة فظيعة جدا. مراصد الاطلاع ص ١٩٠ .

قَالَ الزَّحْشَرِيُّ : رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ يَأْفُوتَةً مِنْ يَوْمِيَتِ الْجَنَّةِ لَهَا بَابًا نِمَنْ زُمْرِدٌ شَرْقِيٌّ وَغَرْبِيٌّ وَقَالَ لِآدَمَ : اهْبِطْ لَكَ مَا يُطَافُ بِهِ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي ، فَتَوَجَّهَ آدَمُ مِنْ أَرْضِ الْمَهْدِ إِلَيْهِ مَاشِيًّا وَتَلَقَّتُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا : بَرَّ حَجُّكَ يَا آدَمُ لَقْدُ حُجِّبَ هَذَا الْبَيْتُ قَبْلَكَ بِالْفَيْنِ عَامٍ . وَحَجَّ آدَمُ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مِنْ أَرْضِ الْمَهْدِ إِلَى مَكَّةَ عَلَى رِجْلِيهِ ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِسُنْيَانِهِ وَعَرْفَةَ جَبْرِيلَ مَكَانَهُ .. إِلَى أَنْ قَالَ : وَجَاءَ جَبْرِيلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ . وَقَيلَ تَمَّ حَضَرَ أَبُو قَبَيْسٍ فَانْشَقَ عَنْهُ . وَقَدْ حُبِّيَ فِيهِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ ، وَكَانَ يَأْفُوتَةً بَيْضَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا لَمَسَتُهُ الْحَيْضُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْوَدَ .

قوله : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [ ٢٤ / ٣٦ ] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاة ، أو بما بعده أعني يسبح له رجال . **والبُيُوتُ** قيل هي المساجد وقيل هي **بيوت الأنبياء** .

وَرُوِيَ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ سُئِلَ أَيُّ **بُيُوتٍ** هَذِهِ؟ قَالَ : **بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ** . فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا وَأَشَارَ إِلَى **بَيْتِ عَلِيٍّ** (ع) وَفَاطِمَةَ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ أَفَاضِلِهَا <sup>(١)</sup> .

قوله : ﴿ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ أي تبني أو يعظم من قدرها .

قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَذَخُّلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ [ ٢٤ / ٢٩ ] الآية . قال الصادق (ع) : هِيَ الْحَمَامَاتُ وَالْحَنَّاتُ وَالْأَرْحَيَةُ تَذَخُّلُهَا بِعَيْرٍ إِذْنٍ <sup>(٢)</sup> . **وَالبَيْتُ** واحد **البُيُوتِ** التي تسكن .

**وَأَهْلُ الْبَيْتِ** في قوله عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [ ٣٣ / ٣٣ ] مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحُسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ الْفَرِيقَيْنِ

وَهُمُ الَّذِينَ أَدْخَلُوكُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) تَحْتَ الْكِسَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ **بَيْتِي** وَحَاصِّي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٥ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤ .

تَطْهِيرًا.

ولا يخفى أن اللام في **الرّجس** للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطأ وغيره ، فيكون قولهم حجة. قال بعض العلماء : إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم على المعانى والبيان ، وذهب الرحس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه . انتهى. واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل **البيت** إلى آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة. قوله : **وَاجْعُلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** [١٠ / ٨٧] أي مسجدا ، فأطلق اسم الجزء على الكل ، أي صلوا في **بُيُوتِكُمْ** ، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه. قوله : **فَجَاءَهَا بِأَسْنَا** **بَيَاتاً** [٤ / ٧] أي ليلا من « **البيات** » وهو الإيقاع بالليل ، يقال **بَيَّثَ** فلان رأيه : إذا فكر فيه ليلا وقدره. ومنه قوله تعالى : **إِذْ يَبِيَّثُونَ مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ** [٤ / ١٠٨] و**تَبَيَّثُ** العدو : أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغنة ، وهو **البيات**. ومنه الخبر : « ما **بَيَّثَ** رسول الله (ص) عَدُوًّا ». قوله : **وَالَّذِينَ يَبِيَّثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِياماً** [٢٥ / ٦٤] كأنه من قوله **بَاتَ** يفعل كذا : إذا فعل ليلا ، كما يقال ظلل يفعل كذا : إذا فعله نهارا

**وَفِي الْحَدِيثِ** : « لَا يَأْمُنُ **البيات** مَنْ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ».

**البيات** : الأخذ بالمعاصي.

**وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ** : « لَا صِيَامٌ لِمَنْ لَا **بَيَّثَ** الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ ».

أي لم ينوه من الوقت الذي لا صوم فيه ، وهو الليل.

**وَفِي الْحَدِيثِ** : « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** فَلَا **بَيَّثَ** إِلَّا بِوَثِيرٍ ».

أي لا ينامن. **وَالْبَيَّثُ** من الشعر وغيره ، يسمى به لأنه **بيات** فيه ، والجمع **بُيُوتُ** وأبيات.

**وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ** : « وَلَا أَفْلَحَ مَنْ ضَيَّعَ عِشْرِينَ **بَيَّناً** مِنْ ذَهَبٍ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا؟ قَالَ : مَنْ

مَنَعَ مِنَ الزَّكَاةِ وُقْفَتْ

صَلَاتُهُ حَتَّى يُنْزَكِي »<sup>(١)</sup>.

والمراد بالخمسة وعشرين درهما التي أوجبها الله عَجَلَ في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهما.

**وَالْمَبِيتُ** : أَحَدُ الْحَيْطَانِ السَّبَعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ.

**وَالْمَبِيتُ** : الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ لِسَلْمَانَ فَكَانَ عَلَيْهِ وَخَلَصَ رَقْبَتُهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْكَافِرِ.

**وَالْبَائِثُ** : الغاب ، ومنه « لحم بائِثٌ ».

### باب ما أوله التاء

(تحت)

**التخت** : وعاء يصان فيه الشياب ، ومنه في الحديث : « أَمْرَ لَهُ بِتَخْتٍ شَيَابٍ ».

(توت)

**الثُّوثُ** : الفrac{fr}صاد ، ولا تقول الثُّوث والتُّوتَيَا : حجر يكتحل به ، وهو عند العطارين معروف.

### باب ما أوله الثاء

(ثبت)

قوله تعالى : **لَيُشْكُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ** من مكة. قوله : **يُفَيَّبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُولِ الثَّابِتِ** [ ٢٧ / ١٤ ] كأنه من **الثَّابِتِ** في الأمر ، أي الأخذ فيه من غير عجلة. ومنه الدُّعَاء « أَسْأَلُكَ الثَّابَتَ في الْأَمْرِ ». ومنه « **وَتَبَّنِي عَلَى الصَّرَاطِ** ». أي لا تزل عنه قدمي .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٥

وَرُوِيَ أَنَّ مَلَكَيِ الْقَبْرِ يَقُولَانِ لِابْنِ آدَمَ : مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ رَبِّي وَدِينِي الْإِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (ص). فَيَقُولَانِ : شَهَادَ اللَّهُ فِيمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿يَشَّهِدُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْآيَةُ.

وَرُوِيَ عَنْهُ : « أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ فَشَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَشَّهِدُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْآيَةُ (١).

قوله : ﴿فَأَنْفِرُوا ثَبَاتٍ﴾ [٤ / ٧١] أي جماعات في تفرق ، واحدها « ثُبَّةٌ » ، والأصل **ثُبَّةٌ** ، ولذا إذا صغرت قلت « **ثُبَّاتٍ** ». وال**ثَبَاتٍ** : عند النزال ، ومنه قوله : ﴿إِذَا لَقِيْتُمْ فَهَهُ فَاثْبُتوْا﴾ [٨ / ٤٥] أي دوموا واستقرروا ولا تفرقوا. قوله : ﴿وَتَثْبِيْتَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢ / ٢٦٥] أي طمأنينة . وثبت الشيء **ثَبَاتًا وثُبُوتًا** : دام واستقر . و « **الثَّبَثُ** » بالتحريك : الحجة . ومنه قوله : « بلا **ثَبَثٍ** ولا بينة » فالبينة كعطف التفسير له . و « **رَجُلٌ ثَبَثٌ** » بإسكان الباء : أي **ثَبَثٌ** القلب . **ثَبَثٌ** بن مالك بن إمرىء القيس كان خطيباً للنبي (ص) وشهد له بالجنة واستشهاده باليمامة .

### باب ما أوله الجيم

(جيت)

تكرر في الكتاب والسنة **الجِبْرُ** والطاغوت . « **الجِبْرُ** » بالكسر فالسكون قيل هو كل معبد سوى الله تعالى ، ويقال **الجِبْرُ** السحر ، وقيل **الجِبْرُ** والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل **الجِبْرُ** كلمة تقع على الصنم والكافر والساحر .

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٦٤ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرِ (ع) : « الْجِئْتُ وَالظَّاغُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ».  
 وَفِي الْحَبَرِ : « الطَّيْرُ وَالْقِيَافَةُ مِنَ الْجِئْتِ ».  
 وَفِي الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ اعْنِ الْجُواِيتَ وَالظَّاغِيَاتَ وَكُلَّ نِيدٍ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ».  
 وَيُمْكَنُ تَنْزِيلُهُ عَلَى الْجَمِيعِ.

(جلت)

« جَائِلُوتُ » يَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

### باب ما أُوله الحاء

(حتت)

فِي الْحَدِيثِ : « الصَّلَاةُ تَحْتُ الدُّنْوَبِ ». .

مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَاتَ الشَّيْءَ : أَيْ تَنَاثِرُ . وَالْحَتُّ : حَكُ الْوَرْقُ مِنَ الْغَصْنِ وَالْمَنْيِ مِنَ الشَّوْبِ ، يَعْنِي يَزِيلُ اللَّهُ تَعَالَى الدُّنْوَبَ مِنَ الْبَدْنِ بِبَرَكَةِ الصَّلَاةِ كَمَا يَحْتُ الْوَرْقُ مِنَ الشَّجَرِ .  
 وَفِي حَدِيثِ الدَّمِ : « يُصِيبُ الشَّوْبَ حَتَّةً » .

أَيْ حَكَةٌ . وَوَالْحَتُّ وَالْحَكُ وَالْقِسْرُ سَوَاءٌ ، وَمَثْلُهُ « حُكْيَةٌ » ثُمَّ أَقْرَصَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَتُّ أَنْ يَحْكُ بِطَرْفِ حَجْرٍ أَوْ عُودٍ ، وَالْقِرْصُ أَنْ يَدْلُكَ بِأَطْرَافِ الْأَصْبَاعِ وَالْأَطْفَارِ دَلْكًا شَدِيدًا وَيَصْبِبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى يَزُولَ عَنْهُ أَثْرُهُ . وَالْحَتُّ الْوَرْقَ حَتَّاً . مِنْ بَابِ قَتْلِ أَزَالَهُ . وَ « حَتَّىٰ » حَرْفٌ تَكُونُ حَارَةً بِمَنْزِلَةِ إِلَىٰ فِي الْإِنْتِهَاءِ وَالْغَايَةِ ، وَعَاطِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ ، وَحَرْفٌ ابْتِدَاءٌ يَسْتَأْنِفُ بِهَا الْكَلَامَ بَعْدَهَا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ : « حَتَّىٰ مَاءَ دَجْلَةَ أَشْكَلٍ » فَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى الْفَعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَصْبَتِهِ بِإِضْمَارِ أَنَّهُ تَقُولُ « سَرَتْ إِلَى الْكَوْفَةِ حَتَّىٰ أَدْخَلَهَا » يَعْنِي إِلَى أَنْ أَدْخِلَهَا ، فَإِنْ كُنْتَ فِي حَالِ دُخُولِ رَفْعَتْ كَذَا قَالَهُ الْجَوَهْرِيُّ . وَفِي الْقُرْآنِ الْجَيْدُ :

﴿ وَزَلَّلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [ ٢ / ٢١٤ ] قَرِئَ بِالرُّفعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ غَايَةً ،

ومن رفعه جعله حالا ، بمعنى حتى الرسول هذه حاله. و « حَتَّى » في كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى ما ، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى : ﴿ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [١٥ / ٥٤] و ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [٤ / ٩٧] و ﴿ لِمَ ثُؤُذُونَيٰ ﴾ [٦١ / ٥] و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١ / ٧٨] قيل : وكان ما ذكر من القاعدة في غير « ما » التي مع « ذا » في مثل قولهم « عما ذا تسأل » فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحقchnها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة.

وفي حديث المرأة . « لعنتها الملائكة حتى تصبح ». .

أي تستمر اللعنة حتى تزول المعصية بطلوغ الفجر.

(حلت)

**الْحِلْيَةُ وَالْحِلْيَةُ** . بتشدد اللام . صمع الأنجدان . قاله الجوهرى ، وهو من الأدوية.

(حتت)

في الحديث : « كان لي **حَانُوتٌ** في السوق ». .

**الْحَانُوتُ** : هو دكان الخمار . **وَالْحَانُوتُ** : دكان البائع . واختلف في وزنها ، فقيل أصلها فعلوتوت مثل ملكوت من الملك ورهبتوت من الرهبة لكن قلبت الواو ألفا لتحركها وافتتاح ما قبلها كما فعل بحالوت ، والجمع **الْحَوَانِيْثُ** . ومنه حديث محمد بن جعفر : « اقْبِضْ **الْحَوَانِيْثَ** مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِيَّةِ دِينَارٍ ». .

(حوت)

قوله تعالى : ﴿ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحُوتَ ﴾ [١٨ / ٦٣] و قوله تعالى : ﴿ فَالْتَّقَمْتُ الْحُوتَ ﴾ [٣٧ / ١٤٢] **الْحُوتُ** : السمكة ، والجمع **الْحَيَّاتُ وَالْحَوَاتُ وَالْحُوتَةُ** . قال بعض العارفين : ويکفى **الْحُوتَ** شرفًا أن كان وعاءً ومسكنا لنبيه يونس بن متى . **وَالْحُوتُ** أيضًا : أحد البروج الاثني عشر في السماء .

## باب ما أوله الخاء

(خبت)

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [ ١١ / ٢٣ ] أي اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه .  
ومثله قوله : ﴿ فَسُخِّنَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [ ٥٤ / ٢٢ ] والإخبات الخشوع والتواضع .

(خرت)

« **الْخَرْتُ** » ويضم : ثقب الإبرة والفأس والأذن ونحوها . ومنه في وصفيه تعالى « سَمِيعٌ لَا يُخْرِثُ ».  
يسمع له الصوت ، والجمع **خُرُوفٌ وَآخْرَاتٌ** . و « **الْخَرُوفُ** » بالكسر والتشديد : الدليل الحاذق  
الماهر ، والجمع **الْخَرَارِيَّاتُ**

(خفت)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [ ١٧ / ١١٠ ] أي لا تخفيها . قوله : ﴿ يَسْخَافُونَ بِيَهُمْ ﴾ [ ٢٠ / ١٠٣ ] أي يتساءلون بالقول الخفي من **الْمُخَافَّةِ وَالْتَّخَافُ** ، وهو إسرار المنطق . قوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ [ ٤ / ١٠٨ ] هو من الاستخفاء ، أعني الاستئثار ، أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائهم . **الْخُفُوفُ** : سكوت الصوت .  
ومنه حديث علي (ع) « لِيَعِظُكُمْ مُهُودُّي وَخُفُوفُ إطْرَاقِي » (١).  
أي سكونها . و « **خَفَّتْ صَوْتُهُ** » من باب ضرب : سكن . **وَخَفَّتْ خُفَّاتًا** : مات فجأة . ومنه «  
مَاتَ خُفَّاتًا مِنَ الْهُولِ ». مات خففاتاً من الهول .

وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ **خَافِتِ الزَّرْعِ** ». ورؤي خافتة الزرع . يميل مرةً ويعدل أخرى ».  
**الْخَافِثُ وَالْخَافِتَةُ** : ما لان وضعف من الزرع الغض ، ولحوق الماء على تأويل السبلة ، يعني المؤمن

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٦ .

مُرْزٌ في نفسه وأهله وماله بالأحداث في أمر دنياه. ويُروى « خَامِةُ الزَّرْع ». بالمير وسيجيء بابه (خوت)

« خَوَاتٌ » بالخاء المعجمة وتشديد الواو « ابن جبير » بالجيم والباء الموحدة : اسم رجل من الأنصار صحابي من الخزرج وهو صاحب ذات النحبين بعكاظ. وفي الفقيه : نَزَلت آيَةٌ ﴿ كُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَيْطُ الْأَبَيَضُ ﴾ في خَوَاتٍ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ (ص) فِي الْحَنْدَقِ . ثم ذكر القصة إلى آخرها <sup>(١)</sup>. وقيل كأنه من خَاتٍ يَتُوْثُ : إذا أخلف وعده ، أو من خَاتٍ الرجل إذا أسن والخَوَاتُ أيضاً : الرجل الجريء والخَوَاتُ . بالتحفيف . : دوي جناح العقاب . وفي خَبَرِ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ : « فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ ». أي صوتاً مثل حفيظ جناح الطائر الضخم .

### باب ما أوله الدال

(دست)

الدَّسْتُ من الثياب : ما يلبسه الإنسان ويكتفيه لتردد़ه في حوائجه ، وقيل كلما يلبس من العمامة إلى النعل ، والجمع « دُسُوتٌ » مثل فلس وفلوس . وفي الحديث : « وَصَانِي الْعَلَامُ بِدَسْتٍ بِدَسْتِشَانَ فِيهِ طِبْتُ ». يريد به غسل اليدين ، وليس الكلمة عربية .

---

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٨٢.

## باب ما أوله الذال

(ذيت)

« **ذَيْتَ وَذَيْتَ** » مثل كيت وكيت : هو من ألفاظ الكنيات.

## باب ما أوله الراء

(رتت)

**الأَرْثُ** بالألف والراء المهملة والتاء المثلثة الفوقيانة المشددة : من في كلامه **رَبُّهُ** ، وهي عجمة لا

تعيب الكلام ، ومنه خباب بن **الأَرْثِ** الذي ترحم عليه علي (ع) بعد موته.

(رفت)

قوله تعالى : ﴿إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتًا﴾ [١٧ / ٤٩] أي فتات. والفتات : الحطام وما تناهى من كل شيء.

## باب ما أوله الزاي

(زفت)

في الحديث : « نَهَىٰ عَنِ الْمَرْفَتِ ». <sup>(١)</sup>

وقد مر تفسيره في « دبا » **والرَّفْتُ** كالقير ، وقيل هو نوع منه

(١) معاني الأخبار ص ٢٢٤ ، وانظر ج ١ ص ١٣٣ من هذا الكتاب.

وجرة مُرَفَّةٌ ، أي مطلية بالزفت.

(زيت)

قوله تعالى : ﴿ وَالثَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [ ٩٥ / ١ ] الْزَّيْتُونُ تمر معروفة ، الواحدة « زَيْتُونَةٌ ». وَالزَّيْتُ دهنة معروفة. وَرَاتَهُ يَرِيَتُهُ : إذا دهنـه بالزـيت ، ويـتم الكلام في تـين إن شـاء الله تعـالـى :

### باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [ ٧٨ / ٩ ] قيل معناه جعلـنا نومـكم راحـة لأـبدانـكم ، وـقـيل جـعلـنا نـومـكم قـطـعا لأـعـمالـكم وـتـصـرـفـكم ، وـقـيل معـناه ﴿ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ لـيس بـموت عـلـى الحـقـيقـة وـلـا مـخـرـج عـن الإـدـراك وـالـحـيـاة . و « السـبـات » كـغـراب : النـوم . و « السـبـت » : قـيـام اليـهـود بـأـمـر سـيـتها . قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْتِيْنُونَ لَا تَأْتِيْهِمْ ﴾ [ ١٦٣ / ٧ ] يـسـتـيـنـون . بالـفـتح . : يـفـعـلـون سـبـتـهـم ، أي يـقـيمـون عـلـى الرـاحـة وـتـرـك العـلـم وـيـسـتـيـنـون . بـضـمـ أـولـه . : يـدـخـلـون فـي السـبـت ، وـمـنـه « أـسـبـتـ اليـهـود » . وـقـولـه : ﴿ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [ ١٢٤ / ١٦ ] أي وـبـالـسـبـت ، وـهـوـ المسـخ عـلـى الـذـين اـخـتـلـفـوا فـيـهـ وـأـحـلـوا الصـيد فـيـهـ تـارـة وـحـرـموـهـ أـخـرى . وـفـي التـفسـير : رـوـيـ عن عـكـرـمـة قـالـ : دـخـلـت عـلـى اـبـن عـبـاسـ وـهـوـ يـفـرـأـ فـي المـصـحـفـ قـبـلـ أـنـ يـدـهـبـ بـصـرـهـ وـهـوـ يـبـكـيـ ، قـلـتـ : مـا يـبـكـيـكـ ؟ فـقـالـ : هـذـهـ الـآـيـةـ ﴿ وَسَلَّمُهـم عـن الـقـرـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ حـاضـرـةـ الـبـحـرـ إـذـ يـعـدـونـ فـي السـبـتـ ﴾ [ ١٦٤ / ٧ ] الـآـيـةـ . قـالـ : أـتـعـرـفـ أـيـلـةـ ؟ قـالـ : قـرـيـةـ كـانـتـ بـهـا أـنـاسـ مـنـ الـيـهـودـ فـحـرـمـ عـلـيـهـمـ صـيـدـ الـحـيـاتـانـ يـوـمـ السـبـتـ ، فـكـانـتـ الـحـيـاتـانـ تـأـتـيـهـمـ فـي يـوـمـ سـبـتـهـمـ شـرـعـاـ بـيـضاـ سـيـاناـ ، فـإـذـا كـانـ عـيـرـ يـوـمـ السـبـتـ

لَا يَحِدُونَهَا وَلَا يُدْرِكُونَهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخْرَجَ حُوتًا يَوْمَ السَّبْتِ فَرَبَطَهُ إِلَى وَتْدٍ فِي السَّاحِلِ وَتَرَكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدْنُ أَخْدَهُ وَأَكَلَهُ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ مِنْهُمْ فَأَخْدُوا وَشَوَّوا ، فَوَجَدَ حِبَانُهُمْ رَائِحةً الشَّوَّاءِ فَفَعَلُوا كَفَعَلِهِمْ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَافْتَرُوا فِرْقًا ، فِرْقَةُ أَكْلَتْ وَفِرْقَةُ نَهَتْ وَفِرْقَةُ قَالَتْ : ﴿لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ الْآيَةُ ، فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ : إِنَّا لَنُخَذِّلُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ وَاللَّهُ مَا نُسَاكِنُكُمْ فِي مَكَانٍ أَنْتُمْ فِيهِ ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِ فَصَرَّوْا بَابَ السُّورِ فَلَمْ يُجِبُهُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَوَّرَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ السُّورَ فَقَالَ : وَاللَّهِ قِرَدَةٌ لَهَا أَذْنَابٌ تَتَعَاوَى ، فَنَزَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِينَ وَمَمْ تَعْرِفُ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَةِ ، فَيَأْتِي الْقِرَدُ إِلَى نَسِيِّهِ وَقَرِيبِهِ فَيَحْتَكُ بِهِ وَيُلْصِقُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ الْإِنْسِيُّ : أَنْتَ فُلَانْ؟ فَيُشَيرُ بِرَأْسِهِ نَعَمْ وَيَبْكِي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْمُعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَأَخْدُنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِذَابٍ بَيْسِ بِمَا كَانُوا يَفْسَدُونَ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ : فَكُمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهُ عَنْهُ.

وَفِي حَدِيثِ آدَمَ : « فَلَلَّئِي عَلَيْهِ السَّبَاتِ ». .

بالضم : أي النوم الثقيل ، وأصله الراحة ، يقال منه سَبَتٌ يَسْبُتُ من باب قتل. وسُبْتٌ بالبناء للمفعول : غشي عليه. والسَّبْتُ : الدهر. والسَّبَتُ : ثلاثون سنة. ومنه قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « اصْبِرِي سَبَتَأً أَبْشِرْكِ بِمِثْلِهِ ». .

وكان بين علي (ع) والنبي (ص) ثلاثون سنة. و « يوم السَّبْتِ » سمي به لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة ، فسمى يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده. والسَّبَتَةُ : هو ثوب أبيض ، ومنه حديث أُم سَلَمَةَ : « رَبَطَتْ حَقْوَيْهَا بِسَبَتَةٍ وَسَدَّلَتْ طَرَيْهَا خَلْفَهَا بَجْرَةٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : انْظُرِي مَا تَجْرُ خَلْفَهَا كَانَهُ إِسَانٌ كُلُّ ». .

## (ست)

قوله تعالى : ﴿ فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [ ٧ / ٥٤ ] أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدهما في ستة أيام ، أي مقدار ستة أيام من أيام الدنيا ، لأن إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب أول على كون فاعله عالما حكيمًا يدبره على مقتضى الحكمة ، ولأنه أراد تعليم خلقه التثبيت في الأمور والتأني . ويتم الكلام في خلق إن شاء الله . قال الجوهري : يقال ستة رجال وست نسوة ، وأصله سدس ، فأبدل من إحدى السينين تاء وأدغم فيه الدال . وحكي عن ابن السكري أنه قال : تقول عندي ستة رجال ونسوة ، أي عندي ثلاثة من هؤلاء ، وثلاث من هؤلاء وإن شئت قلت عندي ستة رجال ونسوة ، أي عندي ستة من هؤلاء وعندي نسوة ، وكذلك كل عدد احتمل أن ينفرد منه جمعان مثل السنت والسبع وما فوقهما فلك فيه الوجهان ، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير ، يقول عندي خمسة رجال ونسوة ولا يكون الخفض . انتهى .

وفي حديث علي (ع) وقد سُئلَ عَنْ مِقْدَارِ عَيْنَةِ الْإِمَامِ (ع)؟ فَقَالَ : « سَتَّةِ أَيَّامٍ أَوْ سَتَّةِ أَشْهُرٍ أَوْ سَنْتٌ سِنِينٌ ». سَنْتٌ سِنِينٌ

ولم يتضح الأمر في ذلك كله والله أعلم

## (سحت)

قوله تعالى : ﴿ وَأَكْلِمُوهُمُ السُّحْتَ ﴾ [ ٥ / ٦٢ ] هو بضمتين وإسكان الثاني تحفيظ : كل ما لا يحل كسبه ، واشتقاقه من « السُّحْتُ » : وهو الاستيصال ، يقال سُحْتُهُ وَسُحْتُهُ أي استأصله ، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال . وقيل لأنه لا بركة فيه ، وقيل إنه يُسْحَثُ مروءة الإنسان . وَعَنْ عَلَيٍّ (ع) هُوَ الرَّشُوْدُ فِي الْحُكْمِ ، وَمَهْرُ الْبَغْيِ ، وَكَسْبُ الْحُجَّامِ ، وَتَنْعُّمُ الْحُمْرِ ، وَتَنْعُّمُ الْمَيْتَةِ ، وَخُلْوَانُ الْكَاهِنِ وَالْإِسْتِعْمَالُ فِي الْمَعْصِيَةِ <sup>(١)</sup> .

**وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) :** « السُّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ... فَمَا الرَّشَاءُ فِي الْحُكْمِ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤ .

فَهُوَ الْكُفُرُ بِاللَّهِ » <sup>(١)</sup>.

قوله : ﴿ فَيُسْتَحْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [ ٦١ / ٢٠ ] أي يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ [ ١٥٤ / ٧ ] أي سكن ، من قولهم سَكَنَ سَكْنًا وَسُكُوتًا : صمت وسكن. و « السُّكْنَةُ » بالفتح : داء ، وَتَعَرِّيْهُمُ السُّكْنَةُ . أي المرض فلم يتكلموا. و « السُّكْنَةُ » كغرفة : ما يُسْكِنُ الصبي. و « السُّكْيَةُ » على فعل بالتشديد : الدائم السُّكُوتُ . و « ابن السُّكْيَةُ » اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال <sup>(٢)</sup>.

(سلت)

في الحديث : « سُئلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ . أَعْنِي الْخِنْطَةَ بِالسُّلْطَةِ فَكَرِهَهُ ». <sup>(٣)</sup>

**السُّلْطَةُ** بالضم فالسكون : ضرب من الشعير لا قشر فيه كأنه الخنطة تكون في الحجاز ، وعن الأزهرى أنه قال : هو كالخنطة في ملاسته وكالشعير في طبعه وبرودته. **سُلْتُ** الله أقدمه « في الدعاء عليه : أي قطعها.

وفي حديث الحسين (ع) « وَكَانَ (ص) يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسْلِتُ حَشْمَهُ ». <sup>(٤)</sup>

أي يمسح مخاطه عن أنفه.

وفي الخبر « أَنَّهُ لَعَنَ السُّلْطَةِ وَالْمَرْهَاءِ ». <sup>(٥)</sup>

**السُّلْطَةُ** : هي من لا تختضب من النساء كأنها سَلَّتُ الخضاب من يدها ، والمراهء : من لا كحل في عينها.

(سمت)

في الحديث : « الرَّمُوا سَمْتَ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) ». أي طريقتهم

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٢) كان ابن السكين من عظماء الشيعة وبعد من خواص الإمامين التقين ، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو ، ولهم تصانيف كثيرة مفيدة منها تحذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤ . الكني والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

**والسَّمْتُ** : عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والميئنة . قاله في النهاية . ومنه « **السَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِّنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءاً مِّنَ الْبُوْتَةِ** ». .

ويقال فلان حسن **السَّمْتُ** والمهدى : أي حسن المذهب في الأمور كلها .

وفي حديث عليٌ قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لِلْمُسْلِمِ ثَلَاثُونَ حَقًّا » وَعَدَ مِنْهَا **تَسْمِيتَ الْعَاطِسِ** .  
أعني الدعاء له . قال الجوهرى : **التَّسْمِيتُ** بالسين المهملة وبالشين المعجمة أيضا : الدعاء للعاطس ، مثل « يرحمك الله ». وقال تغلب نacula عنه : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من **السَّمْتُ** والقصد ، وقال أبو عبيدة بالشين المعجمة .

وفي الحديث : « أَنَّ أَحَدُكُمْ لَيَدْعُ **تَسْمِيتَ أَخِيهِ** إِذَا عَطَسَ فَيُطَالِبُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقْضَى لَهُ عَلَيْهِ ». .

وفيه : « يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي **تَسْمِيتُ الْعَاطِسِ** وَأَنْ يَخْمَدَ اللَّهُ إِذَا عَطَسَ لِأَنَّهُ مُنَاجَاهٌ لِلرَّبِّ ». .  
ودعاء **السَّمَاتِ** هو الدعاء المشهور المروي عن أبي عمرو العمرى بفتح العين المكفى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجدود (ع) ، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكري عليه السلام (١) . و « **السَّمَاتُ** »  
بكسر السين جمع **السَّمَةِ** ، وهي العالمة ، كان عليه علامات الإجابة ، ويسمى أيضا دعاء **الشَّبُورِ** وسيأتي معناه إن شاء الله تعالى .

(سنت)

**أَسْنَتَ** القوم : أجدبوا . **وَالْمُسْتَنْتُونَ** : الذين أصابتهم شدة السنّة وهو القحط والجدب ، من **أَسْنَتَ**  
فهو **مُسْنِتُ** : إذا أجدب .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤ .

(٢) اسم أبي عمرو عثمان بن سعيد . انظر رجال أبي علي ص ٢٠٠ .

## باب ما أوله الشين

(شتت)

قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْواجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [ ٢٠ / ٥٣ ] أي مختلف الألوان والطعمون . قوله : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [ ٤ / ٩٢ ] أي إن عملكم مختلف ، فإن سعي المؤمنين يخالف سعي الكافرين . قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَانًا ﴾ [ ٦ / ٩٩ ] أي متفرقين في عمل صالح أو طالع وخير أو شر ، من قولهم شَتَّ الأَمْر شَتَّاً من باب ضرب وَشَتَّاً : إذا تفرق ، الاسم الشَّتَّات . و « قوم شَتَّى » على فعلى : متفرقون . و « شَتَّانَ ما عمرو وأخوه » أي بعد ما بينهما . قال الجوهري : قال الأصماعي : لا يقال شَتَّانَ ما بينهما وقول الشاعر

« وَشَتَّانَ ما بَيْنَ الْيَزِيدَيْنَ فِي النَّدَى »

ليس بحجة إنما هو مولد ، واللحجة قول الأعشى أعشى قيس :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورَهَا      وِيَوْمِ حِيَانِ أَخِي جَابِرِ  
أَنْتَ هِي وَهُوَ الْأَفْصَحُ ، وَبِهِ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ (ع) فِي خُطْبَةِ الشَّقْشِقِيَّةِ <sup>(١)</sup> . وَحِيَانُ وَجَابِرُ ابْنَا السَّمِينِ  
بْنُ عُمَرٍو مِنْ بَنِي حَنْيَفَةَ ، وَكَانَ حِيَانُ صَاحِبُ الْحَصْنِ بِالْيَمَامَةِ سِيدًا مَطَاعًا يَصْلَهُ كَسْرَى فِي كُلِّ سَنَةِ ،  
وَكَانَ فِي نِعْمَةِ وَرْفَاهِيَّةٍ ، وَكَانَ حِيَانُ صَاحِبُ الْحَصْنِ بِالْيَمَامَةِ سِيدًا مَطَاعًا يَصْلَهُ كَسْرَى فِي كُلِّ سَنَةِ ،  
فِي الْمَوَاحِرِ وَيَوْمَيِّ مَنَادِمَا لِحِيَانِ أَخِي جَابِرِ وَادْعَا فِي نِعْمَةِ وَخَفْضٍ . وَرُوِيَ أَنَّ حِيَانًا عَابَ الْأَعْشَى فِي تَعرِيفِهِ  
بِأَخِيهِ ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ الْقَافِيَّةَ جَرَتْهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَقْبَلْ عَذْرَهُ . وَغَرْضُ الْإِمَامِ (ع) مِنَ الْبَيْتِ تَشْبِيهُ حَالَهُ بِحَالِ  
الْقَائِلِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَيَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَحَالَهُ مَعَ الْعَزَّةِ وَقَرْبِ الْمَنْزِلَةِ

(١) نَحْجُ الْبَلَاغَةِ ج ١ ص ٢٦ .

والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق ، وأيامه مع القوم وحاله مع المتابع والمشاق ومقاسات المحن.

(شمت)

قوله تعالى : ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاء﴾ [١٥٠ / ٧] أي لا تسرب لهم بي وتفرجهم ، والشّمَائةُ : السرور بمكاره الأعداء ، يقال شَمَت بالكسر يشَمَت : إذا فرح بصيبيته والاسم « الشّمَائةُ » بالفتح . ومنه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَائِتَ الْأَعْدَاءِ ».

و « الشّمَائِتُ » بضم الشين وتشديد الميم جمع شَمَائِتٍ .

وفي الخبر « أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يُشَمِّيْتُ الْعَاطِسِ ».

بالشين المعجمة أو السين المهملة ، وهو الدعاء له بالخير والبركة قيل والمعجمة أعلاهما ، واستيقاذه من الشّوَّامِت وهي القوائم ، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله ، وقيل معناه أبعدك الله عن الشّمَائِتِ وجنبك ما يُتَشَمَّتُ به عليك .

### باب ما أوله الصاد

(صلت)

في صفتته (ص) « كَانَ أَصْلَتِ الْجَنِينِ ».

أي واسعه ، وقيل الأَصْلَتُ الأملس ، وقيل البارز ، ويقال سيف أَصْلَتُ : صقيل . وأَصْلَتَ سيفه : جرده من غمده ، فهو « مَصْلَتُ » بكسر الميم : إذا كان ماضيا في الأمور ، وكذلك صَلْتُ وَمَصْلَاتُ . و « الصَّلْتُ » بالضم : السكين الكبير . و « الصَّلْتُ » اسم رجل . قاله الجوهري .

(صمت)

في الحديث : « الْزَّمِ الصَّمَتَ تَسْلِمْ » <sup>(١)</sup> .

أي من آفات اللسان والمعاصي وهي كثيرة جدا ، فإنه ما من موجود ومعدوم وخلق وخلق وخلق ومعلوم وهو إله ويتناوله اللسان وي تعرض له بنفي

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠ .

وإثبات ، وهذه الخاصة لم توجد في بقية الأعضاء. والمآل **الصَّامِتُ** : الذهب والفضة ، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان. وأكثر ما يطلق **الصَّامِتُ** على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء « الزكاة في الناطق **والصَّامِتِ** » ، وقولهم : « ما له **صَامِتٌ** ولا ناطق » أي ليس له شيء. **صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا** **وَصُمُوتًا** من باب قتل : سكت ، فهو **صَامِتٌ**.  
**وَفِي الْحَدِيثِ** : « لَا **صَمَتَ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ** ».  
أي لا فضيلة له ولا هو مشروع ، يدل عليه قوله عليه السلام : « **صَمَتُ الصَّوْمَ حَرَامٌ** ».  
وشيء **مُصْنَمٌ** : لا جوف له. وباب **مُصْنَمٌ** : قد أجمم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَغْزِرْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [١٧ / ٦٤] أي بوسوستك ، **وَالصَّوْتُ** الوسوسة. قوله : ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [٣١ / ١٩] قال العطسة القبيحة ، **وَالصَّوْتُ** في العرب جرس الكلام وهو مذكرة. وأما قوله : « هذه **الصَّوْتُ** ، فمأول بالصيحة. **وَالصَّائِتُ** : الصائح ، وقد **صَاتَ** الشيء **يَصُوتُ صَوْنَا** ، وكذلك **صَوْتَ تَصْوِيتاً**. ورجُل **صَيِّثٌ** : شديد الصوت عاليه وأصله **صَيِّوتُ** ، **وَصَائِتُ** بمعناه. ومثله « مؤذن **صَيِّثٌ** ». **وَفِي الْحَدِيثِ** : « مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ **صِيَّثٌ** فِي السَّمَاءِ ». **وَالصَّوْتُ** الضعيف : الذي لا يسمع

هو بالكسر : ذكر وشهرة وعرفان ، ويكون في الخير والشر. **وَالصَّوْتُ** الضعيف : الذي لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد المحس ، وهو **الصَّوْتُ** الحفي حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم. و « **الصَّيِّثُ** » بالكسر : الذكر الجميل ينشر في الناس دون القبيح . قاله الجوهرى.

## باب ما أوله الطاء

(طست)

في حديث الوضوء : « فَدَعَا بِطَسْتٍ » <sup>(١)</sup>.

هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف ، وقد جاء بكسر الطاء ، وقد تعمم السين ، وأنكره بعضهم ، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث ، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب ، وعن السجستاني هي عجمية معربة ، وفي المغرب نacula عنه **الطَّسْتُ** مؤنثة وهي أعجمية **وَالطَّسْنُ** تعريبيها وعن ابن قتيبة أصلها طس بتشدد السين فأبدل . ويجمع **الطس** على « **طسas** » مثل سهم وسهام . ومنه حديث الإسراء : « واحْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِشَلَاثٍ طِسَاسٍ مِنْ زَمَرَةً ».

ويجمع أيضا على « **طسوسٍ** » باعتبار الأصل ، وعلى « **طسوتٍ** » باعتبار اللفظ .

(طلت)

**طَالُوت** اسم أعجمي كجالوت وداود وفيه سبيان التعريف والعجمة ، والنبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ، والملك كان في سبط هود ، ولم يكن **طالوت** من أحد السبطين ولكن ﴿الله اصطفاه﴾ . أي اختاره . وهو أعلم بالمصالح ، وزاده الله ﴿بَسْطَة﴾ . أي سعة وامتدادا . ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِنْسِ﴾ ، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمّهم جسما وأشجعهم ، وفي كتب السير كان **طالوت** أياً . أي سقاء .

## باب ما أوله العين

(عنت)

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ﴾ [٤ / ٢٥] **العنْت** بالتحريك الوقوع في الإثم.  
**والعنْت** : الفحور والزنا. **والعنْتُ** : الملاك ، وأصله المشقة والصعوبة. **والعنْتُ** : الوقوع في أمر شاق.  
**والعنْتُ** : الخطأ ، وهو مصدر من باب تعب. قوله : ﴿وَدُّوا مَا عَنْتُمْ﴾ [٣ / ١١٨] أي تمنوا **عَنْتَكُمْ**.  
قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتُكُمْ﴾ [٢ / ٢٢٠] أي لأهلكم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد  
عليكم وتبعدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل من كان قبلكم.  
وفي الحديث : «أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزَلَةً عَظِيمَةً فَعَنَتْ عَلَيْهِ». أو نحو ذلك. وفيه : «لَا تَسْأَلْ تَعْنَتًا».  
**التَّعْنُتُ** : طلب **العنْتُ** ، وهو الأمر الشاق ، أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له  
камغالبة والجادلة. **والعنْتُ** أيضا : الضرر والفساد.

## باب ما أوله الغين

(غفت)

في الحديث. «أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَنَّهُ بِالْبَلَاءِ عَنَّا». أي خمسه فيه غمسا متتابعا ، ويقال **غفتة** بالباء أي غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر ، فإن من  
لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذابا.

(غفت)

في الحديث : «وَصَفَ لَهُ الْمُتَطَبِّبُونَ الْغَافَتِ». هو بالغين المعجمة ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المثلثة الفوقانية . على ما

هو المعروف من النسخ . : دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه « الغافت » بالثاء المثلثة ولعله الصواب . وفي القانون نacula عنه : أن **الغافت** من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج ، أو ورق البيطالقون وهو المستعمل أو عصارته .

### باب ما أوله الفاء

(فتت)

« **الفَتَّاثُ** » بالضم : ما انْفَتَ من الشيء . و**فَتَّاثُ** الشيء : ما تكسر منه . و**فَتَ** الشيء : أي كسره ، فهو مفتوث وفقيت . و**فَتَ** الرجل الحبز فَتًا . من باب قتل : . كسره بالأصابع . و**فَتَ** الدم بيده : أي فَتَّة وكسره .

(فتح)

« **الْفَاجِنَةُ** » واحدة **الْفَوَاحِدِ** من ذوات الأطواق . قاله الجوهري .  
وفي الحديث : « **الْفَاجِنَةُ طَيْرٌ مَسْئُومٌ** » <sup>(١)</sup> .

قيل **الْفَاجِنَةُ** اسم فاعل من **فَحَتَ** : إذا مشى مشية فيها تبختر وتمايل . وفي حياة الحيوان **الْفَاجِنَةُ** بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالثاء المثلثة في آخره ، زعموا أن الحيات تحرب من صوتها ، ويحکى أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل **الْفَوَاحِدِ** إليها فانقطعت عنها وعن كعب الأخبار أن **الْفَاجِنَةُ** تقول : « يَا لَيْتَ هَذَا الْخُلْقَ مَمْ يُخْلِقُوْا ، أَوْ لَيْتَهُمْ إِذْ خُلِقُوْا عَلِمُوْا لِمَا ذَا خُلِقُوْا ، وَلَيْتَهُمْ إِذْ عَلِمُوْا لِمَا ذَا خُلِقُوْا عَمِلُوْا ».

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٥١

## (فتر)

قوله تعالى : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [ أي عذبا ، ويقال أذب العذوبة . و « **الفرات** » اسم نهر الكوفة . وال**فريان** : **الفرات** ودجلة . وفي المصباح : **الفرات** نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بآطراف الشام ثم بالكوفة [ ثم بالحلة ] ثم يتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهر واحدا ، ثم يصب عند عبادان في بحر فارس ، [ **والفرات** : الماء العذب ، يقال **فتر** الماء **فرؤنة** وزان سهل سهولة : إذا عذب ] ، ولا يجمع إلا نادرا على **فريان** مثل غربان . انتهى . **فرات** بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن ، وهو من جملة الرواية الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم .

## (فلت)

من كلام عمر : « كَانَتْ بَيْعَةُ أَيِّ بَكْرٍ فَلْتَهُ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا ». **الفلتة** : وقوع الأمر من غير تدبر ولا روية . **الفلتة** : كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبر ولا روية .

وفي الحديث : « شِيعَتُنَا يَنْطِفُونَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِفُونَ بِتَفَلْتٍ ». أي من غير فكر ولا تدبر . **والثالث والثانية والثالثة** : التخلص ، يقال **أفلت** الطائر وغيره **إفلاتا** : تخلص . **وقلت** الطائر **قلنا** من باب ضرب لغة . **والثالثة** : الزلات ، جمع **فلتة** وهي الزلة . وفي الحديث : « قَلَ مَنْ يُتَلَّثُ مِنْ ضَعْطَةِ الْقَبْرِ ». أي يتخلص منها . **وانفلت** : خرج بسرعة .

## (فوت)

قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوْتٍ ﴾ [ أي اضطراب واختلاف ، وأصله من **الفوت** ، وهو أن يفوت الشيء فيقع في الخلل . وفي الحديث : « أَخْوَفُ مِنَ الْفَوْتِ

فُلْثُ : وَمَا الْفَوْتُ؟ قَالَ : الْمَوْتُ «.

وَالْفَوْتُ : الْفَوَاتُ . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ » .

أَيِ الْفَوَاتُ . وَمِنْهُ مَوْتُ الْفَوَاتِ : مَوْتُ الْفَجَاهَةِ ، وَمِنْهُ « مَرَّ بِحَائِطٍ فَأَسْرَعَ فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ ». «

وَالْفَوْتُ : الْفَائِثُ ، وَمِنْهُ « يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ » .

أَيْ كُلِّ فَائِثٍ . وَفَاتَ الْأَمْرُ فَوْتًا وَفَوَاتًا : أَيْ فَاتَ وقتِ فعله . وَمِنْهُ « فَاتَتِ الصَّلَاةُ » .

إِذَا خَرَجَ وَقْتُ فَعْلَهَا لَمْ تَفْعَلْ . فَاتَّيِي فَلَانَ بِكَذَا : سَبَقَنِي . وَتَفَاقَّوْتُ الشَّيْئَانَ تَفَاقَّوْتًا . بِحَرْكَاتِ الْوَوَادِيَّةِ . وَالضَّمْ أَكْثَرُ . : تَبَاعِدُ مَا بَيْنَهُمَا .

## باب ما أوله القاف

(فتت)

فِي الْحَدِيثِ « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَّاتِ » .

وَالْمَرَادُ بِهِ النَّمَامُ الْمَزُورُ ، مِنْ فَتَّ الْحَدِيثِ : نَمَهُ وَأَشَاعَهُ بَيْنَ النَّاسِ . وَمِنْهُ « يَفْتُ الْأَحَادِيثَ » .

أَيْ يَنْمِهَا . وَفِيهِ : « مَنْ بَلَغَ بَعْضَ النَّاسِ مَا سَمِعَ مِنْ بَعْضٍ آخَرَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْقَتَّاتُ ، فَلَا يَنْبَغِي سَمَاعُ بِلَاغَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبَلِّغُ ذَلِكَ ». «

وَقِيلُ النَّمَامُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِمْ ، وَالْقَتَّاتُ هُوَ الَّذِي يَتَسَمَّعُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِيهِمْ حَدِيثَهُمْ .

وَقَوْلُهُ (ع) : « الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْقَتَّاتِيَنِ الْمَشَائِينِ بِالنَّمِيمَةِ » <sup>(١)</sup> .

هُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّأكِيدِ لِلْعَبَارَةِ الْأُولَى . وَالْقَتَّاتُ أَيْضًا : بَائِعُ الْفَتِّ . بِفتحِ قَافِ مُشَدَّدَةِ فُوقَانِيَّةِ . وَهِيَ الرَّطْبُ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِ وَبَابِسِهِ ، وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ الْفَتُّ : حُبُّ بَرِيِّ لَا يَنْبَتِهِ الْأَدْمِيُّ ، فَإِنَّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩

كان عام قحط وفقد أهل الbadia ما يقتاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبوخوه واجتزووا به على ما فيه من الحشونة

(فت)

قوله تعالى : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [ ٢ / ٢٣٨ ] أي داعين في **قُوْتُكُمْ** ، وقيل مطعين ، وقيل مقررين بالعبودية. ومثله قوله : ﴿ كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ ﴾ [ ٢ / ١١٦ ] قوله تعالى في مريم : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [ ٦٦ / ١٢ ] أي من المطعين لله الدائمين على طاعته ، ولم يقل « من القانات » لتغليب المذكر على المؤنث ، أو إشارة إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال **القَانِتِينَ**. قوله : ﴿ اقْتُنِي لِرَبِّكِ ﴾ [ ٤٣ / ٣ ] أي اعبديه أو صلي. قوله : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَ ﴾ [ ٣١ / ٣٣ ] أي من يقم على الطاعة.

قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [ ٩ / ٣٩ ] أي مصلٌ ساعات الليل ، قيل نزلت في علية .

(ع)

قوله : ﴿ قَانِسَاتٌ ﴾ [ ٤ / ٣٤ ] أي قائمات بحقوق أزواجهن. وقد جاءت **الْقُنُوتُ** للصمت والسكوت كما روي عن زيد بن أرقام « كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ أي ساكتين فأنمسكتنا عن الكلام ». .

(قوت)

قوله تعالى : ﴿ وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [ ٤١ / ١٠ ] أي أرزاقها ، جمع **قُوتٍ** « بالضم : وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهري **الْقُوتُ** : ما يؤكل ليمسك الرمق. وقائمة يقوتها **قُوتاً** من باب قال : أعطاه **قُوتاً**. واقتات **بِالْقُوتِ** : أكله. قوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [ ٤ / ٨٥ ] قيل **المُقِيتُ** المقتدر المعطي **أَقْوَاتَ الْخَلَائِقِ** ، من **أَفَاتُهُ** : أعطاه **قُوتَةً** ، وهي لغة في **فَاتَهُ**. و **الْمُقِيتُ** من أسمائه تعالى ، وهو المقتدر والحافظ والشاهد. وفي الحديث « اللهم اجعل رزق آل محمد **قُوتاً** ». أي بقدر ما يمسك به الرمق من المطعم ، يعني كفاية من غير إسراف.

وَفِي الْحُكْمِ « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضْيِغَ مَنْ يَهُوقُ ». أراد من تلزمه نفقته. وروي « يُقْبِلُ ». على اللغة الأخرى.

### باب ما أوله الكاف

#### (كبت)

قوله تعالى : ﴿أَوْ يَكْبِتُهُم﴾ [٣ / ١٢٧] أي يخزيمهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم وليغيط لهم بالهزيمة ﴿فَيَنْقَبِلُوا خَائِبِينَ﴾ ، وقيل يصرعهم لوجوههم. قوله ﴿كَبِشُوا﴾ [٥٨ / ٥] أي أهلكوا ، وقيل أذلوا وأخزوا ، ويقال **كبّت** الله العدو . من باب ضرب . : أهانه وأذله.

#### (كنت)

في الحديث « لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْكَنْعَتِ »<sup>(١)</sup>.

هو بالنون بعدها العين المهملة : ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود ، ويقال « الكنعد » بالدال المهملة.

#### (كفت)

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [٧٧ / ٢٥] أي أوعية ، واحدتها **كفت** ، ثم قال : **أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا** أي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال **كفاتاً** مضمما **تَكْفُتُ** أهلها ، أي تضمهم أحياها على ظهرها وأمواتها في بطنهما ، يقال **كفت** الشيء في الوعاء : إذا ضمه فيه.

وفي الحديث في قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ قال : دفن الشعر والظفر . وكانوا يسمون **يقيع** الغرق **كفتة** لأنها مقبرة الموتى ، من **الكفات** . بالكسر . الذي **يَكْفُتُ** فيه الشيء ، أي يضمه<sup>(٢)</sup>.

#### (كمت)

في الحديث ذكر « **الْكُمَيْتُ الْأَفْرَحُ** ».

(١) الكافي ج ٦ ص ٢١٩.

(٢) الكفتة بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق : اسم يقيع الغرق ، وهو مقبرة المدينة ، لأنها كفت الموتى ، أي تحرزهم. مراصد الاطلاع ص ١١٦٩.

**الْكُمِيْث** من الخيل : الفرس الأحمر ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، والمصدر **الْكَمَتَهُ** ، وهي حمرة يدخلها قوء ، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن **الْكُمِيْث** قال : إنما صغر لأنه بين السواد والحمرا لم يخلص واحد منها ، فأرادوا بالتصغير أنه منها قريب ، والفرق بين الكميـت والأـشـرـ بالـعـرـفـ والـذـنـبـ ، فإنـ كـانـاـ أـسـودـينـ **فـكـمـيـتـ** وإنـ كـانـاـ أـحـمـرـينـ فـأشـقـرـ .

و « **الْكُمِيْث** » اسـمـ شـاعـرـ گـانـ فيـ حـضـرـةـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ (١) ، وـمـنـ شـعـرـهـ بـحـضـرـتـهـ :

أَخَا صَالَهُ لِي هَ رَأَيْ فِيمَا أَغْرِقْ نَزْعًاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) لَا تَقْلُ هَكَدَا قُلْ

« فَقَدْ أَغْرِقْ نَزْعًاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي ». »

وـمـنـ شـعـرـهـ فيـ حـضـرـةـ الـبـاقـرـ (ع)

إِنَّ الْمُصِرِّرِينَ عَلَى ذَبَيْهِمَا وَالْمُخْفَيَّا الْفِتْنَةِ فِي قَبْيِهِمَا

وَالْحَالِعَالِمَالِ الْوِزْرِ عَلَى ظَهَرِهِمَا

كَاجْبِيْتِ وَالْطَّاغُوتِ فِي مِثْلِهِمَا

فَصَاحِلَ الْبَاقِرُ (ع).

(كيـتـ)

« **كـيـتـ وـكـيـتـ** » كـناـيـةـ عنـ الـأـمـرـ يـقالـ كـانـ مـنـ الـأـمـرـ كـيـتـ وـكـيـتـ بـالـفـتـحـ وـالـكـسـرـ ، وـالتـاءـ فـيهـ هـاءـ فيـ الأـصـلـ ، وـهـيـ وـذـيـتـ لـاـ يـسـتـعـمـلـانـ إـلـاـ مـكـرـرـتـيـنـ . قـالـهـ الزـمـخـشـريـ . وـفـيـ الصـحـاحـ أـهـلـ الـعـرـبـ قـالـوـاـ أـصـلـهـاـ « **كـيـتـ** » بـالـتـشـدـيدـ ، وـالتـاءـ فـيهـ بـدـلـ مـنـ إـحـدـيـ الـيـاءـيـنـ ، وـالـهـاءـ الـتـيـ فـيـ الـأـصـلـ مـحـذـوـفـةـ ، وـقـدـ تـضـمـنـ التـاءـ وـتـكـسـرـ .

(١) هو أبو المستهل الكميـتـ بن زـيدـ الأـسـديـ ، شـاعـرـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـمـدـافـعـ عـنـهـمـ ، لـهـ الـهـاشـمـيـاتـ فـيـ حـقـ الـأـئـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـعـيـانـ

الـشـيـعـةـ جـ ٤٣ـ صـ ١٥٨ـ .

## باب ما أوله اللام

(لت)

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الالَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [١٩ / ٥٣]

قيل كان رجُلٌ يُلْتُ السُّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ.

أي يخلطه ، فخفف وجعل اسماء للصنم ، وقيل هي تاء التائيث<sup>(١)</sup>. و «الالات» و «العزى» و «مناة» اسماء أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها ، فالالات لشقيق ، وقيل لقریش ، والعزى لغطفان ، ومناة لمذيل وخزاعة. و «الله» بالمناة الفوقانية المشددة هو إلزاق الشيء بالشيء وخلط بعضه في بعض ، يقال لـ<sup>ت</sup> السويق بالزيت : إذا حسيته به وخلطت بعضه في بعض ، وبابه قتل . و «دقيق ملتوت<sup>٢</sup>» بالزيت «أي مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى : ﴿لَتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [١٠ / ٧٨] أي تصرفنا عنها ، من قوله لـ<sup>فت</sup> وجهه لـ<sup>فتا</sup> من باب ضرب : صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال ولـ<sup>فتة</sup> عن رأيه : صرفه عنه. قوله : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [١١ / ٨١] قال المفسر : أي إلى ما وراءه في المدينة ، أو هو كنایة عن مواصلة السير وترك التوقف ، لأن من يـ<sup>لت</sup> لا بد له من أدنى وقفه. قوله : ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ قرئ بنصب امـ<sup>رأتـكـ</sup> ورفعه ، فمن نصب قدر الاستثناء من ﴿فَأَسْرِ بِإِهْلِكَ﴾ ، ومن رفع قدره من ﴿وَلَا يـ<sup>لتـ</sup> مـ<sup>نـكـ</sup> أـ<sup>حـدـ</sup>﴾. قال ابن هشام : ورد بالتزامه تناقض القراءتين ، فإن المرأة تكون

(١) قد أدرج المصنف لفظة «اللات» في كتابه غريب القرآن في مادة «ليت» كما أنه أدرجها بعضهم في مادة «لوت».

مُسْرِى بِهَا عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ وَغَيْرِ مُسْرِى بِهَا عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ. ثُمَّ قَالَ : وَفِيهِ نَظَرٌ ، لَأَنَّ إِخْرَاجَهَا مِنْ جَمْلَةِ النَّهْيِ لَا يَدْلِي عَلَى أَنَّهَا مُسْرِى بِهَا وَعَلَى أَنَّهَا مَعَهُ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا تَبْعَثُهُمْ وَأَنَّهَا التَّفَتَ فَرَأَتِ الْعَذَابَ فَصَاحَتْ فَأَصَابَهَا حَجَرٌ فَقَتَلَهَا.

**وَاللَّفْتُ** : الْلَّيْهُ ، وَاللَّتِعَاتُ : الْاِنْصَارَفُ وَاللَّفْتُ إِلَى التِّعَاتِ : اِنْصَرَفَ بِوْجْهِهِ نَحْوِي. وَاللَّفْتُ أَكْثَرُهُ مِنْهُ.

وَفِي وَصْفِهِ (ص) : « فَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً » <sup>(١)</sup>.

يَعْنِي لَمْ يَكُنْ يَلْوِي عَنْهُ عِنْدَهُ وَيُسْرِهِ نَاظِرًا إِلَى شَيْءٍ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الطَّاشُ الْخَفِيفُ ، وَلَكِنْ يَقْبَلُ جَمِيعاً وَيَدْبِرُ جَمِيعاً.

وَفِي الْحَبْرِ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثُمَّ التَّفَتَ فَهُوَ أَمَانَةً » .

أَيْ حَدَّثَ الرَّجُلُ عَنْدَكَ حَدِيثًا ثُمَّ غَابَ صَارَ حَدِيثَهُ أَمَانَةً عَنْدَكَ فَلَا يَجُوزُ إِضَاعَتِهَا وَالْخِيَانَةُ فِيهَا بِإِفْشَائِهَا. وَاللَّفْوُتُ : الْمَرْأَةُ ذَاتُ الْوَلْدِ ، وَمِنْهُ الْحَبْرُ : « لَا تَنْزَهُ جَنَّ لَفُوتًا » .

(ليت)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَلِتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ [٤٩ / ١٤] أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ ، يَقُولُ لَاتَ يَلِيتُ ، وَلَا يَأْلِسُكُمْ مِنْ أَلتَ يَالَتْ لِعْنَانٌ ، يَقُولُ « مَا أَلَاتُهُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً » أَيْ مَا نَقَصَهُ . وَمِنْ الدُّعَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَلِاثُ وَلَا شَشِتِهِ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ » .

وَهُوَ مِنْ لَاتَ يَلِيتُ : إِذَا نَقَصَ ، أَيْ لَا يَنْقُصُ وَلَا يَجْبَسُ عَنْهُ الدُّعَاءِ. قَوْلُهُ : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [٣٨ / ٣] قَالَ ابْنُ هَشَامَ : اخْتَلَفَ فِيهَا عَلَى أَمْرَيْنِ فِي حَقِيقَتِهَا ، وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ مَذاهِبٍ : « أَحَدُهَا » - أَنَّهُ كَلْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَعْلٌ ماضٌ ، ثُمَّ اخْتَلَفَ هُؤُلَاءِ عَلَى قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ بِعَنْيٍ نَقَصٌ مِنْ لَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَلِتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ إِنَّمَا يَقُولُ لَاتَ يَلِيتُ بِعَنْيٍ نَقَصٌ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلنَّفِيِّ. الثَّانِي : أَنَّ

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ١٠.

أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت ألفا لتحرکها وافتتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء. « المذهب الثاني » .  
أنما کلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكين . قاله  
الجمهور « الثالث » . إنما کلمة وبعض کلمة ، وذلك لأنما لا النافية والتاء زائدة في أول الحین الثاني وفي  
عملها ثلاثة مذاهب : « أحدها » أنما لا تعمل شيئا ، فإن ولیها مرفوع فمبدا حذف خبره ، أو  
منصوب فمعمول بفعل محنوف ، ذهب إليه الأخفش ، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص ،  
وعلى قراءة الرفع **ولات** حين مناص كائن لهم. « الثاني » . أنما تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع  
الخبر. « والثالث » . أنما تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور. وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد  
المعمولين ، والغالب أن يكون المحنوف المرفوع. واختلف في معمولها : فالفراء على أنما لا تعمل إلا في لفظ  
« حين » وهو ظاهر. قال سيبويه والفارسي ومن وافقه تعمل في الحین وفي مرادفه ... إلى أن قال : وقرء  
**ولات** حين مناص بخض حین ، فرغم الفراء أن « **لات** » تستعمل حرفا جارا لا سيما الزمان خاصة .  
انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ : «إِذَا طَابَ لِيَتُ الْمَرْأَةُ طَابَ عَرْفُهَا».

**واللّيٰث** بالكسر : صفحة العنق . قاله الجوهرى وغيره . وهما **ليتَان** . و « **لَيْتَ** » كلمة تمن ، قال الجوهرى وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كأن وأخواتها ، لأنها شاھكت الأفعال بقوة ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها ، تقول **لَيْتَ** زيدا ذاهب ، ثم قال : وأما قول الشاعر :

يا لَيْتَ أيام الصبا رواجعا

فإنما أراد يا **ليت** أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال : وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجرها مجرى الأفعال ، فتقول **ليت** زيدا شاصا ، فيكون البيت على طريقة هذه اللغة.

## باب ما أوله الميم

(منت)

« مَتَّى » كحْتَى اسم أب يونس (ع) قال في جامع الأصول : وقيل هو اسم أمه و « مَتَى » اسم استفهام ، نحو ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ، واسم شرط نحو « متى أضع العمامة تعروفي » ، واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى « من » قوله :

متى لجع خضر لهن نعيج

يحتملها ، ويكون بمعنى « في » في لغة هذيل ، ومنه قوله : أخرجها متى كمه .

(مقت)

قوله تعالى : ﴿ كَبَرَ مَقْتَأً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [ ٤٠ / ٣٥ ] أي أعظم بغضا عنده ، والمُمقْتُ البعض . ومثله قوله : ﴿ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتَأً ﴾ [ ٤ / ٢٢ ] أي ﴿ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ عند الله ﴿ وَمَقْتَأً ﴾ في تسميتكم . و « نكاح المُمقْتَ » كان في الجاهلية ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امراة أبيه فأولادها يقولون للولد مقتى . قوله : ﴿ لَمْقُتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [ ٤٠ / ١٠ ] أي إذا تبين لكم سوء كفركم . وفي الحديث : « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْمُقْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ».

يقال مَقْتَهُ مَقْتَأً من باب قتل : أبغضه أشد البعض عن أمر قبيح ، فهو مَقْيَتُ وَمَقْفُوتُ . وعن الغزالي معنى كون الشيء مبغوضا نفرا منه لكونه مؤلما ، فإن قوي البعض والنفرا سمى مَقْتَأً .

(مكت)

**مَكَثَ** بالمكان : أقام به .

(موت)

قوله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [ ٦ / ١٢٢ ]

قال الباقي (ع) : مَيْتًا لا يَعْرِفُ شَيْئًا ، وَ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ إِمَاماً يَأْتُمُ بِهِ ، كَمَنْ

**مَثُلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴿ قَالَ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ .

قوله : **أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ** [ ٣ / ١٤٤ ] الآية. قال الزمخشري : الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب ، والهمزة للإنكار. قوله : **نَمُوتُ وَنَحْيَا** [ ٢٣ / ٣٧ ] أي **يَمُوتُ** بعض ويولد بعض وينقضي قرن ويأتي قرن. قوله : **أَمَتَنَا الْحَيَاتُنَ وَأَحْيَيْنَا الْمَوْتَنَ** [ ٤٠ / ١١ ] قيل هو مثل. قوله تعالى : **كُتُّنَمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ** [ ٢٨ / ٢ ] **فَالْمَوْتَةُ** الأولى كونهم نطفا في الأصلاب ، لأن النطفة **مَيْتَةٌ** ، والحياة الأولى إحياء الله إياهم من النطفة ، **وَالْمَوْتَةُ** الثانية **إِمَائَةُ اللَّهِ** إياهم بعد الحياة ، والحياة الثانية إحياءهم الله للبعث. ويقال **الْمَوْتَةُ** الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة ، والحياة الأولى إحياء الله إياهم في القبر للمسألة **وَالْمَوْتَةُ** الثانية **إِمَائَةُ اللَّهِ** إياهم بعد المسألة والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث. وقيل **الْمَوْتَةُ** الأولى التي كانت بعد إحياء الله إياهم في الدر إذ سألهم **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي** ثم **أَمَائِهِمْ** بعد ذلك ، ثم أحياهم بإخراجهم إلى الدنيا ، ثم **أَمَائِهِمْ** ، ثم يبعثهم الله إذا شاء. قوله : **لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى** [ ٤٤ / ٥٦ ] قال الشيخ أبو علي : أي لا يذوقون فيها **الْمَوْتَ** البة ، فوضع **إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى** ذوقها موضع ذلك لأن **الْمَوْتَةُ** الماضية لا يمكن ذوقها في المستقبل ، وهو من باب التعليق بالمحال ، فكانه قال : إن كانت الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهما يذوقونها. قوله : **وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** [ ٢ / ١٣٣ ] هو أمر بالإقامة على الإسلام.

وفي دُعَاءِ الْأَئْنِيَاءِ بَعْدَ النَّوْمِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا ». .

سمى النوم **مَوْتاً** لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا أو تشبيها لا تحقيقا ، وقيل **الْمَوْتُ** في كلام العرب يطلق على السكون ، يقال **مَاتَ** الريح إذا سكت.

**والموت** يقع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى : ﴿ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [ ١٩ / ٣٠ ] ومنها زوال القوة الحسية ك قوله : ﴿ يَا لَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا ﴾ [ ١٩ / ٢٣ ] ومنها زوال القوة العاقلة . وهي الجهالة . ك قوله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَنَاهُ ﴾ [ ٦ / ١٢٢ ] و ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [ ٨٠ / ٢٧ ] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة ك قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُيَمِّتٍ ﴾ [ ١٤ / ١٧ ] وقد يستعار **الموت** للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلك . و « **الأموات** » جمع **ميت** ، مثل بيت وأبيات . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [ ٣ / ١٦٩ ] . وقد تكرر ذكر **الميت** بالتشديد وعدمه ، وفرق بعضهم بينهما فقال : يقال في الحي **ميت** بالتشديد لا غير ، واستشهد بقوله : ﴿ إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ ﴾ [ ٣٩ / ٣٠ ] أي **سيموتون** ، وقد جمعهما قول من قال : ليس من مات واستراح **ميت** إنما **الميت** **ميت** الأحياء ويستوي في **الميت** المذكر والمؤنث قال تعالى : ﴿ لِتُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيْتَانًا ﴾ [ ٤٩ / ٤٥ ] ولم يقل **ميته** . **والموت** : ضد الحياة ، يقال **مات** الإنسان **يموت** **مorta** ، وبقال : **مات يمات** من باب خاف لغة . قاله في المصباح وذكر لغة ثلاثة ذكر أنها من باب التداخل .

وقيل للصادق (ع) : صفت لنا **الموت**؟ ف قال : هو لـ **المؤمن** كأطيب ريح يشمها فـ **يُسْعِنُ لِطِيبِهِ** فـ **يُنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَمْكَلُهُ عَنْهُ** ، ولـ **الكافر** كـ **لَسِعَ الْأَقَاعِي** ولـ **دُخُونِ العَقَارِبِ** وـ **أَشَدَّ** . و « **مات** » يعدى بالهمزة فيقال « **أَمَاتَهُ اللَّهُ** ». و « **الموتان** » بفتحتين : ضد الحياة أيضا ، يقال اشتـ **الموتان** ولا تشتـ الحياة ، أي اشتـ الأرض والدور ولا تشتـ الرقيق والدواـب . وفي الحديث : « **مَوَاتُ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ** ». يعني **مواتها** التي ليست لأحد

قيل وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم. **والموت** والحياة خلقان من خلق الله تعالى ، فإذا جاء **الموت** فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياة .

**والمروي** أنَّ الْمَلَائِكَةَ يُوْتَوْنَ بَعْدَ مَوْتِ الْإِنْسَنِ بِأَسْرِهِمْ ، وَكُلَّمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ حَيًّا ، وَالْأَشْرَافُ مِنْهُمْ لَا تَكُونُ مَسَاكِنُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ إِلَّا عَلَى السَّمَاءِ وَالْجَنَّاتِ كَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ .

كذا في شرح النهج للفاضل المتبصر ميشم (٥). و « **المواط** » بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه ، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الأدميين ولا ينتفع بها ، إما لعطلتها أو لاستيحاها أو بعد الماء عنها. و « **الأرض الموات** » في كلام الأصحاب إما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف ، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلماً كان الحبي أم كافرا ، وفي حال حضوره عليه السلام تملك بإذنه ، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه وعلى الحبي طسقه ، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء **ميته** فهو أحق بها وعليه طسقها ، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الإحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها ، وعليه الإجماع من الأصحاب. و « **الميته** » بالكسر للحال والميئه ، ومنه « **مات ميته حسنة** ». و « **ميته السوء** » بفتح السين : هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند **الموت** ، كالفقر المدقع ، والوصب الموجع ، والألم المغلق ، والأعلال التي تفضي به إلى كفران النعمة ، ونسيان الذكر ، والأحوال التي تشغله عملاً له وعليه. و « **مات ميته جاهيلية** » .

أي **كموت** أهل الجahلية. و « **الميته** » بالفتح من الحيوان ، وجمعها « **ميئات** » ، وأصلها « **ميته** » بالتشديد قيل والتزم التشديد في **ميته** الأنسي والتحفيف في غير الناس فرقاً بينهما.

و «**الْمَيِّتُونَ**» بالتشديد يختص بذكر العقلاء ، و «**الْمَيَّاتُ**» لأناثهم ، وبالتحفيف للحيوان. و «**مُؤْتَةٌ**» بحمزه ساكنة و تاء فوquanية كغزة و يجوز التحفيف : قرية في أرض البلقاء <sup>(١)</sup> ، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة وجماعة كبيرة من الصحابة. و «**يَوْمٌ مُؤْتَةٌ**» يوم مشهور في السير

### باب ما أوله النون

(نأت)

**النُّؤَى** : الملاح.

(نبت)

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [١٧ / ٧١] أي أنشأكم فاستعار **النباتات** للإنشاء ، كما يقال «زرعكم الله للخير» والمعنى **أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُمْ نَبَاتًا** ، ونصب **بِأَنْبَتَكُمْ** لتضمنه معنى **نَبَتُمْ**. قوله : ﴿أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [٣٧ / ٣] هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها ، **وَالنَّبَتُ** : **نَبَاتُ الْأَرْضِ نَبْتُهَا** ، **وَنَبَتَتِ الْأَرْضِ وَأَنْبَتَتِ** بمعنى **وَأَنْبَتَ** الغلام : **نَبَتَتْ** عانته. و «الأصبغ بن **نَبَاتَةٍ**» بضم النون من رواة الحديث مدوح <sup>(٢)</sup>

(نخت)

قوله تعالى : ﴿وَتَنْحِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [١٤٩ / ٢٦] أي تقررون نقرًا لأنهم كانوا **يَنْحِثُونَ** من الجبال سقوفا كالأنبية فلا تنهم ولا تخرب.

(١) وقيل إنها من مشارف الشام على اثني عشر ميلاً من أذرح. مرصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

(٢) الأصبغ بن نباتة المخاشعي التميمي الحنظلي ، كان من خاصية أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده. متنه المقال ص ٦٠.

**ونَحْتَ** من باب ضرب ، ومن باب نفع لغة. و « **النُّحَائِهُ** » بالضم : البراءة. والمنْحُتُ. ما يُنْحَتُ

بـ .

(نعت)

قوله تعالى : ﴿إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [٧ / ٢٠٤] الآية قال بعض الأفاضل : لم أجد أحداً من المفسرين فرق بين الاستماع والإنصات ، والذي يظهر لي أن استمع بمعنى سمع والإِنْصَاتُ توطين النفس على السمع مع السكوت . انتهى. قيل إنهم كانوا يتكلمون في صلاتهم أول فرضها ، فكان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول : كم صلیتم؟ فيقولون : كذا وكذا.

وعن الصادق (ع) : المُرَادُ اسْتِحْبَابُ الْإِسْتِمَاعِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا.

**وَالْإِنْصَاتُ** : السكوت والاستماع للحديث ، يقال **أَنْصِتُوهُ وَأَنْصِتُوا** له. **وَالْإِنْصَاتُ** للعلماء : السكوت والاستماع لما يقولون. **وَاسْتَنْصَتَ** الناس : طلب سكوتهم

(نعت)

في الحديث : « الرَّجُلُ يُنْعَثُ لَهُ الْمَرَأَةُ ». .

أي توصف له ، من **النَّعْتِ** : وصف الشيء بما هو فيه من حسن وقبح ، ولا يقال في القبيح إلا أن يتتكلف ، والوصف يقال في الحسن والقبيح. و « كان يُنْعَثُ الزيت والورس لذات الجنب » أي يمدح التداوي بهما لتلك العلة. ويقال **نَعْتَ** شيء **وَنَعْتَهُ** : إذا وصفه **وَنَعْتَ** الرجل صاحبه . من باب نفع . : وصفه. **وَنَعْتَ** لك كذا وكذا : أصفه لك.

(نكت)

في الحديث : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعْدِ خَيْرٍ نَكَّتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَهُ مِنْ نُورٍ ». **النُّكْتَهُ** في الشيء كالنقطة والجمع « **نُكَّتُ** » مثل برم وبرام ، **وَنُكْتَهُ وَنِكَّاتُ** مثل برم وبرام بالضم عامي ، ويقال **نَكَّتَ** علي **نُكْتَهُ** من بول ونقطة من بول . وفي الحديث « **بَيْنَا هُوَ يُنْكَتُ** ». بضم الكاف أي يفكر ويحدث نفسه ، وأصله

من النكٰت بالحصى ، يقال نكٰت الأرض بالقضيب : وهو أن ينحني بها خطأ كالمفكر المهموم .  
وفي حديث وصف أهل البَيْت (ع) من جملة علومهم : « نكٰت في القلوب ونَثَر في الأسماع ».  
أما النكٰت في القلوب فإلهام وأما النثر في الأسماع فأمر الملك .

وفي حديث أبي أسامة » ارعنوا قلوبكم بذكر الله واحذروا النكٰت فإنَّه يأتِي على القلب تاراتٌ أو ساعاتٌ لا يُعَانُ فِيهِ وَلَا كُفْرٌ ، شَبَّهَ الْحَرَقَةَ الْبَالِيَّةَ وَالْعَظِيمَ النَّحْرَ ، يَا أَبَا أَسَامَةَ أَلَيْسَ رَبِّنَا تَفَقَّدَتْ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرْ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : بَلَى إِنَّهُ يُصِيبُنِي وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ . قَالَ : أَجَلَ لَيْسَ يَعْرِي مِنْهُ . قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى وَاحذَرِ النكٰت ». كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضي الله تعالى .

باب ما أوله الواو (وقت)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [٤ / ١٠٣] الكتاب كالقتال ، والمراد منه المكتوب ، أي المفروض ، والمَوْقُوتُ : المحدود بِأَوْقَاتٍ معينة ، يقال وَقْتَهُ فهو مَوْقُوتٌ : إذا بين للفعل وَقْتاً يفعل فيه . والتَّوْقِيتُ للشيء مثله . قوله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُفْتَنُ ﴾ [١١ / ٧٧] وَقْتٌ مخففة ، وَأُفْتَنُ لغة مثل وجوه وأجوه ، أي جمعت لِوْقَتٍ وهي القيامة . قوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [١٧ / ٧٨] الْمِيقَاتُ هو الْوْقْتُ المحدود للفعل ، واستعير للمكان ، ومنه « مَوَاقِعُ الحجّ » لمواضع الإحرام يَوْمُ الْفَصْلِ يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخائق ، ﴿ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب .

**والوقتُ مثل المِيقَاتُ** ، ومنه الحديث «**تَأْتِي الْوَقْتَ فَتَأْتِي** ». .

وَمِثْلُهُ «أَحْرَمَ مِنْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ».

**أي المِيقَاتُ. والْوَقْتُ** : مقدار من الزمان مفروض لأمر ما. وكل شيء قدرت له حينا فقد وَقْتَهُ  
**تَوْقِيتًاً. وَوَقْتَهَا يَقْتَهَا** . من باب وعد : حد لها وَقْتاً ، ثم قيل لكل شيء محدود مُوقَّتٌ.

باب ما أوله الهاء

(ھر ت)

**هَارُوت** وما زُوْتْ هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءا من الله للناس وقىزا بينه وبين المعجزة. قيل  
هما من **الهَرَتِ** والمتر وهو الكسر ، وعليه فهما من صرفان لكوئهما عربين ، ولهما قصة من أرادها طلبها من  
تفسير الشيخ علي بن إبراهيم <sup>(١)</sup>. **وَهَرَتِ** الشوب يَهْرُثَةُ. **وَهَرَتِ** عرضه : طعن فيه.

(هفت)

فِي الْحَدِيثِ «يَتَهَا فَتُونَ» فِي النَّارِ ». .

أي يتسلطون فيها ، من « **الْهَفْتِ** » وهو السقوط ، وأكثر ما يستعمل في الشر . **وهَفْتُ** الشيء **هَفْتًا** : أي تطاير لحفته ، وكل شيء انخفض واتضاع فقد **هَفَّتَ** . **وَالْتَّهَافُتُ** : التساقط شيئاً فشيئاً ، ومنه « **تَهَافَتَ** الفراش » .

(ہیئت)

قوله تعالى : ﴿ هَيْتَ لَكَ [ ١٢ / ٢٣ ] قيل معناه هلم وأقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقوله ﴿ لَكَ أي إرادتي بهذا لك ، وقرئ ﴿ هَيْتَ لَكَ بفتح هاء وكسرها مع تشليث تاء ، بمعنى **نَهَيْتُ** لك . **وَهَيْتَ** بمعنى هلم ، ومنه قول الشاعر في علّيٌّ (ع) :

(١) انظر تفسیر علی بن ابراهیم ص ٤٧ - ٤٨.

أَبْلَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعَرَاقِ إِذَا أَتَاهَا      إِنَّ الْعَرَقَ وَأَهْلَهُ سِلْمٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا  
 أي هلم ، ويقال يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده قاله الجوهري. يقال  
**هَيْتَ لَكُمْ وَهَيْتَ لَكُمَا وَهَيْتَ لَكُنْ**. و « **هَيْتَ** » بالكسر : اسم بلد على الفرات <sup>(١)</sup>. و « **هَاتِ** » يا رجل  
 « **بَكْسَرُ التاءِ** : أي أعطني ، وللاثنين **هَاتِيَا** مثل آتيا ، والجمع **هَاتُوا** ، والمرأة **هَاتِي** بالياء قاله الجوهري.

(١) هيت بالكسر وآخره تاءً مثناة ، سميت باسم بانيها ، وهو المheet بن البندي . ويقال البندي . : بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيارات واسعة على جهة البرية في غربى الفرات ، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مراصد الاطلاع ص ١٤٦٨ .



## كتاب الشاء



## باب ما أوله الألف

(أثـ)

قوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِعْيَا ﴾ [ ١٩ / ٧٤ ] **الْأَثاثُ** : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد **الْأَثاثُ** المال أجمع الإبل والغنم والعبيد ومتاع واحدة « **أَثاثةً** » وقيل **الْأَثاثُ** ما يلبس ويفترش ، والجمع **أَثَاثٌ** و**أَثَاثٌ** . وفي تفسير علی بن إبراهیم قال : يعني به الثياب والأكل والشرب . وفي رواية الباقر قال : **الْأَثاثُ** المتاع <sup>(١)</sup> .

(إـرـثـ)

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر **الإِرْثُ** ، وهو **المِيراثُ** ، وأصل الممز فيه الواو . وقوله (ع) : « إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ أَيْسَكْمْ إِبْرَاهِيمَ ». أي على ملته . **والتَّارِثُ** : إيقاد النار . قاله الجوهرى .

(أـنـثـ)

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَضَعَتُهَا أُنْثِي ﴾ [ ٣٦ / ٣ ]

وروى الزمخشري أن حنة حين ولدت مريم لقتها في حرقه وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الآ江北 أبناء هارون وهم في بيته المقدس كالحجبة في الكعبة ، فقالت لهم : دونكم هذه السديرة . فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب فريائهم وكأنوا بنو ماتان رؤوسبني إسرائيل وملاوكهم . فقال زكريا : أنا أحق بها عندي أختها . فقالوا : لا حتى نفتري عليها ، فانطلقوها وكأنوا سبعة وعشرين إلى نهر فألقوا فيه أفلامهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أفلامهم ، فتكللها وكان كلما دخل عليها **المحراب** وجدها رزقا <sup>﴿</sup> فيقول لها : **أَنَّى لَكِ هذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ**

بغير حساب 

---

(١) انظر التفسير ص ٤١٣ .

تَكَلَّمُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ كَمَا تَكَلَّمُ عِيسَى (ع) وَهُوَ فِي الْمَهْدِ.

قوله : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثًا ﴾ [ ٤ / ١١٧ ] قيل يعني إلا مواتا ضد الحياة ، وقيل الملائكة ، وقيل مثلا للات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة **المُؤَنَّة** ، كانوا يقولون للصنم **أُنْثَى** بني فلان ، ويقولون إن الأصنام بيات الله ، ويقرأ : إلا **أُنْثَى** جمع **إِنَاثٍ**. **وَالْأُنْثَى** : خلاف الذكر ، والجمع « **إِنَاثٌ** » بالكسر. **وَتَأْيِثُ** الاسم : خلاف تذكرة.

وفي الحديث : « الشَّيْطَانُ أَتَى قَوْمًا لُوطٍ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِيهَا تَأْيِثٌ ».

كأن المراد حب الوطى. ومثله « رَأَيْتَ التَّأْيِثَ فِي وُلْدِ الْعَبَاسِ ».

والأسماء التي لا بد من **تَأْيِثُها** مما لا علامه فيه فكثيرة ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلوا إلى تمام ستين اسماء. **وَالْأُنْثَيَانِ** : الحصيان ، ومنه « في **الْأُنْثَيَيْنِ** الديمة ».

### باب ما أوله الباء

(بشت)

قوله : ﴿ وَرَأَتِهَا مِنْ كُلِّ دَائِبٍ ﴾ [ ٢ / ١٦٤ ] أي فرق فيها ونشر ، من **بَشَّ** الشيء : إذا فرقه. قوله : ﴿ هَبَاءً مُنْتَنِيًّا ﴾ [ ٦ / ٥٦ ] **الْمُنْتَنِيُّ** : ما **تَكْبِثُهُ** الخيل بسنابكها من الغبار ، **وَالْمُبَثُّ** المفرق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوتِ ﴾ [ ٤ / ١٠١ ]. قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتُ مُبْثُوثَةً ﴾ [ ٨٨ / ١٦ ] قوله : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوْنَا بَشَّيًّا وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [ ١٢ / ٨٦ ] **الْبَشَّ** : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى **يَبْشِّهُ** أو يشكوه ، والحزن : الهم. وقيل **الْبَشَّ** ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن في القلب ، **وَالْبَشَّ** ما **بَشَّ** وأظهر ، **فَالْبَشَّ** غير الحزن.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِلَيْسُ بَيْتُ جُنُودَهُ ».  
أَيْ يُفْرِقُهُمْ وَيُنَشِّرُهُمْ ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ : أَذْاعَهُ وَأَنْشَرَهُ ، وَمِنْهُ « بَيْتُ السُّلْطَانِ جُنُودَهُ ».  
وَمِثْلُهُ : « بَيْتُ الْخَيْرِ وَبَيْتُهُ ». وَبَيْتُ اللَّهِ الْخَلْقِ بَيْتًا . مِنْ بَابِ قَتْلٍ . : حَلْقَهُمْ . وَبَيْتُ حَاجَتِكَ : اذْكُرُهَا .

(بحث)

قوله تعالى : ﴿غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣١ / ٥] هو من **الْبَحْثِ** ، وهو طلب الشيء في التراب. **وَالْبَحْثُ** أيضاً : التفحص عن الشيء والتقتيش ، يقال **بَحْثُ** عن الشيء **وَابْتَحْثُ** عنه : أي فتشت. **وَبَحْثٌ** بعقه : أي حفر بطرف رجله  
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا ».  
أَيْ يَتَقْصُّوا عَنِ الْأَحْوَالِ وَيَفْتَشُوا ، مِنْ قَوْلِهِمْ **بَحْثٌ** عَنِ الْأَمْرِ **بَعْثًا** . مِنْ بَابِ نَفْعٍ . : استقصى.

(برث)

**الْبَرُّ** : الأرض السهلة ، والجمع **بِرَاثٌ وَبِرَاثٌ وَبِرُوتُ**. و « **بِرَاثًا** » بالضم : محله عتيقة بجانب بغداد <sup>(١)</sup>.  
و « **مَسْجِدُ بِرَاثِي** » معروفٌ هُنَاكَ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لَمَّا رَجَعَ مِنْ قِتَالِ  
أَهْلِ النَّهْرَوَانِ <sup>(٢)</sup>.

(برعث)

« **بَرِيعَثَا** » على ما في النسخ وصي عَنَّامِرَ الذي هو وصي سام الذي هو وصي نوح (ع).

(برغث)

**الْبَرْغُوثُ** واحد **الْبَرَاغِيْثُ** ، وضم بائه أشهر من كسرها. و « **أَكْلُوْنِي الْبَرَاغِيْثُ** » لغة طي خرجوا  
عليها **وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ، ومثله

(١) بِرَاثَا بِالثَّاءِ الْمُشَدَّدِ وَالْقَصْرِ : محله كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ. مراصد الاطلاع ص ١٧٤ .

(٢) في الولاني ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الانصاري قال : صلى بنا علي (ع) بِرَاثَا بعد رجوعه من قتال الشراة ....

قوله : « يتعاقبون عليكم ملائكة ».

(بعث)

قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [٥٢ / ٣٦] قيل قد يكون **البعث** من النوم ، كما في الآية ، ومثله قوله ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِتَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينُ أَخْصَى ﴾ [١٨ / ١٢] ويكون **البعث** إرسالاً كـ ﴿ بَعْثًا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ [٣٦ / ١٦] ويكون نشوراً كـ ﴿ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ [٦ / ٦٠] أي في النهار ، ويكون إحياءً كقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ [١٨ / ١٩] أي أحييهم . قوله : ﴿ إِذْ أَنْبَعْثَ أَشْقَاهَا ﴾ [٩١ / ١٢] هو ان فعل من **البعث** . **والإِنْبَاعُ** : الإسراع إلى الطاعة للباعث ، ويقال **أَنْبَعَتْ** لشأنه : إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته . قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَرَهَ اللَّهُ ابْنَاعَهُمْ ﴾ [٤٦ / ٩] أي نهوضهم للخروج . قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [٧٩ / ١٧] قيل ضمن **يَبْعَثُكَ** معنى يقيمك **مقاماً مَحْمُودًا** وهو الشفاعة لأمته ، وكان مموداً لأنّه يحمد كل من عرفه ، **وَالْبَعْثُ** : الإثارة ، من فعل يفعل بالفتح فيهما ، يقال **بَعْثَ** الله الموتى من قبورهم : أي أثارهم وأخرجهم .

وفي الحديث : « تَنَوَّقُوا بِأَكْفَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُبَعَّثُونَ إِلَيْهَا » <sup>(١)</sup> .

أي تنشرون بها .

وفي حديث الحجر : « لِيَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

قيل لما كان الحجر من جملة الأموات وأعلم النبي أن الله قادر أن يهب له حياة يوم القيمة يستعد بما للنطق ويجعل له آلة تميز بها المشهود له وغيره آلة يشهد بها ، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتا **فَبُعْثُوا** ، لاستواء كل واحد منهمما في انعدام الحياة أولاً ثم في حصوله ثانياً . **وَالبَاعِثُ** : الذي يحيي الخلق بعد موتهم . **وَبَعْثَةُ وَابْنَتَهُ** : يعني أرسله .

وَمِنْ كَلَامِ عَلَيْ (ع) فِي وَصْفِ النَّبِيِّ :

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩ ، وفيه « في الأكفان ».

« وَبِعِيشُكَ نِعْمَةً » <sup>(١)</sup>.

أي مَيْعُوكَ الذي بَعَثْتَ إلى الخلق . أي أرسلته . نعمة فهو فعال بمعنى مفعول . ومثله قَوْلُهُ (ص) : « والَّذِي بَعَثَنِي إِلَى الْحَقِّ نَيَّاً ». وَقَوْلُهُ : « بَعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ».

ومثله « بَعَثَ راحلته » و « حتَّى تَبْعَثَ راحلته » أي تستوي قائمة إلى الطريق ، أي حين إنبدأ الشروع . والبَعْثُ : الجيش ، تسمية بالمصدر والجمع بُعُوثُ ، ومنه « كَانَ (ع) يَبْعَثُ الْبُعُوثَ ». بفتح موحدة : أي يرسل الجيش للقتال .

وفي الحديث : « أَوَّلُ الْعَقِيقَةِ بَرِيدُ الْبَعْثِ » <sup>(٢)</sup>.

بالعين المهملة والثاء المثلثة في المشهور ، وهو مكان دون المسلح بستة أميال مما يلي العراق ، وبينه وبين غمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلاً بريдан ، وفسر المسلح بالسين والفاء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح وليس لأمة الحرب ، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسلاح وهي الموضع العالية ، وضبطه البعض بالباء المعجمة لنزع الثياب به <sup>(٣)</sup> ، ويحکى ضبطه عن العالمة ببريد النغب بالتون قبل الغين المعجمة والباء الموحدة أخيراً ، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية . و « يوم الْمَبْعَثِ » هو يوم السابع والعشرين من رجب . و « يوم بُعَاثٍ » بالضم كغراب : يوم حرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائة وعشرين سنة حتى ألف بينهم الإسلام . و « بُعَاثٌ » اسم حصن للأوس ، وبعضاً يقال بالغين المعجمة ،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٢١ .

(٣) الموجود في الكافي ج ٤ ص ٣٢٠ - ٣٢١ في عدة أحاديث « مسلح » بالباء المعجمة ، وقال في مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والفاء المهملة موضع من أعمال المدينة . قلت : ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة . انتهى .

قال في النهاية : وهو تصحيف <sup>(١)</sup>.

(بغث)

في الحديث ذكر **البُعَاثِ** بالباء الموحدة المثلثة وبالمعجمة جمع **بُعَاثَةٍ** كذلك : طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحدأة ، وفي الدروس : **البُعَاثُ** ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أي معوج ، وربما جعل النسر من **البُعَاثِ**. وقال الفراء : **بُعَاثُ** الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفي الصحاح **البُعَاثُ** طير دون الرحمة بطيء الطيران. وفي المثل « إن **البُعَاث** بأرضنا تستنسن » أي من جاورنا عز بنا.

### باب ما أوله التاء

(تفث)

قوله تعالى : ﴿لَيُقْضُوا تَفَثَهُم﴾ [التَّفَثُ / ٢٩] / [٢٢] حركة قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر وتنف الإبط وحلق العانة ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

وفي الحديث : « **التَّفَثُ** حُقُوقُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّيْبِ فَإِذَا قَصَّ نُسْكَهُ حَلَّ لَهُ الطَّيْبُ ». قال الجوهري **التَّفَثُ** في المناسك : ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجamar ونحر البدن وأشباه ذلك. **وَتَفَثَّ تَفَثًا** مثل تعب تعباً.

(١) بُعاث بالضم وآخره ثاء مثلثة : موضع من نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وحكاه صاحب العين بالمعجمة ، قال السكري هو تصحيف ، وقيل لغتان. مراصد الاطلاع ص ٢٠٦.

## باب ما أوله الثناء

(ثالث)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [ ٥ / ٧٣ ] قيل هو رد على النصارى لإثباتهم قدم الأقوام . أعني الأصل . وقالوا الأقانيم **ثَلَاثَةٌ** ، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقونم الأب ، وعن الذات مع العلم بأقونم ابن ، وعن الذات مع الحياة بأقونم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ الآية .

قوله : ﴿ وَعَلَى الْثَلَاثَةِ الَّذِينَ حَلَّفُوا ﴾ [ ٩ / ١١٨ ] قيل هُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمَرَاةُ بْنُ الرَّبِيعَ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ حَلَّفُوا عَنْ غَرَأَةَ تَبُوكَ ، وَقِيلَ حَلَّفُوا عَنْ قَبْوِلِ التَّوْبَةِ .  
قال الطبرسي (ره) : وفي قراءة أهل البيت (ع) خالقووا <sup>(١)</sup> .

قوله : ﴿ وَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [ ٧ / ١٤٢ ] قيل هي شهر ذي القعدة ﴿ وَأَنْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ من ذي الحجة . قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كُلُّهُمْ ﴾ [ ٢٢ / ١٨ ] الآية .  
قال الشيخ أبو علي كأن السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى بخزان عن النبي ، فجرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا **ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كُلُّهُمْ** وكان السيد يعقوبيا ، وقال العاقب كانوا خمسة و **سادِسُهُمْ كُلُّهُمْ** ، وقال المسلمين **سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ** ، فتحقق الله قول المسلمين وصادقهم بعد قوله **رَجْمًا بِالْغَيْبِ** .

قال بعضهم : وهذه تسمى واو الشمانية ، وذلك أن العرب يقول اثنين **ثَلَاثَةً** أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ الْتَّائِبُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

(١) في تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٧٣ : فقال العالم : إنما نزلت وعلى ثلاثة الذين خالفوا لو **حَلَّفُوا** لم يكن عليهم عيب .

الْأَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١﴾ قوله تعالى لأزواج النبي (ص) : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُنَّ أَنْ يُنْدَلِّهُ أَزْواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْكَارًا﴾ قال بعضهم : هي واو الحكي فكان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله : ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾ ثم حكى أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلا بعد السبع ، فهذا تجديد قول المسلمين. قوله : ﴿أُولَيْ أَجْنِحَةٍ مَشْيٍ وَثَلَاثَ وَرْبَاعٌ﴾ [١ / ٣٥] [فَثَلَاثٌ] غير منصرف للعدل والصفة ، لأنه عدل من **ثَلَاثَةٍ** إلى **ثَلَاثَةٍ وَمَثْلَثٍ** ، وهو صفة لأنك تقول « مرت بقوم مثنى و**ثَلَاثٌ** » كما تقول **أُولَيْ أَجْنِحَةٍ مَشْيٍ وَثَلَاثَ وَرْبَاعٌ** فوصف به. قال الجوهري : وهذا قول سيبويه. قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لذكر العدل فيه في اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثناء. وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنك تقول « جاءت الخيل مثنى والمعنى اثنين اثنين » أي جاءوا مزدوجين ، وكذلك جميع معدول العدد.

وفي الحديث : « القرآن » <sup>(١)</sup>.

قيل في توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز **ثَلَاثَةَ** أقسام وهو الإرشاد إلى معرفة ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسننه في عباده ، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام **الثَّلَاثَةَ** . وهو التقديس . وازنها رسول الله (ص) **بِثُلُثِ** القرآن ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحدا في **ثَلَاثَةَ** أمور لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه وشبيهه ، ودل عليه قوله **﴿لَمْ يَلِدْ﴾** ، ولا يكون هو حاصلا من هو نظيره وشبيهه ودل عليه قوله **﴿وَلَمْ يُوَلِّ﴾** ، ولا يكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلا ولا فرعا ودل عليه بقوله **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾** . وبجمع جميع ذلك قوله **﴿فَلَهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** . وذكر في المجمع أن القرآن قصص

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢١.

وأحكام وصفات الله تعالى ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ متمحض للصفات ، وقيل ثوابه بقدر ثواب **ثُلُثِهِ** غير تضييف ، وعليه فيلزم من تكريها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفضل وجه آخر حاصله : أن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى **ثَلَاثَةِ** معان . معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد عن الشقاوة . وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتزكيه عن مشابهة الخلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفر ، كما سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادلت هذه السورة **ثُلُثَةِ** القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وفي الحديث : « ضلَّ أَصْحَابُ الْثَلَاثَةِ » <sup>(١)</sup>.

وقد سبق تفسيرها في « بوب ».

وفي حديثٍ من سأله (ع) : « مَا حَالُ عَمَارٍ؟ قَالَ : رَحْمَةُ اللَّهِ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيدًا . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكُمْ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الْثَلَاثَةِ أَيْهَا تَأْيِيدَاتٍ » <sup>(٢)</sup>.

قيل رما أريد **بِالْثَلَاثَةِ الْثَلَاثَةِ** ، وربما احتمل أن يراد **بِالْثَلَاثَةِ** علي (ع) ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازماً لفرعون مائة سنة وهو كاتم إيمانه وقتل صلباً ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطئوه حتى خرج إخليله من دبره.

وفي الحديث : « النَّصَارَى مُشَلَّوْنَ غَيْرُ مُؤَحَّدِينَ ».

أي يجعلون له سبحانه ابنا وزوجة وهو **ثَالِثُهُمْ**. **وَالْمُشَلَّ** من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب **ثُلَاثَاهُ** وبقي **ثُلُثُهُ** ، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد. و « الحمى **الْمُشَلَّةُ** » التي تأتي في اليوم **الثَّالِثُ** ، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع. و « **الْمُشَلَّةُ** » أن يؤخذ قفizer أرز وقفizer حمص وقفizer باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميماً وتطبخ ، ويسمى الكركور. و « **الْثَلَاثَةِ** » تقال في عدد المذكر

(١) انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ١٠.

(٢) رجال الكشي ص ٣٢.

**والثَّلَاثُ** في المؤنث وهكذا إلى تمام العقد. و «**الثَّلَاثَةُ**» من أيام الأسبوع. وقولهم : «**هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**» أي هو أحد **الثَّلَاثَةِ** ، وكذلك رابع أربعة ، أي هو أحد الأربعة ، ونحو ذلك في بقية الأعداد. عن ابن السكيت أنه قال : يقال هو **ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** مضاد إلى العشرة ولا ينون ، فإن اختلفا إن شئت نونت وإن شئت أضفت ، فقلت هو رابع **ثَلَاثَةٍ** ورابع **ثَلَاثَةٍ** كما تقول هو ضارب عمرو وضارب عمرا لأن معناه الوقع ، أي كملهم بنفسه أربعة ، فإذا اتفقا فالإضافة لا غير لأنه في مذهب الأسماء ، لأنك لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد **الثَّلَاثَةِ** وبعض **الثَّلَاثَةِ** ، وهذا لا يكون إلا مضادا . انتهى.

وقوله (ع) : «**أَفَاضَ الْمَاءُ ثَلَاثَةَ مَرَاتٍ**».

يُقْرَأُ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر قوله : «**ثَلَاثًا** في إعادتها **ثَلَاثًا**» مفعول قال مخدوفا أو مضمونا في أعاد ، ولا يصلح على ما قيل مفعولا لأعاد ، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات. وفي الحديث : روى الفضل بن شاذان بإسناده إلى الحكم بن عتبة قال : كُنَّا عَلَى بَابِ أَبِي جعفر (ع) فجاءت امرأة فقالت : أَئْكُمْ أَبُو جعفر؟ فقيل لها : مَا تُرِيدُين؟ فقالت : أَسْأَلُ اللَّهَ عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقَالُوا لَهَا : هَذَا فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاسْأَلْهِ : فَقَالَتْ : إِنَّ رَوْجِي مَاتَ وَتَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلِي عَلَيْهِ مَهْرٌ خَمْسِيَّةٌ دِرْهَمٌ ، فَأَنْخَدْتُ مَهْرِي وَأَنْخَدْتُ مِيراثِي مَمَّا بَقِيَ ، ثُمَّ حَاءَ رَجُلٌ فَادَعَ عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى رَوْجِي . فَقَالَ الْحَكَمُ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَحْسِبُ مَا يُصِيبُهَا إِذْ خَرَجَ أَبُو جعفر (ع) فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَقَالَةِ الْمَرْأَةِ وَمَا سَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ (ع) : أَقْرَأْتُ **يُشْلُثِي** مَا في يَدِهَا وَلَا مِيراثَ لَهَا .

قال ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده : قال الفضل بن شاذان : إن ما على الزوج ألف وخمسمائة فلها **ثُلُثُ التَّرْكَةِ** ، وإنما حاز إقرارها في حصتها فلها ما ترك **الثُّلُثُ** وللرجل **الثُّلُثُانُ** ،  
ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة <sup>(١)</sup>

(١) انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ - ١٦٨ والحديث مذكور أيضا في نفس الجزء ص ٢٤ ، والحديث والتفسير مختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

واعترضه الشهيد الأول في دروسه بأن قال : قلت هذا مبني على أن الإقرار على الإشاعة وأن إقراره لا ينفذ في حق الغير ، والثاني لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يمضي في قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقر من هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسم ، فحينئذ تكون أقرت **بِئْلُثٍ** ما في يدها أعني الخمسمائة ، لأن لها بزعمها وزعمه **ثُلُثَ** الألف الذي هو **ثُلُثَ** الخمسمائة مستقر ملكها عليه ويفضل معها **ثُلُثَ** الخمسائة ، وإذا كانت أحذت شيئاً بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له ، والذي في التهدِّيِّ وَأَنَّهُ بَخَطٌّ مُصَنَّفٌ وَالإِسْبِيَّصَارٍ نَفْلًا عَنِ الْفَضْلِ « فَقَدْ أَفَرَّثَ بِئْلُثٍ مَا في يَدِهَا ». وهذا موافق لما قلناه.

### باب ما أوله الجيم

(جث)

قوله تعالى : ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْشَةٍ اجْسَتْ﴾ [١٤ / ٢٦] أي استؤصلت وقلعت ، من قوله « اجْسَتْ » أي اقتلعه ، وجَسَّه : قلعه. **وَالْجَسْهُ** : القطع. و « الجَسَّةُ » بالضم والتشدید : شخص الإنسان قائماً أو قاعداً ، وكذا شخص غيره. وقوله : و « جَافِ الْأَرْضَ عَنْ حُشْبِهِ ». أي عن جسده.

(جث)

**الْأَجْدَاثُ** : القبور ، واحدتها « جَدَّتْ » بالتحريك. و « الْأَجْدَثُ » مثله.

(جرث)

في الحديث : « لَا تَأْكُلِ الْجَرِيشَ »<sup>(١)</sup>. هو بالشاء المشلة كسكيت : ضرب من

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠ .

السمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسية « مارماهي ». وَعَنْ ابْنِ عَيَّاسٍ وَقَدْ سُئلَ عَنِ الْجَرِيرَثْ فَقَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْمَارْمَاهِي . وَفِي الْحَدِيدَةِ : « الْجَرِيرَثُ وَالضَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ نَزَّلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمَمْلُوكُهُمْ يُؤْمِنُوا فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ وَفِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ » .

(جلث)

« جَلَّ » بالليم والجيم والثاء المثلثة على ما صح في النسخ : وصي شبان بن شيث بن آدم ، وهو من الأووصياء السابقين على إدريس (ع).

### باب ما أوله الحاء

(حدث)

قوله تعالى : ﴿ يَطْلُبُهُ حَيْثَا ﴾ [ ٧ / ٥٤ ] أي سريعا ، فهو فعل من « الحَثِّ » أي يتعقبه سريعا ، كان أحدهما يطلب آخر بسرعة. وَحَثَّ عن الأمر حَثَّا من باب ضرب : أي حرضه عليه ، واستَحْثَهَ معناه لا يتحاضون. والجَيْسَى : الحَثِّ .

(حدث)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْمَلُ رَبُّكَ فَحَدَّثُ ﴾ [ ٩٣ / ١١ ] قيل التَّحْدِيدُ بنعمة الله شكرها وإشاعتها وإظهارها.

وفي الحديث : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَالتَّحْدِيدُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ وَتَرْكُهُ كُفْرٌ » .

وقيل أي بالنبوة مبلغ ، وال الصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرائع. قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [ ٦ / ١٢ ] أي الرؤى جمع الرؤيا وتؤولها عبارتها وتفسيرها. قيل هو معاني كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض في الناس من مقاصدتها يفسرها لهم ويشرحها ، وهو اسم جمع للحديث.

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ [٣ / ٦٦] قال الشيخ أبو علي : بعض أزواجها هي حفصة حديثاً أي كلاماً أمرها بإخفايه فأظهرته. قوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثٍ ﴾ [٢٣ / ٤٤] أي أخباراً وعبرًا يمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير.

وفي الحديث . « أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدِّثُونَ » (١).

أي **مُحَدِّثُهُم** الملائكة وفيهم جبريل (ع) من غير معاينة . ومثله قوله (ص) : « إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُحَدِّثُونَ مِنْ عَيْرِ نُبُوَّةٍ ». و منه في وصف فاطمة عليها السلام « أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثُ الْعَلَيَّةُ ». **والمحدث** أيضاً : الصادق الظن . و « **المحدث** » بخفة دال وفتحها ، الذي كان بعد أن لم يكن

، وهو خلاف القسم .

وفي الخبر « إِيَّاكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ ». **أي ما لم يكن معروفاً من كتاب أو سنة أو إجماع . وفيه** : « مَنْ أَخْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ مَرْدُودٌ ». **يعني** دين الإسلام هو أمرنا الذي نحتم له ونشتغل به بحيث لا يخلوا عنه شيء من أقوالنا وأفعالنا ، **فمن أخدث** فيه ما ليس في كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود . **والإحداث** : تجديد العهد . ومنه « **أَخْدَثَ** به عهداً » أي جدد به عهد الصحبة وفي الحديث : « لَوْ لَا كَذَّا جَعَلْتُكَ حَدِيثًا لِمَنْ خَلْفَكَ ». **أي** عبرة ومثلاً من خلفك يعتبرون بك . وفيه « لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ ذَرْكًا وَلَا أَسْرَعَ طَلَبًا مِنْ حَسَنَةٍ مُحَدَّثَةٍ لِذَنْبٍ قَلِيلٍ ». **كأن المعنى** أن الحسنة **المحدثة** تدرك الذنب وتطلبها ولا تبقيه . **وحدثته** نفسه بهذا : أمرته ، ومنه الخبر « رُفِعَ عَنْ أُمَّيَّةِ مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْهُ ». وفي الحديث صفات المؤمن : « لَا

**يُحَدِّثُ أَمَانَةً الْأَصْدِيقَاءِ وَلَا يُكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ .**

كأن المراد بـ**تحديث** أمانتهم إفساء سرهم الذي لا يظهر عليه عدو ولا مبغض ، والخبر يأتي على القليل والكثير. **والحديث** : ما يرادف الكلام ، وسمي به لتجدده **وخدوثه** شيئا فشيئا. **وحَدَّثَ** الشيء **خُدُوثًا** . من باب قعد . : تجدد **خُدُوثه** . و « **الْحَدَثُ** » اسم **للحادية** الناقضة للطهارة شرعا ، والجمع « **أَحْدَاثٌ** » مثل سبب وأسباب .  
**قوله** : « لَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ ».

أي في ثواب صلاة ما لم يأت **بحَدَثٍ** ، وهو يعم ما خرج من السبيلين وغيره . قال في المصباح : ويقال للفتي الشباب « **حدِيثُ السنِّ** » فإذا حذف السن قلت « **حَدَثُ** » بفتحتين ، وجمعه « **أَحْدَاثٌ** » « ومنه حديث فاطمة عليها السلام مع النبي (ص) » **فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أَحْدَاثًا** .  
 أي شبابا . وفي بعض النسخ « **خُدَاثًا** ».

أي جماعة **يَتَحَدَّثُونَ** . قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسمار ، فإن **الشَّمَارُ الْمُحَدَّثُونَ** .  
 وفي حديث المدينة : « أَنَّهُ (ص) لَعَنَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » <sup>(١)</sup> .  
 قيل فيه **الْحَدَثُ** : الأمر **الْحَادِثُ** المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف من السنة .  
 وفي الخبر : « قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ الْحَدَثُ؟ قَالَ : الْفَتْنَاهُ ».

و « **المُحَدِّثُ** » يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانيا  
 وأواه وأجاره من خصميه وحال بينه وبينه أن يقتضي منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون الإيواء  
 فيه الرضا عليه ، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه . **وَتَحَادَّوْا : حَدَثَ** بعضهم ببعض .  
 وقولهم « لَا أَحْدَثُ بِلِسَانِهِ » أي لا أتكلم به . **وَالْأَخْدُوثُ :** ما **يَتَحَدَّثُ** به الناس

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥

ومنه الحديث « العِلْمُ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ الطَّاغَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجِيلَ الْأَخْدُوثَةَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ». أي الشقاء والكلام الجميل. و « **الْأَخْدُوثَةَ** » مفرد **الْأَخْدِيثِ**. و « **الْحَدَثَانُ** » بالتحريك : الموت. ومنه قوله « لَا آمَنَ **الْحَدَثَانَ** ». .

وفي **حَدِيثِ الْأَرْوَاحِ الْحَمْسَةِ** « هَذِهِ الْأَرْوَاحُ الْأَرْبَعَةُ يُصِيبُهَا **الْحَدَثَانُ** إِلَّا رُوحُ الْقُدُسِ لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ ». .

كأنه يريد **بِالْحَدَثَانِ** ما يَخْدُثُ لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك. و « **حِدَثَانُ الشَّيْءِ** » بكسر الحاء وسكون الدال : أوله ، وهو مصدر **حَدَثَ** ، ومنه **الْحَبْرُ** « لَوْ لَا **حِدَثَانُ قَوْمِكَ** بِالْكُفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَبَنَيْتُهَا ». .

أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم ، فلو هدم الكعبة ربما فروا منه لأنهم يرونها تغييراً عظيماً.

وفي **حَدِيثِ الْأَخْدِيثِ الْمُخْتَلَفَةِ** : « **خُذُوا بِالْأَخْدِيثِ فَالْأَخْدِيثِ** ». .

والمعنى إن كان مطابقاً للواقع لا مطلقاً ، وقد حمله الشيخ على الإطلاق ، وهو كما ترى . و « **خَدِيدُ** » على ما في النسخ بالتصغير أم أبي محمد الحسن بن علي المادي ، وهي أم ولد.

(حرث)

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ ﴾ [ ٦ / ١٣٨ ] أي زرع ﴿ حَجْرٌ ﴾ أي حرام ، عنى بذلك الأنعام والزرع الذي جعلوهما لآهليتهم وأوثانهم ﴿ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ أي لا يأكلها إلا من شاء بزعمهم ، أي ناذن له في أكلها ﴿ وَأَنْعَامٌ حُرْمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يعني الأنعام التي حرم الركب عليها وهي السائبة والخام ونحو ذلك . قوله : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [ ٤٢ / ٢٠ ] قال المفسر : **الْحَرْثُ** في اللغة الكسب ، يقال « فلان يَجْرِثُ لعياله » أي يكتسب ، أي من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها بجازه على عمله ونضاعف ثوابه فتعطيه على الواحد عشرة ونزيد على ذلك ما نشاء ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾

أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطاه نصيه من الدنيا ، لا جميع ما يريد على حسب ما يقتضيه الحكمة ، كما قال سبحانه ﴿ عَجَنْنَا لَهُ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ . قوله : ﴿ وَدَاؤُدَ وَسُلَيْمَانٌ إِذْ يَحْكُمُانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَّثُتْ فِيهِ عَنَّمُ الْقَوْمِ ﴾ [ ٢١ / ٧٨ ] الآية.

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَنَفَّثَتْ فِيهِ عَنَّمُ رَجُلٌ آخَرَ بِاللَّيْلِ فَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاؤُدَ (ع) فَاسْتَعْدَاهُ عَلَى صَاحِبِ الْعَنَمِ ، فَقَالَ دَاؤُدُ : اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا ، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ (ع) : إِنْ كَانَتِ الْعَنَمُ أَكْلَتِ الْأَصْلَ [ وَالْفَرْعَ ] فَعَلَى صَاحِبِ الْعَنَمِ [ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ ] الْعَنَمَ وَمَا فِي بُطُونِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَهْبَتْ بِالْفَرْعَ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلَدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ ، فَكَانَ هَذَا حُكْمُ دَاؤُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيهُ بَعْدَهُ وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ ، وَلَوْ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ لَكُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدَيْنَ <sup>(١)</sup>.

قوله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [ ٢ / ٢٢٣ ] أي منزلة الأرض التي يزرع فيها ، شبهت النطفة التي تلقى في أرحامهن للإيلاض بالبذر الذي يلقى في المحارث للاستنبات. قوله : ﴿ وَيَهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [ ٢ / ٢٠٥ ] قال : الْحَرْثُ في هذا الموضع الدين ، والنسل الناس. قيل نَرَكْتُ فِي الشَّائِي وَقِيلَ فِي مُعاوِيَةَ . كَذَّا فِي تَفْسِيرِ عَلَيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ <sup>(٢)</sup> . وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) « الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ ».

**والْحَرْثُ** : إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع **الْحَرْث** أيضاً. وفي الحديث : « اخْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ عَدَّاً ». والمعنى اعمل لدنياك ، فخالف بين الفظين ، وظاهره الحث على عمارة

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٣١.

(٢) انظر التفسير ص ٦١.

لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع من يجئه من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن ، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحکم ما يعمل **وحرث** على ما يكسيه ، واعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها ، فإنه من علم أنه يموت غداً يسارع إلى ذلك ، **كحدیث** « صَلَّى صَلَادَةً مُؤْدِعٍ ».

وقيل **الحدیث** مصروف عن ظاهره ، فإنه (ص) إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونفي عن الانهماك فيها والاستمتاع بذلكها ، وهو الغالب على أوامره ونواهيه فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها ، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبداً قل حرصه والمبادرة إليه ، ويقول إن فاتني اليوم أدركه غداً ، أي اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص في العمل ، فهو حث على الترك بطريقة أنيقة . **والحرث** : كسب المال وجمعه ، يقال **حرث الرجل حرثاً**. من باب قتل .: جمعه ، فهو **حارث**.

وفي **الحدیث** : « اخْرُجُوا إِلَى مَعَائِشِكُمْ وَحَرَاثِكُمْ ». .

أي مكاسبكم ، واحدتها **حرثة**. **وحرثة** القرآن : مستثيو دفائنه وكنوز علمه . **والحارث** بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشتر يوم صفين . **وحارث** بن سراقة . بضم السين . شهد بدرًا . **والحارث** بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدرًا وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر . و « جبل **حوريث** » في دعاء السمات بالشاء المثلثة . على ما في النسخ المعتبرة . هو جبل بأرض الشام ، خطوب عليه موسى عليه السلام أول خطابه . **والمحرث** : ما يحرك به النار . و « أبو **الحارث** » من كنى الأسد

(حنث)

قوله تعالى : ﴿ يُصْرُونَ عَلَى الْحِنْثِ

**الْعَظِيمُ** ﴿٤٦ / ٥٦﴾ [الْحِنْثُ بكسر الحاء الذنب ، وقيل الشرك ، وقيل الإثم ، ومنه « حَنْثٌ » في يمينه » ، وقيل هو اليمين الفاجرة. والْحِنْثُ : الخلف في اليمين ، ومنه الحديث « إِنَّ عَلَيَا (ع) كَرَهَ أَنْ يُطْعَمَ الرَّجُلُ فِي كَعَارَةِ الْيَمِينِ قَبْلَ الْحِنْثِ ». منه « مَنْ خَلَفَ وَحَنْثَ فَعَلَيْهِ الْكَفَارةُ ».]

والْحِنْثُ في اليمين : نقضها والنكت فيها ، يقال **حَنْثٌ** في يمينه **يَحْنَثُ حِنْثًا** : إذا لم يف بموجبها ، فهو **حَانِثٌ**. قال في النهاية : وكأنه من **الْحِنْثُ** الإثم والمعصية. و « غلام لم يدرك **الْحِنْثُ** » أي لم يجر عليه القلم. ومنه الحديث : « مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الْحِنْثَ مَا حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ؟ ». (حيث)

قوله تعالى : ﴿فَأَتُوْهُنَّ مِنْ حِيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ﴾ [٢ / ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان ، واحتل了一 في معنى ﴿حِيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ﴾ : فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حِيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ بِتَجْنِبِهِ وَهُوَ مَحْلُ الْحَيْضِ. وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِيَّةِ مِنْ قَبْلِ النِّكَاحِ دُونَ الْفُجُورِ. وقيل مِنْ مَحْلِ الطُّهُرِ دُونَ الْحَيْضِ.

قوله : ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حِيْثُ أَتَى﴾ [٢٠ / ٦٩] أي من حيث أتى . قاله الجوهري. و **حِيْثُ** « الكلمة تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكانة بمنزلة حين في الأزمنة ، وهو اسم مبني ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، فمن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافة إلى جملة ، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل كيف استثنالا للكسر مع الياء ، وهي من الظروف التي لا يجازي بها إلا مع « ما » يقول **حِيْثُمَا** تجلس أجلس » في معنى أينما . كذا نقلًا عن الجوهري. وفي الحديث **نَفِي الصِّفَاتِ عَنْهُ تَعَالَى** : « كَيْفَ أَصِفُهُ حِيْثُ وَهُوَ الَّذِي حِيَثَ الْحِيْثَ حَتَّى صَارَ حِيْثًا ». (حيثًا).

قيل **الْحِيْثُ** أعم من الأين ومرادف للتحيز.

## باب ما أوله الخاء

(بحث)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [ ٢ / ٢٦٧ ] أي الرديء في الصدقة ، وسماه **خَبِيثًا** لأنهم يَسْتَخِذُونَهُ . **والْحَبِيثُ** : ضد الطيب ، يقال **خَبِيثُ الشيء** **خَبِيثًا** . من باب قرب . **وَخَبَائِثُ** : ضد طاب ، فهو **خَبِيثٌ** . و « **الْحَبِيثَةُ** » واحدة **الْخَبَائِثُ** : ضد الطيبة . قال تعالى : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَبِيثَ ﴾ [ ٨ / ٣٧ ] . قوله : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [ ٧ / ١٥٧ ] . أي ليميز الفريق **الْحَبِيثُ** من الفريق الطيب ﴿ وَيَجْعَلُ الْحَبِيثَ بَعْضَهُ ﴾ فوق بعض تضيقا عليه ﴿ فَيُرْكَمَهُ ﴾ عبارة عن الجمع والضم حتى يتراكموا كقوله : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي . **الْحَبِيثُ** : النحس ، وبجمع على « **خُبُثٍ** » أيضا مثل بريد وبرد . و « **خَبَائِثٍ** » و « **أَخْبَاثٍ** » مثل شرفاء وأشراف . قوله : **الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ** [ ٢٤ / ٢٦ ] أي **الْحَبِيثَاتُ** من الكلام **لِلْحَبِيثِينَ** من الناس .

وفي حديث الخلوة : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » <sup>(١)</sup> .

المراد **بِالْحَبِيثِ** صاحب **الْحَبِيثِ** في نفسه ، **وَالْمُخْبِثُ** الذي أعوانه **خَبِيثًا** ، كما يقال : قوي مقوى ، فالقوى في نفسه والمقوى أن تكون دابته قوية . كذا ذكره المروي . ويقال **الْحَبِيثُ** الذكر من الشياطين ، **وَالْمُخْبِثُ** الذي يُعلّم الناس **الْحَبِيثَ** . **وَأَخْبَثَ** الرجل : إذا ولد أولادا **خَبَائِثَةً** . **وَأَخْبَثَ** القوم : قال قولا **خَبِيثًا** .

وفي الدُّعَاء « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبِيثِ وَالْحَبَائِثِ ». **الْحَبِيثُ** . بضم باء . جمع **خَبِيثٍ** **وَالْحَبَائِثُ** جمع **خَبِيثَةٍ** يريد ذكر الشياطين وإناثهم . وقيل **الْحَبِيثُ**

خلاف طيب الفعل

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦ .

من فجور ونحوه ، وال**الْحَبَائِثُ** الأفعال المذمومة والخusal الرديئة.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُعَوِّذُوا الْحَبَائِثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ مُعْتَادٌ لِمَا عُوْدَ ». .

يريد **بِالْحَبَائِثِ** الشيطان المرجوم باللعنـة ، لأنـه يعتاد لما عودـه الإنـسان من نقض الصلاـة وغـيرها.

وَفِي حَدِيثِ اهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « لَا يُعِنِّصُنَا إِلَّا مَنْ خَبَثَ وَلَادَثُ ». .

أي لم تطبـ. و**وَخَبَثَ** الرجل بالمرأـة . من بـاب قـتل . زـنى بها . **وَالْأَخْبَثَانِ** : البـول والـغـائـط ، وـمنـه «

**نَهَى عَنْ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ** ». .

يعـني في الصـلاـة ، وـذلك لاـشتـغال القـلب به عنـ الخـشـوع .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْحَبِيبَةِ فَلَا يَقْرَئَنَ مَسْجِدَنَا ». .

يرـيد الشـوم والـبـصل والـكـرات ، وـخبـثـها منـ كـراـهـة طـعمـها وـرـائـحتـها ، وـإـنـما نـهاـهم عنـ ذـلـك عـقوـبة

ونـكـالـا ، لأنـه (صـ) كانـ يـتأـذـى بـالـرـائـحة **الْحَبِيبَةِ** كـالمـلـائـكة . **وَالْحَبَثُ** بالـتحـريك

فيـ قـوـلـه : « إـذـا بـلـغـ المـاءِ قـلـتـينِ لـمْ يـخـمـلـ **خـبـثـا** ». .

يرـادـ بهـ النـجـسـ وـحدـيـثـ « مـهـرـ الـبـعـيـ **خـبـثـ** وـثـنـ الـكـلـبـ **خـبـثـ** ». .

يرـيدـ بـهـما الـحرـمة ، لأنـ الـكـلـبـ بـنـحـسـ وـالـزـناـ حـرامـ ، وـيـذـلـ الـعـوـضـ عـلـيـهـ وـأـخـذـهـ حـرامـ.

وَفِي الْحَبَرِ « نَهَى عَنْ أَكْلِ دَوَاءِ **خـبـثـ** ». .

قـيلـ هوـ منـ جـهـةـ النـجـاسـةـ وـالـحرـامـ كـالـخـمـرـ وـالـبـولـ إـلـاـ ماـ خـصـتهـ السـنـةـ . **وَخـبـثـ** النـفـسـ : ثـقـيلـهاـ.

(خرث)

فيـ حـدـيـثـ **فـاطـمـة** (عـ) « وـرـثـتـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـ) مـتـاعـ الـبـيـتـ وـالـحـرـثـيـ وـكـلـ مـاـ كـانـ لـهـ ». .

**الـحـرـثـيـ** مـتـاعـ الـبـيـتـ وـأـسـقـاطـهـ أوـ أـرـدـأـ الـمـتـاعـ .

(ختـ)

فيـهـ ذـكـرـ **الـخـشـيـ** ، وـهـوـ الـذـيـ لـهـ فـرـجـ الرـجـلـ وـفـرـجـ المـرـأـةـ ، وـالـجـمـعـ **خـنـاثـ** كـكـتابـ وـخـنـاثـيـ كـجـبـلـيـ

وـجـبـالـيـ . **وَخـنـاثـ خـنـاثـا** . منـ بـابـ تـعبـ . : إـذـاـ كـانـ فـيـهـ لـيـنـ وـتـكـسـرـ ، يـعـدـىـ بـالـتـضـعـيفـ فـيـقـالـ **خـنـاثـهـ** غـيرـهـ .

وـمـنـهـ « **الـمـخـنـثـ** » بـفـتـحـ الـنـوـنـ وـالـتـشـدـيـدـ ، وـهـوـ مـنـ يـوـطـأـ فـيـ دـبـرـهـ

لما فيه من **الأنْجَاثِ** وهو التكسر والتثنى ويقال هو من **الحُشْنِي**.

وفي **الْحَبَرِ** : « نَهَىٰ عَنِ الْأَخْنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ». (١)

و معناه أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها ، ولعل ذلك مخافة أن يكون فيه دابة ، أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء. **وَحَشَّتُهُ فَتَخَنَّثَ** : أي عطفته فتعطف قيل ومنه « **الْمُخَنَّثُ** ».

### باب ما أوله الدال

(دمث)

في وصفه (ص) « **دَمْثٌ** لَيْسَ بِالْجَافِي » (١).

هو بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين ، أراد كأن (ص) لين الخلق في سهولة ، من **الدَّمْثِ** وهو الأرض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس يختلف ، ومعناه لا يحتقر أصحابه ولا يذلمون. ورمأ **دَمْثَةً** : أي سهلة لينة.

وفي الحديث « أَنَّهُ مَالَ إِلَى دَمْثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَأَلَ فِيهِ ». (٢)

وذلك لئلا يصيبه من رشاش البول.

(ديث)

في الحديث « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْوُثٌ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دَيْوُثٌ ». قيل : يا رسول الله (ص) وما **الدَّيْوُثُ؟** قال : **الَّذِي تَرْزِي امْرَأَتَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا** » (٣).

و « **الدَّيْوُثُ** » من لا غيرة له على أهله ، ومثله **الكَشْخَانُ** و**القَرْنَانُ** ، ويقال **الدَّيْوُثُ** هو الذي يدخل الرجل على زوجته ، و**القَرْنَانُ** هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته ، و**الكَشْخَانُ** من يدخل على الأخوات. وعن تغلب لم أرها . يعني القرنان والكشخان . في كلام العرب ، ومعناهما عند العامة معنى **الدَّيْوُثُ**. و « **دَاتُ الشَّيْءِ** » من باب باع لأن

(١) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

وسهل ، قيل ومنه **الدَّيْوُثُ**. و « **دُيْثٌ** بالصَّعَارِ » على صيغة المجهول : أي ذلل ، والصَّغار بفتح أوله : الذل ، يقال **دَيْثَةً** أي ذلة وطريق **مُدَيْثٌ** : أي مذلل ، قيل ومنه **الدَّيْوُثُ** الذي ذلته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن.

### باب ما أوله الراء

(ريث)

فيه ذكر « **الرَّيْبَثَا** » بالراء المفتوحة والباء الموحدة المكسورة والياء المثنية من تحت والياء المثلثة والألف المقصورة : ضرب من السمك له فلس لطيف . وعن العوري **الرَّيْبَثِي** بكسر الراء وتشديد الباء : ضرب من السمك ، ويقال **الرَّيْبَثُ** **وَالرَّيْبَثَةُ** : **الجَرِيثُ**.

(رث)

**الرَّثُ** : الشيء البالي . **وَالرَّثَةُ** : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع « **رَثَّ** » مثل قرية وقرب . ومنه « عفوت لكم عن **الرَّثَةِ** ومتاع » **الرَّثُ** : هو متاع البيت الدون . **وَرَثَ** الشيء **يَرَثُ** . من باب قرب **رُثُوَّةٌ** **وَرَثَاثَةٌ** : خلق ، فهو **رَثُّ** . **وَرَثَّتْ** بالألف مثله . **وَرَثَتْ** هيئة الشخص **وَرَثَّتْ** : ضعفت وهانت ، وجمع **الرَّثِّ** « **رَثَّاتٌ** » كسهم وسهام .

وفي حديث علي (ع) **فَيُحِبُّهُ الْأَشْفَقُ عَلَى رُثُوَّةٍ** يا **﴿لَيْتَيِ لَمْ أَتَخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا﴾** .  
أي على ضعفه ، كأنه من قوله « **هُمْ رَثَةُ النَّاسِ** » لضعفائهم على التشبيه .

(رعث)

في حديث علي (ع) : « **بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ الْمَرْأَةَ فَيُنْزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقِلَادَتَهَا وَرَعَائِهَا** ». **وَرَعَائِهَا** » .

**الرَّعَاثُ** . بالكسر . جمع **رَعَنَةٍ** بفتح الراء والعين وسكونها ، وهي القرط .

**والرّعاث** أيضاً من المحرز والحلبي وترعث المرأة أي تقررت.

(رفث)

قوله تعالى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ يَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [١٧٨ / ٢] قال الشيخ أبو علي : قريء شاداً أَحَلَّ بالبناء للفاعل ونصب الرَّفْث ، القراءة الصحيحة ﴿أَحِلَّ﴾ بالبناء للمفعول ورفع الرَّفْث . و « الرَّفْث » قيل الفحش من القول عند الجماع ، والأصح أنه الجماع ، لقوله تعالى ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُشُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحِجَّةِ﴾ [١٩٧ / ٢] عدها بـإلى لتضمنه معنى الإفضاء. قيل كان في صدر الإسلام مباحاً للصيام الأكل والشرب والجماع ليلاً ما لم يتم فـإنـ نـامـ حـرمـ ذـلـكـ إـلـىـ الـقـابـلـةـ ، ثم نـسـخـ بـقولـهـ في هذه الآية ﴿فَالآنَ بَاشْرُوهُنَّ﴾ إلى آخرها. ورَفْثٌ في منطقه رَفْثاً . من باب طلب . ورَيْفُثٌ بالكسر لغة : أفحش فيه . ومنه الحديث « يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ الرَّفْثُ ». وفي الخبر فسر بالجماع ، وحيثـنـذـ يـرـادـ بالـكـراـهـةـ التـحرـمـ .

(رمث)

« الرَّمْثُ » كحمل : مرعى الإبل ينبع في السهل . و « الرَّمَثُ » بالتحريك : خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر ، والجمع أَرْمَاثٌ مثل سبب وأسباب .

(روث)

في الحديث « إِنْ قُطِعَتْ رَوْثُ الْأَنْفِ فَدِيَتُهَا خَمْسِيَّةٌ دِينَارٍ ». (١) **الرَّوْثُ** طرف الأنف ، والأربنـ طـرفـ الأنـفـ . ومنـهـ «ـ فـلـانـ يـضـربـ بـلـسانـهـ رَوْثـ أـنـفـهـ ». وفي كلام الصدوق : الرَّوْثُ من الأنف مجتمع مارنه (٢) . والرَّوْثُ : واحدة الرَّوْثُ ، ومنه رَأَثَ الفرس يَرُوثُ رَوْثًا من باب قال ، والخارج رَوْثٌ . ومنه الحديث « نَهَىٰ عَنِ الرَّوْثِ ». يعني رجيع ذات الحافر .

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٥٧.

(٢) المارن : ما دون قصبة الأنف ، وهو ما لان .

و «**رُوَيْتَهُ**» موضع بين الحرمين . قاله في القاموس.

(ريث)

في حديث مخاطبة أي بـ كـ لـ رسول الله (ص) : «أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيُّونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ». أي يستبطئون إقبالك إليهم ، من **الإِسْتِرَائِةِ** وهو الاستبطاء **و راث** علي خبرك . من باب باع . أبطأ.

وفي وصفه تعالى « لَمْ يُعْتَرِضْ دُونَهُ **رَبِّ** الْمُبْطِيءِ وَلَا أَنَّهُ الْمُتَلَكِّي ». أي المتأخر.

### باب ما أوله الشين

(شبت)

في الحديث « مَسْجِدُ **شَبَّتِ** بْنِ رِبْعَيٍ هُوَ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي بُنِيَتْ فَرَحًا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (ع) ». وال**شَبَّثُ** بالشيء : التعلق به ، يقال **شَبِّثَ يَشْبِثُ شَبَّثًا**. ورجل **شَبِّثُ** : إذا كان من طبعه ذلك. وال**شَبَّثَةُ** : العلاقة .

(شعث)

في الحديث : « مَنْ قَلَمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ **يَشْعَثْ** أَنَّا مُلْهُ ». هو من **الشَّعَثِ** وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما **يَشْعَثُ** رأس السواك ، وفي بعض نسخ الحديث « **تُسْعَفُ** ». بالسين والفاء ، وهو إن صح بهذا المعنى. وال**شَعَثُ** بالتحريك : انتشار الأمر يقال « لَمَ اللَّهُ **شَعَثَ** » أي جمع أمرك المنتشر

و في الدعاء « تَلْمُ بِهِ شَعَثِي ». أي تجمع به ما تفرق من أمري. و « لَمَ اللَّهُ **شَعَثَكُمْ** » جمع أمركم. و **شَعَثُ** الشعر **شَعَثًا** فهو **مُشَعَّثُ**

من باب تعب : تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ومنه رجل **أَشْعَثُ** وامرأة **شَعَثَاءُ** مثل أحمر وحراء. ومنه « رُبَّ أَشْعَثَ أَعْبَرَ ذِي طِمْرَينِ

لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَ قَسْمَهُ ». .

ومنه في وصف أصحاب النبي محمد (ص) : « كَانُوا شُعْثاً غُبْرَا ». كناية عن قشفهم ، أي يبس جلودهم وتركهم زينة الدنيا. و « الأَشْعَثُ » اسم رجل ، ومنه الأشاعثة ، والهاء للنسب.

(ثلث)

فيه « يدهن بالشليلاء » هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيت)

« شِيْثُ » وصي آدم ، وهو هبة الله بن آدم ، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهي أنساب الناس ، عاش سبعمائة واثنتا عشرة سنة ، وقيل ألف سنة وأربعين.

وَرُوِيَ أَنَّ شِيْثَ أَوْلُ وَلَدِ لِآدَمَ (ع) وَيَافِثُ وَلَدَ بَعْدَهُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ لَهُمَا حُورِيَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ إِحْدَاهُمَا نَزَلَهُ وَالْأُخْرَى مَنْزِلَهُ ، فَرَزَّقَ نَزَلَهُ شِيْثَ وَمَنْزِلَهُ يَافِثَ ، فَوُلِدَ شِيْثُ عَلَامٌ وَلَيَافِثُ جَارِيَّةٌ فَتَرَازُّهَا وَصَارَ النَّسْلُ مِنْهُمَا.

وفي رواية أخرى « فَتَرَوَّجَ يَافِثُ ابْنَةً مِنَ الْجَنَّةِ ، فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَحُسْنٍ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحُورَاءِ ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنْ ابْنَةِ الْجَنَّةِ ». .

## باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتَ ﴾ [الضّغث بالكسر والفتح] [٣٨ / ٤٤] قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتَ ﴾ وذلك أنه حلف على أمراته بقول أنكره منها إن عوبي ليضرنها مائة جلدة ، فرخص الله له في ذلك تحلاة يمينه ورفقا بها ، لأنها لم تقصد معصيته. وفي الحديث : « أَتَيَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)

بِرَجُلٍ احْتَبَنَ قَدِ اسْتَسْنَقَى بَطْنَهُ وَبَدَتْ عُرُوقُ فَحِدَّيْهِ وَقَدْ رَأَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِعَرْجُونِ فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ ضَرَبَةً وَاحِدَةً وَخَلَّ سَيِّلَاهُمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْنَا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله : ﴿ أَضْغَاثُ أَحَلَامٍ ﴾ [ ١٢ / ٤٤ ] أي أخلاط أحلام ، مثل **أَضْغَاثُ** الحشيش ، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة ، واحدتها **ضُغْثٌ** ، ويقال **أَضْغَاثُ** أحلام : الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها. **وَضَعَثُ الشَّيْءَ ضَغْنَا** . من باب نفع .: جمعته ، ومنه « **الضُغْثُ** ». ومن كلام بعضهم » يمشي معى **ضِعْثَانٍ** من نار أحب إلى من أن يسعى غلامي خلفي « أي حُزْمَاتٍ من حطب ، واستعارهما للنار يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا نارا.

### باب ما أوله الطاء

(طرث)

« **الطُّرُثُوثُ** » كعصفور : نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة ، قيل هو دباغ المعدة يجعل في الأدوية ، وفي الصلاح هو نبت يؤكل.

(طمث)

قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثُهُنَّ إِنْسُنٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴾ [ ٥٥ / ٥٦ ] أي لم يمسهن وينكحهن ، **فَالطَّمَثُ** النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض « **طَامِثٌ** ». **وَطَمَثٌ** : الدم. **وَطَمَثَتِ** المرأة **تَطْمُثُ** بالضم : حاضت ، **وَطَمَثَتْ** بالكسر لغة.

وفي حديث **الطَّامِثِ** : « أَشْرَبَ مِنْ فَصْلٍ شَرِّاها وَلَا أَحِبَّ أَنْ أَتَوَضَّأَ مِنْهُ ». **وَطَمَثَ** الرجل امرأته . من بابي ضرب وقتل .: افتضها.

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير في بعض الألفاظ.

## باب ما أوله العين

(عَبْثٌ)

قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [الْعَبْثُ بالتحريك : اللعب ، يقال عَبَثٌ يَعْبَثُ . من باب علم عَبَثًا بالتحريك . : لعب وعمل ما لا فائدة فيه ، كمن ينجز الماء من البحر إلى البحر عَابِثٌ .]

و « رَجُلٌ يَعْبَثُ بِأَهْلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ». .

أي يلعب بها ، ومثله لا يَعْبَثُ بِحِزْبِهِ .

و منه « لَا تَدْعَنْ مَيْتَكَ وَحْدَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْبَثُ فِي جَوْفِهِ » <sup>(١)</sup> .

وعَبَثٌ به الدهر : كناية عن تقلبه . و « الْعَبْثَةُ » بالتسكين : المرة الواحدة .

(عَثْثٌ)

في حَدِيثِ عَلَيٍّ (ع) « ذَلِكَ زَمَانُ الْعَثَاثِ ». .

أي الشدائيد ، من العَثَاثَةِ : الإفساد . و « الْعَثَاثُ » بالضم : السوسنة التي تلحس الصوف ، والجمع عَثَاثٌ ، ويجمع العَثُثُ على عِثَاثٍ بالكسر . ويقال الْعَثَاثُ : الأرضة ، وهي دويبة تأكل الصوف والأدم . وعَثَاثُ السوس الصوف عَثَاثًا . من باب قتل . : أكله .

(عَفْثٌ)

في خَبَرِ الرَّبِيعِ « كَانَ أَشْعَرًا أَعْفَثَ ». .

الْأَعْفَثُ : هو الذي ينكشف فرجه كثيراً إذا جلس ، وقيل هو بالباء بنقطتين ، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن زبير ، يقال كان بخلا أَعْفَث

(عَيْثٌ)

الْعَيْثُ : الفساد .

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨٩.

## باب ما أوله الغين

(غث)

**غث الشاة** : أي هزلت. **وعَثُ اللحم** فهو **عَشِيشٌ** : إذا كان مهزولاً.

(غرث)

في حديث أمر الصبيان بالصوم « فَإِذَا عَلَيْهِمُ الْعَرْثُ أَفْطُرُوا ». **الْعَرْثُ** . بالتحريك . : الجوع. وقد **عَرِثَ** بالكسر كفرح : حاج ، فهو **غَرْثاً**. وقوم **غَرْثى** و**غَرَاثى** مثل صهارى وامرأة **غَرْثى** ونسوة **غَرَاثاً**.

و « **عَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ** » رجُلٌ من أهل الشرك أراد النبي (ص) قتله فاستعففَ فتركه.

(غوث)

قوله تعالى : ﴿ يَعُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [ ٧١ / ٢٣ ] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفي الحديث : « كَانَ يَعُوقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ » قيل وكان **يَعُوثُ** قبائل باب الكعبية ، وقيل نسر ويعوق ويعوث كانت في مسجد الكوفة.

قوله : ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾ [ ١٢ / ٤٩ ] قيل يمطرون من **الْعَيْثُ** ، أو **يُعَاثُونَ** من القحط من **الْعَوْثِ** . قوله : **فَأَسْتَعَاثَهُ** [ ٢٨ / ١٥ ] أي طلب منه الإغاثة ، يقال استئثارني فلان **فَأَعَثَّهُ** ، والاسم **الْغِيَاثُ** صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه « يا **غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ** ». و « **أَنْتَ الْعِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ** ».

**وعَوْثُ** الرجل : قال وا **عَوْنَاهُ** ، والاسم **الْعَوْثُ** . و « **الْعَوْثَ الْعَوْثُ** » تكرار في طلب الإغاثة . وفي الحديث « مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ فَوَا **عَوْنَاهُ** ».

و « **الْعِيَاثُ** » بالكسر من **الإغاثة** : الإعانة. روی بالضم والكسر ، وهو أكثر ما يجيء في الأصوات كالنباح ،

والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

«**الغيث**» بالفتح فالسكون : المطر. **وَعَاثَ اللَّهُ الْبَلَادَ غَيْثًا** : أنزل بها **الغيث**. والأرض **مُغَيَّثةٌ** و**مَغَيُّثةٌ**. **وَعَاثَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ غَيْثًا** من باب ضرب .: نزل بها ، وسمى النبات **غَيْثًا** تسمية باسم السبب ، كما يقال رعينا **الغيث** ، وربما سمي السحاب بذلك. قوله «**ادع الله يغاثنا**» هو بفتح ياء من **عَاثَ اللَّهُ الْبَلَادَ يَغِاثُهَا** : إذا أرسل عليها المطر.

**وَفِي الْحَدِيثِ «الْحِجَامَةُ مِنَ الرَّأْسِ هِيَ الْمُغَيَّثَةُ»** <sup>(١)</sup>.

كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام.

### باب ما أوله الفاء

(فرث)

قوله تعالى : **﴿مَنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدِمْ لَبَنًا﴾** [٦ / ٦٦] الآية. **الفَرْثُ** . بالفتح فالسكون .: الكرش من السرجين ، والجمع **فُرُوثٌ**.

**وَفِي الْحَدِيثِ : «لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرِيفٍ»**.

هو مثل قوله «**انْفَرَتْ كَبَدُهُ**» أي انتشرت. ومنه حديث **أُمُّ كَلْمُونِ بِنْتُ عَلَيٍّ** (ع) وقد قال **لِأَهْلِ الْكُوفَةِ** «**أَتَدْرُونَ أَيَّ كَبِدٍ فَرَثْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ**».

أي بددتم ونشرتم. **وَالْفَرْثُ** : تبديل الكبد بالغم والأذى وقوله (ع) : «**لَا تُفَرِّثُ**».

أي لا تأت موضع **الفَرْثِ** ، ويعني الدبر.

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٤.

## باب ما أوله الكاف

(كث)

في وصيغة (ص) « **كث اللحية** » <sup>(١)</sup>.

و معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر.

(كرث)

في الحديث « لا يكترث لهذا الأمر ». <sup>(٢)</sup>

أي لا يعبأ به ولا يباليه. ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية « كيف يكون صاغراً ولا يكترث لما يوحّد منه ». <sup>(٣)</sup>

ولا يستعمل إلا في النفي ، وقد جاء في الإثبات على شذوذ **وكره الغم يكره** : اشتد عليه وبلغ المشقة. ومنه حديث علي <sup>(ع)</sup> : « إن أفضال الناس [ عند الله ] من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصة وكراهه من الباطل ». <sup>(٤)</sup>

أي اشتد غمه. **والكراث** كرمان وكتان : بقل معروف.

(كث)

**الكشوت** : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

« **كوثي** » بشاء مثنة كطوي : اسم من أسماء مكة المشرفة ، وهي اسم بقعة كانت منزلبني عبد الدار <sup>(٥)</sup>.

## باب ما أوله اللام

(لبث)

قوله تعالى : ﴿ لَبَثَ فِي بَطْبَهِ إِلَى يَوْمِ يُعَثُّونَ ﴾ [اللبث واللثاث] / ١٤٤ [٣٧] : المكث ، وقد لبث يلبث لثا

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨.

(٣) في المراصد ص ١١٨٥ : منزلبني عبد الدار خاصة.

على غير القياس ، قال الجوهرى : لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحرير إذا لم ي تعد مثل تعب تعا .

(لث)

**اللَّثْلَثُ** في الأمر : التردد فيه.

(لوث)

في الحديث : « القسامه تثبت مع اللوث » .

**واللَّوْثُ** أمارة يظن بها صدق المدعى فيما ادعاه من القتل كوجود ذي سلاح ملطخ بالدم عند قتيل في دار . وفي النهاية **اللَّوْثُ** هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلانا قتلني ، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تحديد منه له أو نحو ذلك ، وهو من **اللَّلَوْثُ** التلطخ ، يقال **لَأَنَّهُ** في التراب ولَوْنَهُ . و « **اللُّوْنَهُ** » بالضم : الاسترخاء والبطء ، ومثله **اللَّائِثُ** راحته أي أبطأت في سيرها . **وَلَوْثُ** ثابه بالطين : لطخها . **وَلَوْثُ** في خراة : رمى بها .

وفي الحديث « أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَثَتْ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَّهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ » <sup>(١)</sup> .  
كأن المعنى تضطرب ولم تبعث مع أصحابها . و « **اللَّائِثُ** على أمرى » <sup>(٢)</sup> أي احتللت .  
**وَاللَّائِيَاثُ** : الاختلاط والاتفاق . **وَلَاثُ** العمامة على رأسه **يَلُونُهَا** لوثاً أي تعصب بها وأدارها على رأسه .  
**وَلَاثَ** به الناس : استداروا حوله .

(لهم)

قوله تعالى : ﴿ كَمَثِلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثُ أَوْ تَسْرُكْهُ يَلْهُثُ ﴾ [ ١٧٦ / ٧ ] يقال **لَهُثُ** الكلب **يَلْهُثُ** **لَهُثًا** **وَلَهَا** . بالضم . : إذا أخرج لسانه من حر أو عطش ، وكذلك الإنسان إذا أعيى وكذلك الطائر . قوله : ﴿ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثُ ﴾ لأنك إذا حملت على الكلب نبح وولي هاربا وإن تركته شد عليك ونبح ، فيتعجب نفسه مقبلا عليك ومدبرا عنك ، فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من إخراج اللسان . كذا قاله الجوهرى .

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٩ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٧٩ .

**واللهُ** : إدلاع اللسان من العطش

قيلَ لَمَّا دَعَا بِلْعَمْ بْنَ بَاعُورًا عَلَى مُوسَى (ع) خَرَجَ لِسَائِنَهُ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يَلْهَثُ كَالْكَلْبِ.  
و « **اللهَثَانُ** » بالتحريك : العطش **واللهَثَانُ** والمرأة **لَهَثَيٌ**. وقد **لَهَثَ** لهاثاً مع سمع و لهاثاً ساعا.

(ليث)

**اللَّيْثُ** : أحد أسامي الأسد.

### باب ما أوله الميم

(مرث)

« **مَرْثَا** » بالميم والراء المهملة ثم الثناء المثلثة والألف أخيرا . على ما صح في النسخ . أُمُّ مَرْيَم ، وهي بالعربية **وَهَيْة** ، وفي نسخة **ذَهَيْة**.

(مكث)

قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقَاهُ لِتَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ [ ١٧ / ١٠٦ ] أي تؤدة وترتيل يكون أمكن في قلوبهم قوله : ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ [ ٢٠ / ١٠ ] نقل بعض شراح المغني أنه قد تخاطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور ، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة في شرها ، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجي

« فإن شئت طلقت النساء ثلاثة سواكم »

ومنه الآية المذكورة **والمكث** : هو الbeit والانتظار ، وما هو بمعناه من **مَكَثُوا** و **مَاكِثُونَ** ونحوهما يحمل عليه ، ويقال **مكث مكثاً** من باب قتل ، **وَمَكَثَ مَكْثًا فَهُوَ مَكِيثٌ** مثل قرب قربا فهو قريب لغة ذكرها في المصباح.

ومن **كَلَامٍ عَلَيٍّ** (ع) : « وَخَلَفَ . يَعْنِي رَسُولُ اللهِ (ص) . فِينَا رَايَةُ الْحُقُّ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ سَرِيعُ الْقِيَامِ » <sup>(١)</sup> .

قال الفاضل المتبحر ميثم : استعار لفظ

(١) في نوح البلاغة ج ١ ص ١٩٣ هكذا : « وخلف فيما رأينا رأيَةَ الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهرق ، ومن لرمها لحق ، دليلها **مَكِيثٌ** **الكلام** ، بطيء القيام سريع إذا قام.

الراية لكتاب الله وسنة رسوله ، وكني بدليلها عن نفسه (ع) إذ كان هو المادي بالكتاب والسنة إلى سبيل الله ، كما يهدي حامل الراية بها ، وكني بكونه مكث الكلام أي بطريقه عن تأثيره في حركاته في الأمور إلى حال يبين الرأي الأصلح ، وبسرعة قيامه عن مبادرته إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحة.

(موث)

في الحديث « إِذَا أَتَهُمُ الْمُؤْمِنُ أَخْاهَ اِنْهَاتَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ كَمَا يُنْمَاثِ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » <sup>(١)</sup> .  
يقال مث الشيء في الماء من باب قال أمونه مؤثنا : إذا أذبه ، فأنه هو فيه أفياناً. ومثله  
« حُسْنُ الْحُلُقِ يَمِيزُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَمِيزُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ » <sup>(٢)</sup>.  
أي يذيبها ويذهبها كإذابة الشمس الجليد. ومث الشيء في الماء أميشه لغة في مث. ومات الشيء  
يحيى ميشاً . من باب باع . لغة أي ذاب في الماء.

### باب ما أوله النون

(نفت)

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ شَرَّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤ / ١١٣] أي النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقدا وينفسن عليها أي يتفلن ، يقال نفثة من باب ضرب : سحره ، والفاعل نافث . ونفاث مبالغة . قيل إنما أمر بالتعوذ من السحر لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب ، وذلك ضار في الدين ، ولأجل هذا الضرر أمر

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦١.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٠.

بالتعود من شرهم.

قال بعض الأفضل : إننا معاشر الإمامية على أن السحر لا يؤثر في النبي (ص) وأمره بالاستعاذه من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه ، كالدعاء في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَلْنَا﴾ وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري وMuslim « مِنْ أَنَّهُ سُحْرٌ حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يُعْلِمُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ » فهو من جملة الأكاذيب ، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار ﴿إِنْ تَتَّبِعُنَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ انتهى.

وفي الحديث « أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي » (١).

**والنَّفَثُ** : شبيه بالنفح ، وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق **والنَّفَثُ** نفح لطيف بلا ريق ، والمعنى أن جبريل (ع) ألقى في قلبي كذا.

وفي الدعاء « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ ».

وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به. **ونَفَثَ** الشيطان على لسانه : أي ألقى فتكلم ، ومن هذا

« مَمْ يَرِلُ الْإِمَامُ مَدْفُوعًا عَنْهُ نَفْثٌ كُلُّ فَاسِقٍ ».

(نكت)

قوله تعالى ﴿نَكْثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [٩ / ١٢] أي نقضوا عهدهم ، من **النَّكْثُ** النقض ، ومثله ﴿يَنْكُثُونَ﴾ [٧ / ١٣٥] [وَأَنْكَاثًا ٩٢ / ١٦] جمع **نَكْثٍ** وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره. وفي حديث علي (ع) « أُمِرْتُ بِقتال النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ».

**فَالنَّاكِثُونَ** أهل الجمل لأنهم **نَكَثُوا** البيعة أي نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها إلى البصرة ، وهم عسكر الجمل ورؤساوه ، من قوله **نَكَثَ** الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرفقا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروي عن النبي (ص).

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٣.

ومن كلامه (ع) في عثمان « فَلَمَّا اشْتَكَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ وَاجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بِطْنُتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعْرُفُ الصَّبَعِ يَتَشَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » <sup>(١)</sup>.

قال الشيخ ميشم : كنى بـ **اشتكى** قتله عن انتقاض الأمور عليه وما كان يرمي من الآراء دون الصحابة ، واستعار لفظ الإجهاز لقتله وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقة في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره ، كالكتاب بعد استمرار الفرس من العدو ، وكفى ببطنته عن توسيعه في بيت المال ، والانشال : تتابع الشيء يتلو بعضه بعضاً كعرف الضرع.

#### باب ما أوله الواو (ورث)

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [ ٢٣ / ١٠ . ١١ ]

قال المفسر : ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه ، **فَيُورَثُ** هؤلاء وهؤلاء مكان هؤلاء ، وذلك قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ الآية. وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات. قوله تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ الْثَرَاثَ أَكْلًا لَكُمَا ﴾ [ ٨٩ / ١٩ ] **الثراث** بالضم : ما يخلفه الرجل **لورثته** ، وأصله الواو أي **الوراث** ، فقلبت الواو تاء. قوله : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ﴾ [ ٧ / ١٣٧ ] الآية. قال المفسر : يعنيبني إسرائيل ، فإن القبط كانوا يستضعفونهم ، **وأَوْرَثَهُمُ** الله بأن مكنهم وحكم لهم بالتصريف وأباح لهم ذلك بعد

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣١ ، وفيه » إلى أن انتكث ».«

إهلاك فرعون وقومه القبط ، فكانوا **وَرِثُوا** مشارق الأرض وغاربها التي كانوا فيها. قوله : ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [ ٢١ / ١٠٥ ] أي يرثها المؤمنون ، كقوله : ﴿ وَأَرْثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَطِعُونَ ﴾ الآية.

وفي الحديث عن الباقر (ع) « هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ (ع) في آخر الزمان ». وقيل الأرض أرض الجنة. و « **الوارث** » من أسمائه تعالى **تِرِثُ** الخالائق ويقوى بعدهم ، وقد وصف نفسه بذلك بقوله « ». وفي الدُّعَاء « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي ». أي أبىهما صححين سليمين إلى وقت الموت ، فيكونان **وارثُين** جميع أعصابي. و « **الميراث** » مفعال من **الإِرْث** ، ويأوه مقلوبة من الواو من الورث ، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بحسب أو سبب شيئاً بالأصل ، وعلى الثاني ما يستحقه إنسان بحذف الشيء. **وَأُرْثَةُ** أبوه مالا : جعله له **ميراثاً وَرِثْتُ** الشيء من أبيه **أُرْثَة** . بالكسر فيما **وِرْثَةُ وِرْثَةٍ وِرْثَةً** بآلف منقلبة عن واو ، **وَرِثَةُ تَوْرِثَا** : أدخله في ماله على **وَرِثَة**.

وفي الآخر : « تَحْنُّ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تُورِثُ ، <sup>(١)</sup> ».

يقرأ بفتح راء وكسرها. قال بعضهم : وحكمته أنهم كالآباء للأمة فما لهم لكنهم أو لئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا ، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته ، وهو الحق لخالفته القرآن الكريم ، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم

**رَوَى ثَقَةُ الْإِسْلَامِ** عن الصادق (ع) « أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلِمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِّنْهُمْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » <sup>(٢)</sup> . وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم **التوريث** المطلق كما هو ظاهر.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف في المفظ.

(وعث)

في الدُّعَاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ». .

أي مشقته ، أخذنا من الْوَعْثِ وهو المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي ويشق عليه ،  
يقال رمل وَعْثٌ وزلة وَعْثَاءُ.

(ولث)

في مخاطبة أبي سُقِيَّانَ لِأَبْنَانِ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « اسْكُثْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَثًا » <sup>(١)</sup>.  
الْوَلْثُ : العهد يقع بين القوم من غير قصد ، أو يكون غير مؤكّد ، وقيل الْوَلْثُ الشيء اليسير من العهد.

### باب ما أوله الهاء

(هرث)

في الحديث « كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَسْتَأْكُلُ عَرْضًا وَيَأْكُلُ هَرْثًا ». .  
وفسر الْهَرْثُ بالأكل بالأصابع كلها.

(هنبت)

في حديث فاطمة (ع) أَنَّهَا قَالَتْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا :  
قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءُ وَهَنْبَةُ لَوْكُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ رَحْطَبٌ  
إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابْنَهَا فَاخْتَلَ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغْبِ  
الْهَنْبَةُ وَاحِدَةُ الْهَنَابِثِ ، وهي الأمور الشدائدة المختلفة المختلطة ، والنون زائدة . قاله الجوهري.

### باب ما أوله الياء

(يفث)

« يَافِثُ » ولد آدم . و « يَافِثُ » أحد الأووصياء المتأخرین عن نوح (ع) ، يقال إنه وصي برعيشا الذي هو وصي عثامر الذي هو وصي سام . وفي القاموس « يَافِثُ » كصاحب بن نوح أبو الترك يأجوج و مأجوج .



## كتاب الجيم



## باب ما أوله الألف

(أحج)

قوله تعالى : ﴿لُّو نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ [الأجاج / ٥٦] ، الماخ المر الشديد الملوحة ،  
يقال : أَجَاجَ الماء يُؤْجِجُ أَجَاجًا إذا ملح واشتدت ملوحته . قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [يهمزان / ٩٦] يهمزان ولا يهمزان ، فمن همزها جعلهما مشتقين من «أَجَاجَ البحر» وهو شدته وقوته ،  
ومنه «أَجَاجُ السار» وهو توقدتها وحرارتها ، سموا بذلك لشدتهم وكثرهم . والأكثرون على أنهم اسمان  
أعجميان غير مشتقين ، فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف .  
قيل هُم مِنْ أُولَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءً .

وهو قول أكثر العلماء ، وقيل مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ حَوَّاءٍ<sup>(١)</sup> ، فَيَكُونُونَ إِخْرَانًا مِنَ الْأَبِ ، وَقَيلَ  
هُم مِنْ وُلْدِ يَافِيث بْنِ نُوحِ .  
وَعَنِ الضَّحَّاكِ هُم مِنَ التُّرْكِ .

وَفِي الْحَبْرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ لَهَا أَرْبَعِمَائَةُ أَمِيرٌ ، وَكَذَلِكَ مَأْجُوجٌ ، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْأَلْفِ فَارِسٍ مِنْ وُلْدِهِ ، صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، وَصِنْفٌ يَقْتَرِشُ أَذْنَهُ  
وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى ، لَا يَمْرُونَ بِفِيلٍ وَلَا خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكْلُوهُ ، وَيَا كُلُونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ، مُقَدَّمُهُمْ بِالشَّامِ  
وَسَالِفُهُمْ بِخُرَاسَانَ ، يَسْرُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ ، وَيَمْنَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ»<sup>(٢)</sup> .  
وَعَنْ عَلَيٰ (ع) : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ صِنْفٌ مِنْهُمْ فِي طُولِ شَيْرٍ ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ مُفَرِّطُ الطُّولِ ، لَهُمْ  
مَخَالِبُ الطَّيْرِ وَأَنْيَابُ

(١) لما ذكروا أن آدم نام يوما فاحتلهم على الأرض واحتلوا مأوه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج . انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ .

الستباع وَنَدَاعِي الْحَمَامَ وَسَافِدِ الْبَهَائِمَ وَعُوَاءِ الدَّتْبِ ، وَشَعُورٌ تَقِيمُهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدُ وَآدَانُ عِظَامُ .  
وَعَنْ بَعْضِ الْمُؤْرِجِينَ : يَأْخُوجَ وَمَأْخُوجَ أَمْتَانٌ عَظِيمَاتٌ ، وَقِيلَ يَأْخُوجَ اسْمُ لِلذُّكْرَانَ وَمَأْخُوجَ اسْمُ  
لِلإِنَاثِ .

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : أَنَّ يَأْخُوجَ وَمَأْخُوجَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَبْلَةً التُّرْكَ قَبْلَةً وَاحِدَةً مِنْهَا ، كَانَتْ خَارِجَ  
السَّدَّ لَمَّا رَدَمَهُ دُوْ الْقَرْنَيْنِ ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِمْ خَارِجَ السَّدَّ فِلَدِلِكَ سُمُوا ثُرْكًا .  
فَقَالَ الْقَوْمُ لِذِي الْقَرْنَيْنِ : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا﴾ فَقَالَ ذُو  
الْقَرْنَيْنِ : ﴿مَا مَكَنَّنِي فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ﴾ ، يَرِيدُ لَسْتُ طَالِبًا مِنْكُمْ جَعْلًا عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ  
أَعْيُنُونِي بِالْأَلَّةِ وَالْعَدَةِ مِنَ الصَّخْرِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ ﴿أَجْعَلْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُحاوْزَتِهِ  
حَتَّى يَأْتِي وَعْدُ اللَّهِ فَيَجْعَلُهُ دَكًا وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يُفْتَحُ سُدُّ يَأْخُوجَ وَمَأْخُوجَ فَيَخْرُجُونَ  
عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ فَيَعْشُونَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيَجْتَازُ الْمُسْلِمُونَ  
إِلَى حُصُونِهِمْ وَيَضْمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاثِيَهُمْ فَيَشْرُبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ ، فَيَمْرُرُ أَوَّلَهُمْ بِالنَّهْرِ فَيَشْرُبُونَ مَا فِيهِ وَيَسْرُكُونَهُ  
فَيَمْرُرُ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ هُنَا مَرَّةً مَاءً ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي حَصْنٍ أَوْ  
جَبَلٍ شَامِخٍ ، فَيَقُولُ فَائِلُهُمْ : لَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ بَقَى مَنْ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهُزُ أَحَدُهُمْ حَرَبَتُهُ  
فَيَرْمِي إِلَيْهِمْ مَنْ تَحْوَى السَّمَاءُ فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مَخْصُوبَةً بِدِمِهِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ  
سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا مِثْلَ النَّعْفِ ، فَيَدْخُلُ فِي آذِنِهِمْ وَيَنْقُبُ أَعْنَافَهُمْ فَيُصِيبُونَ مَوْتَى لَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسْنٌ  
وَلَا حَرَكَةٌ .

وَرُوِيَ أَنَّ الْأَرْضَ تُنْتَنُ مِنْ حِيَفَهُمْ فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرَ السُّبُوُولَ فَتَحْمِلُ حِيَفَهُمْ إِلَى الْبَحَارِ .

**وَالْأَجْيَجُ** : تَلَهُبُ النَّارِ ، يَقَالُ : أَجَّتِ النَّارَ تَلْجُجَ أَجِيجًا : تَوَقَّدَتِ .

**والأخ** : الإسراع والهرولة. ومنه حديث علي عليه السلام «فَأَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَوْمَ حَنَّى وَكَرَّهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ». ( صحيح البخاري )

أي أسرع بها مهولاً. **والأَجَّةُ** : شدة الحر وتهجهه ، والجمع «**إِجَاجٌ**» بالكسر ، مثل جفنة وجفان.

(أرج)

**الأَرْجُحُ وَالْأَرْجُعُ** : توهج ريح الطيب ، يقال : أَرْجَحَ المكان أَرْجَأً مثل تعب تعباً : إذا فاحت منه رائحة طيبة . **وَأَرْجَانُ** . بتشدد الراء . : بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء في الشعر <sup>(١)</sup> والسبة إليه « **الْأَرْجَانِيُّ** ».

وَفِي الْخَتْرِ « نَهَىٰ عَنِ الْقَزْ وَالْأُرْجُوانِ » .  
هو بضم همزة وسكون راء وضم جيم : ورد أحمر شديد الحمرة يصبح به . وفيه أَيْضًا « لَا أَرْكَبُ  
الْأُرْجُوانَ » .

أي لا مجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابة على سرجها وسادة صغيرة حمراء.

(أرج) 

«**الأَنْجُون**» بالتحريك : ضرب من الأبنية ، وهو بيت يبني طولا ، وجمعه «**أَنْجَاجٌ**» ، مثل سبب وأسباب ، و «**أَنْجِيَة**» أيضا.

(أمج)

«الأَمْجُعُ» بفتحتين وجيم في الآخر. موضع بين مكة والمدينة. ومنه الحديث «اصطَادَ النِّسَاءَ فُمْرِيَّةً مِنْ قَمَارِيٍّ أَمْجُعُ». .

(١) قال (المنبي). كما في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ : سأله حبيبي الوصل منه دعاءً فلم يلمس دللاً وإنها جائياً وقبل إللي برقق مجيئاً (ما سأله يهون)

## باب ما أوله الباء

(بجح)

**الْبَحِيجَةُ** : شيء يفعل الإنسان عند مناغة الصبي . قاله الجوهري .

(بنجح)

في الحديث « سَأَلَتُهُ عَنِ الْبَخْتُجِ ؟ فَقَالَ : إِذَا كَانَ حُلُوًّا يَخْضُبُ الْإِنَاءَ فَأَشْرِبُهُ ». .

« **الْبَخْتُجُ** » بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطة واحدة من تحتها والباء المثناة الفوكانية وفي الآخر جيم :

العصير المطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسية پخته .

(بدج)

في حديث أم سلامة قالت لعائشة « جَمَعَ اللَّهُ دَيْلَكِ فَلَا تَبْدِيجِيهِ [ تَبْدِيجِيهِ ] بِالْحَرْكَةِ ». .

أي لا توسيعه بالحركة والخروج ، من قولهم « **بَدَج** » [ بَدَح ] به « أي باح .

(بذرج)

في الحديث « بَقْلَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَادَرُوجُ » <sup>(١)</sup> .

هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الريحان الجبلي .

(برج)

قوله تعالى : ﴿ فِي بُرُوجِ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [ ٤ / ٧٨ ] أي في حصون مرتفعة ، واحدتها « **برج** » وهو القصر والخصن . و « **الْبُرُوجُ** » في الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « بَرَحَتِ » المرأة « إذا ظهرت .

و **بُرُوجُ** السماء : منازل الشمس والقمر والـ **بُرُوجُ** أيضا : الكواكب العظام ، سميت بها لظهورها . قوله تعالى :

﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتٌ بُرُوجٌ ﴾ [ ١ / ٨٥ ] قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية : « **الْبُرُوجُ** » المنازل

العالية ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر **بُرُوجًا** ، يسير القمر في كل **بُرُوجٍ** منها

يومين وثلاث ، وتسير الشمس في

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٠٣

كل بُرْجٍ منها شهراً ، وجواب القسم مذوق تقديره : أن الأمر حق في الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الآية ، وقيل قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ . انتهى

(١)

وفي الحديث : « للشمس ثلاثة وستون بُرجاً ».

وجمع « الْبُرْج » الْبُرْجُ وأَبْرَاجُ . والْبُرْجُ التي للربع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، وُبُرْجُ الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والحمل والدوال والسمكة .

وعن الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ : ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةُ ، وَذِكْرِي عِبَادَةُ ، وَذِكْرُ عَلَيِّ عِبَادَةُ ، وَذِكْرُ الْأَئِمَّةُ [ مِنْ وُلْدِهِ ] عِبَادَةُ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ إِنَّ وَصِيَّيْ لِأَفْضَلِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِنَّهُ لَحَجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيقَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَئِمَّةُ الْمُدَّاهُ بَعْدِي ، هُمْ يَحْسِنُ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَهُمْ ﴿ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [ إِلَّا يَأْذِنِهِ ] ﴾ ، وَهُمْ يُمْسِكُ الْجِبَالَ ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ ، وَهُمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْعَيْثَ ، وَهُمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ ، أُوكِنَّ أُولِيَّاءَ اللَّهِ حَقًا وَخُلْقَاوَهُ صِدْقًا ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ ، وَهِيَ ﴿ أَنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ، وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ تَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرْجِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَتَرْزُمُ يَا بْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ يُقْسِمُ بِ ﴿ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرْجِ ﴾ وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرْجَهَا؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْبُرْجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي أَوْهُمْ عَلَيِّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [ ٣٣ / ٣٣ ] أي لا تبرزن محاسنكم وتظهرنها ، و ﴿ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ هي القديمة التي يُقالُ لها الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهَلَاءُ ،

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٥٥ والتيرادات منه.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤ . ٤٦٦ ، والكلام المنقول هنا مختصر مما ذكر في المجمع .

وَهِيَ فِي الزَّمْنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِنْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ الدُّرْعَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَتَمْشِي وَسَطَ الطَّرِيقِ وَتَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَتَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ » <sup>(١)</sup>.

أي زيته. وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء الإمامية ، وكان فاضلاً بطربالس <sup>(٢)</sup>

(بعج)

يقال : بَعْجٌ بَطْنَهُ بِالسَّكِينِ بَعْجًا : إِذَا شَقَهُ ، فَهُوَ مَبْعُوجٌ وَبَعْجٌ . وَمِنْهُ « تَبَاعَجُوا بِالسَّكَاكِينِ ». <sup>(٣)</sup>

(بنفسج)

**الْبَنَفْسَجُ** : دهن معروف. ومنه الحديث « **الْبَنَفْسَجُ سَيِّدُ أَدْهَانِكُمْ** » <sup>(٤)</sup>.

(بلج)

في وصفه عليه السلام « **أَبْلَجُ الْوَجْهِ** ». <sup>(٥)</sup>

أي مشرقه ، ولم يرد **بَلْجٌ** الحاجب لأنّه وصف بالقرن. يقال : **بَلْجُ الصَّبَحِ بُلُوجًا** . من باب قعد . : أَسْفَرَ أَنَارَ ، وَمِنْهُ قِيلَ « **بَلْجُ الْحَقِّ** » إِذَا وَضَعَ وَظَهَرَ . وَ**بَلْجُ بَلْجًا** . من باب تعب . لغة . وَصَبَحَ **أَبْلَجُ** : بَيْنَ الْبَلَجِ . وَ « **بَلْجَةُ الصَّبَحِ** » بِالضمِّ وَالفتحِ : ضَوْءُ وَنُورُهُ . وَالرَّجُلُ **الْأَبْلَجُ** : الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَا شَتَرَاهُ الْكَرِيمُ الْأَبْلَجُ وَاللَّئِيمُ الْمَلَهُوْجُ ». <sup>(٦)</sup>

المراد بالكريم الشريف الحالي عن اللثامة واللئيم بخلافه .

(١) من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

(٢) الشيخ عبد العزيز بن خير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضي لأنّه كان قاضياً بطربالس مدة عشرين أو ثلاثين سنة ، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ. الكني والألقاب ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٢١ ، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ « البنفسج سيد الأدهان ». <sup>(٤)</sup>

**والأنج** : إما المشرق الوجه المضيء من قولهم «**أَبْلَجُ الوجه** » مشرقه ، أو من قولهم «**رجل أَبْلَجُ** » للذى لم يكن مقربون الحواجب ، ولعل الأول أقرب . **اللهوج** : المولع بالأشياء العابث بها ، أحذا من اللهوج بالشيء : الولع به ، وكان المعنى لو أن الموت يشتري لاشتراك هذان الصنفان ، وفيه مذمة للزمان وما يحصل فيه من كدورة العيش الناشئة من كثرة البلايا وال المصائب والهموم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لست مأسوفا على زمان ينقض بي بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم :

ألا مموت ي ساع فأشتريه ولو أنفق كل المال فيه

ومثله :

إن هذا المموت يكره كل من يمشي على الغربا  
وبعين العقل لون نظروا لرأوه الراحة الكبرى  
و في حديث وصف الإسلام «**أَبْلَاجُ الْمِنْهَاجِ** ».

أي واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه . و «**البللنج** » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هندي معروف يتداوى به .

(بنج)

«**البنج** » كفلس تعريب بنك : نبت معروف له حب يسكن .

(هج)

قوله تعالى : ﴿**حَدَّاقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ [٦٠ / ٢٧] هي بالفتح فالسكون : الفرح والسرور ، يقال «**بَهْجَ**» به « بالكسر : أي فرح به وسر ، وهو «**بَهْجٌ** » وابتَهَج بالشيء : إذا فرح به ، مثل **بَهْج** . قوله تعالى : ﴿**مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهْجٌ**﴾ [٥ / ٢٢] أي حسن يبْهُج من رأه ، أي يسره ، يقال : **بَهْج** بالضم **بَهَاجَةً** فهو **بَهْجٌ** . **وَالْبَهْجَةُ** : الحسن ، ومنه « رجل ذو **بَهْجَةٍ** ». **وَالْبَهْجَةُ** : السرور ، ومنه الدُّعَاءُ

« وَبِهُجَّةٍ لَا تُشْبِهُ بَهْجَاتِ الدُّنْيَا ». .

أي مسرة لا تشبه مسرات الدنيا.

وفيه « سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ». .

يعني الجليل تعالى. قيل **الْبَهْجَةُ وَالْبَهْرَجُ** والسرور والحبور والخذل والفرح والارتياح نظائر.

(بحرج)

« **الْبَهْرَجُ** » كجعفر : الرديء من الشيء ، ومنه « درهم **بَهْرَجٌ** » أي رديء الفضة. **وَالْبَهْرَجُ** : الباطل أيضا.

### باب ما أوله التاء

(ترجم)

في الحديث « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الدُّنْيَا يَعْرُفُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَتْرَجَةِ ». .

إلا ، يعني طعمها طيب ورائحتها طيبة ، وكذلك المؤمن القارئ. و « **الْأَتْرَجَةُ** » بضم المهمزة وتشديد الجيم واحدة **الْأَتْرَجَ** كذلك ، وهي فاكهة معروفة ، وفي لغة ضعيفة « **ثُرْنَجَةُ** ». قال بعض المتبuirين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول : المثل عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وأنه لإدناه المتوهם من المشاهد ، وكأنه ﷺ يخاطب بذلك العرب ويحاورهم ، ولم يكن ليأتي في الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء . لا سيما من الشمار الشجرية التي أنستها العرب ببلادهم . أبلغ في هذا المعنى من الأترة ، بل هي من أفضل ما يوجد من الشمار فيسائر البلدان ، وأجدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف في الشمار الشجرية التي أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم ،

تفعم الخياشيم طيباً وتأخذ الأ بصار صبغة ولوна ، ﴿فَاقْعُ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ﴾ ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذوقها ، طيب نكهة ودباغ معدة وقوه هضم ، اشتربت بها الحواس الأربعه البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها ، وهذه هي الغاية القصوى في انتهاء الثمرات إليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضتها بارد يابس ، وبزره حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعه في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربة من بزره تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمن ، وعصارة قشره ينفع من سم الأفاعي شريا ، وجرمه ضمادا ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وعموم المنفعة وكثرة الخواص. ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المثل بما تنبه الأرض وتخرجه الشجر للمشاهدة التي بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه ، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال ، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن **بِالْأُنْزِيجَةِ** والشمرة وهو ما تخرجه الشجر ، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنبئها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوم ذلك وبقائه وضعة شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسوقها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبها ويعلمها ويهديه ويلم شعنه ويسويه ، ولا كذلك الحنطة المهملة المتروكة بالعراء ، والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطبعه وهواد.

**وَفِي الْحَبَّرِ « لَا يَدْخُلُ الْجِنُّ (الشَّيْطَانُ) بَيْنَأَ فِيهِ الْأُنْزِيجَةِ ».**

قال صاحب حياة الحيوان : ولهذا ضرب النبي (ص) المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن **بِالْأُنْزِيجَةِ**

لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه **الأُثْرُج** فناسب ضرب المثل به ، بخلاف سائر الفواكه <sup>(١)</sup>.

(توج)

**التَّاجُ** : الإكليل ، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب ، والجمع « **الْتَّيْحَانُ** ». ومنه « **الْعَمَائِمُ تَيْحَانُ الْعَرَبِ** ».

يريد أن العمائم للعرب **كالتيحان** للملوك ، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكتشفين الرعوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة.  
وَفِي الْحَدِيثِ « هَكَذَا تَيْحَانُ الْمَلَائِكَةِ » .

أي عمائمهن. وَتَوَجَّهَ اللَّهُ : أَبْسَهُ التَّاجَ . وَتَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجُ الْمُلْكِ : كناية عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى في القيامة **تَاجًا** وملكة في الجنة. و « **التَّاجِيَةُ** » مقبرة ببغداد نسبت إلى مدرسة **تَاج** الملك ونهر بالكوفة <sup>(٢)</sup>

باب ما أوله الثناء

(ثج)

« **الْأَثْبَاجُ** » جمع **ثَبَجٍ** ، وهو معظم شيء وعوايه ، ومنه قَوْلُهُ ص : « **وَنُطِقُ مُتَقَادِفَاتُ أَثْبَاجِهَا** » .

يعني مياه البحار.

(ثحج)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُغَصِّرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾ [١٤ / ٧٨] أي متدافعا ، وقيل سيلا. ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢١٥.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٥ : التاجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ... نسبت إليها محلّة هناك ومقدمة ... والتاجية أيضا نهر عليه كور بناحية الكوفة.

«أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْعُجُّ وَالثَّلْجُ».

فالعج رفع الصوت في التلبية ، والثَّلْجُ إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضحى.

وفي حديث المستحاشية «إِنِّي أَنْجُهُ ثَجَّاً».

يعني الدم ، أي أصبه صبا. ومنه «إِذَا أَحَبَّ اللَّهَ عَبْدًا أَنْجَهُ بِالْبَلَاءِ ثَجَّاً».

واكتظاء الوادي **بِتَحِيَّةٍ** : أي امتلاء بسيله.

### (ثلج)

في الحديث «مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شُرْبِ الْمَاءِ حَشَرَ اللَّهُ ثَلْجَ الْفُؤَادِ».

أي مطمئن القلب ، من قوله : **ثَلَجَتْ** نفسي بالأمر **ثُلُوجًا** . من باب قعد وتعب . أي اطمأن

وسكت . ومثله **قَوْلُهُ** عليه السلام : «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ **ثَلْجُ الْفُؤَادِ**».

**والثَّلْجُ** : ماء جامد. و «**ثَلَجَنَا** السماء » من باب قتل : ألقـت علينا **الثَّلْجُ**.

### باب ما أوله الحاء

#### (حج)

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [٢ / ٢٥٨] قال

الشيخ : ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعجب من محاجة نمرود في الله وكفره به ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ يتعلق بـ ﴿حاج﴾

، أي لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو ، **فحاج** إبراهيم عليه السلام لذلك ، أو وضع **المُحَاجَّة** في

ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك ، نحو قوله تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَدِّبُونَ﴾

، ويجوز أن يكون **حاج** وقت ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ . قوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما

جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْنَ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ تَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِبِينَ ﴿٦١﴾ [٣ / ٦١] قال الشيخ أبو علي ﴿فَمَنْ حَاجَكَ﴾ من النصارى ﴿فِيهِ﴾ أي في عيسى عليه السلام ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْ﴾ هلموا ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أي يدعوا كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أي المباهلة ﴿ثُمَّ تَبْتَهِلُ﴾ أي نباهل ، أي نقول : بِهَلْهَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ مِنَا وَمِنْكُمْ و « الْبُهْلَةُ » بالضم والفتح : اللعنة ، هذا هو الأصل ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

ثُمَّ قَالَ : تَرَكْتِ الْآيَاتِ فِي وَفْدِ بَحْرَانَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَلَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ (ص) إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا : حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ ، فَلَمَّا حَلَّا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ : يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيًّا مُرْسَلًا وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ ، وَاللَّهُ مَا بَاهَلَ قَوْمًّا نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صَغِيرُهُمْ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينُكُمْ فَوَادُعُوا الرَّجُلَ وَأَنْصَرُوهُ إِلَى بِلَادِكُمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غَدَ النَّبِيُّ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلْفَهُ ، وَخَرَجَ النَّصَارَى يَقْدِمُهُمْ أُسْفَفُهُمْ أَبْوَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ الْأَسْفَفُ : إِنِّي لَأَرِي وُجُوهاً لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُبَيِّلَ جَبَلًا لَأَرَالَهُ إِنَّمَا فَلَا تَبَاهُلُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا تَبَاهِلْكَ وَلَكِنْ تُصَالِحْكَ ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ الْفَيْنِ حَلَّةً أَلْفَيْنِ فِي صَفَرٍ وَأَلْفَيْنِ فِي رَجَبٍ وَعَلَى عَارِيَةِ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَعَارِيَةِ ثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ رُحْمًا ، وَقَالَ : وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ بَحْرَانَ ، وَلَوْ لَأْعُنُوا لَمْسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا ، وَلَمَا حَالَ الْحُولُ عَلَى النَّصَارَى كُلُّهُمْ حَتَّى يَهْلِكُوا <sup>(١)</sup>.

وفي هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكسأء وعلو درجتهم وبلوغ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٢ مع اختلاف يسير.

مرتبتهم في الكمال إلى حد لا يداريهم أحد من الخلق. قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ ثَحَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٥ / ٣]

**قال المفسّر :** اجتمعت أخبار اليهود والنصارى عند رسول الله (ص)، وزعم كُلُّ فريقٍ مِنْهُمْ أنَّ إِبراهيمَ كانَ مِنْهُمْ، فقيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ حَدَثَتْ بَعْدَ تُرُولِ التَّوْرَاةِ وَالصَّرَانِيَّةَ بَعْدَ تُرُولِ الْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ إِبْراهيمَ وَمُوسَى أَلْفُ سَنَةٍ وَبَيْنَ عِيسَى الْقَانِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِبْراهيمُ عَلَى دِينٍ لَمْ يَحْدُثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ بِأَزْمِنَةٍ كَثِيرَةٍ أَفَلَا تَعْدِلُونَ؟.

قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [٩٧ / ٣] أي قصده والسعى إليه ، يقال **حجّت** الموضع **أَحْجَةٌ حَجَّا** من باب قتل : قصده ، ثم سمى السفر إلى بيت الله **حجّا** دون ما سواه **فالحجّ** في اللغة القصد ، وفي عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة وبזמן مخصوص في أماكن مخصوصة . **والحجّ** فتحا وكسر لغتان ، ويقال **الحجّ** بالفتح المصدر وبالكسر الاسم . قوله : **الحجّ** أي زمان **الحجّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ** [١٩٧ / ٢] أي معروفات للناس ، يريد أن زمان **الحجّ** لم يتغير في الشرع . وهو رد على الجahليّة في قولهم بالنسيء وهو شوال ذو القعدة ذو **الحجّة** عند المحققين من أصحابنا ، وقيل تسعة من ذي **الحجّة** وبه قال الشافعي ، وقيل عشرة وبه قال أبو حنيفة ، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز .

**قوله** **﴿ يَوْمَ الْحِجَّ الْأَكْبَرِ ﴾** [٩ / ٣] **قُيلَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السلام<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ**  
وقيل **هُوَ يَوْمُ عَرَفةَ**.

**، وَقُيلَ الْحِجَّ الْأَكْبَرُ مَا فِيهِ وُقُوفٌ وَالْأَصْعَرُ الَّذِي لَا وُقُوفَ فِيهِ وَهُوَ الْعُمْرَةُ**.  
**وَهُوَ مَرْوِيٌّ أَيْضًا ، وَقُيلَ جَمِيعُ أَيَامِ الْحِجَّ**.  
**وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّيَ الْحِجَّ الْأَكْبَرَ**

(١) انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ فقيهه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.

لِأَنَّهَا سُنَّةً كَانَتْ حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ يَحْجُّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَّةِ »<sup>(١)</sup>.

وفي قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثة أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود ، ورد بما روي أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيمة . **والحجّة** . بضم الحاء . الاسم من **الاحتجاج** ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ ﴾ [٤ / ١٦٥] و قال ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ [٦ / ١٤٩] بأوامره ونواهيه ولا **حجّة** لهم عليه.

وفي الحديث في تفسير الآية : قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي كُنْتَ عَالِمًا؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعْلَمَتْ حَتَّى تَعْمَلَ فِي خَصِيمِهِ فَقِيلَتْ **الحجّة البالغة**<sup>(٢)</sup>.

وجمع **الحجّة** « **حجّ** » كغرفة وغرف . و « **الحجّة** » **السنّة** ، وجمعها **حجّ** كسدرة وسدر ، قال تعالى ﴿ ثَمَانِي حِجَّٰٰجٍ ﴾ [٢٨ / ٢٧] أي ثمان سنين . و « **الحجّة** » بالكسر : المرة من **الحجّ** على غير القياس ، والجمع « **حجّ** » كسدر . قال تغلب : قياسه الفتح ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر ذو **الحجّة** بالكسر ، وهو شهر **الحجّ** . و « **حجّة الوداع** » قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها ، وهي سنة عشر بعد المحرقة . و « **الحجّاج** » جمعه **حجّاج** بالضم ، وهم زوار البيت وقصداته . **وحجّيج** أيضا . و « **الحجّاج** » بالفتح اسم رجل من أتباع معاوية ، ومن قصته على ما ذكر في مروج الذهب أن أم **الحجّاج** بن يوسف . وهي القارعة بنت همام . ولدت **الحجّاج** مشوّهاً لا ذُرْرَ لَهُ وأبي أن يقبل ثدي أمّه وغيّرها ، فاعيدهم أمراً ، فيقال إن الشيطان تصوّر لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال : ما خبركم؟ فقالوا : ابن ولد ليوسف أبي أن يقبل ثدي أمّه . فقال : اذبحوا له تيساً أسوداً وأولئك بدمه واطلوا به وجهه

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧

(٢) البرهان ج ١ ص ٥٦٠

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَقْبِلُ الشَّدْيَ ، فَفَعَلُوا بِهِ فَقِيلَ الشَّدْيَ ، فَكَانَ لَا يَصِيرُ عَنْ سَقْفِ الدَّمَاءِ ، وَكَانَ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْرَرُ لَذَّاتِهِ سَقْفَ الدَّمَاءِ وَارْتَكَابُ الْأُمُورِ . أَيْ أُمُورٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ .<sup>(١)</sup>

وَفِي كُتُبِ السِّيِّرِ أَنَّهُ أَسْرَفَ كَثِيرًا فِي قَتْلِ النَّاسِ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ قَتْلِهِ صَبَرًا سَوَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحُرْبِ مِائَةً أَلْفِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا ، وَتُقَلَّ أَنَّهُ وُجِدَ فِي سِجْنِهِ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مَا يَحْبُّ عَلَى أَحَدٍ قَتْلُ وَلَا قَطْعُ وَلَا صَلْبٌ ، وَإِنَّ سِجْنَهُ كَانَ حَائِطاً مُحْوَطاً لَا سَقْفَ لَهُ ، فَإِذَا أُوْتَ الْمُسْجُونُونَ إِلَى الْجَدْرَانِ يَسْتَظِلُونَ إِكَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ رَمَتُهُمُ الْحَرَسُ بِالْحِجَارَةِ ، وَكَانَ يُطْعِمُهُمْ خُبْرُ الشَّعِيرِ مُخْلُوطًا بِالْمِلحِ وَالرَّمَادِ ، وَكَانَ لَا يَلْبِسُ الرَّجُلُ فِي سِجْنِهِ حَتَّى يَسْوَدَ وَيَصِيرَ كَانَهُ زَنجِيًّا ، حَتَّى إِنْ عُلَامًا حُبِسَ فِيهِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ بَعْدَ أَيَّامٍ تَتَعَرَّفُ خَبْرُهُ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَنْكَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَيْسَ هَذَا ابْنِي هَذَا بَعْضُ الرُّؤُوحِ فَقَالَ : لَا وَاللهِ يَا أُمَّاهَ أَنْتِ فُلَانَةُ وَإِنِّي فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَرَفَتْ شَهْقَةً كَانَتْ فِيهَا نَفْسُهَا . وَكَانَ إِمْرَةُ الْحِجَاجُ عَلَى الْعَرَاقِ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَآخِرُ مَنْ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرٍ ، فَوَقَعَتِ الْأَكْلَةُ فِي بَطْنِهِ وَأَخْذَ الطَّيْبُ لَحْمًا شَدَّدَ فِي خَيْطٍ وَأَمْرَةُ بِاِتِّلَاعِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَإِذَا قَدْ لَصِيقٌ بِهِ ذُوذُ كَثِيرٌ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ<sup>(٢)</sup>.

وَتُقَلَّ إِنَّهُ لَمَّا نَصَبَ الْحِجَاجُ الْمَنْجِنِيقَ لِرَمْيِ الْكَعْبَةِ جَاءَتْ صَاعِقَةٌ حَرَقَتِ الْمَنْجِنِيقَ فَتَفَاغَدَ أَصْحَابُهُ عَنِ الرَّمَيِّ فَقَالَ الْحِجَاجُ : لَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ هَذِهِ كَنَاءُ الْقُرْبَانِ ذَلِكُ عَلَى أَنْ فِعْلَكُمْ مُمْكِنٌ . وَ « الْحِجَاجُ » بفتح الحاء وكسرها : العظم الذي نبت عليه الحاجب ، والجمع « أَحِجَّةٌ ». وَحَجَّ الدَّهُورُ : هم الأئمة (ع). وَفِي الْحَدِيثِ « مَمْ يُخْلِلُ اللَّهُ خَلْقَهُ مِنْ نَيِّرٍ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥.

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤.

مَحْجَّةُ قَائِمَةٌ .

و « المَحَجَّةُ » بفتح الميم : جادة الطريق ، والجمع « المَحَاجُ » ، بشدة حيم. وفيه « الْحَجَّةُ قَبْلَ الْخُلُقِ وَمَعَ الْخُلُقِ وَبَعْدَ الْخُلُقِ ». .

قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد في عالم الذر والأرواح ، لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ يَتَوَلَّهُ « مَا رَأَيْتُكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ ». .

و « رجل مَحْجُوجٌ » أي مقصود. وقد حَجَّ بنو فلان فلانا : أطالوا الاختلاف فيه.

وفي الحديث : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَحْجُوجًا بِأَيِّ طَالِبٍ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ كَانَ مُسْتَوْدِعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . قَالَ : قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ . قَالَ : فَقَالَ مَا كَانَ حَالُ أَيِّ طَالِبٍ؟ فَقَالَ : أَفَرَ بِالنَّيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ». .

وفي الحديث : « سَارَهُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَوَرَثَتُهُ أُمُّ لُوطٍ كَانَتَا أَخْتَيْنِ ابْنَتَيْنِ لِإِلَيْهِ ، وَكَانَ لَاجِحٌ نَّيْتَأً مُنْذِرًا وَمَمْ يَكُنْ رَسُولاً ». .

وفي حديث الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ إِبْرَاهِيمَ حَجَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». .

أي قوله وإيماني في الدنيا وعند جواب الملائكة في القبر. و « حَاجَةُ فَحَجَّةٌ » أي غلبه بالحجّةِ .

وحَجَّ فلان علينا : قدم. كذا نقل عن الخليل بن أحمد.

(حج)

في الحديث « أَمَّ تَرَوْ إِلَيْ مَيْتَكُمْ حِينَ حَدَّاجٌ بِبَصَرِهِ ». .

يقال حَدَّاج ببصره : إذا حق النظر إلى الشيء وأدامه. وفيه « حَدِيثُ النَّاسِ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ ». .

. .

أي ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك. والْحِدَاجُ . بالكسر . لغة في الحَدَّاج ، والجمع حَدَّاجُونَ . بالكسر : الحمل ، ومركب من مراكب النساء.

(حرج)

قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلْتُ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [ ٢٢ / ٧٨ ] أي من ضيق ، بأن يكلفكم ما لا طاقة لكم به

وما تعجزون عنه ، يقال **خرج يَخْرُج** من باب علم : أي ضاق . وفي كلام الشيخ علي بن إبراهيم : **الْخَرْجُ** الذي لا مدخل له ، والضيق ما يكون له مدخل الضيق <sup>(١)</sup> . **وَالْخَرْجُ** : الإثم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [٤ / ٦١] أي إثم . قوله : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴾ [٦ / ١٢٥] قرئ بفتح الراء وكسرها . قاله الجوهرى ، وهو منزلة الدنف ، والدنف في معنى واحد . و « مكان **خرج** » بكسر الراء : أي ضيق . وقولهم « **تَخَرَّجَ** الإنسان **تَخَرَّجَ** » قيل هذا مما ورد لفظه مخالفًا لمعناه ، والمراد فعل فعلا جانب **الْخَرْجُ** ، كما يقال تأثم وتحجد إذا ترك المحمود . وعن ابن الأعرابي : للعرب أفعال تختلف معانيها ألفاظها ، وعد منها ما ذكرناه . **وَحَرَجَ عَلَيَّ ظُلْمُكَ** : أي حرم . **وَحَرَجَ** فلان : إذا هاب أن يتقدم على الأمر .  
وفي حديث الشيعة « **وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ مُخْرِجٌ لِإِلَمَامٍ** ، **فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِلَمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّالَحِ** ».

كأنه من **أَخْرَجَهُ** إليه : الجاء . وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلحق الإمام إلى ما يكرهه ، كأن يغشى أمره إلى ولادة الحور ، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصالح . ومثله قوله (ع) « **مَنْ نَزَلَ بِذِلِّكَ الْمَنْزِلَ عِنْدَ الْإِلَمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِلَمَامِ** ، **فَإِذَا فَعَلَ ذَلِّكَ عِنْدَ الْإِلَمَامِ يَعْنِي أَجْهَاءُ إِلَى أَنْ يُلْعَنَ أَهْلَ الصَّالَحِ مِنْ أَتَبَاعِهِ الْمُقْرِّبِينَ بِفَضْلِهِ** ».

(حشرج)

في **الْخَيْرِ** « **وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحَشِّرَجَ الصَّدْرُ** فَعِنْدَ ذَلِّكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ». <sup>(٢)</sup>

قوله « **حَشِّرَجَ الصَّدْرُ** ».

هو **الْحَشْرَجَةُ** : الغرغرة عند

(١) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٤ .

الموت وتردد النفس . قاله الجوهرى ، والجمع **الْحَشَارُ**.

(حج)

**حلج** القطن **حَلْجًا** . من باب ضرب . فهو **حَلَاجٌ** ، والقطن **حَلِيجٌ** و**مَحْلُوجٌ** : إذا أخرج جبه منه . و « **الْمَحْلُجُ** » بكسر الميم : خشبة **يُنْلَجُ** بها .

(حج)

يقال « **وَأَخْنَجَ** كلامه » أي لواه .

(حوج)

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ أي متفرقين ﴿ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ ﴾ رأى يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ ﴾ فهو استثناء منقطع ، أي لكن **حاجةً** في نفس يعقوب ﴿ فَضَاهَا ﴾ [ ٦٨ / ١٢ ] وهي إظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم ، وال**حاجة** تجمع على **حاجاتٍ وحَوْجٍ** على غير القياس . قاله الجوهرى . قوله : ﴿ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً ﴾ [ ٥٩ / ٩ ] أي فقر ومحنة . **وَأَحْوَجَ** الرجل كأكرم فهو **مُحْوَجٌ** ، وقياس جمعه باللواه والنون لأنـه صفة عاقل والناس يقولون **مَحَاوِيجُ** ويستعملون الرباعي هنا متعدياً ، فيقولون **أَحْوَاجُهُ** الله إلى كذا .

وفي الحديث « كان إذا أراد قضاء الحاجة فعل كذا ». كنى بذلك المضي إلى الخلاء للتغوط . وقد تكرر

في الحديث « من لم يفعلاً كذا فليس لله فيه حاجة ». وهو كناية عن التخلص عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة .

## باب ما أوله الخاء

(خدج)

في **الْخَبِيرِ** « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُفْرَأُ فِيهَا بِقَايَةٍ لِكِتَابٍ فَهِيَ خَدَاجٌ ». أي نقصان وصفت بالمصدر للبالغة ، يقال **خَدَاجٌ**

الناقة فهي **خادج** : إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.  
وفي حديث علي عليه السلام في ذي الشهدية « **خندج** اليد » <sup>(١)</sup>.  
أي ناقص اليد . بضم الميم وفتح دال.

**وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خَوَلِيدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَرَى بْنِ قُصَيِّ زَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) كَانَتْ تَحْتَ أَيِّ هَالَّةً**  
بْنِ زُرَارَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ هَالَّةً ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَيِّ هَالَّةَ عَيْقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ،  
وَكَانَتْ إِذْ تَرَوْجَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِنْتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَوْمَئِذٍ ابْنٌ إِحْدَى  
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعَ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرْنَ ، وَهُنَّ زَيْنَبُ وَفَاطِمَةُ وَرُقَيَّةُ وَأُمُّ كُلُّشُونَ  
، وَوَلَدَتْ ابْنًا يُسَمَّى الْقَاسِمَ وَبِهِ كَانَ يُكَيَّ ، وَكَانَ عَلَيُّ بْنُ أَيِّ طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ  
الرِّجَالِ ، وَخَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَكَذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ  
**مُحَمَّدٍ** (ص) وَمَرْيَمُ بِنْتُ عَمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَاجِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . كَذَا ذَكَرَ فِي الْإِسْتِيعَابِ وَقَالَ : إِنَّهُ مَرْوِيٌّ  
عَنِ النَّبِيِّ <sup>(٢)</sup>

وفي تاريخ آخر أن **خديجة** ولدت قبل مبعث النبي (ص) القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعده  
المبعث الطيب والظاهر وفاطمة، وروي لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة (ع)، وماتت **خديجة** حين  
خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بستة، ومات أبو طالب بعد موتها بستة.

(خدج)

« **الخَدِيجَةُ** » بمعجمة ومهملة ولم مشددة مفتوحات : المرأة الممتلئة الذراعين والساقيين.

(خرج)

قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ ﴾ [ ٣٠ / ١٩ ] قيل فيه أي  
يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل الحيوان من النطفة والبيضة وهما ميتان من الحي ، وقيل  
يُخْرِجُ النبات الغضطري الأخضر

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٢٩.

(٢) الاستيعاب ج ص.

من الحب اليابس و**خرج** الحب اليابس من النبات الأخضر. قوله لإبليس : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا ﴾ [ ١٨ / ٧ ] قال المفسر : أي من الجنة أو من السماء أو من المنزلة الرفيعة <sup>(١)</sup>. قوله : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجٌ رَّبَكَ خَيْرٌ ﴾ [ ٧٢ / ٢٣ ] معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك خير وثوابه خير. قوله : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [ ٩٤ / ١٨ ] أي مجعلًا. قوله : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِّنْهَا مِنْ خَمًّا أَعْدَدُوكُمْ فِيهَا ﴾ [ ٢٢ / ٢٢ ] الآية.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَدْ قَسَا . فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جَبَرِيلَ حَاجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَحْيِي ء وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : يَا جَبَرِيلَ حَتَّنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضَعْتُ مَنَافِعَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا مَنَافِعُ النَّارِ يَا جَبَرِيلُ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالنَّارِ فَنُفَخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ [ حَتَّى اهْرَرَتْ ثُمَّ نُفِخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَتْ فِيهِي سَوْدَاءُ مُظْلِمَةً ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيعِ فَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْهَا ، وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّلِيلَةِ الَّتِي طُولُهَا ﴿ سَبْعُونَ دِرَاعًا ﴾ وَضَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ حَرْقَهَا وَلَوْ أَنَّ سِرْبَالًا مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ رِيحِهِ وَوَهْجِهِ . قَالَ : فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى جَبَرِيلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا : إِنَّ رَبَّكُمَا يُفِرِّنُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ أَمْتُكُمَا أَنْ ثُدِّيَتَا ذَنْبًا أَعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) جَبَرِيلَ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> .

قوله : ﴿ كَمَا أَخْرَجْتَ رَبِّكَ ﴾ [ ٨ / ٥ ] أي دعاك إلى الخروج وأمرك

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٢) البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

به وحملك عليه ، قيل هو مجاز القسم ، كقولك « والذى أخرجك ربك ». قوله : ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ [٢ / ٢٤٠] يعني في المعنة. إن قيل : إنه يدل على أنه لا تعتد إلا في مسكن الزوج؟ أجيب : بأن الإِخْرَاج غير الزوج فلها الخروج وليس له الإِخْرَاج. قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [٥٥ / ٢٢] أي كبار اللؤلؤ وصغاره ، وقيل المرجان حرز أحمر كالقضبان ، وقرىء يخُرُجُ مِنْ أَخْرَاجَ ، وقال ﴿مِنْهُمَا﴾ وإنما يخُرُجَان من الملح لأنهما لما التقى صارا كالشيء الواحد ، فكانه قال : يخُرُجُ من البحر ولا يخُرُجَان من جميع البحر ولكن من بعض ، كما تقول « خَرَجْتُ من البلد » وإنما خَرَجْتُ من بعضه ، وقيل إنما يخُرُجَان من ملتقى الملح والعذب . كذا في تفسير الشيخ أبي علي <sup>(١)</sup>. وفي كتاب قرب الإسناد عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَمَاءِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فَيَقْعُدُ فِيهَا مِنَ الْمَطَرِ فَيَخْلُقُ اللَّهُ الْلُّؤْلُؤَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالْلُّؤْلُؤَةَ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ .

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله (ع) قال : عَلَيْهِ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَعْنِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال : الحَسْنُ وَالْحُسْنَيْنُ <sup>(٢)</sup>.

قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا﴾ [٦٩ / ١٦] وإن كانت تلقية من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطنها. قوله : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [٥٠ / ٤٢] قبل هو اسم من أسماء يوم القيمة. وفي الخبر « بَلَغْنَا خَرْجَ النَّبِيِّ (ص) ». أي خُروجه من المدينة المشرفة. وفي حديث الأثرجة « طَيْبٌ رِجْلُهَا

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩.

طَيِّبٌ خَرَاجُهَا .»

أي طعم ثمرها ، تشبيها بالخارج الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

وفي حديث نافع صالح « كَانَتْ مُخْتَرَجَةً » .

يعني نافعة مخترجة إذ أخرجت على خلقة الجمل البختي . و « الْخَرَاجُ » بضم معجمة وكسرها وخفته راء : ما يخرج في البدن من القرح والورم ، الواحدة **خَرَاجَةٌ** ، ومنه « الْمُخْرَجُ يَخْرُجُ بِهِ الْخَرَاجُ وَالدُّمَّلُ يُبْطِلُهُ » .

و « الْخَرَاجُ » بفتح المعجمة فيما يحصل من غلة الأرض ، وقيل يقع اسم **الْخَرَاج** على الضربية والفيء والجزية والغلة ، ومنه **خَرَاج** العراقين .

وفي الخبر « ظَهَرَ النَّبِيُّ (ص) عَلَى حَيْثَرَ فَنَخَرَجَهُمْ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ الْأَرْضَ لَهُمْ » .

أي فصالحهم على ذلك وما يقرب منه . و « وَجَدْتُ لِلأَرْضِ خَرْجًا » أي مخلصا . و **خَرْجَةٌ** في الأدب **فَتَخَرَّجَ** . و « الْمُخْرَجُ » بالفتح مكان خروج الفضلات . أعني الكيف . ومنه قولة « إِذَا دَخَلْتَ الْمُخْرَجَ فَقُلْنَ كَدًا » .

وربما أريد به **الْخُرُوجُ** كما يقال بئر **الْمُخْرَجُ** ، فيحمل عليه قوله « رجل مات في بئر **خَرْجٍ** ». **الْخَرْجُ** - بالضم . الجنوقي ذو أذنين ، وهو عربي . **الْخُرُوجُ** : ما قابل الدخول ، يقال **خَرَجَ خُرُوجًا** ، وقد يكون موضع **الْخُرُوجِ** فيقال « **هَذَا خَرْجُهُ** » أي موضع **خُرُوجِهِ** .

وفي الحديث « الْقَوْمُ إِذَا خَرَجُوا فِي سَفَرٍ مِنَ السُّنَّةِ يُخْرِجُونَ نَفَقَتَهُمْ فَإِنْ ذَلِكَ أَطْيَبُ لِأَنْفُسِهِمْ » (١) .

**الْخَارِجُونَ** : واحد **الْخَوارِجِ** ، وهم فرقه من فرق الإسلام ، سموا **خَوارِجَ الْخُرُوجِ**هم على علي (ع) . ذكر المؤرخون أن الله (ع) قتل منهم يوم النحراءن ألفي نفس ، وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينتهي **وَيَخْرُجُ** .

وذكر **الْخَوارِجِ** عند علي عليه السلام أكفار هم؟ فقال : من **الْكُفَّارِ** فرُوا . فقيل **مَنَافِقُونَ**؟ فقال : إن **الْمُنَافِقِينَ**

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٨٧ .

لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﴿بِكُرَّةً وَأَصِيلًا﴾ ، قَوْمٌ أَصَابُتْهُمْ ﴿فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ .  
**وَالْأُخْرِيجُ** : أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

**الْخَرْجُ** : قبيلة من الأنصار هي الأوس . قاله الجوهري <sup>(١)</sup>.

(خفج)

«**خَفَاجَةٌ** » بالفتح : حي من بني عامر . قاله الجوهري .

(خلج)

في الحديث « لَوْ لَا عَاهَدْ عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَيَّ لَأَوْرَدْتُ الْمُحَالِفِينَ خَلْجَ الْمَيَّةِ ». أي لأذقتهم الموت ، ففي الكلام استعارة لأن الأصل في **الخلج** واد فيه عمق . **والخلج** أيضا : نهر يقطع من النهر الأعظم إلى موضع يتتفع به فيه ، ومنه « أن فلانا ساق **خليجاً** له من العرض ». **والمحالجة** : المنازعة . **وانتلَاج** العضو : اضطراب ، ومنه **الإختلَاج** .  
 ومن كلام علي <sup>(ع)</sup> « خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ». يعني كيف كانت وأين كانت ومتى كانت

« فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَسْخَلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخُرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ » <sup>(٢)</sup>.

**قَوْلُهُ** (ع) « **فَتَسْخَلُجُ** ».

أي تضطرب ، يقال **تَخَلَّج** الشيء في صدره أي اضطراب وتمايل .  
 وفي الخبر « ما انتلَاجَ عِزْقٌ إِلَّا وَيُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ ».

قال بعض العارفين : **الإختلَاج** مرض من الأمراض ، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواترة غير عادية تعرض بجزء من البدن كالحلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة فيصير ريحها بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام . انتهى .

(١) العبارة هنا مضطربة والنص في الصحاح هكذا : وقبيلة من الأنصار ، وهي الأوس والخرج ابنا قيادة وهي أمهما نسبا إليها ، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٧ ، وفيه ( **فَتَسْخَلُجُ** ) .

**واختلَجَ** : جذبه وانتزاعه ، فأصل **الْخُلْج** الجذب والنزع ، ومنه « **يَخْتَلِجُونَهُ** عَلَى بَابِ الْجُنَاحِ ». أي يجتذبونه. ومنه « **لَيَرِدَنَ عَلَيَّ الْحُوْضَ أَقْوَامٌ لَيُخْتَلِجُنَ دُونِي** ». أي يجتذبون. **وَخَلَجَ** بعنه : غمزه. **وَخَلَجَنِي** كذا : شغلي ، ومنه **قَوْلُهُمْ** « **خَلَجَتْهُ أُمُورُ الدُّنْيَا** ». أي شغله. **وَخَاجَ** في صدري منه شيء : إذا شكت. و « **الْخَانُجُ** » شجر فارسي معرب ، والجمع « **الْخَلَانِجُ** » ، ومنه **الْحَدِيثُ** « **أَلْقِ مِنَ النَّاسِ الْمُمْتَحَرِ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَهُوَ خَلُوٌّ مِنْ صَالِحٍ أَعْمَالِهِمْ وَهُوَ إِمْتَنَلٌ لِّالْخَلَانِجِ تَفْسِيرُهُ لِحَاءٌ عَنْ لِحَاءٍ حَتَّىٰ تَصِلَ إِلَى جَوْهِرِهِ** ». **وَالْخُولَجَانُ** : شيء يعرفه العطارون يتداوى به.

(خمج)

**الْحُمْجُ** : الفتور ، يقال أصبح فلان **حَمْجاً** أي فاترا . قاله الجوهرى.

### باب ما أوله الدال

(دبيج)

قد تكرر في الحديث ذكر **الدِّيَاج** وهو من الثياب المتخذة من الإبريم سداده وحمته ، فارسي معرب ، وقد تفتح داله واختلف في يائه فقيل زائدة وزنه فيعال ولها يجمع بالياء فيقال « **دَيَابِيجُ** » ، وقيل هي أصل والأصل **دِيَاج** بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف علة ، ولها يجمع على « **دَيَابِيجُ** » باء موحدة بعد الدال .

وَفِي الْحَبَرِ « لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيَاجَ » <sup>(١)</sup>.

يريد به الإستبرق ، وهو **الدِّيَاج** الغليظ . و « **الدِّيَاجُ** » اسم بعير كان لرسول الله (ص) يحمل عليه . وفيه « **كَانَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مُدَبَّجٌ** ». أي مزينة أطرافه **بِالدِّيَاجِ** . **وَالدِّيَاجَاتُانِ** : **الْخَدَانِ** .

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٢٣ .

وَدِيَاجَةُ لقب محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وإنما لقب بذلك لحسن وجهه. وقال المُفِيدُ في إرشادِه : إِنَّهُ كَانَ شُحَاعًا ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُعْطِرُ يَوْمًا ، وَيَرَى رَأْيَ الرَّبِيعَيَّةِ فِي الْحُرُوجِ بِالسَّيِّفِ ... خَرَجَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ إِمَّا فَتَّيَّعَهُ الزَّبِيدَيَّةُ الْجَلْوَدَيَّةُ ، فَخَرَجَ لِقَاتَالِهِ عِيسَى الْجَلْوَدَيَّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَأَخْذَهُ فَأَنْفَدَهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَدْنَى مِنْهُ مَجْلِسَهُ وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ حَائِزَتَهُ ، وَكَانَ مُقِيمًا مَعَهُ بُخْرَاسَانَ وَتُونِيَّهَا<sup>(١)</sup>.  
وَفِي الْخَيْرِ « نَهَى أَنْ يُدَبِّجَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ ». أي يطأطئ رأسه في الركوع أخفض من ظهره. وقيل دَبَّجَ تَدْبِيجًا : إذا طأطأ رأسه ، ودَبَّجَ ظهره : إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنان. ومن أعمجم الدال فقد صحف.

## (دجج)

تكرر في الحديث ذكر الدَّجَاجِ مثلث الدال والفتح أفصح ، والدَّجَاجَةُ واحدته ، يقال على الذكر والأثنى. قال الجوهري : وإنما دخلت الحاء على أنه واحد من الجنس كحمامة وبطة. والدَّجَاجَةُ الحبشية شبيهة بالدَّجَاجِ وتسمى بالعراق دَجَاجَةً سندية. وجمع الدَّجَاجَةِ « دُجُجٌ » بضمتين ، وربما جمع على « دَجَائِجٍ ». و « الدَّجَاجِيُّ » بكسر الدال من الرواة منسوب إلى بلد باليمن ، وقيل قبيلة. و « الدُّجَّةُ » بضم : شدة الظلمة. وليلة دَجِيوج : أي مظلمة. وليل دَجِيوج : مظلم. ودَجَجْتُ السَّمَاءَ تَدْجِيجًا : تغيمت وَدَجَدَجَ اللَّيلَ : أظلم.

## (دحرج)

المُدَخِّرُ : المدور. و « الدُّخُرَجَةُ » بالضم : ما يُدَخِّرُجُهُ

(١) الإرشاد للمفید ص ٢٦٨ .

الجَعْلُ مِنَ الْبَنَادِقِ (١).

(درج)

قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٤ / ٨] أي ذو طبقات عند الله في الفضيلة. قوله : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [٣ / ١٦٣] أي منازل بعضها فوق بعض ، قال بعض الأفاضل : **الدرجات** المذكورة في الكتاب والسنّة ممكّن حملها على إرادة المعنى أعني كثرة النعم ، وعلى ذلك يحمل قوله (ع) « بَشَّرَهُمْ بِدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرْجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ». فإنه يحتمل الرفعة الحقيقية والمعنوية وإن كان الأول أظهر. قوله : ﴿ وَلَكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ [٦ / ١٣٢] أي ولكل عامل بطاقة أو معصية **درجات** ما عملوا ، أي مرتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيرا فخير وإن شرا فشر. قال المفسر : وإنما سميت **درجات** لتفاضلها كتفاضل **الدرج** في الارتفاع والانخفاض ، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة بالدرج وعن تفاضل أهل النار بالدرك ، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم **بالدرج** تغليبا لصفة] أهل الجنة (٢). قوله : ﴿ وَلِلْجَاهِلِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ ﴾ [٢ / ٢٢٨] أي زيادة في الحق وفضل ، لأن حقوقهم في أنفسهم وحقوقهن المهر والكافاف وترك الضرار ونحوها وشرف فضيلة لأنهم قوم عليهم وحراس لهم يشاركونهن في غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيلة الرعاية والإنفاق. قوله : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٧ / ١٨٢] أي ستأخذهم قليلا ولا نباغتهم ، كما يرتقي الراقي الدرجة فيدرج شيئا بعد شيء حتى يصل

(١) قال في الصاحح (درج) والدحرجة : ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال (ذو الرمة) :

سَأَلْتُ حَيَّيْ بِالوَصْلِ مَنْهُ دُعَابَةً  
وَأَعْلَمُمْ أَنَّ الْوَصْلَ لَسِيسٌ يَكْ—ون  
فَمَسَسَ دَلَالًا وَابْتَهاجًا وَقَالَ لِ  
بِرْفَقِي مَحِيَّاً (ما سَأَلْتَ يَهُونَ)

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨ ، والزيادة منه.

إلى العلو. وفي القاموس **استدرج** : خدعاً و**استدرج** الله العبد : أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فیأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته<sup>(١)</sup>. يعني يفاجئه ، من « البغة » وهي الفجأة. وفي الحديث « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعْدِ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتَبَعَهُ بِنَقْمَةٍ وَيُذَكِّرُهُ الْاسْتِغْفَارُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعْدِ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتَبَعَهُ بِنَعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الْاسْتِغْفَارُ وَيَتَمَادِي بِهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث « كُمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ يَسْتَرُ اللَّهُ عَلَيْهِ »<sup>(٣)</sup>.

وفي الدُّعَاء « لَا تَسْتَدْرِجْنَا بِجَهَنَّمَا ».

وفيه « **أَذْرَحْنَا إِذْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ** ».

أي ارفعنا **درجَة** **درجَة** كما تفعل بالمحظيين عندك. وفيه « وَهُوَ فِي **دَرْجَتِي** فِي الْجَنَّةِ ».

أي في جواري. و**درج** الصبي **دُرُوجًا** . من باب قعد . : مشى قليلاً في أول ما يمشي. و**درج** : مات.

وفي مثل « أكذب من دبّ **وَدَرَجَ** » أي أكذب الأحياء والأموات. و**أَدَرَجَ** الكتاب والشوب : لفنته وطويته. ومنه « الكتاب **المُدْرَجُ** ».

وفي حديث الميت « **يُلْدُرَجُ** فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ».

أي يلفّ فيها.

وفي حديث الصلاة « **أَدْرَجَ** » صلاتك **إِذْرَاجًا** . قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ **إِلِّيْدَرَاجُ**؟ قَالَ : ثَلَاثُ سَبِيلَاتٍ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ».

وفي حديث صلاة الليل « **وَأَدْرَجْهَا** ».

وفسر **إِلِّيْدَرَاج** بأن يقرأ الحمد وحدها في كل ركعة.

وفي حديث صلاة الموتى « يَجْعَلُ الْمَوْتَى شِبَّةَ **الْمُدْرَجِ** ثُمَّ يَقُولُ فِي وَسْطِهِمْ ».

وفي الحديث « إِيَّاكُمْ وَالثَّعْرِيسَ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ إِنَّهَا **مَدَارِجُ السَّبَاعِ** تَأْوِي إِلَيْهَا ».

هي جمع **مَدَرِج** بفتح الميم والراء : الطريق.

(١) في القاموس : أو أن يأخذه قليلاً ....

(٢) البرهان ج ٢ ص ٥٣.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٥٤.

**وَدَرْجَتِ** الإِقَامَةِ **دُرْجًا** مِنْ بَابِ قَتْلٍ إِذَا أَرْسَلْتَهَا ، لِغَةٌ فِي « **أَدْرَجْتُهَا** » بِالْأَلْفِ . **وَالدَّرْجُ** : المَرْاقِي ، جَمْعُ **دَرْجَةٍ** ، مِثْلُ قَصْبَ وَقَصْبَةٍ . وَ « **الدَّرْجَةُ** » وَاحِدَةُ الدَّرَجَاتِ ، وَهِيَ الطَّبَقَاتُ مِنَ الْمَرَاتِبِ . **وَالدَّرَّاجُ** أَو **الدُّرَّاجَةُ** . بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ . ضَرَبَ مِنَ الطَّيْرِ لِلذِّكْرِ وَالْأَنْشَى ، وَهُوَ طَائِرٌ مَبَارِكٌ كَثِيرُ التَّنَاجِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ « بِالشُّكْرِ تَدُومُ النَّعْمَ » .

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ : يَقُولُ ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾<sup>(١)</sup> .

وَالْجَاحِظُ جَعَلَهُ مِنْ أَقْسَامِ الْحَمَامِ لِأَنَّهُ يَجْمِعُ فَرَاحَهُ تَحْتَ حَنَاحِيهِ كَمَا يَجْمِعُ الْحَمَامَ ، وَمِنْ شَانِهِ أَنَّ لَا يَجْعَلَ بِيَضِّهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بَلْ يَنْقُلُهُ لَئِلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مَكَانَهُ . **وَالدَّرَّاجُ**<sup>(٢)</sup> : الْقَنْفُذُ صَفَةُ غَالِبَةٍ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدْرُجُ لِيلَهُ كُلَّهُ . وَ « **الدُّرَّاجَةُ** » بِالْفَتْحِ : مَا يَدْرُجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا مَشَى .

(دعج)

فِي حَدِيثِ وَصْفِهِ (ع) « **أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ** ، مَفْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ » .

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « فِي عَيْنَيْهِ دَعْجٌ » .

**الدَّعْجُ وَالدَّعْجَةُ** : السُّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا ، يُرِيدُ أَنَّ سُوَادَ عَيْنِيهِ كَانَ شَدِيدًا ، وَقِيلَ هُوَ شَدَّةُ سُوَادِ الْعَيْنِ فِي شَدَّةِ بِيَاضِهَا . وَقَالَ الْجَوَهْرِيُّ : هُوَ شَدَّةُ سُوَادِ الْعَيْنِ مَعَ سُعْتِهَا . وَفِي الْمَصْبَاحِ **دَعْجَتِ** الْعَيْنِ **دَعْجًا** مِنْ بَابِ تَعْبٍ ، [ وَهُوَ سُعَةُ سُوَادٍ ، وَقِيلَ شَدَّةُ سُوْدَهَا فِي شَدَّةِ بِيَاضِهَا ، فَالرَّجُلُ **أَدْعَجُ** وَالمرْأَةُ **دَعْجَاءُ** ] [ وَالْجَمْعُ **دَعْجٌ** ] ، مِثْلُ أَحْمَرِ وَحْمَاءِ [ وَحْمَرٌ ]<sup>(٣)</sup>

(دعلج)

**الدَّعْلَجَةُ** : التَّرْدُدُ فِي الْذَّهَابِ وَالْمُحْيَءِ . قَالَهُ الْجَوَهْرِيُّ .

(دلج)

فِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ » . وَهُوَ

(١) حِيَاةُ الْحَيَوانِ ج ١ ص ٣٣٤ .

(٢) قَالَ فِي حِيَاةِ الْحَيَوانِ ج ١ ص ٣٣٥ : بِفَتْحِ الدَّالِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ .

(٣) الْزِيَادَاتُ مِنَ الْمَصْبَاحِ الْمَبِيرِ . انْظُرْ ج ١ ص ٢٦٤ .

سِيرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ أَذْلَجُ بالتحفيف : إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَبِالتَّشْدِيدِ إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ ، وَالْاسْمُ مِنْهُمَا « الدُّلْجَةُ » بِالضمِّ وَالفتحِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْإِذْلَاجَ لِلَّيْلِ كُلَّهُ ، وَكَأَنَّهُ الْمَرَادُ هُنَا لِمَا فِي آخِرِ الْحَدِيثِ « فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى ». وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ . وَمِنْهُ « اسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِّنَ الدُّلْجَةِ ». قَالَ بَعْضُ شَرَاحِ الْحَدِيثِ : اسْتِعَارَ سِيرُ الْمَسَافِرِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ لِلْمَنْشَطِ فِي الْعِبَادَةِ ، يَعْنِي كَالْفَجْرِ فِي الْغَدَاةِ وَالظَّهَرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّوْحَةِ وَالْعَشَاءِ فِي الدُّلْجَةِ ، فَإِنَّ الْمَسَافِرَ لَوْ سَافَرَ كُلَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِزْزًا ، إِذَا لَا يَمْكُنُهُ الدَّوَامُ . وَأَذْلَجَ إِذْلَاجًا . كَأَكْرَمِ إِكْرَامًا . سَارَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَهُوَ « مُذْلِجٌ » ، وَرِيمًا أَطْلَقَ الْإِذْلَاجَ عَلَى الْعِبَادَةِ فِي اللَّيْلِ تَوْسِعًا لِأَنَّ الْعِبَادَةَ سِيرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ خَافَ أَذْلَجَ وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ : مُرَادُهُ (ص) مَنْ خَافَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَفُرُوشَهِ وَسَوَادِ شَعْرِهِ ، فَقَدْ كَثُرَ عَنِ الْعَمَلِ فِي الشَّبابِ بِالدُّلْجِ وَهُوَ السَّيِّرُ فِي اللَّيْلِ كَمَا كَثُرَ عَنِ الشَّيْءِ بِالصُّبْحِ . وَفِي الدُّعَاءِ « ثُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُذْلِجِ ». وَمَعْنَاهُ . إِنْ رَحْمَتَكَ وَتَوْفِيقَكَ وَإِعْانَتَكَ مِنْ تَوْجِهِ إِلَيْكَ وَعَبْدَكَ صَادِرَةً عَنْكَ قَبْلَ تَوْجِهِ إِلَيْكَ وَعِبَادَتِهِ لَكَ ، إِذَا لَوْ لَا رَحْمَتَكَ وَتَوْفِيقَكَ وَإِيْقَاعَكَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ لَمْ يَخْطُرْ ذَلِكَ بِيَالِهِ ، فَكَأَنَّكَ قَدْ سَرَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَسْرِي إِلَيْكَ . وَ« مُذْلِجٌ » بِضمِّ الْمِيمِ : قَبِيلَةٌ مِنْ كَنَانَةَ ، وَمِنْهُمُ الْقَافِةُ . قَالَهُ الْجُوهَرِيُّ .

(دُمْج)

يُقَالُ : دَمْجُ الشَّيْءِ دُمْجًا : إِذَا دَخَلَ فِي الشَّيْءِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ « اندَمَجَ فِي الشَّيْءِ » أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَتَسْتَرَ . وَأَدَمَجَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ : أَيْ أَبْحَمَهُ .

(دَمْلِج)

فِي الْحَدِيثِ ذَكْرُ السَّوَارِ وَالدُّمْلُجِ بِضمِّ الدَّالِ وَاللَّامِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ كَقَنْفَدَ : شَيْءٌ يُشَبَّهُ السَّوَارَ تَلْبِسَهُ الْمَرْأَةُ فِي عَضْدَهَا . وَ« الدُّمْلُجُ » كَعَصْفُورٍ مُثْلِهِ .

## باب ما أوله الذال

(ذج)

« مَذْجُع » كمسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذلة ثم كانت زوجة أدد فسميت المرأة باسمها ، ثم صار اسم القبيلة منهم قبيلة الأنصار ، وعلى هذا فلا ينصرف للتأنيث والعلمية قال الجوهرى : مَذْجُع أبو قبيلة من اليمن ، وهو مَذْجُع بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء ، قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة.

## باب ما أوله الراء

(رج)

في الحديث « السَّمَاءُ تُفَتَّحُ فَلَا تَرْبَعُ ». .

أي لا تغلق ، من أَرْجَثَ الباب : أغلاقته. ومنه « أَمْرَنَا النَّبِيُّ (ص) بِإِرْتَاجِ الْبَابِ ». .

أي بإغلاقه. وَأَرْتَاجٌ على القارئ : إذا لم يقدر على القراءة.

وفي الحديث فاطمة بنت أسد وقد سُئلت عن إمامتها فَأَرْتَاجَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (ص) « ابْنَكِ ابْنَكَ ». .

يعني استغلق عليها معرفته. و « الْإِرْتَاجُ » بتعين مشاتين فوقانيتين بمعنى الانغلاق. و « الرَّتَاجُ » بالكسر : الباب العظيم ، ومثله « الرَّسَعُ » بالتحريك. قال الشاعر :

إلى جارك مثل الرتاج المضبب

وَرَتَاجٌ في منطقه رَجَّاً . من باب تعب . إذا استغلق عليه.

(رج)

قوله تعالى ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجَّا﴾ [٤ / ٥٦] قال : يدق بعضها على بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ الْقَلْبَ لَيَرْجُحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْخُتْخَرَةِ حَتَّى يُعْقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَ ». .

أَيْ يَتَحَركُ وَيَتَزَلَّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجَّهُ يَرْجُحُهُ رَجَّاً مِنْ بَابِ قَتْلٍ : إِذَا حَرَكَهُ وَزَلَّهُ . وَالرَّجْرَحَةُ : الاضطراب ، وَمِنْهُ ارْتَجَ الْبَحْرُ : إِذَا اضطَرَبَ .

وَفِي الْحَبَرِ «مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُ فَلَا ذَمَّةَ لَهُ ». يعني إِذَا اضطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ .

(رَجَح)

«الرَّجْحِي» بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَضْمُومَةِ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتوَحَةِ وَالْجَيْمِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّضَا (ع). قال بعض أَهْلِ الرِّجَالِ : قِيلَ كَانَ مَعْدُودًا مِنَ الْوَزَارَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَبْضِ عَلَيْهِ الْمَأْمُونِ وَصَادِرُهُ .

(رَوْج)

يُقالُ زَاجَ الْمَتَاعَ يَرْوُجُ رَوْجًا . مِنْ بَابِ قَالٍ . نَفَقَ وَكَثُرَ طَلَابُهُ ، وَالْأَسْمَ «الرَّوَاجُ». وَرَاجَتِ الدِّرَاهِمُ : تَعَالَمَ النَّاسُ بِهَا . وَرَوْجٌ فَلَانَ كَلَامُهُ : زِينَهُ وَأَبْهَمَهُ فَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ .

باب ما أوله الراي

(زَرْج)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (ع) «خَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَأَقُوهُمْ زَرِّحُهَا ». الْزَّرِّيجُ بِكَسْرِ الْزَّايِ وَرَاءِ فَحِيمٍ : الزِّينَةُ وَالْذَّهَبُ . وَ«الْزَّرِّيجُ» كَالْخَرْفُ ، وَهُوَ مَا لَهُ ظَاهِرٌ جَيْلٌ وَبَاطِنٌ بِخَلْفِهِ . وَالرَّزِّيدُ : جَوْهَرٌ .

(زَجَج)

قوله تعالى ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُحَاجَةِ الرُّجَاجَةِ﴾ [٢٤ / ٣٥] هُوَ الْقَنْدِيلُ ، وَهِيَ وَاحِدَةُ الرُّجَاجِ وَضَمُّ الْرَّايِ أَشْهَرُ مِنَ التَّثْلِيثِ ، وَبِهِ قَرَأَ السَّبْعَةَ . وَبَائِعُ الرُّجَاجِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى الضَّمِّ فَيُقَالُ «زُحَاجِي» .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُصَلِّ عَلَى الزُّبَاجِ » <sup>(١)</sup>.

وَعَلَّهُ بِأَنَّهُ يَتَحَذَّدُ مِنَ الْمَلْحِ وَالرَّمْلِ. وَفِيهِ « صَلَّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ زُبَاجٍ ».

**الزُّبَاجُ** بالضم : الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الرَّمْلِ، وَجَمِيعُهُ « زُبَاجٌ » بِالْكَسْرِ ، مُثْلِ رَمْلِ وَرَمَاحٍ.

وَزَبَحْتُ الرَّمْلَ زَبَاجًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ : جَعَلْتُ لَهُ زَبَاجًا.

وَفِي وَصْفِهِ (ص) « أَزْبَاجُ الْمُهَاوِجِ » <sup>(٢)</sup>.

هُوَ مِنَ الزُّبَاجِ ، وَهُوَ تَقْوِيسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طَولٍ فِي طَرْفِهِ وَامْتَدَادٍ. قَالَ الْجَوَهْرِيُّ : **الزَّبَاجُ** دَقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ وَطَوْلٌ ، وَالرَّجُلُ أَزْبَاجٌ. **وَالْمَرْبَاجُ** : رَمْلٌ قَصِيرٌ كَالْمَرْزَاقِ.

وَعَنِ الصَّادِيقِ (ع) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِالْعَبْدِ فَأَوْلُ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الصَّلَاةُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامَّةً وَإِلَّا زُبَاجٌ فِي النَّارِ ». رَمْلٌ قَصِيرٌ كَالْمَرْزَاقِ.

أَيْ رَمِيٌّ فِيهَا بِدْفَعٍ.

(زعج)

فِي الْحَدِيثِ « رَأَيْتَ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْعَاجًا يَوْمَ السَّقِيقَةِ ».

أَيْ يَقْلِقُهُ وَلَا يَدْعُهُ يَسْتَقِرُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ « أَزْعَجَةُ » أَيْ أَقْلَقَهُ وَقَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ. قَالَ فِي الْمَصَبَّاحِ وَلَا يَأْتِي الْمَطَاوِعُ مِنْ لَفْظِ الْوَاقِعِ ، فَلَا يَقُولُ فَانْزَعْجَ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ قَيْلَ كَانَ صَوَابًا ، وَاعْتَمَدَهُ الْفَارَابِيُّ [ فَقَالَ أَزْعَجْتُهُ ، فَانْزَعْجَ ] وَالْمَشْهُورُ فِي مَطَاوِعِهِ « أَزْعَجْتُهُ فِي شَخْصِهِ ». رَمْلٌ قَصِيرٌ كَالْمَرْزَاقِ.

(زلج)

يَقُولُ مَكَانُ زَلْجُ وَزَلْجُ بِالْتَّحْرِيكِ : زَلْقَةٌ. وَ « الْمِرْلَاجُ » بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْمَغْلَاقُ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَحُ بِالْيَدِ وَالْمَغْلَاقُ لَا يَفْتَحُ إِلَّا بِالْمَفْتَاحِ.

(زنج)

« **الزُّنْجُ** » بِكَسْرِ الرَّاءِيِّ وَالفَتْحِ لِغَةٍ طَائِفَةٍ مِنَ السُّودَانِ مَعْرُوفَةٌ تَسْكُنُ تَحْتَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ وَلَيْسُ وَرَأُوهُمْ عَمَارَةً. قَالَ بَعْضُهُمْ : وَتَمَدَّ بِلَادَهُمْ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى بَلَادِ الْحَبْشَةِ ، وَبَعْضُ بِلَادَهُمْ عَلَى نَيلِ مَصْرُ ، الْوَاحِدُ « زِنْجِيٌّ » مِثْلُ رُومَ وَرُومِيٍّ.

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

## (زوج)

قوله تعالى : ﴿ وَزَوْجُنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴾ [ ٤٤ / ٥٤ ] أي قرنائهم بمن ، وليس في الجنة تزويع كترويج الدنيا ، وكذلك قوله ﴿ احْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَاجُهُمْ ﴾ [ ٣٧ / ٢٢ ] أي قرنائهم . **والزوج** : الصنف . قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا مِمَّا تُبْتَثُ الْأَرْضُ ﴾ [ ٣٦ / ٣٦ ] أي الأصناف . ومثله قوله : ﴿ أَبْتَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [ ٢٦ / ٧ ] . قوله : ﴿ أَرْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [ ٥٦ / ٧ ] . قوله : ﴿ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [ ١٥ / ٨٨ ] أي من الكفرة . قوله : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاحٌ ﴾ [ ٥٨ / ٣٨ ] أي أجناس . **أَرْوَاحٌ** صفة آخر وإن كان مفردا لأنه في تأويل الضروب والأجناس . **والأَرْوَاحُ** : الأشكال والأمثال ، ومنه قوله تعالى ﴿ لَا تَمَدَّنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [ ١٥ / ٨٨ ] أي أمثالا . و**خالق الأَرْوَاحِ** : أي الأصناف والأشكال والأجناس كلها ، والحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى ، وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال . قوله : ﴿ ثَمَانِيَّةُ أَرْوَاجٍ ﴾ [ ٦ / ٣٩ ] أي أفراد ، وهي الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإنسان كل واحد منها يسمى زوجا ، فالذكر زوج والأنثى زوج ، كما قال تعالى ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [ ٣٧ / ٣٣ ] وقيل ثمانية أصناف . قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [ ٥٥ / ٥٢ ] أي صنفان : صنف معروف ، وصنف غريب . أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبة عن يابسة في الفضل والطيب . قوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [ ١٣ / ٣ ] أي خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا . قوله : ﴿ فَلَنَا احْمِلْنَاهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ [ ٤٠ / ١١ ] رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ

الله إهلاك قوم نوح أعمق أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود ، فلما فرغ نوح من التحاد السفينة أمره الله أن ينادي بالسربازية لا يبقى بحيرة ولا حيوان إلا حضر ، فأدخل من كل جنس من الجناس الحيوان زوجين في السفينة<sup>(١)</sup>.

وروي أن بحر السفينة كان في مسجد الكوفة ، فلما كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأه نوح تجذب في موضع معروف بـ **فار التنور** في مسجد الكوفة ، وكان نوح اتخذ لكل ضرب من الجناس الحيوان موضعًا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء ، فصاحت امرأه لاما فار التنور ، فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طبقاً وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور فقضى الخامن ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منها **وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنَانِ فَالْتَّقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله (ع) : فدارت السفينة وضررتها الأمواج حتى واقت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع ما في الدنيا إلا موضع البيت ، وإنما سمي البيت للتحقق لأن الله أعيق من العرق ، وتفتي الماء يتصل من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمساحت السماء فرفع نوح (ع) يده فقال : « يا رحمن اتقن » وتفسيرها رب أحسين<sup>(٣)</sup> ، فامر الله الأرض أن تبلغ ماءها ، وهو قوله **يَا أَرْضُ الْبَلْعِي مَاءِكِ وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي** الآية ، فبلغت ماءها **وَاسْتَوْتِ السَّفِينَةَ عَلَى الْجُودِي** وهو جبل عظيم ، فبعث الله جبريل فساق الماء إلى البحر حول الدنيا ، فنزل نوح من السفينة وبنوا مدینة ، وكان لنوح عليه السلام بنت نزلت معه السفينة فتناسل الناس منها<sup>(٤)</sup>.

قوله : **وَإِذَا النُّفُوسُ رُوَجْتْ** [ ٧ / ٨١ ] أي قرنت بأشكالها أو بأعمالها ،

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

(٣) في البرهان « فقال يا دهمان ايقن ، وتفسيرها يا رب احبس ».

(٤) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ.

وقيل الأرواح بالأجساد ، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الطالحين بالشياطين. قوله : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [١٩ / ٧] قال المفسر : إنما لم يقل **وَزَوْجُكَ** لأن الإضافة إليه قد أغنت عن ذكره وأبانت عن معناه ، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إحلال بالمعنى <sup>(١)</sup>. قوله : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [١٨٩ / ٧] يعني جعلها من جسد آدم من ضلع من أصلاده ، أو من جنسها كقوله تعالى ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجًا ﴾ . كذا ذكره الشيخ أبو علي <sup>(٢)</sup>. وفي الفقيه : أي من الطينة التي خلقت من ضلوعه الأيسر. قوله ﴿ وَأَرْوَاجُهُ أَمْهَاثُهُمْ ﴾ [٣٣ / ٦] فسر بتفسيرين : أحدهما أنه تعالى أراد أنهن يحرمن علينا كتحريم الأمهات ، والآخر أنه يجب علينا من تعظيمهن وتوقيهن ما يجب علينا في أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معا ، إذ لا تنافي بينهما ، ومن ذهب إلى أن معاوية حال المؤمنين فقد ذهب مذهبها بعيداً وحاد عن الصواب شديداً ، لأن أحد الأم إنما يكون خالاً إذا كانت الأمومة من طريق النسب ، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها.

**وفي الحديث « وَيُجزِي الْعُسْلُ لِلْجَمْعَةِ كَمَا يَكُونُ لِلْنَّوَافِجِ ».**

قال الشيخ البهائي في معناه : إن غسل الجمعة يجزي لصلاة الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل ، كما يجزي ذلك الغسل **للنواج** ، أي لغسل الجنابة ، وتأيد ذلك ما روي « أَنَّ مَنْ حَامَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ نَسِيَ حَتَّى خَرَجَ شَهْرُ رَمَضَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَسِلْ وَيَقْضِي صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدِ اغْتَسَلَ لِلْجَمْعَةِ فَإِنَّهُ يَقْضِي صَلَاتَهُ وَصَوْمَهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا يَقْضِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ » - انتهى. وهو جيد. وقال بعض الأفضل : إن الغسل من الجنابة كما يكون من الجنابة على قصد رفع الحدث ونية الوجوب يكون

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٠.

بعينه مجزياً عن الغسل للجمعة ومسقطاً للإتيان به بنية الاستحباب ، وقصد كونه للجمعة لكون غايته هي النظافة متربة على غسل الجنابة بما هو للجنابة على أسبغ الوجوه ، وتصريح **قَوْل الصَّادِق** (ع) « إِذَا اجْتَمَعْتُ لِلَّهِ عَلَيْكَ حُقُوقُ أَجْرَكَ عَنْهَا عُسْلٌ وَاحِدٌ » قال : وقد تبدل الراي راء والجيم حاء ، وذلك تصحيف سخيف ، والذي سمعناه من الشيخ رؤيناه في النسخ بخلاف ذلك . انتهى .

و « **الزَّوَاجُ** » بالفتح : يجعل اسمها من زوج مثل سلم سلاماً وكلم كلاماً ، ويجوز الكسر ذهاباً إلى أنه من باب المفاعة ، لأنَّه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنا .

**و زَوْجُ** المرأة : بعلها ، وهي زوج أيضاً ، وهي اللغة العالية وبها جاء التنزيل قال تعالى ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .

وعن أبي حاتم أنَّ أهل نجد يقولون في المرأة « **زَوْجَةٌ** » بالباء ، وأهل الحرم يتكلمون بها .

وعن ابن السكري عكس ذلك حيث قال : أهل الحجاز يقولون للمرأة « **زَوْجٌ** » بغير هاء ، وسائر العرب « **زَوْجَةٌ** » بالباء وجمعها **زَوْجَاتٌ** .

**والزَّوْجُ** : ضد الفرد . قاله ابن دريد . تقول « عندي زوجٌ نعالٌ » وتريد اثنين ، **وَزَوْجَانِ** وتريد أربعة .

وعن ابن قبيطة : **الزَّوْجُ** يكون واحداً ويكون اثنين ، وأنكر النحويون أن يكون **الزَّوْجُ** اثنين **وَالزَّوْجُ** عندهم الفرد ، وعن ابن الأباري والعامة تخطئ فتظن أن **الزَّوْجَ** اثنان وليس ذلك من مذهب العرب .

**وَزَوْجُتُ** فلاناً امرأة تتعدى بنفسه إلى اثنين **فَتَزَوَّجَهَا** لأنَّه يعني أنكحته امرأة فنکحها . وعن الأخفش يجوز زيادة الباء فيقال « **زَوْجُتُهُ** بامرأة **فَتَزَوَّجَ** بها ». وعن يونس ليس من كلام العرب « **تَزَوَّجُتُ** بامرأة ». وعن الفراء : قول الفقهاء « **زَوَجَتِهِ** منها » لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها في الواجب ، أو يجعل الأصل **زَوَجَتُهُ** بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك .

و « **الزَّاجُ** » فارسي معرب .

## باب ما أوله السين

(سحج)

في حديث النبي (ص) « وَقَعَ عَنْ فَرِسٍ فَسُحْجٌ شِعْلُ الْأَمِينِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا ». هو من قولهم « سَحْنُ جَلْدِه فَانْسَحَبَ » من باب منع : أي قشرته فانقشر ، ومعناه فبشر شقه الأمين. وفي بعض نسخ الحديث « فجحش ». بالجيم والراء والسين المعجمة ، وهو بهذا المعنى لأن الجحش ساحن الجلد ، يقال « أصابه شيء فجحش وجهه ».

(سذج)

قال صاحب الحكم « حجة ساذجة » بكسر الذال وفتحها : غير بلغة.

(سرج)

قوله تعالى : ﴿ دَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ يَأْذِنُهُ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [٤٦ / ٣٣] أي يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج في ظلام الليل أو يمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأ بصار. قيل : أي ذا سراج منير ، يعني الكتاب ، والأصل في السراج المصباح ، وجمعه « سُرُجٌ » مثل كتاب وكتب ، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سراج ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [٦١ / ٢٥] استعار لفظ السراج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السراج للبيت. و « المسراجة » بالفتح : التي فيها الفتيلة والدهن. و « السرج » بفتح السين : سرج الدابة المعد للركوب ، والمسراجون من نسب إليهم عمل ذلك. و « المسراجيات » سيف منسوبة إلى قين يقال له سرجيّ . نقاً عن الأصمعي

(سفتج)

في حديث محمد بن صالح « إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَائِنٌ لَهُ عَلَيْهِ سَفْتَحَةٌ بِأَرْبَعِمَائَةِ دِينَارٍ ». سفتاحة قيل بضم السين وقيل بفتحها ، وأما التاء فمفتوحة فيهما ، فارسي معرب ، وفسرها بعضهم فقال : هي كتاب صاحب

المال لوكيله أن يدفع مالاً قرضاً يأمن به خطر الطريق. وفي الدر «**السَّفَاتِجُ**» كقرطبة أن تعطي مالاً لأحد ولآحذه مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله **السَّفَاتِجُ** بالفتح . انتهى. والجمع «**السَّفَاتِجُ**» ، ومنه الحديث «كَانَ لِأَبِي سَفَاتِجٍ مِنْ مَالِ الْعَرَبِم». أي صاحب الأمر. و «**أبو السَّفَاتِج**» من رواة الحديث اسمه عبد العزيز. وفي نسخة «ابن أبي **السَّفَاتِجِ**» <sup>(١)</sup>.

#### (سکبج)

في الحديث «رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ سَكْباجًا بِلَحْمِ الْبَقَرِ».

**السَّكْباج** بكسر السين : طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحm. و «**سَكْباج**» لقب الحسن بن على بن الفضل من رواة الحديث.

#### (سکرج)

في الحديث «سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَنِ يُشْتَرِي وَهُوَ فِي الصَّرْعِ؟ قَالَ : لَا إِلَى أَنْ يُخَلِّبَ إِلَى سُكُرُوجَةٍ». هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية ، وأكثر ما يوجد فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب ، والراء في الأصل مفتوحة.

#### (سمج)

في الحديث «غَسَلَ الرَّأْسَ بِالطَّيْنِ يُسَمِّحُ الْوَجْهَ» <sup>(٢)</sup>.

يقبحه ، من قوله **سمح** الشيء . بالضم **سَمَاجَةً** : قبح فهو **سمج** ، مثل ضخم فهو ضخم ، **وسمح** مثل خشن فهو خشن ، **وبسمج** مثل قبح فهو قبيح. «وقوم **سماج**» مثل ضخام. **واسْسَمَاجَةً** : عده **سمجاً**.

(١) قال أبو علي في متنه المقال ص ٥٠ : إسحاق بن عبد العزيز البزار كوفي يكنى أباً يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال في ص ٣٤٥ : أبو السفاتج روى عن الباقي عليه السلام ... ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشييعه. أقول : لم نعثر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز ، ولا على ابن أبي السفاتج . فلاحظ.

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ٦٤.

وحجارة سِمْحَةٌ : تكرهها النفس لقبتها.

(سمح)

**السَّمْحَخُ** : الأتان الطويلة الظهر ، وكذلك الفرس ، ولا يقال للذكر . كذا قاله الجوهرى . وقول ذي

الرمة :

صخر سَمَاحِيجُ في أحشائهما قبب

قد تقدم تفسيره <sup>(١)</sup>.

(سنخ)

في حديث التَّيَمِّم « فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى السَّنْخِ ثُمَّ رَفَعَهَا فَمَسَحَ وَجْهَهُ ». .

**السَّنْخُ** بالسين المهملة فالنون وفي آخره جيم معرب سنك ، والمراد به حجر الميزان ، وربما قرئت بالياء المثلثة من تحت والباء المهملة ، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط . وفي بعض السُّنْخِ « عَلَى الْمِسْحِ ثُمَّ رَفَعَهَا ». .

ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التيمم ، وليس في النسخ على السنخ وإن كانت قريبة . و « سَنْجَةُ الْمِيزَانِ » معرب والجمع سَنَحَاتُ ، مثل سجدة وسجدات .

(سوج)

في الحديث « يُصَلِّي عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سَاجٍ ». .

قال في المغرب : **السَّاجُ** شجر عظيم جداً ولا تنبت إلا في بلاد الهند . وفي المصباح : **السَّاجُ** ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه ، والجمع **سِيَحَانٌ** « مثل نار ونيزان . وفي حديث الميّت « وَتَعْسِيلُهُ عَلَى سَاجٍ ». .

وهي لوح من الخشب المخصوص ، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدي مؤداها ويفيد فائدتها . وفيه « لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) السَّاجُ وَالصلوة [الطَّافَّ] وَالْحَمَائِصَ ». .

وفيه « عَهْدِي بِأَنِّي دَخَلَ عَلَى الْقَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَلَيْهِ ثُوبَانٍ وَسَاجٌ ». .

وهو بالسين المهملة والجيم بعد الألف : الطيلسان الأخضر أو الأسود . قاله في السرائر ومثله في الصحاح . ومنه « كَانَ (ص) يَلْبَسُ فِي الْحُرْبِ مِنَ الْقَلَائِسِ وَالسِّيَحَانِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّيَحَانِ الْخُضْرِ ». .

قال في النهاية : ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو ، ومنهم من يجعلها عن الياء .

(١) انظر تعليقنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ١٣٨ .

## باب ما أوله الشين

(شحج)

في الحديث ذكر **الشَّجَةُ والشَّحَاجُ والشَّجْ** وهو في الرأس خاصة ، وهو أن يضريه بشيء فيحرجه ويشقه ، ثم استعمل في غيره من الأعضاء ، يقال **شَحَةُ يَشْجُهُ شَجَّاً** من باب قتل على القياس ، وفي لغة من باب ضرب : إذا شق جلده ، وهي المرة من **الشَّجْ** ، وتحمع **الشَّجَةُ** على « **شَحَاجٍ** » مثل كلبة وكلاب ، و « **شَحَّاتٍ** » أيضا. وعن بعض الحفظين « **الشَّجَةُ** » هي الجرح بالرأس والوجه ، وسمى في غيرها جرحا بقول مطلق. وفي معانٍ للأخبار نفلاً عن سعيد بن عبد الله عن الأصم يعني أن أول **الشَّحَاجَ** **الخارصة** ثم **الباضعة** ثم **المتألمة** ثم **الموضحة** ثم **الهادمة** ثم **المنقلة** ثم **الأمة**. وسيجيء شرح كل واحدة منها في محله ، ولم يذكر الجایفة وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرح)

في حديث الاستنجاج « يُعْسِلُ مَا ظَهَرَ عَلَى الشَّجْ » <sup>(١)</sup>.

هو بالشين المعجمة والجيم بعد الراء المهملة : حلقة الدبر الذي ينطبق ، وهو في الأصل انشقاق في القوس. و « **الشَّرِيجَةُ** » ككريمة : شيء ينسج من سعف النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه ، والجمع « **شَرَائِيجُ** ». **والشَّرِيجَةُ** : ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كال أبواب ، ومنه حديث إبراهيم وسماويل (ع) في البيت « فَجَعَلَا عَلَيْهِ عَتَبًا وَشَرِيجًا ».

**وَشَرَجَتُ الْلَّبَنَ شَرْجًا** : نضدته ، أي ضممت بعضه إلى بعض. **الشَّيرَجُ** : دهن السمسم ، معرب شيرة . قاله في المصباح.

(شطرنج)

في الحديث « كَانَ يَرِيدُ لَعْنَةَ اللَّهِ

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧.

يَبْسُطُ رُقْعَةً الشَّطْرُنجِ عَلَى سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِينِ (ع) وَيَلْعَبُ بِهِ ». .

**الشَّطْرُنجُ** : بكسر الشين وسكون الطاء المشالة وفتح الراء المهملة وجيم في الآخر بعد النون : لعب معروفة بين الفساق.

وَعَنْ عَلَيٌّ (ع) « الشَّطْرُنجُ وَالنَّزْدُ مِنَ الْمَيْسِرِ ». .

وَسُئِلَ عَنْ صَاحِبِ شَاهِينٍ؟ قَالَ : **الشَّطْرُنجُ**.

وفي المصباح : **الشَّطْرُنجُ** معرب قيل بالفتح وقيل بالكسر ، وهو المختار ، وقال ابن الجوزي : إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربية.

(شنج)

**الشَّنْجُ** : تقبض في الجلد ، وقد **شَنْج** الجلد بالكسر **وَانْشَنْجَ** **وَتَشَنْجَ**.

باب ما أوله الصاد

(صرج)

في الحديث « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصَّارُوجِ » <sup>(١)</sup>.

هو النورة وأخلاقها . قاله الجوهرى فارسي معرب . قال : وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب .

(صلح)

« **الصَّوْلَجَانُ** » بفتح اللام : المحن ، فارسي معرب ، والجمع « **الصَّوَالِجَةُ** » والماء للعجمة . قاله الجوهرى .

(صنج)

في الحديث « إِيَّاكَ وَالضَّرِبَ فِي الصَّوَانِجِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْكُثُ مَعَكَ وَالْمَلَائِكَةَ تَنْفُرُ عَنْكَ ». .

**الصَّنْجُ** من آلات اللهو ، وهو شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وآلة بأوتار يضرب بهما ، والجمع « **صُنُوقُ** » مثل فلس وفلوس . قال بعض الحقيقين : ولم نعثر بجمعه على « **صَوَانِجَ** » في كلام أهل اللغة وإنما استفدناه من الحديث وهو الصواب .

وقال الجوهرى : **الصَّنْجُ** الذى تعرفه العرب ، وهو الذى يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر ، وأما **الصَّنْجُ** ذو الأوتار فيختص به العجم ، وكلاهما معرب . **الصَّنْحَةُ** : **صَنْحَةُ الميزان** معرب ، وعن ابن السكيت ولا تقل سنجة ، وقال المطري نقا عنه : **الصَّنْجُ** ما يتخذ مدورا يضرب أحدهما بالآخر ، ويقال لما يجعل في إطار الدف من النحاس المدورة صغار **الثُّوْجُ** أيضا .

(صهلج)

« **الصَّهْلَجُ** » بالصاد المهملة والجيم : عرق في البدن .

### باب ما أوله الصاد

(ضرج)

في الحديث « أَرْبَعَ بِقَاعٍ ضَحَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ». .

أي فزعت فصاحت ، يقال **ضَرَحَ يَضْرِجُ** من باب ضرب : إذا فزع من شيء يخافه فصاح وجلب . وفي الصاح **أَضَرَّ** القوم **إِضْحَاجًا** : إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا فزعوا من شيء وغلبوا قيل **ضَجُّوا يَضْجُونَ** **ضَرِيجًا** . وسمعت **ضَحَّةَ** القوم : أي جلبتهم ، ومنه قوله (ع) في الحجاج « مَا أَكْثَرَ الضَّرِيجَ وَأَقْلَمَ الْحَجِيجَ ». .

كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبية .

(ضرج)

في الحديث « كَرِةُ الصَّلَاةِ فِي الْمُشْبِعِ بِالْعُصْفُرِ الْمُضَرَّجِ بِالزَّعْفَرَانِ ». .

أي الملطخ به ، من **التَّضْرِيجُ** وهو التدمية والتلطيخ ، يقال **تَضَرَّجَ** بالدم : أي تلطخ به . ومنه **ضَرَّجَتِ الشَّوْبَ تَضْرِيجًا** : إذا صبغته بالحمرة ، وهو دون المشبع فوق المورد . **وضَرَحَ** أنه بالدم : أي أدماه .

## باب ما أوله الطاء

(طنج)

في الحديث « الدَّرَاهِمُ الطَّارِحَيْةُ ». .

بالطاء غير المعجمة والزاي والجيم : أي البيض الجيدة ، وكأنه معرب تازه بالفارسية

(طسج)

في الحديث « كُلُّ طَعَامٍ اشْتَرَيْتُهُ مِنْ بَيْدَرٍ أَوْ طَسْوُجٍ فَأَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ لِلْمُشْتَرِي إِلَّا رَأْسُ مَالِهِ ». .

**الطَّسْوُجُ** كتنور الناحية وربع دانق معرب ، وقوله « أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ ». .

أي أهلكه. **والطَّسْوُجُ** أيضا : حبتان ، والدانق : أربع **طَسَاسِيجٍ** . قاله الجوهري ، وهو معرب.

(طهج)

« **الْطَّيْهُونُ** » طائر أحضر طويل الرجلين والرقبة أبيض البطن والصدر ، من طيور الماء. وفي حياة الحيوان « **الْطَّيْهُونُ** » بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج <sup>(١)</sup>.

## باب ما أوله العين

(عحج)

في حديث جبيريل « يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَصْحَابَكَ بِالْعَجِّ وَالثَّجِّ ». .

ومثله « أَفْضَلُ الْعَجِّ ». .

وقد مر الثج في شرحهما. **وعج عجّا** . من باب ضرب . **وعجيجاً** أيضا : رفع صوته بالتلبية.

وفي حديث آدم (ع) « كَانَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٢ .

**الْعَجَاجُونِ الْعَظِيمِينِ مِنَ الدُّمُوعِ** ».

يقال نهر عَجَاجٌ للذى لمائه صوت. و فعل عَجَاجٌ في هديه : أي صياح. و « العَجَاجُ » بالفتح : الغبار والدخان أيضا. والعَجَاجَةُ أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى : ﴿ وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [٤٣ / ٣٣] [ أي درجات عليها يعلون ، واحدتها » مَعْرِجٌ ». قوله : ﴿ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [٥ / ٣٢] [ أي يصعد إليه. قوله : ﴿ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [٧٠ / ٣ ] [ أي من عند الله ذي المصاعد والدرج ، جمع » مَعْرِجٌ » ثم وصف المراج وبعد مداها بالعلو فقال ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٤ / ٧٠] [ أي إلى عرشه ومهبط أوامره ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ﴾ [ مما يده الناس ، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات ، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعته الملائكة في يوم واحد لقطعه في هذه المدة ، وقيل هو يوم القيمة. قوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةً ﴾ [٥ / ٣٢] [ هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسين ألف سنة ومنها إلى الأرض خمسين ، وقيل إن قوله ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ صلة واقع ، أي يقع في يوم طويل ﴿ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ﴾ [ من سنينكم ، وهو يوم القيمة إما أن يكون استطال لشنته على الكفار وإما لأنه على الحقيقة . كما ذكره الشيخ أبو علي <sup>(١)</sup> . قوله : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْغُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [٣٦ / ٣٩] [ هو بالضم فالسكان عود أصفر فيه شماريخ الغدق ، فإذا قدم واستقوس شبه به الملال ، وجعه » عَرَاجِينُ » وكأنه من انْعَرَج الشيء انعطف ، سمي بذلك لانْعَرَجِه وانعطافه ، ونونه زائدة . وفي حديث التلية « لَبَيْكَ ذَا الْمَعَارِجَ لَبَيْكَ ».

أي ذا المصاعد ، جمع مَعْرِجٌ ، والمَعْرِجُ المصعد والمرقى كلها بمعنى ، يريد مَعَارِجَ الملائكة إلى سماء الدنيا . وقيل الْمَعَارِجُ الفواضل العالية . والعُرُوجُ : الصعود ، يقال عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجًا ، ومنه » الْمَعْرَاجُ » شبه

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٦ .

السلم ، مفعال من **الْعُرُوج** : الصعود ، والجمع **مَعَارِجٌ وَمَعَارِيْجٌ** كمفاتيح . و**عَرَجَ** في الدرجة أو السلم **يَعْرُجُ** **عُرُوجًا** : ارتقى . و**عَرَجَ** بالنبي (ص) إلى السماء : أي صعد به إليها . و**عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ** : **عَرَجَ** من مكّةً إلى بيت المقدس ثم من بيت المقدس إلى سماء الدنيا ثم منها إلى السماء السابعة ثم إلى سدّة المُنتَهَى ثم إلى قاب قوسين .

### **فَالْمَعَارِجُ** خمسةٌ .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوِيهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : **عَرَجَ** بِالنَّبِيِّ (ص) مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ النَّبِيُّ (ص) بِالْوَلَايَةِ لِعَلَيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ .

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر **الْمَعَارِجَ** ، منها ما مر في « سرا » وفي « دلا » ، ومنه قوله : ﴿ وَسَلَّانٌ مَّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ [ ٤٣ / ٤٥ ] وقوله : ﴿ فَسَلَّلَ الدُّنْدِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [ ١٠ / ٩٤ ] يعني الأنبياء (ع) ، وإنما رأهم في السماء . و « **الْعَرْجُ** » بفتح العين وسكون الراء : قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة ، وإليها ينسب **الْعَرْجِيُّ** الشاعر عبد الله بن عمر بن [ عبد الله بن عمرو بن ] عثمان بن عفان (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِنْ خَافَ عَلَى الصَّبَيِّانِ الْبُرْدَ أَتَى بِهِمُ الْعَرْجَ فَلْيُحِرِّمُوا مِنْهَا ». وَفِي الْفَقِيهِ « فَإِنْ أَتَيْتَ الْعَرْجَ وَقَعْتَ فِي تَحَمَّةٍ ». و**عَرَجَ** بالكسر من علته من باب تعب : إذا كان من علة لازمة ، فهو **أَعْرَجُ** . والمرأة **عَرْجَاءُ** ، وإن كان من غير علة لازمة قيل **عَرَجَ يَعْرُجُ** من باب قتل فهو **عَارِجٌ** ، وما أشد **عَرْجَةُ** ولا تقل ما **أَعْرَجَهُ** .

**وَالْتَّغْرِيْجُ** على الشيء : الإقامة عليه ، يقال **عَرَجَ** فلان على المنزل : إذا حبس

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه ، وفيه « وهي أول تحامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً ».

عليه مطيته وأقام ، ومنه قول الشاعر :

عَرْجَ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَمَرْجَ الْمَدْمَعِ بِالسَّدْمَاءِ  
و « أَقْلُوا الْعُرْجَةً » بالضم أي الإقامة . وعَرْجَتْ عنه : عدلت عنه وتركته وانعَرجَ الشيء : انعطاف .  
ومن كلام علي (ع) لِقَوْمِهِ الَّذِينَ مَأْلُوا إِلَى التَّحْكِيمِ يُوجَّهُمْ : « فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَحُو هَوَازِنَ :  
أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرْجِ الْلَّوَى فَلَمْ تَسْتَجِبُو الصَّحَّ إِلَّا ضُحِى الْعَدِ »<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ ميشم : البيت لدريد بن الصمة ، ووجه تمثيله نفسه معهم بهذا القائل اشتراهما في النصيحة وعصياهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم .

(عرفج)

« العَرْجَ » بفتح فسكون : شجر معروف ينبت في السهل ، الواحدة عَرْجَةٌ .

(عسج)

في الحديث « الْبَخِيلُ خُلِقَ مَاءُ عَيْنِهِ مِنْ مَاءِ الْعَوْسَاجِ » .

الْعَوْسَاجُ : فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو الغرقد ، الواحدة عَوْسَاجَةٌ .

(عسلج)

الْعَسَالِيْخُ : الغصون ، واحدها عَسَلْيَخٌ .

(عفج)

في الحديث « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَا مَعْفُوْجُ فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ » هو من العَفْجِ : الجماع ، أي يا موطوء في دبره ، وماضيه عَفْجَ كضرب ، يقال عَفْجُ الرجل جاريته : إذا جامعها ، ويقال عَفْجَةً بالعصى : إذا ضربه بها .

(علج)

في الدُّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ » هي جمع عَالِجٍ ، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ، ونقل أن رمل عَالِجٍ جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء ، والدهناء بقرب يمامه وأسفلها بنجد<sup>(٢)</sup> .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠ : وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم ، قال أبو عبد الله السكوني : ( عَالِج ) رمال بين فيد والقرىات ينزلها بنو بخت من طي ، وهي متصلة بالتعليبة على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت ، وذهب بعضهم إلى أن رمل ( عَالِج ) هو متصل بوبار .

وفي كلام البعض رمل **عالج** محيط بأكثر أرض العرب. و « **العلج** » بالكسر فالسكون وجيم في الآخر : الرجل الضخم من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا ، والجمع **علوج وأعلاج** كحمول وأحمال. **والعلج** أيضا : حمار الوحش الغليظ.

وفي حديث علي (ع) « النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَمُؤْلِيٌّ وَعَلْجٌ ، فَنَحْنُ الْعَرَبُ ، وَشَيْئُنَا الْمَوَالِيُّ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عَلْجٌ ». أي كافر.

وفي الحديث « أَنَّ الدُّعَاءَ لَيَلَقَى الْبَلَاءَ فَيَتَعَاجَلُهُ ». أي يتشارعون. **المعاجلة** : الممارسة والمزاولة ، ومنه حديث الأسلمي « إِنَّ صَاحِبَ ظَهْرِ **أَعَالِجَةِ**

».

أي أماسه وأكاري عليه. ومنه « **عَاجَةٌ** امرأة فأصابت منها ». **وعاجة** بني إسرائيل : أي مارستهم فلقيت منهم شدة. قوله « وهو **عالجي** » أي وهو عملي الذي أعمله. **وعالج عالجاً** من باب تعب : اشتد. وطار **العلج** : أي أسرع المشي. ورجل **علج** ككشف : شديد **معالج** للأمور. **واعتلجتِ** الأمواج : إذا التقطت والأرض : إذا طال نباتها.

وفي حديث فاطمة (ع) « وَكُمْ مِنْ غَلِيلٍ **مُعْتَلِجٌ** بِصَدْرِهَا » أي كامن فيه « لَمْ يَجِدْ إِلَيْ بَشِّه سَبِيلًا ». «

(عنج)

**عَنْجَةُ** : عطفه. **والعناجيج** : جياد الخيل ، واحدتها « **عنجوج** » بالضم.

(عوج)

قوله تعالى : ﴿يُغُونَهَا عِوْجًا﴾

[ ٤٥ / ٧ ] أي يطلبون لها **الاعوجاج** بالشبه التي يتوهمن أنها قادحة فيها. قوله : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجًا ﴾

[ ١ / ١٨ ] قيل اللام فيه بمعنى في ، أي لم يجعل فيه ملتبسا ، وقيل لم يجعل فيه اختلافا ، وهو مثل قولهم « لست بقين ». قوله : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِي لَا عِوْجَ لَهُ ﴾ [ ٢٠ / ١٠٨ ] أي لا **تعويج** لدعائه ، أو لا يقدرون أن **يعوّجُوا** عن دعائه ، أي يميلوا ، من « **عاج** رأسه إلى المرأة » أي أماله إليها ، أي التفت نحوها. وفي وصف القرآن الجيد **غير ذي عوج** أي لا **تعويج** فيه. **وعوج** الشيء بالكسر **اعوجاجاً** : إذا انحنى. **والعوج** بالتحريك مصدر قوله **عوج** الشيء بالكسر فهو **أعوج** ، والاسم **العوج** بكسر العين.

**والعوج** : **اعوجاج** في الدين ونحوه. وفي المصباح **العوج** بفتحتين في الأجساد خلاف الاعتدال ، مصدر من باب تعب ، يقال **عوج** العود ونحوه فهو **أعوج**. **والعوج** بكسر العين في المعاني يقال في الدين **عوج** وفي الأمر **عوج**. ورجل **أعوج** : بين **العوج** ، أي سيء الخلق. و « عصى **معوجة** » بضم الميم ولا يقال **معوجحة** بكسرها. **والعاج** : ظهر السلحفاة البحريّة. **والعاج** : عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب **عاجا**.

وروي « أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَتَمَشَّطُ بِمُشْطٍ عَاجٍ » .

وروي أيضاً « أَنَّهُ يَدْهُبُ بِالْوَبَاءِ » .

وروي « أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ » .

**وعاج** : زجر للناقة. و « **عوج** بن عنّاق » كان جباراً عدواً لله وللإسلام ، وله بسطة في الجسم والخلق ، وكان يضرب يده فياخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فیأكله ، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة

روي أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحَ (ع) أَنْ يَرْكِبَ السَّفِينَةَ جَاءَ إِلَيْهِ **عوج** وَقَالَ لَهُ : احْمِلْنِي مَعَكَ . فَقَالَ نُوحُ

عليه السلام : إِنِّي لَمْ أُؤْمِرْ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ الْمَاءُ رُكْبَتِيهِ وَمَا جَاؤَهَا فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامٍ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ .  
كذا في قصص الأنبياء <sup>(١)</sup> .

و « ابن أبي العوَجَاء » من تلامذة أبي الحسن البصري فانحرف عنه وعن التوحيد <sup>(٢)</sup> ، وكان أبو  
الحسن تارة يقول بالقدر وتارة بالجبر.

### باب ما أوله الفاء

(فتح)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [ الفتح : الطريق الواسع بين الجبلين . و ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أي مسلك بعيد غامض . قوله : ﴿ سُبُّلًا فِي جَاجًا ﴾ [ أي مسالك ، واحدها فج مثل سهم وسهام وفج الرَّوْحَاء : مَوْضِعٌ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُسْرَفَةِ . رُوِيَ أَنَّهُ مِنْ أَوْدِيَةِ الجَنَّةِ .

وفي القاموس **فتح** الروحاء : طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

(فتح)

في الحديث « مَنْ أُوقِظَ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتَيْنِ فَإِنْ قَامَ وَلَا فَحَجَّ الشَّيْطَانُ فَبَأَلَ فِي أَذْنِهِ ».   
**الفتح** : تبعد ما بين الرجلين في الأعقاب مع تقارب صدور القدمين . ومنه « **رجل فتح** » قيل  
المراد من **الفتح** هنا الكناية عن سوء الحمئة ورداهتها ، كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعيب الشيطان .

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٨٣ .

(٢) اسمه عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام احتجاجات كثيرة ، وكان تلميضاً للحسن البصري وانحرف عنه لأن البصري كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر . الكني والألقاب ج ١ ص ١٩٢ .

(فِرَجٌ)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [ ٩ / ٧٧ ] أي انشقت. قوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ ٦ / ٥ ] أي فتوق وشقوق ، جمع فَرِجٌ ، وهو الفتق والشق ، أي هي مدحجة الخلق .  
وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ مِنْ قِبْلَكَ الرُّوحُ وَالْفَرَجُ ».

هو بفتحتين : انكشاف الغم ، يقال فَرَجَ الله عنك الغم بالتشديد تَفْرِيجًا كشفه ، وكذلك فَرَجَ الله عنك عَمَّكَ يُفَرِّجُه بالكسر من باب ضرب ، والاسم الْفَرَجُ . قال الشيخ المفيد : إن من علامات الْفَرَجِ حدثنا يُكُونُ بَيْنَ الْمَسْجَدَيْنِ وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبِشاً مِنَ الْعَرَبِ . انتهى <sup>(١)</sup> . وكلمات الْفَرَج مشهورة أولها « لا إله إلا الله الحليم الكريم » وأخرها ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وفي أكثر النسخ وأصحها فيها « وما فيهن وما بينهن » بدون وما تختهن ، ووجه التسمية ظاهر ، ولذا يقال عند الاحتضار للميت . وَفَرَحَتْ بين الشيئين فَرِحًا من باب ضرب : فتحت . وَفَرَجَ القوم للرجل فَرِحًا أيضاً : أوسعوا له في الموقف والمجلس ، وذلك الموضع فُرْجَةٌ والجمع فُرَجَاتٌ مثل غرفة وعرفت وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ النَّاسُ يُفْرِجُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) إِذَا اتَّهَمَهُ إِلَى الْحَجَرِ ».

أي يسعون له ذلك المخل ليقضي منه ما يريد . ومنه « اسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي » وكل مفتوح بين شيءين فهو فُرْجَةٌ ، ومنه الْفُرْجَةُ في الحائط . وَالْفُرْجَةُ بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة ، ومنه قول بعضهم .

رِيمَاتٍ كَرِهَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحْلُ الْعَقَالِ  
والضم فيها لغة . قاله في المصباح . وَالْفَرَجُ من الإنسان كفلس : قبله ودبره ، لأن كل واحد منهم مُنْفَرِجٌ ،

(١) إرشاد المفید ص ٣٣٩ .

وكذا استعمله العرب في القبل ، والجمع **فُرُوج** كفلوس. **والفُرْج** : الثغر وموضع المخافة. وثوب طويل **الْفُرَجِ** : أي واسع الذيل. **والفُرْجُ** : ما بين الرجلين والجمع **فُرُوج** كفلوس. وملأة ما بين **فُرُوجي** : أي عدوت وأسرعت. ومنه « واسع ملء فُروجك ». **وَفَرَجَ** أصابعه : فتحها. **وَالانْفَرَاجُ** : الانفتاح ، ومنه الرَّجُلُ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ؟ فَقَالَ : « لَا وُضُوءَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْفَرِجْ ». **وَفَرَجَ** صدري بفتحات : أي شقه. **وَالفَرْوَحَةُ** بالفتح والتشديد واحدة **فَرَارِيجُ** الدجاج. وفي حياة الحيوان : **الفُرُوجُ** الفتى من الدجاج والضم فيها لغة<sup>(١)</sup>. **وَالإِفْرَنجُ** : جبل ، معرف إفرنك<sup>(٢)</sup>

(فلج)

في الحديث « لَا يَؤْمُنُ صَاحِبُ الْفَالِجِ الْأَصْحَاءَ ». وفيه « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقْسُطُوا الْفَالِجُ ». **الْفَالِجُ** :

داء معروف يحدث في أحد شقوق البدن طولاً فيطيل إحساسه وحركته ، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة ، وفي كتب الطب أنه في السابع خطر ، فإذا جاوز السابع انقضت حنته ، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضًا مزمنا. **وَأَفْلَجَ اللَّهُ حِجَّتَهُ** : أي أظهرها. و « **الْفَالِجُ** » بكسر اللام : الغالب في قماره. وقد **فَلَجَ** أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم « **الْفَلْجُ** » بالضم وسكون اللام. **وَالْفَلْجُ** : الظفر والفوز ، مقصور من **الْفَلَاجِ** ، يقال **فَلَجَ فُلُوجًا** من باب

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨ : إفرنجة أمة عظيمة لها بلاد واسعة وملك كثيرة ، وهم نصارى ... ودار ملكهم نوكبردة وهي مدينة عظيمة ولم نحو مائة وخمسين مدينة ....

قعد : ظفر بما طلب. وفَلَجْ بمحنته : أثبتهما.

وفي الحديث «أعطى الله المؤمن ثلاثة خصال منها **الفلج** في الدنيا والآخرة».

وفيه «يا معاشر الشيعة خاصموا بسورة القدر تغلجو».

أي تظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وفي الدعاء «وأسألك **الفلج** بالصواب».

أي الفوز والظفر ، من فَلَجْ الرجل على خصمه : غلبه. وضررت **فَلَحْثاً** : أي موضع **الفلج** ، وهو الشق في الشفة العليا. و «**الفالج**» بالكسر : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة سمي بذلك لأن سناميه مختلف ميلهما. ومنه حديث وصف الجامعة يعني صحيحة فاطمة عليها السلام «هي سُنْعُونَ ذِرَاعًا في عرض الأديم مثل فَخِذِ **الفالج**».

يعني لضخامتها. «**فَلَحْثُ المال**» من باب ضرب : قسمته **بالفَلْجِ** بالكسر ، وهو مكيال معروف. و «**الفلج**» بالتحريك : تباعد ما بين الثنايا والرياعيات. ومنه **المُتَقْلَحَاتُ** اللواتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. ومنه «لَعْنَ اللَّهِ الْمُتَقْلَحَاتِ لِلْحُسْنِ».

ورجل **أَفْلَجُ** الأسنان وامرأة **فَلْجَاءُ** الأسنان.

وفي وصفه (ص) «كَانَ مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ»<sup>(١)</sup>.

كل ذلك يعني انفراجها. **فَلَحْثُ** الجزية على القوم : إذا فرستها عليهم. **الفَلُوْحَةُ** : الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع على الفرات «**فَلُوْحَةُ**»<sup>(٢)</sup>. **والفَلَّاحُونَ** : الزراعون الذين يغلجون الأرض ، أي يشقونها. **والفَلِيْحَةُ** : شقة من شقق الخباء. **وَتَقْلَحُثُ** قدمه : تشقت ، في الكافي في باب الحلواء في حديث الصادق (ع)

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥ : **والفَلُوْحَةُ** الكبرى **والفَلُوْحَةُ** الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر.

« فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَصْنَعُوا لَنَا فَالْوَدَّحَا » <sup>(١)</sup>.

وفي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ « أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَتَى النَّبِيَّ (ص) بِفَالْوَدَجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ : مِمَّ هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : بِإِيمَانِ أَنْتَ وَأَمْمِي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَالْعَسْلَ ثُمَّ نَسُوطُهُ حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِيَ كَمَا تَرَى ، فَقَالَ (ص) إِنَّ هَذَا طَعَامٌ طَيِّبٌ ».

(فوج)

قوله تعالى : « فَتَأْتُونَ أَفْواجًا » [٧٨ / ١٨] [الفوج] : الجماعة من الناس ، والجمع **أَفْواج** مثل ثوب وأثواب ، وجمع **الأَفْواج** : **أَفَاوِجُ وَأَفَاوِيجُ** ، أي تأتون من القبور إلى موقف الحساب أما كل أمة مع إمامهم ، وقيل جماعات مختلفة.

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلَيٍّ : رَوَى مُعاَذٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ : يُخَشِّرُ أَصْنَافٌ مِنْ أَمَّيَّ أَشْتَاتَا قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُورَهُمْ ، فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ مُنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقِ وُجُوهِهِمْ يُسْخَبُونَ عَلَيْهَا ، وَبَعْضُهُمْ عُمْيٌ ، وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ بُكْمٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضِعُونَ أَسْتَهْمُ ، فَهِيَ مُدْلَاثٌ عَلَى صُدُورِهِمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُقْطَطَعَةً أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعِ مِنْ نَارٍ ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتَّاً مِنَ الْجَيْفِ ، وَبَعْضُهُمْ مُلَبَّسُونَ ثِيَابًا سَابِعَةً مِنْ قَطْرَانٍ لَازِقَةً بِجُلُودِهِمْ ، فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَلَقْتَاهُ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّخْتِ ، وَأَمَّا الْمُنَكَّسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكْلُهُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الْعُمْيُ فَالَّذِينَ يَجْرُؤُونَ فِي الْحُكْمِ ، وَأَمَّا الصُّمُ الْبُكْمُ فَالْمُعْجِبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَمْضِعُونَ أَسْتَهْمُ فَالْعُلَمَاءُ وَالْفُضَّاحَ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالَهُمْ أَقْوَاهُمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ قُطِّعُتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْدُونَ الْجِنِّيَانَ ، وَأَمَّا الْمُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعِ مِنَ النَّارِ فَالسُّعَادُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتَّاً مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَّسِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُلَبِّسُونَ الْجَبَابَ فَأَهْلُ الْكِبْرِ وَالْفَحْشَرِ وَالْخَيْلَاءِ <sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣ . ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

## باب ما أوله القاف

(قبج)

«**الْقَبَّخُ**» بالفتح فالسكون : الحجل فارسي معرب ، الواحدة **قَبَّحَةٌ** كتمرة وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء أن **الْقَبَّحَةَ** تحبلها ريح تحب من ناحية الحجل ومن سماع صوته . انتهى. **وَالْقَبَّحَةُ** : تقع على الذكر والأثنى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الماء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحله حتى يقول يعسوب ونحو ذلك.

(قلج)

«**الْغُولَنْجُ**» وقد يضم أوله ويكسر لامه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج التفل والريح . قاله في القاموس .

## باب ما أوله الكاف

(كسج)

**الْكَوْسَجُ** : سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس ، وربما التقمت ابن آدم وقضمته نصفين ، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي . قال : ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية

(١)

(كستج)

في الحديث «**فَقَطَعَ كُسْتِيجَةً**» .

هي بضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناة فوقانية وياء كذلك تختانية وجيم بعدها هاء : خيط غليظ يشدء الذمي فوق الثياب دون

الزنار ، وهو معرب كستي . قاله في القاموس.

(كلج)

**الْكَلْيَاجُ** : مكيال ، والجمع **كَيَالِجُ وَكَيَاْلَجُ** أيضا ، والماء للعجمة.

باب ما أوله اللام

(لحج)

قوله تعالى : ﴿فِي بَحْرٍ لَّجِي﴾ [٤٠ / ٢٤] البحر **اللَّجِي** بضم لام وقد تكسر وتشديد حيم أي عظيم ، منسوب إلى **اللَّجَّة** وهي معظم البحر ، ومنه ﴿خَسِبَتْهُ لَجَّةً﴾ ومنه الحديث « اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخُوضِ الْلَّجَحِ وَسَقْلِ الْمُهَاجِ »<sup>(١)</sup>.

**وَلَجَّ** في الأمر **لَجَّاً** من باب تعب **وَلَحَاجَةً** : إذا لازم الشيء وواظبه ، من باب ضرب لغة فهو **لَجَوْجَ** **وَلَجَوْحَةً** والماء للمبالغة.

وفي الحديث : « **اللَّجَاجَةُ تَسْأَلُ الرَّأْيَ** »<sup>(٢)</sup>.

أي تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الإنسان قد **لَيَلُجُ** في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله الثاني ، فيكون **اللَّجَاجُ** فيه سببا مفوتا للرأي الأصلح فيه ، وهو مفوتو للمطلوب المرغوب غالبا .

وفي الخبر « مَنْ رَكَبَ الْبَحْرَ إِذَا النَّجَ قَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ ». أي إذا تلاطمتم أمواجه ، من **النَّجَ** الأمر : إذا احتلطا وعظم . **وَاللَّجَّةُ** بالفتح : كثرة الأصوات . **وَلَجَّ** القوم : إذا صاحوا . **وَاللَّجَلْجُ** : التردد ، ومنه الدعاء « وَسَرَّحَ قِطْعَ الْلَّيْلِ الْمُظْلَمِ بِعَيَاهِ **اللَّجَلْجِ** »<sup>(٣)</sup>.

أي تردد ظلامه . قوله « **سَرَّحَ** » كأنه من **التَّسْرِيعِ** ، وهو حل الشعر . **وَاللَّجَلْجُ** : التردد في الكلام . **وَلَلَجَلْجَ** في صدري شيء : تردد وتعلق ولم يستقر .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٤.

(٣) من دعاء الصباح لعلي عليه السلام

وَيَلْجِلُجُ المضغة في فمه : يردها فيه للمضغ. وَيَلْتَحِجُ وَيَلْنَجُوجُ : عود البحور ، ومنه « مرفأة يَلْنَجُوج » .

وَفِي الْحَبَرِ « مَحَامِرُهُمُ الْأَلْنَجُوجُ ».«

هو بفتح همزة ولام وجيمين : عود يتبحر به ، يقال أَلْنَجُوج وَيَلْنَجُوج وَالنَّجُوج والألف والسنون زائدتان.

#### (لنـج)

لَنـج الشيء بالكسر لَنـجاً من باب تعب ونـزوجاً : إذا كان فيه ودك يعلق باليد ونحوه ، فهو لـنـج .  
ولـنـج بأصابعه : علق ، ويقال للطعام أو للطبيب إذا صار كالمخطمي قد تـلـنـج .  
وَفِي الْحَدِيثِ « فَإِذَا لَنـزُوجَةُ الْمَاءِ ». أي ندوته ورطوبته.

#### (لعـج)

في الدعاء « لـواعـج الأـمـطـار وـعـواـجـها ».  
لـواعـج الأمطار التي لها تأثير شديد في النبات ، من لـعـحة الضرب : إذا آلمه وأحرق جلدـه. وـعـاجـها : هي ما تراكمـ منها ، مثل عـواـجـ الرـمالـ.

#### (لهـج)

في وصفـه (ع) « أـصـدـقـ النـاسـ لـهـجـةـ ». بالسكون والتحريك ، أي لسانـاـ. ومثلـه قـوـلـه (ع) « مـا مـنـ ذـي لـهـجـةـ أـصـدـقـ مـنـ أـيـ ذـرـ ».  
واللهـجـ بالفتح : الحرص الشـدـيدـ. و « قـدـ لـهـجـ بالشيـءـ » بالكسر يـلـهـجـ لـهـجـاـ : إذا أغـرـيـ بهـ وأـلـعـ فيهـ ، من اللهـجـ بالشيـءـ : الـلـوـعـ فيهـ. وـمـنـهـ » قـدـ لـهـجـ بـالـصـوـمـ وـالـصـلـاـةـ ». أيـ أولـعـ بـهـماـ. وـلـهـجـ الرـجلـ أمرـهـ لـهـجـةـ وهوـ أـنـ لاـ يـرـمهـ.

## باب ما أوله الميم

(مجح)

في الحديث « فَأَخْدَ حُسْنَةً مِنْ مَاءٍ فَمَحَّهَا فِي بَئْرٍ فَقَاضَتْ ». أي صبها ، ويقال **مجح** الماء من فمه **مجحاً** من باب قتل : لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرِينِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [ ١٩ / ٥٥ ] أي خلاهما لا يلبس أحدهما بالأخر ، كما يقول « **مرخت** الدابة » إذا خليتها ترعى ، وقيل خلطهما فهما يلتقيان ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر. قوله : ﴿ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجِ نَارٍ ﴾ [ ١٥ / ٥٥ ] قيل هو طرف النار المختلط بالدخان ، أي من خليطين من نار ، أي من نوعين خلطا ، من قولك « **مرجت** الشيء بالشيء » إذا خلط أحدهما بالأخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار ، وقيل **المرج** الخالص منها . ﴿ مَارِجِ نَارٍ ﴾ نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء **المراج** : نار دون الحجاب ، ومنها هذه الصواعق. قوله : ﴿ كَانَهُنَّ أَيْاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [ ٥٨ / ٥٥ ] أي في صفاء الياقوت وبياض **المرجان** ، أعني صغار اللؤلؤ واحدتها « **مرجانة** » ، وقيل **المرجان** جوهر أحمر فسد واضطرب واحتلطم. قوله : ﴿ فِي أَمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ ٥٠ / ٥ ] أي أمر مختلط. **المرنج** : الخلط ، ومنه « **المرنج** و**المرج** ». قيل إنما سكن **المرنج** لأجل الهرج. و « **مرجت** عهودهم » بالكسر : أي احتلطة ، ومنه **مرج** الدين. وفي الحديث « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِيجَ الدِّينِ وَقَلَمَتْ أَسْبَابَهُ ». **والمرنج** : الأرض الواسعة ذات نبات كثير **مرنج** فيها الدواب ، أي تخلى تسريح

مختلطة كيف شاءت. ومنه الحديث « إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّائِمَةِ الْمُرْسَلَةِ فِي مَرْجِهَا عَامَهَا ». **مرج** الأمير رعية بفتح الراء : إذا خلاهم . أي تركهم . يظلم بعضهم بعضا و « **المرج** » بالتحريك مصدر قوله « **مرج** الخاتم في إصبعي » قلق . وابن **مرجانة** عبيد الله بن زياد . و « **مريج** » بالياء المشاة التحتانية والجيم على ما في النسخ من أعونان إبليس . ومنه الحديث « إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْنَانِ يُقَالُ لَهُ مَرِيجٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلَ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْحَافِقَيْنِ ».

(منج)

قوله تعالى : ﴿ وَمَرَاجِهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [٨٣ / ٢٧] وهو من **مزاج** الشراب لما يخلط ، ويقال **مرج** الشراب بعيده من . باب قتل . خلطه . **مزاج** البدن : ما زُكِبَ عليه من الطبائع الأربع ، وهي الماء والنار والماء والتربة ، فيتولد من برودة الماء وحرارة النار فتور ومن رطوبة الهواء و viscosity التراب حالة متوسطة . و « **المورخ** » معرب مثل **الجورب** وأصله بالفارسية موزه ، والجمع **الموازحة** والماء للعجمة ، وإن شئت حذفها . كذا قاله الجوهري .

(مشج)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٧٦ / ٢] أي أحلاط ، يقال **مشجث** بينهما **مشجة** : خلطت . وقوله ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها يكون **مشيجاً** أربعين ليلة . وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجًا ».

(ملج)

**الأملج** : نوع من الأدوية يتداوى به . ومنه الحديث في طب الـ **بللة** والـ **رطوبة** « تأخذ الإهليلج والبليلج **والأملج** فتعجنه بالعسل ». **وعن الصادق** عليه السلام « هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الْطَّرِيقَلَ ». **المالج** : الذي يطين به ، فارسي

مَعْرِبٌ . قَالَهُ الْجُوهَرِيُّ .

(موج)

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِلِ يَمْوِلُ فِي بَعْضٍ ﴾ [١٨ / ٩٩] يعني أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين في البلاد يختلط بعضهم في بعض لكثرهم . قوله : ﴿ مَفْجُوكَ الظَّلَلِ ﴾ [٣١ / ٣٢] يعني يغطى ويستر لعظمته . **ماج الناس** : إذا احتللت أمورهم واضطربت . **مَوْجُ الماء** : اضطرابه وتزلزله ، يقال **ماج البحر يموج موجاً** : اضطررت أمواجه . ومثله « **ماجت السفينه** ». **والموجة أخص من الموج** ، والجمع **أمواج** ، مثل ثوب وأثواب .

(مهج)

**المُهَاجَةُ** : دم القلب والروح ، ومنه يقال « خرجت **مُهَاجَتة** » إذا خرجت روحه . وقيل « **الْمُهَاجَةُ** دم القلب خاصة ، والجمع **مَهَاجٌ** ، ومنه **الْحَدِيثُ** « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَّبُوهُ وَلَوْ بِسَفَلِ **الْمُهَاجِ** » <sup>(١)</sup> .

باب ما أوله النون

(نَاجٌ)

يقال **نَاجٌ** إلى الله في الدعاء : أي تضرع . **وَنَاجَتِ الرِّيحُ نَاجٌ شَيْجاً** : تحركت .

(نتج)

« **النَّاجُ** » بالكسر : اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها ، وإذا ولَى الإنسان ناقة أو شاة مانحضا حتى تضرع قيل **نَاجَهَا نَاجًا** من باب ضرب ، فالإنسان [ كالقابلة لأنَّه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ] **نَاجٌ** والبهيمة **مَنْتُوحةٌ** والولد **نَيْحةٌ** . قاله في المصباح . والأصل في الفعل

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥ .

أن يتعدى إلى مفعولين فيقال **نَسَحَهَا** ولدا لأنها معنى ولدها ولدا ، وقد يبني الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه ، ويقال **نَسَحَتِ النَّاقَةَ** ولدا معنى ولدت أو حملت <sup>(١)</sup>.

**وَفِي الْحَدِيثِ « فَمَا تُتْسِجُ فَهُوَ هَدْيٌ » أَيْ فَمَا وُلِدَ.**

**وَيَوْمَ يُتْسِجُ :** يوم يولد.

(نسج)

« **نَسَجَ العَنْكَبُوتَ** » مثل يضرب في كل واه ضعيف <sup>(٢)</sup> **وَنَسَحَتِ الشَّوْبَ نَسَحًا** من باب ضرب : إذا حكته ، والفاعل **نَسَاجٌ**. **وَالنَّسَاجَةُ** : الصناعة. و « **المَوْضِعُ مَنْسَجٌ** » بفتح الميم وكسرها. قال بعض شراح الحديث : الأخبار متظافرة بالنهي عن **النَّسَاجَةِ** والبالغة في ضعفها ونقصان فاعلها ، حتى نهى عن الصلاة خلفه ، والظاهر اختصاص **النَّسَاجَةِ** والحاياكة باللغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه ، بل روى أنه من أعمال الأنبياء عليه السلام و « **الْمِنْسَجُ** » بكسر الميم : الأداة التي يمد عليها الثوب **لِيُنْسَجَ**. **وَنَسَحَتِ الرِّيحِ الرِّيعَ** : إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضها.

(نشج)

**النَّشْجُ** : الصوت مع توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره ، ومنه « **أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَهِبُ بِنَشِيجٍ** ». يقال **نَشَجَ يَنْشِيجُ نَشِيجًا** : إذا فعل ذلك.

(نضح)

قوله تعالى : ﴿ كُلُّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [٤ / ٥٦] يقال **نَضَجَ اللَّحْمَ** والفاكهه **نَضْحًا** من باب تعب : استوى وطاب أكله ، والاسم **النَّضْجُ** بضم نون ، فهو **نَضِيجٌ**. ورجل **نَضِيجُ الرَّأْيِ** : أي محكمه.

(نعم)

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ سُؤَالِ نَعْجِنَكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ [٣٨ / ٢٤]

(١) كلام المصباح المنير ينتهي هنا ، والزيادة منقولة من المصباح.

(٢) فيقال مثلاً « أوهى من نسج العنكبوت ». .

**النَّعْجَةُ** الأثنى من الضأن ، والجمع نعاج بكسر النون. وللآلية قصة مشهورة. **والناعجات** : الخفاف من الإبل ، وقيل الحسان الألوان.

(نفع)

في الخبر « **نَفَحَتْ** بِهِمُ الظَّرِيقُ ».

أي رمت بهم فجأة. **وَنَفَحَتِ** الريح : إذا جاءت بغتة ، ومنه « **رِبَاحٌ نَوَافِعُ** ». وشربت الدابة **فَأَنْفَحَتْ** : إذا شربت حتى خرجت جنباتها. **وَنَفَحَتِ الْأَرْنَبُ** : إذا وثبت فوسيط الخطوة<sup>(١)</sup>. **وَنَفَحَتْ** الشيء **فَأَنْفَقَجَ** : أي عظمته فتعظم. **وَنَافِحَةُ** المسك ، سميت بذلك لنفاستها ، والجمع **نَوَافِعُ**. وفي الصحاح وأما **نَوَافِعُ** المسك فمعربة.

(ندج)

« **الْأَنْمُوذُجُ** » بضم الميمزة : ما يدل على صفة الشيء ، وهو معرب . قاله في المصباح. وفي لغة **نَمْوذِجُ** بفتح النون والذال المعجمة مفتوحة مطلقا. وعن الصناعي **النَّمْوذِجُ** مثال الشيء الذي يعمل عليه ، وهو معرب نموذج.

(نحج)

قوله تعالى : ﴿ شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ ﴾ [٤٨ / ٥] **الْمِنْهَاجُ** بالكسر : الطريق الواضح. **وَأَنْهَجَ** الطريق : إذا استبان وصار **نَهْجًا** واضحًا بينا. و « **نَهَجَ** الأمر » بفتحتين **وَأَنْهَجَ** : واضح ، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق **نَاهِجَةُ** : واضحة. **وَالنَّهْجُ كَفْلِسٌ** : الطريق الواضح. **وَأَنْهَجَتُ** الدابة : إذا سرت عليها حتى انبهرت.

(١) في الصحاح : نفتح الأرنب إذا ثارت ، وأنفتحتها أنا.

## باب ما أوله الواو (ودج)

في الحديث «رَجُلٌ ذَبَحَ شَاهًَ فَاضْطَرَبَتْ وَأَوْدَاجُهَا تَسْخُبُ دَمًا». [1]

**الأَوْدَاجُ** : العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الدابع ، واحدتها **وَدْجٌ** بفتحتين كسبب وأسباب ، والكسر لغة ، وقيل **الْوَدْجَانِ** عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس ، **فَقُولُهُ** «**وَأَوْدَاجُهَا** **تَسْخُّثُ دَمًا** ».

يمكن حمله على الحقيقة على الأول وعلى المحاذ على الثاني ، بأن يراد بصيغة الجمع الاثنين على المشهور في المحازية . وفي الصحاح **الْوَدَجُ وَالْوَدَاجُ** : عرق في العنق ، وهو **وَدَحَانٌ** ، وال**وَدَاجٌ** لا يبقى مع قطعه حياة . انتهى <sup>(١)</sup> . ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله في كل عضو اسم ، فهو في العنق **الْوَدَجُ** والوريد أيضا ، وفي الظهر النياط وهو عرق متند فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين في البطن ، والنسا في الفخذ ، والأيجحل في الرجل ، والأكحل في اليد ، والصافون في الساق .

(شج و)

في حديث وصف السماءات « وَوَسْجَ بَيْنَهَا ».

أي وصل بين تلك الصدوع في القرائن السابقة «وبين أزواجاها».

أي أشباهها. **الواشحة** : الرحم المشتبكة. **والوشيخ** : ما التف من الشجر. **وَشَحَت** العروق والأغصان : التفت. **والوشيحة** : عرق الشجر في الأصل ، وتسuar للمبالغة في الخوف.

(و.ج)

قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَحْجَةً ﴾ [ ١٦ / ٩ ] أي بطانة ودخلاء من المشركين.

(١) ليس في الصحاح « والودج لا يبقى ... ».

**وَلِيْحَةُ** الرجل : بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذه معتمدا عليه. **وَلِيْحَةُ** : كل شيء أدخلته في شيء وليس منه ، والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو **وَلِيْحَةُ** فيهم. قوله : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢ / ٣٤] أي يدخل فيها ، من **الْأُولُوجِ** في الشيء : الدخول فيه ، يقال **وَلَجَ يَلْجُ وُلُوجاً** : أي دخل ، وعن سيبويه إنما جاء مصدره **وُلُوجًا** وهو من مصادر غير المتعدي على معنى **وَلَجَتْ** فيه. قوله : ﴿حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [٧ / ٤٠] أي يدخل ، وفسر الجمل بحمل السفينة. قوله : ﴿يُولُجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولُجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [٦١ / ٢٢] أي يدخل هذا في هذا فما زاد في أحدهما نقص في الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله. فإن قيل : ما فائدة التكرار؟ أجيبي التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الإستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أو لا ، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس ، فزيادة النهار ونقصانه واقع في وقت واحد لكن في بقعتين ، وكذلك زيادة الليل ونقصانه.

وفي الحديث مدح الإسلام « واضح الولاج » .

وهي البواطن والأسرار ، وهي واضحة لمن تدبرها.

وفي الحديث « من النساء امرأة صاحبة ولاجة ». .

أي كثيرة الدخول والخروج. وفيه « لا بد من فتنة يسقط فيها كل بطانة وليحة ». .

الرجل بطانته ودخلاؤه.

(وهج)

قوله تعالى : ﴿سِرَاجًا وَهَاجَا﴾ [٧٨ / ١٣] أي وقادا ، يعني الشمس ، من **الْوَهْجِ** بالتسكين مصدر **وَهَاجَتِ** النار **تَهْجُ وَهَاجَا وَهَاجَانَا** : إذا اتقدت. ومنه الحديث « يطفئ عنك وهج المعدة ». أي حرها واتقادها.

## باب ما أوله الهاء

(هدج)

**المُوَدْجُ** : مركب من مراكب النساء مضبب وغير مضبب . قاله الجوهرى .

(هرج)

في حديث الحث على كتابة الحديث « أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرْجٌ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُثُبِهِمْ »

(١)

**الهُرْجُ** الفتنة والاختلاط ، يقال هرج في حديثه : خلطه ، ومنه يقال قد هرج الناس يهربون بالكسر هرجاً . و « **الهُرْجُ** » محركة قيل الأغاني وفيه ترميم ، وأصل **الهُرْجُ** الكثرة والاتساع في الشيء . والمهرجان يجيء ذكره في نزير إن شاء الله تعالى .

(هليج)

« **الإِهْلِيلِيجُ** » وقد تكسر اللام الثانية والواحدة بحاء : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع ، وهو في المعدة كالعاقة المدببة في البيت . كذلك في القاموس (٢) . وقد جاءت اللفظة في الحديث .

(همج)

**الهُمْجُ** بالتحريك جمع **هُمْجَةٍ** ، وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، ويستعار للأسقاط من الناس والجهلة ، ويقال للرعاع من الناس « **هُمْجٌ** ». والرعاع . بالهملات وفتح الأول . : العوام والسفلة .

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢ .

(٢) يختلف نص عبارة القاموس عما هنا بعض الاختلاف ، وموارد الاختلاف هي هكذا : الإهليج .. ومنه أسود وهو البالغ النضيج ومنه كابلي ينفع من الخوانيق ... وهو في المعدة كالكذبانونة في البيت وهي المرأة .

وَفِي الْحَدِيثِ « تَحْنُ الْعَرَبُ وَشِيعَتْنَا مِنَا وَسَائِرُ النَّاسِ هَمْجُ أَوْ هَبَجُ . قَالَ الرَّاوِي : قُلْتُ : وَمَا الْهَمْجُ ؟ قَالَ : الدُّبَابُ . قُلْتُ : وَمَا الْهَبَجُ ؟ قَالَ : الْبُقُّ » .

(همج)

في الحديث « فَلَمَّا رَكِبَ الْبَغْلَ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَاجَةَ فَمَسَّهُ ». **الْهَمْلَاجَة** بالكسر وسكون الميم وفي آخره جيم من البراذين : ما يمشي **الْهَمْلَاجَة** وهو مشي شبيه المرولة ، يقال هو فارسي معرب .

(هيج)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ﴾ [ ٢١ / ٣٩ ] أي يبس ويصفر ، يقال **هَاجَ** البيت **هَيَّاجًا** : بيس. وأرض **هَاجَة** : إذا بيس بقلها واصفر .  
وفي حديث الدُّعَاء « **هَيَّيجُ لَنَا السَّحَابَ** ».  
أي سحره وأثره ، من قوله **هَاجَ** الشيء **يَهِيجُ هَيَّجاً وَهَيَّاجًا** : إذا ثار. ومن قوله **هَاجَتِ** السماء :  
تغييت وكثرة يحيها . **وَالْهَيَّيجُ** : الشائر **الْهَائِجُ** . **وَهَاجَةُ** غيره يتعدى ولا يتعدى .  
وفي **الْأَخْبَرِ** « **لَا يَهِيجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ** ».  
أي من عمل الله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع ويهلل . و « **الْهَيَّاجُ** » بالقصر والمد :  
الحرب ومنه « **فَلَان لا ينكل في الْهَيَّاجِ** » أي لا يضعف فيها . ويوم **الْهَيَّاجِ** : هو يوم القتال .



## كتاب الحاء

( $\mathfrak{r} \xi \cdot$ )

## باب ما أوله الألف

(أَحَد)

**أَحَدُ الرَّجُلِ يَؤْخُذُ أَحَدًا** : أي سعل.

(أَرَح)

«**أَرِيَخَا**» كزليخا وكربلا : اسم قرية الغور قربا من القدس <sup>(١)</sup>.

## باب ما أوله الباء

(بَحْجُونَ)

**الْبَحْجُونَ** : الفرح ، يقال بـ**بَحْجُونَ** بالشيء بالكسر ، وبالفتح لغة ضعيفة. و**وَبِحَجْتُهُ فَتَبَحَّجَ** : أي فرحته

فرح

وفي حديث أهل الجنة «في خيراً تما يتبعون» وفي بعض النسخ «يتبعون».

بحاءين مهمليتين بينهما باء موحدة ، كأنه من **الْبَحْجُونَ** وهو التمكّن في الحلول والمقام.

(بَحْجُونَ)

«**الْبَحْجُونَ**» بالباءين المهمليتين غلظ الصوت ، ومنه «**الْبَحَّةُ**» بالضم ، يقال بـ**بَحْجُونَ** ، فإن كان من داء فهو **الْبَحَّاحُ**. و**وَبِحَجْتُهُ** بالكسر **أَبْحُثُ بَحَّا**. ورجل **أَبْحُثُ** : بين **الْبَحْجُونَ** إذا كان ذلك فيه حلقة وامرأة بحة في صوتها. ومنه حديث التلبية «ما بلغنا الروحاء حتى بحث أصواتنا».

(بَحْجُونَ)

في الحديث «فَعَزَاهُمْ فِي بُجُوبَكَةِ قَرَارِهِمْ».

**الْبُجُوبَكَةُ** . بضم الباءين الموحدتين وبالباءين المهمليتين . : وسط الشيء ، ومنه «**بُجُوبَكَةُ** الجنة» ،

والمعنى غراهم في وسط مستقرهم ومكانهم الذي

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥ . أريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنه والباء مهمله والقصر ، وقد رواه بعضهم بالباء المعجمة

يسكنونه ، يقال بـجُنْجُنَّ الرجل : إذا تمكّن وتوسط المنزل والمقام.

(بح)

قوله تعالى : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [١٨ / ٦٠] أي لن أفارق مصر ، يقال ما بـرح من مكانه أي لم يفارقه. قوله : ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَنْلُغَ مَجْمَعَ الْبَخَرِينَ﴾ [١٨ / ٦٠] أي لا أزال أسير ، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر. و « بـراح » بالفتح مثل قطام : اسم للشمس وأنشد قطرب :

هـذا مقـام قـدمي رـاح ذـبـب حـتـى دـلـكـت بـراح  
من روـى بـفتح الـباء جـعلـه اـسـماـ مـيـنـيا عـلـى فـعـالـ كـقطـام وـحـذـام ، وـمـن يـروـي بـراح بـكسر الـباء أـرـاد بـاءـ  
الـجـرـ والـراـحـ جـمـ رـاحـ وـهـيـ الـكـفـ ، لأنـهمـ كـانـواـ يـضـعـونـ رـاحـاتـهـمـ عـلـىـ عـيـوـنـهـمـ يـنـظـرـونـ هـلـ غـرـيـتـ الشـمـسـ أوـ  
زـالـتـ . وـبـرحـ الـظـبـيـ بـالفـتحـ بـرـوحـاـ : إـذـاـ وـلـاكـ مـيـاسـرـهـ يـمـرـ مـنـ مـيـاسـرـكـ . وـالـعـربـ تـسـطـيـرـ بـالـبـارـاحـ  
وـتـنـفـأـلـ بـالـسـائـاحـ ، لأنـهـ لـاـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـرمـيـهـ حـتـىـ تـنـحـرـفـ . كـذـاـ ذـكـرـهـ الـجـوهـريـ ، وـيـتمـ الـكـلامـ فيـ سـنـحـ إـنـ  
شـاءـ اللـهـ . وـبـارـاخـ : الـرـيحـ الـحـارـةـ . وـبـارـحةـ : أـقـرـبـ لـيلـةـ مـضـتـ . قـالـ فيـ المـصـبـاحـ : وـالـعـربـ تـقـولـ قـبـلـ الزـوـالـ «  
فـعـلـنـاـ الـلـيـلـةـ كـذـاـ « لـقـرـبـهاـ مـنـ وـقـتـ الـكـلامـ ، وـتـقـولـ بـعـدـ الزـوـالـ « فـعـلـنـاـ الـبـارـحةـ ». وـ « بـرحـ » بـالفـتحـ  
فـالـسـكـونـ الشـدـةـ ، تـقـولـ مـنـهـ بـرـحـاـ . وـالـتـئـرـيـخـ : المـشـقـةـ وـالـشـدـةـ . وـ « ضـرـبـ مـُبـرـحـ » بـكسر الـراءـ : أـيـ شـاقـ .  
وـ « بـراحـ » بـالفـتحـ : المـتـسـعـ مـنـ الـأـرـضـ لـاـ زـرـعـ فـيـهـ وـلـاـ شـجـرـ . وـالـبـرـاحـ مـصـدرـ قولـكـ « بـرحـ الشـيءـ مـنـ  
مـكانـهـ » مـنـ بـابـ تـعبـ « بـراحـاـ » أـيـ زـالـ عـنـهـ وـصـارـ فـيـ بـراحـ . وـبـرـيـخـةـ بـالـباءـ الـمـوـحـدـةـ وـالـراءـ وـالـحـاءـ  
المـهـمـلـتـينـ بـيـنـهـمـاـ يـاءـ مـثـنـاهـ : اـسـمـ رـجـلـ .

(بطح)

في الحديث « أَنَّهُ (ص) صَلَّى بِالْأَبْطَحِ ». .

يعني مسيل وادي مكة ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي مني وآخره متصل بالمقرية التي تسمى بالمعلى عند أهل مكة ، ويجمع على **الأَبْطَحِ والْبَطَحِ** بالكسر على غير القياس. **وَالْبَطَحَاءِ** مثل **الْأَبْطَحِ** ، ومنه « **بَطْحَاءِ** مكة ». .

وفي القافية : **سُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ (ع) أَمْرَأً أَنْ يَنْبَطِحَ فِي بَطْحَاءِ جَمِيعِ فَانْبَطَحَ حَتَّى انْفَجَرَ الْفَجْرُ.**

و « **بَطَحَ** المسجد » بالتشديد : ألقى فيه **الْبَطَحَاءِ** ، وهو دقاق الحصى. **وَالْبَطَحَاءِ** : الأرض المستوية. **وَبَطَحَةُ بَطْحًا** من باب نفع : ألقاه على وجهه **فَانْبَطَحَ**. **وَبَطَحَتُهُ بَطْحًا** : بسطته.

(بلح)

« **الْبَلْعُ** » بالتحريك قيل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم **بَلْعٌ** ثم بسر ثم رطب ثم تمر ، الواحدة **بَلْحَةً**.

(بوح)

**المُبَاخُ** : خلاف المحظور ، مأخوذ من **بَاخَةِ** الدار وسعتها ، فكونه **مُبَاخًا** معناه موسع فيه. ومنه حديث علی (ع) مع معاویة « لَا أَزَالُ **بِبَاخِتَكَ** حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِيَنَّا ». أي **مُبَاخٌ** لك. **وَالْبَاخَاتُ** جمع **بَاخَةِ** وهي العرصة ومنه **قَوْلُ عَلِيٍّ (ع)** في قومه « إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاخَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّأْيَاتِ ». .

**وَبَاحٌ بِسِرِّهِ** : أظهره. **وَأَبْوَحُ** ب حاجتي : أي أظهرها. **وَاسْتَبَاخُوهُمْ** : استأصلوهم ، ومنه حديث الدعاء للMuslimين « لَا تُسْلِطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِعَ بَيْضَتَهُمْ ». أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم. **وَيَسْتَبِعُ** ذراريهم : أي يسببيهم وينهبيهم ، أي يجعلهم له **مُبَاخًا** لا تبعة عليه فيهم. و « **الْبَيَّانُ** » بكسر الباء : ضرب من السمك. قال الجوهرى : وربما فتح وشدد.

## باب ما أوله التاء

(تح)

في الحديث « مَا مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا وَيَتَبَعُهَا تَرْحَةٌ ». .

**التَّرْحَةُ** المرة من التَّرْح بالتحريك الذي ضد الفرح وهو الملاك والانقطاع أيضاً. وفي المصباح تَرَح تَرَحًا فهو تَرَح مثل تعب عنها فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدى بالهمزة. و « تَارَخ » كآدم أبو إبراهيم (ع) . قاله في القاموس.

(تفح)

**الثَّفَاحُ** كرمان فاكهة معروفة ، الواحدة ثَفَاحَةٌ ، وهو عربي.

(تيح)

مِنْ كَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي حَدِيثِ الْإِمَامَةِ « أَتَيْخَتْ بَعْدَ مُوسَى (ع) فِتْنَةً عَمْيَاءُ حِنْدِسُ ». .

أي قدرت له وأنزلت به ، من أَتَاخَ الله له الشيء : قدره له وأنزله به ، ويقال تَاخ له الشيء وأَتَيَخ له الشيء من باب سار : قدر له ويسير ، ومنه « أَتَاخَ الله لَهُ الْمَالَ ». .  
وفي حديث علي (ع) بعد وفاة فاطمة عليها السلام « كَمَدْ مُتَيْخَ وَهُمْ مُهَيْخُ ». .  
الكمد : الحزن المكتوم ، والمُتَيْخُ : المعارض ، من قوله « فَرِسْ مُتَيْخُ » إذا اعرض في مشيته نشطاً. و « هُمْ مُهَيْخُ ». .  
أي هائج.

## باب ما أوله الجيم

(جحـجـ)

**الجـحـحـاخ** : السيد ، وجمعه الجـحـاجـجـ

(جـحـ)

**المـجـدـاخ** : ما يُجـدـاخ به ، وهو خشبة مجنة الرأس لها ثلاث شعب.

## (جرح)

قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم ﴾ [ ٦ / ٦٠ ] أي كسبتم. قوله : ﴿ مِنَ الْجَوَارِحِ ﴾ [ ٥ / ٤ ] أي الكواسب ، أي الصوائد من السباع والطير ، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال **جرح** : إذا اكتسب. **وحوارٌ** الإنسان : أعضاؤه التي يكتسب بها كيده ورجلية. **والاجتراءُ** : الاتساب. **وفي الخبر** « **جرح العجماء بجبار** ».

أي هدر. **والجرح** هاهنا بالفتح على المصدر لا غير ، وأما **الجرح** بالضم فهو الاسم. **وجرحه جرحاً** **والجرح** بالكسر جمع **جزحة** بالكسر أيضا. ويقال رجل **جريح** وامرأة **جريحة** ورجال **جرحى** ونسوة **جرحة**. **واستجرحة الأحاديث** : فسدت وقل صاحتها ، من **جرح الشاهد** : إذا طعن فيه.

## (جلح)

في الحديث « إِنِّي لَأَكُرُّ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرِي جَبْهَتَهُ حَلْخَاءَ لَيْسَ فِيهَا أَثْرٌ السُّجُودُ ». **الحلخاء** : الملسae. والأرض **الحلخاء** : التي لا نبات فيها. و « **الجلخ** » بالتحريك : فوق النزع وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس أوله النزع ثم **الجلخ** ثم الصلع. وقد **جلح** الرجل **حلخاً** من باب تعب فهو **أجلخ** ، واسم ذلك الموضع « **حلخة** » كقصبة. والمرأة **حلخاء** ، والجمع **حلخ** مثل أحمر وحمراء وحمر. **وشاة حلخاء** : لا قرن لها.

## (جمع)

قوله تعالى : ﴿ لَوْلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [ ٩ / ٥٧ ] أي يسرعون ، من **جمح** : أي أسرع ، يقال **جمح** في أثره أي أسرع إسراعا لا يرده شيء. ومنه فرس **جموح** : للذى إذا ذهب في عدوه لم يرده شيء.

ويقال **يَجْمَعُونَ** أي يمليون ، ومنه « دابة **جُمُوحٌ** » بالفتح : للتي تميل في أحد شقيها. **وَالْجُمُوحُ** من الرجال : الذي يركب هواه فلا يمكن رده. و « صفوان بن أمية **الْجُمَحِيُّ** » قد مر ذكره <sup>(١)</sup>.

(جح)

قوله تعالى : ﴿ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِنَّى أَجْنِحَةِ مَشْنِى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [ ١ / ٣٥ ]  
في الخبر عن وهب بن منبأ قال : إن لكل ملك من حملة العرش ومن حوله أربعة أجنحة : أما جنحان فعلى وجهه خففة أن ينظر إلى العرش فيصعق ، وأما جنحان فيطير بهما .  
وعن الصادق (ع) خلق الله الملائكة مختلفة ، وقد رأى رسول الله (ص) جبريل ولله ستمائة جناح ... قدر ملأ ما بين السماء والأرض <sup>(٢)</sup>.

قوله : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [ ٣٢ / ٢٨ ] وقوله ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [ ٢٠ / ٢٢ ] **الجناح** ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الإنسان بمنزلة **جناح** الطائر ، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم **جناحه** إليه. **والجناح** : الإمام مليه عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ [ ١٥٨ / ٢ ] أي لا إثم عليه ، وإنما قال **فلا جناح** لأن المسلمين كانوا في بدء الإسلام يرون أن في **جناحاً** بسبب ما حكى أن إسافا ونائلة زينا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعاه على الصفا والمروة للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيم للصنمين ، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فتحرج المسلمون من السعي بينهما ، فرفع الله ذلك الحرج <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٦٥.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٤٣.

(٣) انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠.

قوله : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [٦١ / ٨] أي إن أمالوا للصلح فمل معهم ، يقال جَنَحَ إلى الشيء يَجْنَحُ بفتحتين وجَنَحَ جَنْحًا من باب قعد مبالغة : مال إليه . وفي الحديث « كَانَ مُجَنَّحًا في سُجُودِه ». <sup>(١)</sup>

بتشديد النون أي رفعاً مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلاً يديه كَالْجَنَاحَيْنِ . وفيه « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ». <sup>(١)</sup>

قيل أي لتكون وطاء له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيمها لحقة ، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إظلالمهم بها . و « الجناح » اسم فرس رسول الله وجناحا الطائر بمنزلة اليدين من الإنسان ، سميا بذلك ملיהם في شقيه ، من الجُنُوح وهو الميل .

و « دُوْجَنَاحَيْنِ » لقب جعفر الطيار لقبه به رسُولُ الله (ص) لما رُويَ أَنَّه لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ يَوْمَ مُؤْتَهُ . كُعْرَة . جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِما ، قَالَ لَهُ (ص) : رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَاحَةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ . **والجوانح** : الأضلاع مما يلي الصدر ، واحدتها « جانحة » سمى بذلك لاعوجاجها ومنه حديث الكافر « فَتَضَيقُ عَلَيْهِ الْقُبُرُ حَتَّى تُنْتَقَى جَوَانِحُهُ ». وفي الآخر « إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فَأَكْنُوا صَبِيَانَكُمْ ». <sup>(٢)</sup>

يقال « جُنُوحُ الليل » بضم الجيم وكسرها : لأوله ، وقيل قطعة منه إلى النصف ، وقيل جُنُوحُ الليل ظلامه واحتلاطه . وقد جَنَحَ الليل بفتحات : إذا أقبل ظلامه .

(جوح)

**الجائحة** : الآفة التي تحلّك الثمار وتستأصلها . وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة **جائحة** ، يقال **جائحت** الآفة المال بجُنُوحه جَنْحًا من باب قال : أهلكته . وجَيْحَةٌ جِيَاهَ لغة فهي **جائحة** والجمع **الجوائح** . وأَجَاهَةٌ بالألف لغة

. (١) الكافي ج ١ ص ٣٤ .

**والجُنُوحُ** : الاستيصال. **وَجَاحَ اللَّهُ مَالِهِ وَاجْحَاجُهُ** بمعنى أهلكه **بِالْجَائِحَةِ**. **وَجَاحَهُمْ يَجْوَحُهُمْ** : إذا غشيمهم **بِالْجَوَائِحِ**. **وَالْجَائِحَةُ** : التي تركب هواها ولا يمكن ردها. **وَالْجَاحُ** : ضرب من الشوك ، الواحدة **جَاحَةٌ** ، ولعل منه

قوله (ع) « وَلَقَدْ هَوَنَ عَلَيَّ وَحْدِي وَشَفَا جَاحَ صَدْرِي ». .

و « **جيرون** » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجري غربا وينتقل إلى بلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويتجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وفي الحديث « **جَيْحَانُ أَحَدُ الْأَنْهَرِ الشَّمَائِيَّةِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرِئِيلُ بِإِنْهَامِهِ** ». .

قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسى ثم يصب في البحر.

وفي الحديث « **جَيْحَانٌ هُوَ نَهْرٌ بَلْخٍ** ». .

### باب ما أوله الدال

(دبح)

في الخبر « نَهَى أَنْ يُدَبِّغَ الرَّجُلُ فِي الرَّكْوَعِ كَمَا يُدَبِّغُ الْحِمَارُ ». .

أي ي sist ظهره وبطاطيء رأسه ، من قولهم « **دَبَّغَ** الرجل » بالباء الموحدة المشددة والفاء المهملة **تَدْبِيحاً** فعل ذلك ، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دح)

**دَحَّخَ** الشيء في الأرض : إذا دسسته فيها.

(دحدح)

في صيغة **أَبْرَهَةً** « **كَانَ دَحَّادًا** ». .

**الدَّحَادُخُ** : القصير السمين.

(دُلْجُون)

سحابة دَلْجُون : أي كثيرة الماء.

(دُوْجُون)

في الحديث « قُطْعَةً دَوْجُونَ مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ ». .

**الدَّوْجُونُ** : الشجرة العظيمة من أي شجر كان ، والجمع دَوْجُونَ مثل ثمرة وتمر. وعَدَقُ دَوْجُونَ : أي عظيم شديد العلو وإبراهيم بن سليمان بن أبي دَاهَةَ من رواة الحديث ، ودَاهَةُ أمه ، وقيل جارية لأمه <sup>(١)</sup>.

## باب ما أوله الذال

(ذَبْح)

قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [ الفداء : جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضرر عنه ، قيل وصف بالعظيم لضخامة حجمه. والذَّبْحُ بالكسر : ما يُذْبَحُ من الحيوان ، أو معناه أنا جعلنا الذَّبْحَ بدلاً عنه كالأسير يغدو . ]

وفي الحديث « يَعْنِي بِكَبِشٍ أَمْلَحَ يَمْسِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ قَرْنٌ فَحْلٌ » <sup>(٢)</sup>.  
وفي حديث آخر « الذَّبْحُ الْعَظِيمُ الْحُسْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » <sup>(٣)</sup>.

واختلف في الذَّبْحِ فقيل هو إسحاق ، والأظهر من الرواية أنه إسماعيل ، ويعضده قوله (ص) « أَنَا ابْنُ الذَّبِيْحِ » <sup>(٤)</sup>.

وقوله تعالى بعد إيراد قصة الذَّبْحِ :

(١) وقع اختلاف في اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم ، كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر ، والجاحظ يحكى عنه ، وذكر أنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وصنف كتاباً متهماً في المقال ص ٢١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٣٠.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٩.

### ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحاقَ﴾

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ (ع) «كَانَ الدَّيْعُ إِسْمَاعِيلَ لَكِنَّ إِسْحَاقَ لَمَّا وُلِدَ تَمَّى أَنْ يَكُونَ هُوَ الدَّيْعُ لِيَنَالَ دَرَجَةً إِسْمَاعِيلَ فَسَمَاءُ اللَّهُ دَيْحًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَمَّى هُوَ الدَّيْعُ لِيَنَالَ دَرَجَةً إِسْمَاعِيلَ فَسَمَاءُ اللَّهُ دَيْحًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لِتَمَّى هُوَ الدَّيْعُ»<sup>(١)</sup>.

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) «أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَدْتَعَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عِنْدَ الْجُمْرَةِ الْوُسْطَى ، فَلَمْ يَزُلْ مَضْرِبَهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى كَانَ آخَرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلَيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ، فَارْتَحَلَ فَضَرَبَ بِالْعَرَبِينَ»<sup>(٢)</sup>.

**والدَّيْعُ :** الْمَدْبُوحُ ، والدَّيْحَةُ مُثْلُهُ ، وَالْهَاءُ لِغَلْبَةِ الاسمِ.

وَقُولُهُ (ص) «أَنَا ابْنُ الدَّيْحَيْنِ».

كَانَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَخْفُرُ زَمْنَ وَنَعَتْ لَهُ مَوْضِعَهَا ، فَقَامَ يَخْفُرُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْحَارِثُ ، فَنَذَرَ لَيْنَ وَلَدَ لَهُ عَشْرَةً ثُمَّ بَلَغُوا لَيْنَحْرَنَّ أَحَدَهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا تَمُوا عَشْرَةً أَخْبَرُهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَطَاعُوهُ وَكَتَبَ كُلُّ مِنْهُمْ أَسْمَهُ فِي قِدْحٍ فَخَرَجَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخْدَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ الشَّفَرَةَ لِتَخْرِي فَقَامَتْ قُرْيَشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا وَقَالُوا : لَا تَفْعَلْ حَتَّى تُنْظَرِ فِيهِ ، فَانْطَلَقَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : فَرِبُوا عَشْرَةً مِنِ الْإِبْلِ ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَى الْقِدَاحِ فَإِنْ خَرَجْتُ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَزِيدُوا مِنِ الْإِبْلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ ، فَضَرَبُوا عَشْرَةً فَخَرَجْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ زَادُوا عَشْرَةً فَخَرَجْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَرَلُوا حَتَّى صَارَتْ مِائَةً فَخَرَجْتِ الْقِدَاحُ عَلَى الْإِبْلِ فَنَحَرْتُ ، ثُمَّ ثَرَكْتُ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَبُعٌ.

فَلَذِلِكَ قَالَ (ص) أَنَا ابْنُ الدَّيْحَيْنِ.

وَفِي الْحَبَرِ «مَنْ وُلِيَ قَاضِيًّا فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِعَيْرِ سِكِّينٍ».

قِيلَ مَعْنَاهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضَاءِ ، والدَّيْعُ بِحَازَ عَنِ الْهَلاَكِ. وَقُولُهُ «بِعَيْرِ سِكِّينٍ».

إِعْلَامُ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِهْلَاكَ دِينِهِ لَا بَدْنِهِ أَوْ مَبَالِغَهُ ، فَإِنَّ الدَّبْحَ بِالسَّكِينِ رَاحَةٌ وَخَلَاصٌ مِنَ الْأَلْمِ وَبِغَيْرِهِ

تَعْذِيبٌ ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ لِيُكُونَ أَشَدُ فِي التَّوْقِيِّ مِنْهُ.

(١) البرهان ج ٤ ص ٣١.

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

وفيه « نَهَى عَنِ الْذِبَاحِ الْجِنِّ ». <sup>٢</sup>

كانوا إذا اشتروا دارا وبنوا بنيانا ذَبَحُوا ذَبِحَةً مخافة أن تصيبهم الجن فأبطله النبي (ص) و « الذَّبَحُ » بالفتح : الشق. والذَّبَحُ مصدر قوله ذَبَحَتُ الحيوان فهو ذَبِحٌ ومَذْبُوحٌ. و « المَذْبَحُ » بالكسر : السكين الذي يُذْبَحُ به ، والمَذَابِحُ بالفتح الحلقوم. ومَذَابِحُ الكنيسة كمحراب المسجد والجمع المَذَابِحُ ، سميت بذلك للقرابين ، ومنه الحديث « كَانَ عَلَيْهِ (ع) إِذَا رَأَى الْمَحَارِبَ فِي الْمَسَاجِدِ كَسَرَهَا وَيَقُولُ كَأَنَّهَا مَذَابِحُ الْيَهُودِ ». <sup>٣</sup>

والذَّبَحُ : شق في الأرض. و « الذَّبَحَةُ » كهمزة وعنة . : وجع في الخلق من الدم ، وقيل قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ، ومنه حديثُ حُمَّادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حِينَ أَخَذَ يَعْرِضُ عَمَّةً مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ (ع) عَنْدَ هَارُونَ « فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذَّبَحَةِ ». <sup>٤</sup>

### باب ما أوله الراء

(ريح)

قوله تعالى : ﴿فَمَا رَبَحْتُ تِجَارَتَهُم﴾ [٢ / ١٦] أي مما رَبَحُوا في تجارتكم ، يقال رَبَحَ في تجارتكم من باب تعب رِبْحًا ورِبَاحًا مثل سلام ، ويسند الفعل إلى التجارة مجازا فيقال ﴿فَمَا رَبَحْتُ تِجَارَتَهُم﴾ والرِّبَحُ بالكسر والرِّبَاحُ بالتحريك : اسم ما رَبَحَهُ الإنسان ، وكذلك الرِّبَاحُ بالفتح. ورِبَاحٌ في قوله « هَذَا فِي مَقَامِ قَدَمَيِّ رِبَاحٍ ». <sup>٥</sup>

اسم ساقٍ للإبل. روی أنه من عتقاء علي عليه السلام والرِّبَاحُ دويبة كالسنور. [ والرِّبَاحُ أيضاً بلد ] يجلب منه الكافور. قاله الجوهري. و « أُمُّ رِبَاحٍ » بكسر الراء والتخفيف <sup>٦</sup>

(١) كما في الصحاح للجوهري.

طائر أغرِّ أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب . قاله في حياة الحيوان <sup>(١)</sup> . ومال زَابِحٌ : أي ذو زَبْحٍ . وبيع المُرَاجِحة : هو البيع برأس المال مع زيادة .

(رجح)

في حديث زَوَاج عَائِشَةَ « كَانَتْ عَلَى أَرْجُوْخَةٍ ». .

هي أفعولة بضم الممزة ، وروي مَرْجُوْخَةٌ وهي حبل يشد طرافه في موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه . وأَرْجُوْخَةٌ أيضاً والمَرْجُوْخَةُ بفتح الميم لغة : مثال يلعب به الصبيان ، وهو أن يوضع وسط خشبة على تل ويقعد غلامان على طرفها ، والجمع أَرْجَيْخُ وَمَرْجَيْخُ . ورَجَح الشيء يَرْجَح بفتحتين ، ورَجَح رُجُوْحًا من باب قعد لغة : إذا ثقلت كفته بالموزون .

(ردد)

في حديث عَلَيٌّ (ع) « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدُّحًا ». .

قال في النهاية المُتَمَاحِلَةُ : المطاولة ، والرُّدُّحُ : الشقيقة العظيمة ، واحدتها رَدَّاحٌ ، يعني الفتن . وروى « أَنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَنًا مُرْدِحًا ». .

أي شقيقة مغضية للقلوب ، من أَرْدَحُ البيت : إذا سترته .

(رذ)

يقال رَدَّخ البعير رَدَّاحًا : هزل هزلاً شديداً فهو زَانِح ، ومنه « لا سهم لِلرَّازِح » يعني المالك هزلاً . وفي المجمل رَدَّخ البعير : أعيماً .

(رشح)

في حديث عَلَيٌّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) « احْفِرُوا لِي حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحَ ». .

يعني عرق الأرض وندواتها . والرَّشْحُ : العرق . ورَشَح جبينه كمنع يَرْشَح رُشُوحًا : إذا عرق ، فهو رَاشِحٌ ، سمي بذلك لأنه يخرج شيئاً فشيئاً كما يَرْشَح الإناء المتخلخل الأجزاء . وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحَ آدَانَهُمْ ». أي العرق .

وَفِي الْحَدِيثِ « رَشْخُ الْجَنِينَ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْتِ ».  
وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « رَشْخُهُمُ الْمُسْكُ ».  
أَيْ عِرْقُهُمْ كَالْمَسْكِ فِي طَيْبِ الرَّائِحةِ.

(رمح)

الرُّمْخُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، وَجَمِيعُهُ رِمَّاخٌ بِالْكَسْرِ ، وَالْجَمِيعُ أَرْمَاخٌ بِالْأَلْفِ . وَ « رَحَّةُ الْبَغْلِ » مِنْ بَابِ نَفْعٍ : إِذَا ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ .

(روح)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَرِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ [٨٩ / ٥٦] الرَّوْحُ بفتح أوله : الرَّاحَةُ وَالاسْتِرَاحَةُ وَالْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ ، وبضمِّهِ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهَا كَالرُّوحُ لِلْمَرْحُومِ ، وقد قرئ بالوجهين . قوله تعالى ﴿ فَرَوْحٌ ﴾

وَرُوَى قِرَاءَةُ الضَّمِّ فِي الْكَشَافِ عَنِ الرَّسُولِ (١) وَرَوَاهَا فِي مَجْمِعِ الْبَيَانِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)  
وَفَسَرَ الرَّيْحَانَ فِي الْآيَةِ بِالرِّزْقِ الطَّيِّبِ ، وَنَقْلُ الطَّبَرِسِيِّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الرَّيْحَانُ الْمَشْمُومُ يُؤْتَى بِهِ عِنْدِ الْمَوْتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُشَمِّهُ فَيَقُولُ أَنَا عَمِلْكَ الصَّالِحَ .

وَرَوَى فِي الْكَافِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَنَا رَأَيْكَ الْحَسَنُ الَّذِي كُنْتَ تَعْمَلُ .

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : وَهُوَ صَرِيحٌ فِي تَجَسُّمِ الاعْتِقَادِ كَالْأَعْمَالِ فِي تَلْكَ النَّشَأَةِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَقَدْ مَرَّ الْبَحْثُ فِيهِ فِي رَأْيِ .

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي أَهْلِ وَلَائِتَنَا وَأَهْلِ عَدَاؤِنَا ، ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَرِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدَّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ يَعْنِي فِي قَبْرِ وَتَصْلِيَةِ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ (٣) .  
وَ « الرَّوْحُ » بِالْفَتْحِ : الرَّحْمَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّهُ لَا يَبْيَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ [١٢ / ٨٧] أَيْ مِنْ رَحْمَتِهِ . قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَأْزَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَنْدَهُبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٨ / ٤٦] الْخَطَابُ

(١) الكشاف ج ٣ ص ١٩٩ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٧ .

(٣) البرهان ج ٤ ص ٢٨٥ .

للمجاهدين في القتال. قال المفسر : أي لا تنازعوا في لقاء العدو ولا تخالفوا فيما بينكم فتجنبو عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم ، و﴿ تَذَهَّبَ بِرُوحُكُمْ ﴾ أي تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. **والرِّيحُ** هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب « هبت **ريخ** فلان » إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت **ريخه** : إذا دبر أمره <sup>(١)</sup>. قوله : ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [٤ / ١٧١] يعني عيسى (ع) أي **روح** مخلوق منه ، وإضافتها إليه للتشريف كنافة الله.

وَعَنِ الْبَاقِرِ (ع) فِي قَوْلِهِ ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ قَالَ : **رُوحٌ** مَخْلُوقٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى <sup>(٢)</sup> .  
وكأن المعنى خلقها فيما من غير جري العادة وخلقها في غيرهما يجري العادة ، ففيها زيادة اختصاص. ومثله قوله في آدم (ع) ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ وفي الحديث عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكَةً كَالرِّيحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الرِّيحِ لِأَنَّ الرُّوحَ بُجَانِسِ الرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْوَاحِ كَمَا قَالَ : « لَيَسْتِ مِنَ الْبَيْوتِ بَيْتِي » وَقَالَ « لِرَسُولٍ مِنَ الرَّسُولِ خَلِيلِي » وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ.

. انتهى <sup>(٣)</sup>. قال بعض الأفضل قوله « **الرُّوحُ** متحركة **كالرِّيحِ** » إنما يصح في الجسم البخاري الذي يتكون من لطافة الأخلاط وبخاريتها لا في **الرُّوح** المجرد. قوله : ﴿ نَرَلَهُ رُوحُ الْقَدْسِ ﴾ [١٦ / ١٠٢] قال المفسر : يعني به جبرئيل ، أضيف إلى القدس . وهو الطهر . كقولهم « حاتم الجود » و « زيد الخير » ، والمراد **الرُّوح** المقدس وحاتم الجود.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٤٨.

(٢) نقل هذا المعنى في البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام

(٣) البرهان ج ٢ ص ٣٤١.

قوله تعالى : ﴿ وَكَذِلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [ ٤٢ / ٥٢ ] الآية.

روى ثقة الإسلام عن أبي بصير قال : سأله أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وَكَذِلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ قال : خلق من خلق الله تعالى أعظم من جبريل وميكائيل ، كان مع رسول الله يخربة ويُسدد ، وهو مع الأئمة عليه السلام من بعده .<sup>(١)</sup>

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [ ١٧ / ٨٥ ] قيل : يعني الروح الذي به الحياة ﴿ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ أي ما استأثر به وأنتم لا تعلمونه . وقيل غير ذلك كما سيأتي إن شاء الله . والروح في قوله تعالى : ﴿ يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا ﴾ [ ٣٨ / ٧٨ ] على ما ذكره بعض المفسرين : ملك عظيم من ملائكة الله تعالى ، له ألف وجه في كل وجه ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة ، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم ، لو سلط على السموات والأرض لا يتعلهم من أحد شفتيه ، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام ، موضع قدميه مسيرة سبعة آلاف سنة ، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيمة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى ﴿ يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا ﴾ . قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ يعني جبريل ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَّرًا سَوِيًّا ﴾ [ ١٧ / ١٩ ]

فنفح في حبيها فحملت يعيسى (ع) بالليل فوضعته بالعداء وكان حملها تسع ساعات .

قوله : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [ ٢٢ / ٥٨ ]

قيل هو الإيمان ، وهو مروي عنهم عليه السلام <sup>(٢)</sup>

وقيل الحدى . قوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ ﴾

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) ذكر هذا المعنى في حديث عن الباقر عليه السلام وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١ .

[ ٤٠ / ١٥ ] أي الوحي ، وقيل القرآن ، وقيل ما يحيا به الخلق ، أي يهتدون به فيكون حياة. قوله : ﴿ يَنْتَلِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [ ٢ / ١٦ ] أي بالرحمة والوحي عن أمره. والريح : الرائحة ، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب (ع) ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [ ٩٤ / ١٢ ] أي رائحته.

وعن الصادق (ع) في قوله : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ قال : إنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَوْبٍ مِّنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَالْبَسْتَةِ إِيَّاهُ فَلَمْ يَصُرُّهُ مَعْهُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ، وَعَلَقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَقَهُ عَلَيْهِ ، فَكَانَ فِي عَصْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ إِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله : ﴿ حِينَ تُرِيْخُونَ ﴾ [ ٦ / ١٦ ] أي حين تردون الإبل عشية إلى مراحها. والرَّوَاحُ : نقىض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.  
وفي الخبر « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجَمْعَةِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا ». أي من ذهب.

وفي الحديث « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي رُوْضَةٍ كَهْيَةٍ الْأَجْسَادِ فِي الْجَنَّةِ ». وفي آخر « أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرَةٍ مِّنَ الْجَنَّةِ تَسْتَأْعِلُ وَتَتَعَارِفُ ». وفي آخر « فِي حُجَّرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَيَسْرُونَ مِنْ شَرِّهَا ». وفي آخر « إِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ فِي قَالِبٍ كَمَالِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَ وَيَسْرُونَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانُوا فِي الدُّنْيَا ». قال بعض الأفضل : قد يتوجهون أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أجسادنا العنصرية بأشباح أخرى .

كما دلت عليه الأخبار . قول بالتناصح ، وهذا توهم سخيف ، لأن

التناسخ الذي أطبق المسلمين على بطلانه هو تعلق **الأرواح** بعد خراب أجسامها بأجسام آخر في هذا العالم متعددة في الأجسام العنصرية ، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية فليس من التنساخ في شيء . انتهى . ويتم الكلام في نسخ إن شاء الله تعالى .

**وَفِي الْحَدِيثِ « أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صُورَةِ أَبْدَانِهِمْ لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ » .**

قال بعض المتأخرین : المراد **بِالرُّوحِ** هنا ما يشير الإنسان بقوله « أنا » أعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ، ولا تفني بفناء الجسد وإنه جوهر لا عرض ، وهي المعنى في القرآن والحديث ، وقد تغير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها ، حتى قال بعض الأعلام : إِنْ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » .

معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة رب ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فَلِ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ مما يقصد ذلك ، وقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ المراد هذه **الأرواح** ... إلى أن قال : والذي عليه المحققون من أنها غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلقة بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط ، وهو اختيار أعاظم الحكماء الإلهيين وأكابر المتصوفة والإشراقيين ، وعليه استقر رأي أكثر المتكلمين من الإمامية كالشيخ المغید وبني نوخخت والحقوق نصیر الدين الطوسي والعلامة جمال الدين ، ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالی والفخر الرازی ، وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الأنبياء النبوية وعارضته الدلائل العقلية وأيدته الأمارات الحدسية والمكافئات الذوقية إلى أن قال : (تبنيه) قد يستفاد من أحاديث **الأرواح** بعد مفارقة الأحساد مثل أنهم . يعني الأموات . يجلسون حلقا على صور أبدانهم العنصرية يتتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وإنهم ربما يكونون في

الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويلاقون ، وأمثال ذلك الدلالة على نفي الجسمية في الأشباح وإثبات بعض لوازمهما في عالم البرزخ ، ومن هنا قال بعض الأفضل : المنقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين (ع) والأئمة من أولاده عليه السلام يعطي أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة الجرارات ، بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين . انتهى كلامه ، وهو حسن جيد يؤيده ما رُويَ عَنْهُ (ع) مِنْ أَنَّ «**الْأَرْوَاحُ إِذَا فَارَقَتِ الْأَبْدَانَ تَكُونُ كَالْأَحَلَامِ الَّتِي تُرَى فِي الْمَنَامِ** ، فَهِيَ إِلَى عِقَابٍ أَوْ ثَوَابٍ حَتَّى تُبَعَّثُ ».

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا ، وهو أن **الروح** هي نفسك وحقيقةك ، وهي أخفى الأشياء عليك ، وأعني بنفسك **روحك** التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله : ﴿**فُلِّ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾ وقوله : ﴿**وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا**﴾ دون **الروح** الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تبعث من القلب وتنشر في جملة البدن في تحريف العروق الضوارب ، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن ، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه ، فإن هذه **الروح** تتشارك البهائم فيها وتتحقق بالموت ، لأنها بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط ، فإذا انخل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه ، وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه **الروح** ، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج ، وهذه **الروح** هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ، ولا تحمل هذه **الروح** المعرفة والأمانة ، بل الحامل للأمانة **الروح** الخاصة للإنسان ، وتعني بالأمانة تقلد عهدة التكليف ، بأن تعرض لخطر الشواب والعقاب بالطاعة والمعصية ، وهذه **الروح** لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما

في نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة ، فإنه محل المعرفة والتراكم لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلا ، وقد نفقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستئصال ، ولم يأذن الشارع في تحقيق صفتة ... إلى أن قال : وهذه **الروح** لا تفني ولا تموت ، بل يتبدل بالموت حالتها فقط ولا يتبدل متنزلا ، والقبر في حقها إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس ، فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها ، وبطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجد بطلان الصائد . نعم إن بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنية ، إذ يتخلص من حمله وثقله ولذلك

قال عليه السلام « **لُحْمَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ** ». **رب**

وإن بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والألم ، ولذلك يقول المقصري **رب ارجعون لعلى أعمل صالحًا فيما تركت كلاً** بل من كان ألف الشبكة وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسيبها كان له من العذاب ضعفين : أحدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة البدن ، والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها وألفه بها . وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القبر . انتهى . وسيجيء في نفس زيادة بحث إن شاء الله تعالى .

**وفي الحديث « الأرواح خمسة : روح القدس ، روح الإيمان ، روح الفوقة ، روح الشهوة وروح البدن** . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْخَمْسَةُ الْأَرْوَاحُ وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِمْ أَرْبَعَةُ أَرْوَاحٍ وَهُمْ نَمَّنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ وَهُمُ اليهودُ والنَّصَارَى وَمَنْ يَحْدُو حَدْوَهُمْ ». **(١)**

وسألي تفصيل ذلك وتوضيحه في سبق إن شاء الله تعالى . وفيه « **إِذَا زَانِ الزَّانِ فَارْقَةُ رُوحِ الإِيمَانِ** »

أي نوره وهداه وكماله الذي هو منزلة **الروح** من الجسد ، فالمراد

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ١٤ .

حيثئذ من مفارقة **روح** الإيمان نفي الكمال لا الحقيقة ، فقوله (ع) مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمِّمُوا الْخَبِيتَ مِنْهُ تُنْفَقُونَ ﴾ إذ النهي في الإنفاق من الخبيث . على ما ذكروه . نفي كمال لا نفي حقيقة ، أي الأكمل في إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث ، يؤيده ما

**رُوَيَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ :** قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) في قول رسول الله (ص) « إِذَا رَأَى الرَّازِي فَارَقَهُ **رُوحُ الْإِيمَانِ** » قَالَ هُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُفَارِقُهُ.

وفي حديث آخر « قُلْتُ : هَلْ يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ مَاً أَوْ قَدِ الْخَلَعَ مِنْهُ أَجْمَعُ؟ قَالَ : لَا بَالَ يَبْقَى ، فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ **رُوحُ الْإِيمَانِ** » (١).

وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا في شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنْهُ **رُوحُ الْإِيمَانِ** » أي فارقه ما يكمل به الإيمان.

وفي حديث الصادق (ع) « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَجْسَادَنَا مِنْ عِلَّيْنَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فُوقِ ذَلِكَ ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيَعَتِنَا مِنْ عِلَّيْنَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحْنُنُ إِلَيْنَا » (٢).

وفي الحديث العదسي « يَا مُحَمَّدُ إِنِّي حَلَقْتُكَ وَعَلَيَّاً نُورًا » يعني **روحًا** « بِلَا بَدْنٍ ثُمَّ جَمَعْتُ **رُوحِيْكُمَا** فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً ».

قال بعض الأفضل : من المعلوم أن جعل المجردين واحدة تمنع وكذا قسمة المجرد ، فينبغي حمل **الروح** هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية . انتهى.

وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ **الْأَرْوَاحَ** قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَنْفُنِي عَامٍ ».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان : هو من أخبار الأحاديث وقد روت له الخاصة ، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته ، وإنما نقل لحسن الظن به ، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر **الْأَرْوَاحَ** في علمه

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ١٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، وفيه « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلَيْنِ ».

قبل اختراع الأجساد ، واحتزع الأجساد واحتزع لها **الأرواح** بالخلق **لِلأَرْوَاحِ** ، ولو لا ذلك لكان **الأَرْوَاحُ** تقوم بأنفسها ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محال لا خفاء بفساده . انتهى كلامه . وللننظر فيه مجال .

وفي حديث الحسن عليه السلام وقد سُئلَ عن **الروح** إذا نام الإنسان أين تذهب؟ فَقَالَ عليه السلام : إن **روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها للقيقة ، فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت الريح الريح فرجعت الروح واستكتنث في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم تردد على صاحبها حتى يبعث .**

وفي الحديث « لا بد لهذا البدن أن تريحه . يعني في النوم . حتى تخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوّة على العمل ».

قال بعض العارفين : الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها ، فالمراد من خروج نفس الناطقة تصرفها في البدن ، والمراد من **الروح** هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاريتها ، وله مدخل عظيم في نظام البدن . انتهى . وقد مر في « وفا » الفرق أيضا بين نفسي الموت والنوم . **والريح** : **الرائحة** في قول الصادق عليه السلام في عذرٍ فيه حقيقة « إن كان الماء قاهراً لها لا يوجد **الريح** منها فكذا ».

قال في المغرب : **الريح والرائحة** معنى ، وهو عرض يدرك بخاصة الشم . انتهى . ومنه « خير نسائككم الطيبة **الريح** ».

وقوله عليه السلام في حديث الصائم « حتى إذا أفتر قال الله تعالى طيب الله ريحك وزوحك ». **وأرواح الماء وأرائح** : إذا تغير **ريحه** وأنتن . **والمرأحة** في العملين : أن تعمل

هذا مرة وهذا مرة. **وَرَاحَ** بين رجليه : إذا قام على إحداها مرة وعلى الأخرى مرة. **وَالشَّرْأُوخُ** : تفاعل من **الرَّاحَةِ** لأن كلا من **الْمُتَرَاوِحِينَ** **يُرِيْخُ** صاحبه. وصلة **الشَّرْأُوخِيْ** المختبرة من هذا الباب ، لأن المصالي **يَسْتَرِيْخُ** بعد كل أربع. **وَالرَّاحَةُ** : زوال التعب والمشقة. **وَالرَّاحَةُ** : بطن الكف ، ومنه « اتكأ على راحتئه » أي اعتمد عليهما والجمع **رَاهِيْ** **وَرَاهَاتِ**. **وَالرَّيْخُ** : أحد نواقص الطهارة. **وَالرَّيْخُ** : داء يعتري الإنسان ، ومنه قوله عليه السلام « **الْحِضَابِ يَطْرُدُ الرَّيْخَ مِنَ الْأَذْنَيْنِ** ». **وَالرَّيْخُ** : الماء المسرور بين السماء والأرض ، وأصلها الواو ، يذكر عند البعض على معنى الماء فيقال « هو **الرَّيْخُ** » ويؤنث عند الأكثر فيقال « هي **الرَّيْخُ** » والجمع **أَرْوَاحُ وَرَيَاحَ**. **وَالرَّيَاحُ** أربع وقد مر تفصيلها في صبا. وفي حديث علي « **لِلرَّيْخِ رَأْسٌ وَجَنَاحَانِ** ». **وَفِي الدُّعَاءِ** « **اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا رَيَاحًا وَلَا تَجْعَلْنَا رِيحًا** ». **وَعَلَلْ بَأْنَ الرَّيَاحِ** إذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والشمار ، وإذا كانت **رِيحًا** واحدة فإنها ربما يكون عقيما أو صرضا فلا تلتحق.

و « **رَيَاحٌ** » عَبْدٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَاعْتَقَهُ عَلَى عَمَالَةٍ<sup>(١)</sup>.

و « **الرُّوحُ** » بالضم : الحيوان مذكر وجمعه **أَرْوَاحُ**. **وَرَوْحُ** العشي : من الزوال إلى الليل. و « **الْمُرَاخُ** » بالضم : مأوى الماشية بالليل. و « **الْمَرَاخُ** » بالفتح : الموضع الذي **يَرُوْخُ** منه القوم أو **يَرُوْخُونَ** إليه **وَالرَّوْخُ** بالفتح **وَالرَّاحَةُ** من **الإِسْتِرَاحَةِ** ، ومنه « **أَسْأَلْكَ الرَّوْخَ وَالرَّاحَةَ** عِنْدَ الْمَوْتِ ». ويحتمل الرحمة ، أو نسيم الريح ، ومنه

---

(١) وفي منهج المقال ص ١٣٥ : رياح بن الحارث من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة.

« جعل الله **الرَّوْحَةُ** في **الْيَقِينِ** والرّضا ».»

ومنه الحديث « أَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ثَلَاثَةً : التَّهَجُّدُ بِاللَّيلِ ، وَإِفْطَارَ الصَّائِمِ ، وَلَقَاءَ الْإِخْوَانِ ».»

أي هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه. **والرَّحَانُ** : كل نبت طيب **الرَّائِحةَ** ، وعند العامة نبات مخصوص ، وأصله « رُؤْحَانٌ » باء ساكنة ثم واو مفتوحة لكن أدغم ثم خفف ، بدليل **رُؤيجِين** بالتصغير. ونقل في المصباح عن جماعة أنه من بنات الياء كشيطان بدليل جمعه على **رَيَاحِينَ**.

وفي الحديث « **الْحَسَنُ** و**الْخَسِنُ** **رَجَائِنَاتَانِ** ».»<sup>(١)</sup>

يعني أسمهما وأقبليهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون ، فكأنهم من جملة **الرَّيَاحِينَ**. **وَالرَّاخُ** : الخمر. و « **الدهن المروخ** » بفتح الواو المشددة أي المطهّب. **والمروحة** بالكسر آلة **يَرْوَحُ** بها ، يقال **تَرَوَحُتْ** **بِالْمَرْوَحةِ** ، كأنه من الطيب لأن **الرَّيَح** تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك ، والجمع **المرَاوِحُ**. **وَأَرَاخُ** الرجل **واسْتَرَاخُ** : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء. **وَرَاخُ يَرِيَغُ وَأَرَاخُ يُرِيَغُ** : إذا وجد **رَائِحةَ** الشيء. **وَالْمُسْتَرَاخُ** : المخرج. **وَالْمُسْتَرَاخُ** : موضع **الرَّاهِةَ** ، ومنه قوله عليه السلام « لَوْ وَجَدْنَا أُوعِيَةً أَوْ مُسْتَرَاحًا لَفَعْنَا ». **وَاسْتَرَوخُ** : وجد الراحة **كَاسْتَرَاخَ**.

وفي الحديث « **الْمَرِيضُ** **يَسْتَرِيغُ** إِلَى كُلِّ مَا أُدْخِلَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ ».»

أي يجد الراحة ، ولعله أراد المهدية ، وفيه « إِذَا دَخَلْتَ الْمَقَابِرَ فَطَأَ الْقُبُورَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا اسْتَرَوخَ إِلَى ذَلِكَ » « أَيْ وَجَدَ **الرَّاهِةَ** و**اللَّذَّةَ** » « وَمَنْ كَانَ مُنَافِقًا وَجَدَ الْمُهُ ».»

وفي الحديث « **التَّلَاقِي** **رَوْحَةٌ** ».»

يعني تلقي الركبان روحه ، وهي دون أربع فراسخ فإذا صار إلى أربع فراسخ فجلب. وفيه « **الرَّوْحُ** **وَالْعَدْوَةُ** في سِيلٍ

الله ». .

فالرَّوْحَةُ المرة من الحَيَاءِ ، والغدوة المرة من الذهاب . و « الرَّوْحَاءُ » كحرماء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة <sup>(١)</sup> . ومنه « فج الرَّوْحَاءُ » و « صفائح الرَّوْحَاءُ » ، والنسبة إليه « رَوْحَاوِيٌّ ». وفج الروحاء تقدم ذكره <sup>(٢)</sup> . ولملائكة الرُّوحَانِيُّونَ بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح ، والرُّوح وهو نسيم الرِّيح ، والألف والنون من زيادة النسب ، يريد أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر . ومنه الحديث « أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِّنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ » <sup>(٣)</sup> .

قال الجوهري : زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن « رُوحَانِيٌّ » بضم الراء ، والجمع رُوحَانِيُّونَ ، وزعم أبو عبيدة أن العرب تقوله لكل شيء فيه رُوح . وفي الخبر « أَرْخَنَا يَا بِلَالُ » .

أي أذن بالصلوة وأَرْخَنَا من انتظارها والالتفات نحوها ، وليس المراد الضجر من الصلاة . وقيل كان اشتغاله بها رَاحَةً له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة ربه ، ولذا

قال : « وَقُرْءَةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

وما أقرب الرَّاحَةُ من قرة العين ، ولأنها دَيْنٌ وفي قضائه راحةً يشهد له قوله لفَمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ « فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ صَلِّهَا وَاسْتَرْخْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ » .

وفي حديث إِبْلِ الرَّكَأَةِ وَوَصِيَّةِ الْعَامِلِ فِيهَا « وَلَا يَعْدِلُ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى حَوَادِ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦ : على نحو من أربعين يوماً ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوماً ، وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوماً ....

(٢) انظر لهذا الجزء ص ٣٢١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢١ .

تُرِيْخُ وَتَعْبُقُ »<sup>(١)</sup>.

قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس : سمعت من يقول تُرِيْخُ وَتَعْبُقُ بالغين المعجمة والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشي ، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمة والتون المفتوحة [من العَقَ] هو ضرب من سير الإبل شديد ، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة ، ولأجل هذا قال تريخ من الراحة ، ولو كان من الرَّوَاح لقال تُرِيْخ وما كان يقول تريخ ، لأن الرَّوَاح يكون عند العشي أو قريبا منه ، والغبوق هو شرب العشي ولم يبق له معنى وإن المعنى ما قلناه ، وإنما ذكرت هذه اللفظة في كتابي لأنني سمعت جماعة من أصحابنا يصحفوها.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ آدَمَ « مُسْتَرِيْخٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ».«

قيل الواو بمعنى أو ، يعني ابن آدم إما مُسْتَرِيْخ وهو المؤمن يَسْتَرِيْخ من تعب الدنيا إلى رحمة الله ، أو مُسْتَرَاح منه وهو الفاجر يَسْتَرِيْخ منه البلاد والأشجار والدواب ، فإن الله تعالى بفوت الفاجر يرسل السماء مِدْرَارا بعد ما حبس بشؤمه الأمطار.

وَفِي حَدِيثِ وَصِفْيِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرَّيْخِ الْمُرْسَلَةِ ».«

أي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته ، وذلك لشمول رُوحَهَا وعموم نفعها. و قريب منه قول العباسِ لَهُ ص « مَنْ يُطِيقُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ ثُبَارِيُ الرَّيْخِ ».«

يعني سماحا وسخاء. وازْتَاحَ إلى الشيء : مال إليه وأحبه وإن شئت هش وسر. والإِزْتَيْاخُ من الله : الرحمة ، ومنه « يا مُرْتَاخ ».«

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٧

## باب ما أوله الزي

(زحزح)

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ رُحِزَّ عَنِ النَّارِ﴾ [٢ / ١٨٥] أي نجى وبعد عنها ، يقال **رَحَّهُ يَرْجُحُهُ** : دفعه ، **وَرَحَّخْتُهُ** عن كذا فَتَرَحَّخَ : أي باعدته. وَرَحَّخَ عن محله : تنجى ، ومنه الدُّعَاء « أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَحْخَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ».

(زيح)

يقال **رَاحَ** الشيء **يَرِيحُ رَجْحًا** . من باب سار . وَيَرِيحُ رَوْحًا . من باب قال . : بعد وذهب . ومنه « **رَاحَ** عن الباطل » أي زال **وَأَرَاحَهُ** غيره .

## باب ما أوله السين

(سبح)

قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِي الَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [٧٣ / ٧] قيل أي تصرف في المعاش والمهام فعليك بالتهجد ليلا ، فإن مناجاة الحق تستدعي فراغا عن الخلق. قوله : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [٣٠ / ١٧] قيل هو إخبار في معنى الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه في هذه الأوقات ، فيكون « **سُبْحَانَ** » مصدرا بمعنى الأمر ، أي **سَبَّحُوا** .

**سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ يَجِدُ الصَّلَوَاتُ الْحَمْسَةِ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ :** نَعَمْ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿تُمْسُونَ صَلَاةُ الْمَعْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَتُصْبِحُونَ﴾ صَلَاةُ الْفَجْرِ

وَ ﴿عَشِيًّا﴾ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَ ﴿حِينَ تُظْهِرُونَ﴾ صَلَاةُ الظُّهُرِ <sup>(١)</sup>.

قوله : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصْفُونَ﴾ [٣٧ / ١٥٩] براءة من الله وتنزه منه. ويكون « سُبْحَانَ » بمعنى التحميد ، نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَحَرَ لَنَا هَذَا﴾ [٤٣ / ١٣] ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [١٧ / ١]. قوله : ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٤ / ١٦] هو تعجب من يقول ذلك ، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه ، لأن كل متعجب يُسَبِّحُ عند رؤية التعجب من صانعه ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب. قوله : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ﴾ [٢١ / ٢٠] يعني الملائكة ، جعل الشَّسَبِيَّةَ لهم ك مجرى النفس من بني آدم لا يشغلهم عنه شيء. ويجيء في « ملك » مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث « أَتَى رَجُلٌ إِلَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ : جَعَلْتُ فِدَاكَ أَخْرِيَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ كَيْفَ لَا يَقْتُرُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّدًا أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا : نَقْصُوا مِنْ ذِكْرِي بِعُقْدَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلُ الرَّجُلِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ » فِي الصَّلَاةِ مِثْلُ قَوْلِهِ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ».

قوله : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [٥٢ / ٤٨] قيل : المراد حين تقوم من مجلسك ، فإنه كان

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي وَثُبْ عَلَيَّ ».

وقد مر في « وفي » ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه ، وقبل أن يقوم من النوم.  
وعن الباقي والصادق (ع)

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٩

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ يَقُولُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَيَنْتَرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الْحَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَخْرِ  
 آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ثُمَّ يَفْتَحُ صَلَادَةَ اللَّيْلِ ، وَقَبْلِ يَقُولُ إِلَى الصَّلَاةِ.  
 وَقَوْلُهُ : ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ الْحَمْدُ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، وَالْمَرَادُ لَازْمُهُ أَيْ بِتَوْفِيقِهِ ، أَوْ إِلَى الْمُفْعُولِ أَيْ  
**سَبَّحَ** بِحَمْدِي لَكَ . قَوْلُهُ : ﴿أَلَّمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [٦٨ / ٢٨] أَيْ لَوْلَا تَسْتَشِنُونَ قَبْلِ كَانَ  
 اسْتِشَاؤُهُمْ « سُبْحَانَ اللَّهِ » وَقَبْلِ « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » لَأَنَّهُ ذَكْرٌ وَتَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ  
 يَشَاءُ ، فَجَعَلَ تَنْزِيهَ اللَّهِ مَوْضِعَ الْاسْتِشَاءِ . قَوْلُهُ : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٩ / ٢٤]  
 قَبْلِ **الْتَّسْبِيحِ** إِمَامًا بِلِسَانِ الْحَالِ إِنْ كُلُّ ذَرَّةٍ مِنَ الْمُوْجُودَاتِ تَنَادِي بِلِسَانِ حَالَهَا عَلَى وَجْهِ صَانِعِ حَكْيَمٍ  
 وَاحِدِ لَذَّاتِهِ ، وَإِمَامًا بِلِسَانِ الْمَقَالِ وَهُوَ فِي ذُوِّ الْعُقُولِ ظَاهِرٌ ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَيَّاتِ فَذَهَبَ فِرْقَةٌ  
 عَظِيمَةٌ إِلَى أَنْ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهَا **تُسَبِّحُ** رَهْنًا بِلَغْتَهَا وَأَصْوَاتَهَا ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي  
 الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْتَلُكُمْ﴾ وَأَمَّا غَيْرُ الْحَيَّاتِ مِنَ الْجَمَادَاتِ فَذَهَبَ جَمْ جَمْ غَفِيرٌ إِلَى  
 أَنْ لَهَا **تَسْبِيحاً** لِسَانِيَا أَيْضًا ، وَاعْتَضَدُوا بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [١٧ / ٤٤] وَقَالُوا  
 لَوْ أَرِيدَ **الْتَّسْبِيحَ** بِلِسَانِ الْحَالِ لَمَا احْتَاجَ قَوْلُهُ ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحةَهُمْ﴾ إِلَى تَأْوِيلِهِ ، وَذَكَرُوا أَنَّ  
 الْإِعْجَازَ فِي **تَسْبِيحِ** الْحَصَى فِي كَفِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ حَيَثُ سَمِعَهُ الصَّحَابَةُ وَإِلَّا فَهُوَ فِي **الْتَّسْبِيحِ**  
 دَائِمًا . قَوْلُهُ : « يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرْكَةٍ وَأَصِيلًا » قَبْلِ أَيْ دَائِمًا أَوْ مَقْدَارَهُمَا ، إِذَا لَا طَلُوعٌ وَلَا غَرُوبٌ هُنَاكَ  
 ، وَهُوَ لِلْأَسْتِلْذَادِ بِإِذَا لَا تَكْلِيفٌ . قَوْلُهُ : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يُسَبِّحُونَ﴾ [٢١ / ٣٣] أَيْ يَجْرُونَ . قَوْلُهُ :  
 ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبِحَا﴾ [٢ / ٧٩] قَبْلِ هِيَ السُّفُنُ وَ ﴿فَالسَّابِقَاتِ﴾

الخيل ، وقيل السَّاحِاتِ سَبْحًا الملائكة جعل نزولها بين السماء والأرض **كالسَّبَاخة** . و « التَّسْبِيْخُ » الأصل فيه التزييه والتقديس والتبرئة من النعائص ، فمعنى ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ أي بربه الله من السوء تبرئه ، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمر ترك إظهاره كمعاذ الله ، وبطريق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافا.

وَفِي الْحَدِيثِ : سُئِلَ عَنِ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ؟ فَقَالَ « إِنْكَافُ اللَّهِ عَلَىٰ كُلِّ سُوءٍ ». .

يعني تزييهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد . وفيه وقد قيل له ما معنى **سُبْحَانَ**؟ فَقَالَ : تَنْزِيْهٌ .

وَفِيهِ قَدْ سُئِلَ مَا تَفْسِيرُ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ؟ قَالَ « أَنْفَةً لِلَّهِ ». .

أي تعجب ، أما ترى الرجل إذا عجب من شيء قال **سُبْحَانَ الله** ، ومعنى **سُبْحَانَ الله** وبمحمهه أَنْزَهَهُ عَمَّا لَا يليق به متلبسا بمحمي له على التوفيق لتزييهه والتأهل لعبادته . وقالوا في « **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ** ». .

أي **سَبَّحْتُكَ سُبْحَانًا** ، أي تزييها من كل نقص ، وبمحمه أي بقوتك **سَبَّحْتُكَ** لا بقوتي .

وَفِي الدُّعَاءِ « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ». .

قيل نصب على المصدر وكذلك الباقي مثل زنة عرشه ورضا نفسه ونحوها ، والمعنى **سَبَّحَ الله تَسْبِيحاً** يبلغ عدد خلقه وزنة عرشه أي ما يوازن في القدر والوزانة يقال زنة الجبل أي حداه في الوزانة والتقليل معنى رضا نفسه أي ما يقع منه **سُبْحَانَهُ** موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَلَ ﴿ فَسَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ قَالَ ص : « اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ». .

قيل الاسم هاهنا صلة وزيادة ، بدليل أنه كان يقول في رکوعه « **سُبْحَانَ ربِّ العظيمِ** وبمحمهه « **فَحذفَ الاسم** ، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى ، ومن قال إنه غيره لم يجعله صلة . و « **السُّبْحَةُ** » بالضم : حرزات **يُسَبِّحُ** بها . **وَالسُّبْحَةُ** أيضا : التطوع من الذكر والصلاحة ، ومنه « قضيت **سُبْحَةٍ** ». .

وَفِي الْحَدِيثِ «أَجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً».

أي نافلة ، قيل سمعت سُبْحَةً لأنه يُسَبِّحُ فيها . والْمُسَبِّحةُ : إِصْبَعٌ تَلِي الإِبَاهَمَ لِأَنَّهَا تَشَارِكُهَا عِنْدَ التَّسْبِيحِ . وَفِيهِ « مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ فَلَمْ كَدَا » .

كأنه يريد السور التي أوائلها التسبيح. وسبّحَاتُ النور : مظانه. وسبّحَاتُ وجه رينا : جلاله وعظمته ، وقيل نوره ، والمراد بالوجه الذات. و « سُبُّوحٌ قدوس » يروياني بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس ، وهو من أبنية المبالغة للتتربيه ، ومعنى « سُبُّوحٌ » طاهر عن أوصاف المخلوقات ، و « قدوس » بمعناه ، وقيل مبارك. وسبّحَ تسبِّحًا : قال « سُبْحَانَ اللهُ » وسبّحَ الرجل بالماء . من باب نفع . والاسم السبّاحَةُ بالكسر. وسبّحَتُ بالسین المهملة والباء الموحدة والتاء الفوقيانية بعد المهملة على ما في النسخ اسم رجل يهودي أسلم. وسبّحَتُ بالضم والباء المشددة لقب أبي عبيدة . قاله في القاموس.

(سجح)

**الإِسْجَاحُ** : حسن العفو ، يقال ملكت **فَأَسْجَحْ** ، ومنه قول بعضهم :

معاوى إنساناً بالجبل سال ولا الحديداً فلسنا بالجبل سال فأسس حجّه وَ فِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَائِشَةَ يَوْمَ الْحَمْلِ وَقَدْ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ بِكِ؟ فَقَالَتْ : مَلَكْتَ فَاسِحَّهُ .

يعني قدرت فسهل وأحسن العفو ، وهو مثلٌ سائر. وفي معانٍ الأخبار أي تكرم.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ «وَامْسُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِياً سُجْحَاً».

أي سهلاً. ويقال «إذا سألت فَاسْتَحِجْ » أي سهل الفاظك وارفق.

(سج)

**سَحَّ** الماء . من باب قتل . : سال من فوق إلى أسفل ، وكذلك المطر ، ويقال **السَّحَّ** للصب الكبير ، ومنه « مطر **سَحَّا** » للذي يسْحُّ شديداً . وغمم **سَحَّا** . بالضم . أي سمان .

ومنه الحدیث « حَتَّیٌ تَأْتِنَا بِإِذْنِ اللَّهِ سِحَاجًا سِمَانًا ». فَسِمَانًا عَطْف تفسیر . و « مرت على جزور ساح » أي سمينة . (سدح)

**السَّدْحُ** : الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر . قاله الجوهرى . تقول سَدَحَةً فَانْسَدَحَ فهو مَسْدُوحٌ وَسَدِيقٌ .

(سرج)

قوله تعالى : ﴿ وَسَرْخُوْهُنَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [٤٩ / ٣٣] قيل هو من تَسْرِيْح المرأة : تطليقها ، وقيل أي أخرجوهن من منازلكم لعدم وجوب العدة . قوله : ﴿ الطَّلاقُ مَرْتَابٌ فِيمَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيْحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ [٢ / ٢٢٩] قال الشيخ أبو علي : هذا تحبير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين أن يُسَرِّخُوهُنَ سَرَاحًا جميلا . انتهى . وقيل التطليقة الثالثة التَّسْرِيْخ بِإِحْسَان . قوله : ﴿ وَحِينَ تَسْرِخُونَ ﴾ [٦ / ١٦] أي ترسلون الإبل غادة إلى الرعي ، يقال سَرَحَتِ الإبل سَرْحًا من باب نفع وسُرُوحًا أيضا : رعت بنفسها . وسَرَحُتُهَا يتعدى ولا يتعدى ، يقال « سَرَحَتْ بالغداعة ورَاحَتْ بالعشى ». وسَرَحُتُهَا بالتشديد للمبالغة والتکثير . والسَّرْحُ بمفتوحة فساكنة : السائم . والمسارِحُ جمع مَسْرِحٍ ، وهو الموضع الذي تَسْرُخُ إليه الماشية . والسراخ بالفتح : الإرسال ، ومنه الحدیث « لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُ السَّرَّاجِ ». أي الإرسال . و « السُّرُوخُ » بضمتين : السريع ، ومنه حدیث الحلاء « رَبِّ أَخْرَجَ عَنِ الْأَذَى سُرْحًا » .

أي سريعا سهلا لا احتباس معه . والسرخ أيضا : انفجار البول بعد احتباسه . وولدت سَرْحًا : أي سهلت ولادتها . وفلان يَسْرُخُ في الظلمة : أي يسير فيها .

**وَسَرَّحْ** الشِّعْرُ : أَرْسَلَتْهُ . وَ**تَسْرِيْخُ** الشِّعْرُ : إِرْسَالُهُ وَحْلَهُ قَبْلَ الْمَشْطِ .  
وَ « يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ » .

مِن سَرَّحَتِ الْإِبْلِ بِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ صَادِيْصَدِهَا وَلَا مَانِعَ يَمْنَعُهَا . وَ « **السَّرْحَانُ** » بِالْكَسْرِ : الدَّئْبُ  
وَالْأَسَدُ أَيْضًا ، وَالْجَمْعُ **سَرَاحِينُ** ، **وَسَرَاحٌ** أَيْضًا ، وَالْأَنْثَى **سَرْحَانَةُ** بِالْهَاءِ . وَعَنْ سِيِّبُوْيِهِ نُونُ **سَرْحَانَ** زَائِدَةً .  
وَيَقَالُ لِلْفَجْرِ الْكَاذِبِ « **دَبَّ السَّرْحَانِ** » عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « **الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي يُشْبِهُ  
دَبَّ السَّرْحَانِ** » .

وَ « ابْنُ أَبِي سَرْحٍ » اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ الْأُمُوَيُّ ، عَاشَ إِلَى زَمِنِ مُعاوِيَةَ وَتَوَلَّ مِصْرَ مِنْ قَبْلِ  
عُثْمَانَ ، وَهُوَ مِنْ هَدَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَدَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَدَّمَ ، وَكَانَ يُعَيِّرُ مَا  
يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْيُ فَيَكْتُبُ بَدَلًا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

(سُطْح)

قُولُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحْتَ﴾ [٨٨ / ٢٠] أَيْ بَسْطَتْ ، يَقَالُ **سَطْحُ اللَّهِ**  
**الْأَرْضِ سَطْحًا** : أَيْ بَسْطَهَا . وَ**سَطْحُ الْقَبْرِ تَسْطِيْحًا** : إِذَا جَعَلْتَ أَعْلَاهُ **كَالْسَطْحِ** ، وَهُوَ خَلَافُ  
تَسْنِيْمِهِ . وَ**سَطْحُ الْبَيْتِ** : سَقْفُهُ . وَ**سَطْحُ كُلِّ شَيْءٍ** : أَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ **سُطُوحٌ** مُثْلِفُ فِلْسٍ وَفَلُوسٍ . وَ**سَطْحُ التَّمْرِ**  
**سَطْحًا** . مِنْ بَابِ تَعْبُ . : بَسْطَتْهُ .

(سُفْح)

قُولُهُ تَعَالَى : ﴿أُوْ دَمًا مَسْفُوْحًا﴾ [٦ / ١٤٥] أَيْ مَصْبُوبًا ، وَهُوَ الْمَنْصُبُ مِنَ الْعَرْقِ بَكْشَرَةُ ،  
يَقَالُ **سَفَحُ الرَّجُلِ الدَّمِ وَالدَّمْعِ سَفَحًا** . مِنْ بَابِ مَنْعٍ . : صَبَهُ ، وَيَقَالُ **سَفَحَتِ المَاءُ** : إِذَا هَرَقَتْهُ ، وَ**سَفَحَتِ  
دَمِهِ** : إِذَا سَفَكتَهُ . قُولُهُ : ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [٤ / ٢٤] أَيْ غَيْرَ زَوَّانٍ ، يَعْنِي أَعْقَاءَ . وَمَثَلُهُ : ﴿غَيْرَ  
مُسَافِحَاتٍ﴾ [٤ / ٢٥] وَ « **السَّفَاحُ** » بِالْكَسْرِ : الزَّنَاعِ ، يَقَالُ **سَافَحَ الرَّجُلَ** الْمَرْأَةُ **مُسَافَحَةً** وَ**سَفَاحًا** .  
مِنْ بَابِ قَاتِلٍ . : وَهُوَ الْمَرَانَةُ ، لَأَنَّ

ماء يصب ضائعا ، وفي النكاح غنية عنه. ورجل **سَفَّاحٌ** . أي قادر على الكلام. و « **السَّفَّاحُ** » لقب عبد الله بن محمد أول خليفة من خلفاء بني العباس <sup>(١)</sup> ، وكانت مدة خلافته أربع سنين وستة أشهر ، ثم قام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقيل غير ذلك. **وَسَفْحُ الْجَبَلِ** : أسفله حيث **يَسْقُفُ** فيه الماء. **وَالسَّفْحُ** : اسم موضع معين <sup>(٢)</sup> . **وَالسَّفِيقُ** كالقبيح : سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى : ﴿ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَفْعَلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ [٤ / ١٠٢] <sup>(٣)</sup> هي جمع **سِلَاحٍ** بالكسر ، وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع ، والتذكير فيه أغلب من التأنيث ، ويجمع في التذكير على « **أَسْلَحَةٍ** » وعلى التأنيث « **سِلَاحٍ** » وأخذ القوم **أَسْلَحَتْهُمْ** : إذا أخذ كل واحد منهم **سِلَاحًة**. **وَفِي الْحَدِيثِ** « **نَهَى أَنْ يُخْنَجَ السِّلَاحُ فِي الْعِيَادَيْنِ** ». وذلك لعدم الحاجة إليه. **وَسَلَحَ** الطائر **سَلْحًا** من باب قتل : إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

**وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

(١) قيل له السفاح لكثره سفح دماء المارقين من بي أميه وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤ : وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وعميم ، وسفح أكلب قرب اليمامة في حديث طسم وجديس.

(٣) في الأصل « **خَذُوا أَسْلَحَتِكُمْ** » ولما لم تكن في القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآية المذكورة مكانها.

مَعْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلَقَّبِ بِالنَّفْسِ الرَّجِيَّةِ » إِنَّكَ أَشَأْتُمْ سَلْحَةً أَخْرَجْتُهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ ». .

يريد النطفة. **والسَّلْحُ** بالتحريك : ماء الغدران. و « **الْمَسَالِحُ** » جمع **مَسَلَحةٍ** بفتح الميم ، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب **السَّلَاحِ** كالثغور يوقون الحدود ، ومنه « أَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا ». .

ومنه « بَعَثَ لَهُ مَسَلَحةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ». .  
وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْفَارِسِ إِلَى الْعَرَبِ الْعَذِيبِ ». .  
و « **الْمَسَلَحُ** » مر ذكره في بعث. **وَمَسَالِحُ الدَّحَالِ** : مقدمة جيشه.

(سلطان)

في دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « **سَلَاطِحُ بَلَاطِحُ** ». .

**السَّلَاطُخُ وَالسَّلَاطُخُ** : الضخم ، والبليطخ كبلدح : الذي يضرب بنفسه الأرض ، **وَالسَّلَاطِخُ** أو **السَّلَاطِحُ** كغلائط : العريض. وقوله : « **سَلَاطِخُ بَلَاطِخُ يُنَاطِخُ الْأَبَاطِخَ** ». .

يريد كثرة الماء وقوته وفيضانه ، وحيثند فلا حاجة إلى جعل **بَلَاطِخَ** من الإتباع كشيطان ليطان.

(سمح)

في الحديث « مَا بُعِثْتُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ الشَّاقَّةِ وَلَكِنْ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ». .

هي بفتح فسكون أي السهلة التي لا ضيق فيها ولا حرج. **وَالسَّمَاخُ** بالفتح الجود ، **وَالسَّمَاحَةُ** مثله.  
وَسَخَّ به يَسْمَحُ بفتحتين سُموحاً وسماحةً : أي حاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيَارُكُمْ سُخَاوُكُمْ ». .

**وَسَمَحَ** لي : أعطاني ، وقوم **سُمَاحُ** جمع **سَمِيعٍ وَسَامِيعٍ** كأنه جمع **سُسَمَاحٍ** . قاله الجوهرى. ومنه قول الشاعر :

مساميخ الفعال ذوو أناة

**وَالسَّمَاخُ** : المساهلة ، **وَسَاخُوا** : تساهلوا.

وَفِي حَبَرٍ عَطَأً « أَسْخَحْ يَسْمَحُ لَكَ ». .  
أي سهل يسهل عليك.

وَفِي الْحَبَرِ « **السَّمَاخُ رَيَاحُ** » <sup>(١)</sup>.

أي المساهلة في الأشياء ريح صاحبها.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاكَةُ الْبَذْلُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ » <sup>(١)</sup>.  
 وَفِي آخَرَ « السَّمَاكَةُ إِبْحَاثُ السَّائِلِ وَبَذْلُ التَّائِلِ » <sup>(٢)</sup>.  
 وَفَلَانْ سَمِّخُ الْكَفَنِ نَقِيُ الْطَّرَفِينِ . قَوْلُهُ « سَمِّخُ الْكَفَنِ » أَيْ كَرِيمٌ وَ« نَقِيُ الْطَّرَفِينِ » فَرْجُهُ  
 وَلِسَانُهُ.

(سنح)

« السَّنْخُ » بِالْكَسْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخُ ، مُثْلِ حَمْلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ  
 التَّقْوَى سَنْخُ الْإِيمَانِ ». <sup>(٣)</sup>

**السُّنْخُ** بِالضَّمِّ : الْيَمِينُ وَالْبَرَكَةُ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَلِعُلِّ مِنْهُ مَا  
 وَرَدَ عَنْهُ صِرْبِ الْمَلَائِكَةِ « إِنَّا نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَوْنَا سُنْحًا لِأَوْلَادِنَا ». <sup>(٤)</sup>  
 أَيْ بَرَكَةُ لَهُمْ وَيَمِنُهُمْ <sup>(٥)</sup>.

وَفِي الْخَتَرِ « كَانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنْخِ ». <sup>(٦)</sup>

هُوَ بِضَمِّ سِينٍ وَنُونٍ وَقِيلَ بِسَكُونِهِ : مَوْضِعُ بَعْوَالِي الْمَدِينَةِ <sup>(٧)</sup>. **وَالسُّنْخُ** : الظَّهُورُ . وَسَنَخُ بِهِ الْخَاطِرُ  
 : أَيْ جَادُ . **وَسَنَخُ** لِي بِالشَّيْءِ : إِذَا عَرَضَ لِي . **وَسَنَخُ** الظَّبِيءِ <sup>(٨)</sup> : إِذَا مَرَّ مِنْ مِيَاسِرِكَ إِلَيْكَ مِيَامِنِكَ . قَالَ  
 الْجُوهُرِيُّ وَغَيْرُهُ وَالْعَرَبُ تَتَيَّمِنُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءُمُ بِالْبَارِحِ . وَفِي الْمَثَلِ « مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ » **فَالسَّانِحُ**  
 مِنَ الصَّيْدِ مَا جَاءَكَ عَنْ يَسَارِكَ ، وَإِنَّمَا تَتَيَّمِنُ الْعَرَبُ بِهِ لِتَمْكِنَهَا مِنْ رَمِيهِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِفٍ ، وَالْبَارِحُ مَا جَاءَ  
 عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءُمُ بِهِ لِعَدَمِ تَمْكِنَهَا مِنْ رَمِيهِ بِغَيْرِ كَلْفَةٍ وَالْتَّفَاتِ إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « الشُّؤُمُ فِي حَمْسَةِ ». <sup>(٩)</sup>

وَعِدَ مِنْهَا الظَّبِيءُ **السَّانِحُ** مِنْ يَمِنِينِ <sup>(١٠)</sup>

(١) المُصْدَرُ السَّابِقُ ج ١ ص ٦٥٤.

(٢) نفس المُصْدَرُ وَالصَّفَحَةُ.

(٣) لَمْ نُجِدْ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْقَامُوسِ.

(٤) هِيَ مَنَازِلُ بَنِي الْحَارِثَ بْنِ الْحَزْرَجَ بَعْوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَمَوْضِعُ بَنْجَدِ قَرْبِ جَبَلِ طَيِّءٍ مَعْجَمُ الْبَلَدَنَ ج ٣ ص ٢٦٥.

(٥) فِي الصَّحَاحِ « سَنْحٌ لِي الظَّبِيءِ ». <sup>(١١)</sup>

إلى شمال ، وهو موافق قول الفارسي **السنُوخ** هو الظهور من جانب اليمين. وقد نقل السيد في حاشية الكشاف عن سمرة أن العرب تتشاءم **بِالسَّانِحِ** لأن معناه ما لاك ميسره ، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِتِهِمْ﴾ [١٧٧ / ٣٧] الآية ، أي نزل العذاب بهم ، فكثي **بِالسَّانِحةِ** عن القوم.

وفي الحديث «أَنَّ الْحَاجَ يَنْتَلُونَ مَعَهُمْ» .

أي مع أهل مكة في **سَاحِةِ** هي الفضاء ، وأصلها الفضاء بين المنازل ، يقال **سَاحِةُ** الحي للرحبة التي يبنون أحبيتهم حولها ، والجمع **سَاحَاتُ** مثل ساعة وساعات ، **سَاحِ وَسُوحُ** بالضم أيضا.

وفي الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَّتُ بِسَاحِتَكَ» .

وهو على التشبيه والاستعارة.

وفي الحديث «تَبَاعَدُوا عَنْ سَاحِةِ الظَّالِمِينَ» .

أي لا تتقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى : ﴿فَسِيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ﴾ [٩ / ٢] أي سيروا فيها آمنين حيث شئتم ، وأشهر **السَّيَاحَةِ** شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم.

وفي الحديث ﴿فَسِيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ﴾ قَالَ : عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرَ وَشَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشَرَةً أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ﴾<sup>(١)</sup>.

ولا يحسب في الأربع الأشهر العشرة الأيام من ذي الحجة. قوله : **سَائِحَاتِ** [٦٦ / ٥] يعني صائمات ، **وَالسَّيَاحَةُ** في هذه الآية الصوم ، وكأن **السَّائِحَ** لما كان **يَسِيَحُ** ولا زاد له ، شبه الصائم به لأنهما

لا يطعمان **بِسَيَاحِتِهِمْ** ، وقيل مهاجرات ، وقيل ماضيات في طاعة الله ورسوله.

وفي الحديث «لَا سِيَاحَةَ فِي الإِسْلَامِ» .

قيل هي من في الأرض **يَسِيَحُ** إذا ذهب فيها ، أخذوا من **سَيِّحِ** الماء الجاري المنبع على الأرض ، أراد بها مفارقة الأمصار وسكنى

البراري وترك الجمعة والجماعات ، وقيل من يَسِيْحُونَ في الأرض بالنعمة والإفساد بين الناس ، والأول أظهر. ومنه الحَدِيثُ « سِيَاحَةُ أُمَّتِي الْغَرْبُوْ وَالْجَهَادُ ». .

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مِنْ شَرَائِعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْئُونُ فِي الْبِلَادِ ». .

وَفِيهِ « مِنْ أَوْصَافِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَاحَةُ الظَّلَلِ وَسِيَاحَةُ النَّهَارِ ». .

وَالسَّيْئُونُ : الماء الباردي ، تسمية بالمصدر. ومنه الحَدِيثُ « مَا سُقِيَ بِالسَّيْئِ فَقَبِيَ الْعُشْرُ ». .

و « سِيَحَانُ » نهر بالعواصم قريبا من طرسوس<sup>(١)</sup>. .

وَفِي الْخَبَرِ « سِيَحَانُ وَجِيَحَانُ وَالْفُرَاتُ وَنَيْلٌ مِصْرٌ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ». .

قال خص الأربعة لعنوبة مائها وكثرة منافعها ، كأنها من أنهار الجنة. قال في الجمع : والأصح أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة. في معلم التنزيل : أنزلنا الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى ﴿فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : وسِيَحَانُ وجِيَحَانُ غير سِيَحُونَ وجِيَحُونَ ، وهما نهران عظيمان جدا ، وسِيَحُونَ دون جيحون . انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « سِيَحُونُ أَحَدُ الْأَنْهَارِ الثَّمَانِيَّةِ الَّتِي حَرَقَهَا جُبْرِيلُ بِإِنْهَا مِهِ ». .

وفي الصحاح سِيَحَانُ نهر بالشام ، وسِيَحُونُ نهر بالهند ، وسَاجِينُ نهر بالبصرة. وأَسَاخَ : جد في الغضب وانكمش ، ومنه الْخَبَرُ « إِذَا عَضِبَ أَعْرَضَ وَأَسَاخَ ». .

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣ : وهو نهر كبير بالشغر من نواحي المصيصة ، وهو نهر أذنة بين أنطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم.

## باب ما أوله الشين

(شبح)

فِي الْحَدِيثِ «خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَعَتَرَتْهُ أَشْبَاحٌ نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ». قُلْتُ : وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ : ظِلُّ  
النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بَلْ أَرْوَاحٌ».

**فَالْأَشْبَاحُ** جمع **شَبَّحٍ** بالتحريك وقد يسكن ، وهو الشخص ، مثل سبب وأسباب. وسئل الشیعیُّون  
الجلیلیُّونَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ التَّعْمَانِ : مَا مَعْنَى الْأَشْبَاحُ؟ فَأَجَابَ : الصَّحِيحُ مِنْ حَدِيثِ الْأَشْبَاحِ الرَّوَايَةُ الَّتِي  
جَاءَتْ عَنِ الثَّقَاتِ بِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ أَشْبَاحًا يَلْمَعُ نُورُهَا ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَشْبَاحٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُسَنِ وَالْحُسْنَى وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمَهُ لَوْلَا  
**الْأَشْبَاحُ** الَّتِي رَأَاهَا مَا خَلَقَهُ اللَّهُ وَلَا خَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا.

ثم قال : والوجه فيما أظهره الله من **الْأَشْبَاحِ** والصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم  
وتبيح لهم ، وجعل ذلك إجلالا لهم ومقدمة لما يفرضه من طاعتهم ، ودليلا على أن مصالح الدين والدنيا  
لا تتم إلا بهم ، ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجسمة ولا أرواحا ناطقة ولكنها كانت على صورهم في  
البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل ، وقد روي أن آدم عليه السلام لما تاب إلى الله وناجاه  
يَقُولُ تَوَبَّتِي سَأَلَهُ حَكْمَهُمْ عَلَيْهِ وَخَلَّهُمْ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ.

قال : وهذا غير منكر من القول ولا مضاد للشرع ، وقد رواه الثقات الصالحون المؤمنون ، وسلم  
لروايته طائفة الحق ، فلا طريق إلى إنكاره.

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَشْبُوحٌ الْذَّرَاعَيْنِ». أي طولهما ، وقيل عريضهما  
وَرُوِيَ «شَبَّحُ الذَّرَاعَيْنِ».

**والشَّبَّحُ** : مدرك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبيل. **وَشَبَّحَهُ يَشْبَحُهُ** بفتحتين : ألقاه ممدودا بين  
خشبتين مقرونتين في الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَرَّدُ فِي حَدٍّ وَلَا يُشْبَعُ ».

أي يمد.

### (شح)

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأَخْسِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحُّ ﴾ [ ٤ / ١٢٨ ] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ وهذه الجملة اعتراض ، وكذا قوله : ﴿ وَأَخْسِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحُّ ﴾ أي جعل الشُّحُ حاضراً لها لا يغيب عنها ، إذ هي مطبوعة عليه ، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يحبها. والشُّحُ : البُخْلُ مع حرص ، فهو أشد من البخل لأن البخل في المال وهو في مال معروف ، تقول شَحَ يَشُحُ من باب قتل ، وفي لغة من باي ضرب وتعب فهو شَحِيجٌ ، وقوم أَشَحَاءُ وَأَشَحَّةُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَشَحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [ ١٩ / ٣٣ ] فالشُّحُ : اللؤم وأن تكون النفس حريرة على المنع ، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريبة فيها ، وأما البخل فإنه المنع نفسه. والشُّحُ مثلث الشين . قاله في القاموس وتشَحَّ القوم : إذا شَحَ بعضهم على بعض.

**والشُّحُ في الحديث** « أَنْ تَرَى الْقُلُلَ سَرَفًا وَمَا أَنْفَقْتَ تَلَفًا ».

. وفيه أيضاً « الْبَخِيلُ يَبْخَلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشَّحِيجُ يَشُحُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحَلْلِ وَالْحَرَامِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ». وفيه « لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا » (١).

وتوجيهه أن الشُّحُ حالة غريبة جبل عليها الإنسان ، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس ، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عري القلب عن الإيمان ، لأنه يَشُحُ بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله. قال بعض العارفين : الشُّحُ في نفس الإنسان ليس بدموم لأنه طبيعة حلقتها

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠.

الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم ، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيطاع.

(شرح)

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرُحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [ ١ / ٩٤ ] قال الشيخ أبو علي : رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي مَسَأْلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ . فُلِتْ : أَنِّي رَبِّ إِنَّهُ فَدْ كَانَتِ الْأَئْيَاءُ قَبْلِي مِنْهُمْ مَنْ سَخَرْتَ لَهُ الرِّيحُ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُخْبِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى ... ﴿ أَلَمْ نَشْرُحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ إِلَّا ... »<sup>(١)</sup>.

**والشَّرْحُ** : فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل **الشَّرْح** التوسيعة ، ويعبر عن السرور ، بسعة القلب **وَشَرْحِهِ** وعن المهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك ، والمعنى ألم نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور والعلم حتى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأنت إلى الإيمان ، فلم تضق به ذرعا ، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير ، أي قد فعلنا ذلك **عَنِ الصَّادِقِ** عليه السلام في قوله ﴿ أَلَمْ نَشْرُحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ قَالَ : لِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام<sup>(٢)</sup>.

قوله : ﴿ فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيهِ يَشْرُحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [ ٦ / ١٢٥ ] قال المفسر : أي يثبت عزمه عليه ويقوى دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة ، وإنما فعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ، ونظيره قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادُهُمْ هُدًى ... ﴾ والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثوابا قوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرُحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثوابا على تحمل أعباء الرسالة وكفلها . انتهى<sup>(٣)</sup>. ومثله قوله : ﴿ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [ ٣٩ / ٢٢ ].

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٧٤.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣.

**والشَّرِخُ** : الكشف ، تقول « شَرَحْتُ الغامض » إذا فسرته ، و « شَرَحْتُ الحديث شَرِخًا » إذا فسرته وبينته وأوضحت معناه ، ومنه « اشْرَحْ لِي الْكَلَامَ » أي بيته وأوضحه .

و « شَرِخَةُ الْمَمْدَانِيَّةِ » كُسْرَاقَةُ هِيَ الَّتِي أَفَرَثَ بِالرِّزْنَا عِنْدَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَدَّهَا ثُمَّ رَجَمَهَا .

و « شُرْبُعُ الْقَاضِيِّ » هو الحارث بن قيس الكندي ، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاثة سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة ابن الزبير ، واستعفى الحاجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ، وكان من التابعين . و « شَرَاحِيلُ » اسم كان مضافا إلى إيل ، ويقال شَرَاحِيلُ أيضا بإبدال اللام نونا عن يعقوب . نقله عنه في الصحاح . و « الْأَشْرَاخُ » جمع شَرِخ بالفتح وهي عرى العيبة التي يخاط بها .

(شبح)

فيه ذكر **الشَّيْخُ** والقيصوم ، وهو نبات بالبادية معروfan . **والمَشْوَحَةُ** : الأرض التي تنبت **الشَّيْخُ** .  
وناقة **شَيْحَانَةُ** : أي سريعة . **وأشَاحُ** بوجهه : أعرض . قاله الجوهري .

### باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى : ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَقَّسَ﴾ [١٨ / ٨١] أي إذا أصفر وأضاء ، والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارا ، وقيل إن **الصُّبْحِ** إذا أقبل النسيم بِاقْبَالِه ، فجعل ذلك كالنفس له . و « **الصُّبْحُ** » بالضم : الفجر ، **و الصَّبَاحُ** مثله ، وهو أول النهار . **وأَصْبَحْنَا** : دخلنا في **الصَّبَاحِ** . قوله : ﴿فَالْمُغَيَّرَاتِ صُبْحًا﴾ [٣ / ١٠٠] من الغارة ، كانوا يغيرون وقت **الصَّبَاحِ** .

قوله : ﴿فَالِّيْلُ الْإِصْبَاحِ﴾ [٦ / ٩٦] بالكسر يعني الصبح . قوله : ﴿فَأَصْبَحْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤١ / ٢٢] كأن المعنى صرتم من الخاسرين ، من قوله « أَصْبَحَ فلان عالماً » أي صار عالما .  
**والصَّيْحَةُ** : الصباح . **وَالصَّبَاحُ** : خلاف المساء ، وعن ابن الجوزي الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول . هكذا روي عن تغلب وفي الحديث « وَلَيْسَ عِنْدَ رِبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءً » .

قال علماء الحكمة : المراد أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحمل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمدّه على بصر نملة ، فهي لحارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره ، فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من يده الحبل ، فعلمه . سبحانه ﴿وَلَهُ الْمَثُلُ الْأَعْلَى﴾ ، بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلك النملة . كذا ذكره الشيخ البهائي (ره) . « صَبَّحَهُ اللَّهُ بِخَيْرٍ » دعاء له . **وَالصَّبَاحُ** : الجمال . وقد صَبَحَ الوجه . بالضم **صَبَاحَةً** : أشرق وأنار ، فهو صَبَحَ وصَبَاحٌ بالضم أيضا . **وَالصَّبَاحُ** : السراج الثاقب المضيء ويعبر به عن القوة العاقلة والحركات الفكرية الشبيهة **بِالصَّبَاحِ** ، ومنه قوله عليه السلام « قَدْ زَهَرَ مِصْبَاحُ الْمُهَدَّى فِي قَلْبِهِ » .

وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين في قلبه . **وَالْمُسْتَصْبِحُ** : المتخذ لنفسه **مِصْبَاحًا** وسراجا .  
 وفي حديث يحيى عليه السلام « أَنَّهُ كَانَ يَكْلُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيَلًا » .  
 وفي حديث وصف الإسلام « زاكى المصباح ». لأن الفقه **مِصْبَاحٌ** . و « **الصَّبُوحُ** » بالفتح : الشرب بالغدة خلاف الغبوق . ومنه الحديث وَقَدْ سُئِلَ مَتَى تَحْلِي الْمَيْتَةُ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَصْنُطِبُوهُ أَوْ تَعْتَقُوهُ .

**فَالاِصْطِبَاحُ** أكل الصَّبُوحِ وهو العَدَاءُ وَالْعَبُوقُ أكل العَشَاءُ ، وأصلهما الشرب ثم استعمالاً في الأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا نَزَّلْتُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ ص : « يَا صَبَاحَةً ».

وهذه الكلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغبون وقت الصَّبَاحِ ، فكان القائل وا صَبَاحَةً يقول قد غشينا العدو.

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنِ الصَّبَحَةِ ».

وهي اليوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب.

و « أَبُو الصَّبَاحِ الْكَنَائِيُّ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُعَيْمِ الثَّقَةُ ، مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ « أَنْتَ مِيزَانٌ لَا عَيْنَ فِيهِ »<sup>(١)</sup>.

و « الوليد بن صَبَيحٍ » بفتح الصاد من الرواة أيضاً<sup>(٢)</sup>

(صح)

في الحديث « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ ».

هي بالكسر خلاف السقم ، وقد صَحَّ فلان من علته. ويقال الصَّحَّةُ في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على الجري الطبيعي ، وقد استعير الصَّحَّةُ للمعاني فقيل « صَحَّتِ الصلاةُ » إذا سقطت القضاء ، « وصَحَّ العقدُ » إذا ترتب عليه أثره ، و « صَحَّ القولُ » إذا طابق الواقع. وصَحَّ الشيء . من باب ضرب . فهو صَحِيقٌ والجمع صَحَّاحٌ مثل كريم وكرام. و « الصَّحَّاحُ » بالفتح لغة في الصَّحِيقِ. **والصَّحِيقُ** : الحق ، وهو خلاف الباطل. ورجل صَحِيقُ الجسد : خلاف مريض ، والجمع « أَصَحَّاءُ »

مثل شحيم

(١) قيل له الكنائين لأنه نزل فيهم فنسب إليهم ، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام رجال التحاشى ص ١٦.

(٢) الوليد بن صَبَيحٍ أبو العباس كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب رجال التحاشى ص ٣٣٧.

وأشحاء. و « **الصَّحَّاحُ** » بفتح الصاد : اسم مفرد بمعنى **الصَّحِّيْحُ**. قال بعض الأفاضل : والجاري على ألسنة الأكثر كسر الصاد على أنه جمع **صَحِّيْحٍ** ، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه **الصَّحَّاحَ** بالفتح.

وفي حديث « **الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ** ».»

بفتح صاد وكسرها مفعلة ، من **الصَّحَّة** : العافية. ومنه « **صُومُوا تَصْحُوا** ».  
و « **الصَّحَّاحُ** » كجعفر ، **وَالصَّحَّاصَاحُ** المكان المستوي ، ومثله **الصَّحَّاصَاحُ**.  
وفي حديث الإسْتِسْقَاءِ « **عَيْثَا صَحَّاصَاحًا** ».  
كأنه أراد مستويًا متساويا.

(صرح)

قوله تعالى : ﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لَيْ صَرْحًا ﴾ [ ٤٠ / ٣٦ ] هو بالفتح فالسكون : القصر ، وكل بناءً  
مشرف من قصر أو غيره فهو صَرْحٌ .

قال المفسر : فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْمَوَاءِ صَرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْمَوَاءِ لَا يَتَمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاحِ ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : لَا تَعْدِرُ أَنْ تَرِيدَ عَلَى هَذَا ، بَعَثَ اللَّهُ رَبِّا فَرَمَتْ بِهِ ، فَأَخْدَدَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ التَّابُوتَ وَعَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَسْرِ فَأَخْدَدَ فِرَاخَهَا وَرَيَاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْفُؤَادَ وَكَبَرَتْ عَمَدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ فَعَرَزُوا فِي كُلِّ حَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَجَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَجَوَعُوا الْأَسْرِ وَشَدُوا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَةِ ، فَنَظَرَتِ الْأَسْرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَسَعَتْ بِأَجْبَحِتَهَا وَارْتَقَعَتْ فِي الْمَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمَهَا ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ : انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ : أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعْدِ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ : لَا أَرَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَالْمَاءَ ، فَلَمْ تَرِلِ النَّسْرُ تَرْفَعْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتِ عَنْهُمُ الْبِحَارُ وَالْمَاءُ ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ : انْظُرْ يَا هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : إِنِّي أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَلْ بَلَغْنَاهَا؟ فَقَالَ أَرَى الْكَوَافِكَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ

وَلَسْنُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ. قَالَ : ثُمَّ جَاءَتِ الرِّبَاطُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَأَفْبَلَتِ التَّابُوتُ بِهِمَا فَلَمْ يَزُلْ يَهُوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عُثُواً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ». و « الصَّرْخُ » بالتحريك : الحال من كل شيء ، وكل حال صَرْخٌ . وقد صَرْخَ الشيء . بالضم صَرَاحَةً وصُرُوحَةً : خالص من تعلقات غيره . وعربي صَرِيخُ : أي خالص النسب . وفي حديث الوسوسة « ذلك صَرِيخُ الإيمان ».

أي صَرِيخُ الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في قلوبكم ، وقيل إن الوسوسة علامة محض الإيمان ، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه وحاصله أن صَرِيخُ الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى تصير وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صَرِيخُ الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيمانا صَرِيقاً . والصَّرِيخُ : ضد الكناية ، وهو خلاف التعريض . وفلان صَرَحَ بما في نفسه : أي أظهره .

(صفح)

قوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [٤٣ / ٨٩] أي أعرض عنهم . والصَّفْحُ : أن تنحرف عن الشيء فتوليه صَفْحَةً وجهك ، أي ناحية وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولي الشيء عرضك ، أي ناحيتك وجانبك . قوله : ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيل﴾ [١٥ / ٨٥] أي أعرض عنهم واحتمل ما يلقى منهم إعراضا جميلا بحمل وإغضاء قوله : ﴿أَفَضَرَبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا﴾ [٤٣ / ٥] أي أفنضرت تذكيرنا إياكم صَافِحِينَ ، أي معرضين .

وفي حديث ملوك الموت معبني آدم « وَأَنَا أَتَصْفَحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ». أي أنظر إليهم وأتأملهم . قال بعض شراح الحديث : لعل المراد بـتصفح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجههم نظر الترقب

لحلول آجاهم والمنتظر لأمر الله فيهم. **وَصَفَحَتْ** عن الذنب **صَفْحًا** . من باب نفع . : عفوت عنه.

**وَالصَّفْحُ** : العفو والتجاوز ، وأصله من الإعراض بصفحة الوجه. و « **الصَّفْوُعُ** » من أبنية المبالغة ، وهو من صفاته تعالى ، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهם. **وَصَفُوحُ** عن الجاهلين : أي كثير **الصَّفَحِ** والتجاوز عنهم. و « **الصَّفْحُ** » من أسماء السماء ، ومنه « **مَلَائِكَةُ الصَّفَحِ الْأَعْلَى** ». أي ملائكة السماء العليا. **وَصَفَائِخُ الرُّوحَاءِ** : جوانبها ، وهي مر الأنباء حين يقصدون البيت الحرام ، ومنه حديث موسى « **وَقَدْ مَرَّ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى صَفَائِخِ الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطْوَانِيَّةُ** يُقُولُ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَنِيَّكَ ». »

**وَصَفَحَ** كل شيء : وجهه وناحيته. **وَصَفْحُ** الإنسان : جانبه ، وكذا **الصَّفَحُ** من كل شيء ، ومثله **الصَّفَحَةُ** من كل شيء. **وَصَفَائِخُ الْبَابِ** : ألواحه. **وَالصَّفِيفِحَةُ** : السيف العريض.

(صلاح)

قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا ﴾ [١٨٩ / ٧] أي إن وهبت لنا ولدا سويا قد **صَلَحَ** بدنـه ، وقبل ولدا ذكرا ، وكانت عادتهم يأدون البناء ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة. ويتم الكلام في « شرك ». قوله : ﴿ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ [١٢ / ٩] أي تائين. قوله : ﴿ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٣٩ / ٣] هو جمع **صالِحٍ** ، وهو الذي يؤدي فرائض الله وحقوق الناس. قوله : ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٦ / ٤] من **صالِحٍ** منهم .

وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ أَنَّهَا لَمَّا نَزَّلْتُ أَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

## صالح المؤمنين ﴿١﴾

قوله : ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٤ / ١١٤] التأليف بينهم بالملودة.

وعن أمير المؤمنين : « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةً جَاهِلُكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةً مَالِكُمْ ». (٢).

قوله : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ رُوحَهُ﴾ [٩٠ / ٢١] أي جعلناها صالحة لأن تلد بعد أن كانت عاقرا.

وقيل جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق. وقيل رددنا عليها شبابها. قوله : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصلِحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾ [٤ / ١٢٨] من الفرق والتشوش والإعراض وسوء

العشرة ، أو الصُّلُحُ خير من الخصومة ، وهذه الجملة اعتراض. و « صالح » النبي هو من ولد ثمود وثمود هو ابن عاد بن إرم بن سام توفي بمكة عن ثمان وخمسين سنة.

وفي الدُّعَاء « اجْعَلْ دُعَائِي آخِرَهُ صَلَاحًا . »

هو من الصَّالِحِ الذي هو ضد الفساد ، يقال صالح الشيء من باب قعد وصالح بالضم لغة خلاف فسد. صالح يصلاح بفتحتين لغة ثلاثة ، فهو صالح. وفيه أيضاً « اجْعَلْ أَوَّلَ نَهَارِي صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ بَخَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا . ».

أي صَلَاحًا في ديننا ، بأن يصدر منا ما ننحرط به في الصالحين ، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا في دينانا لما هو صَلَاحٌ في ديننا فأنجحها ، واجعل خاتمة أمرنا بالفوز بمحالينا مما هو سبب دخول الجنة. وفيه و « أَصْلَحْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي » .

أي اجعل الدنيا كفاية وحالاً وكن لي معينا على الطاعة ، وإصلاح المعاد باللطف والتوفيق لذلك.

وفي الحديث « مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ». .

وذلك لأن التقوى صَلَاحٌ قوي الشهوة والغضب للذين فسادها مبدأ الفساد بين الناس ، ومن أَصْلَحَ أمر آخرته أَصْلَحَ الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبة لمن أَصْلَحَ أمر آخرته سهلة تكفلت بها العناية الإلهية بِإِصْلَاحِهَا ، ولأن مُصلحًا أمر آخرته معامل

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٥٣ .

(٢) البرهان ج ١ ص ٤١٥ .

للخلق بمحارم الأخلاق وذلك مستلزم لصلاح دنياه. و «**الصالح**» بالكسر مصدر **المصالحة** ، والاسم **الصلح** يذكر ويؤنث ، ومنه «**صلح** الحديبية». **صالحة صلاحاً** من باب قاتل ، وأصلح الله المؤمن : أي فعل تعالى بعده ما فيه **الصالح** والنفع. **أصلحك الله** : وفقك لصلاح دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه. **صلاح** : علم مكة المشرفة <sup>(١)</sup>. و «**العبد الصالح**» يقال على إسكندر ذي القرنين ، وإذا ذكر في الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام

وفي الحديث «إذا ضللت الطريق فنادِ : يا صالح أرشدنا إلى الطريق يرميك الله». وذلك لما رُويَّ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ مُوَكَّلٌ بِهِ صالحٌ وَالبَحْرُ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْزَةُ.

والرؤيا **الصالحة** : الحسنة أو الصادقة ، أي الصحيحة لموافقته للواقع.

وفي الحديث «يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ صالحٌ». أي صالح للعمل لتضاعف الحسنات فيه. وفيه «**الصلح** جائزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حراماً أو حرام حلالاً» <sup>(٢)</sup>.

أراد بالصلح التراضي بين المتنازعين ، لأنَّه عقد شرع لقطع المنازعـة ، وله في الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفضلـ : أنفع العقود **الصلح** لعموم فائدته ، فإنه عند فائدة سائر عقود المعاوضـات من البيع والإجارة والعارية ونحو ذلك ، ويصح على ما في الذمة من غير عوض لأنَّه ليس من شرطـه حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعـة ، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافاً لأبي حنيفة فإنه لا يجيئه مع الإنكار والشافعي فإنه لا يجوزه مع الإقرار ، ويصح أيضاً مع علم **المصطلحـين** بما وقعت عليه المنازعـة ، قيل ومع جهالـتهمـا في الدين والعين ، واشتـرتـ بعضـهمـ العلمـ بالـ عـوضـ

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩ : صالح بوزن قطـامـ من أسماء مكة ، قال العمراني : وفي كتاب التكملة صالحـ بكسر الصاد والإعراب.

(٢) من لا يحضر ج ٣ ص ٢١ .

والمعنى إذا كانا عينين أو عيناً عما في الذمة مع إمكان العلم بهما ، ولو كانوا جاهلين صحيحاً ، ولو أحدهما عالماً والآخر جاهلاً اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يُصالح عليه ، فلو صالحه غير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر ، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وفي الحديث عن علي بن أبي حمزة قال : قلْتُ لِأَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ كَانَ لَهُ عِنْدِي أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَهَلَكَ أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَصَالِحَ وَرِثَتَهُ وَلَا أُغْلِمُهُمْ كَمْ كَانَ؟ قَالَ : لَا يَجُوزُ حَتَّى تُخْرِجُهُمْ » <sup>(١)</sup>.

دلالة على هذا الاشتراط وأصلحتُ بين القوم : وفقط. وتصالحَ القوم واصطلحُوا بمعنى. وهو صالح للولاية : أي إن له أهلية للقيام بها. و « الصُّلْحَةُ » قوم يدركون العقول والآنفوس ويجهلون ما بعدهما. الأمر مصالحةً : أي خير ، والجمع المصالحة .

(صوح)

في دعاء الاستئفاء « اللهم قد أصالتْ جَانِنا ». .

قال الشارح : أي تشقت من المحول ، يقال أنصاصَ النبت وصَاحَ وصَوَحَ : إذا جف ويبس. و « زيد بن صُوحَانَ » بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل

قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَا صُرِعَ : « رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَئُونَةِ عَظِيمَ الْمَعْوَنَةِ » <sup>(٢)</sup>.

وأقوه بين الصَّوْحَيْنِ حتى أكلته السبع : أي بين الجبلين. وبين صَوْحَانَ من عبد قيس . قاله الجوهرى.

(صحيح)

قوله تعالى : ﴿ وَأَخْدَدَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْخَةُ ﴾ [٦٧ / ١١] أي العذاب ، يقال إن جبرئيل صالح بهم صَيْخَةً أهلكتهم. قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْدَتْهُ الصَّيْخَةُ ﴾

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٥٩.

(٢) رجال الكشي ص ٦٣.

[ ٤٠ / ٢٩ ] هي مدین وثود.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُصَلِّي عَلَى الْمَوْلُودِ النَّبِيُّ مَّ بَصَرَ ». .

هو من الصّياغ بالكسر والضم : الصوت بأقصى الطاقة ، يقال صاح يصيغ صيحاً وصيحةً وصيحاً بالكسر وصيحاً بالضم وصيحةً بالتحريك. والمصالحة والتّصالح : أن يصيغ القوم بعضهم مع بعض ويصيغ بهذا الحديث : أي ينادي به بين الناس. والصيحياني تمر بالمدینة نسب إلى صيحان كبش كان يربط إليها ، واسم للكبش الصياغ ، وهو من تغييرات النسب كصحاني.

وَعَنْ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ مَا رَوَاهُ عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ دَائِثَ يَوْمَ نَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّنَا بِنَحْلٍ مِنْ نَحْلِهَا ، فَصَاحَتْ نَخْلَةٌ بِأُخْرَى : هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَعَلَيْهِ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ جُزِّنَاهَا فَصَاحَتْ ثَانِيَةً بِئَالِّثَةِ : هَذَا مُوسَى وَأَخْوَهُ هَارُونُ ، ثُمَّ جُزِّنَاهَا فَصَاحَتْ رَابِعَةً بِخَامِسَةٍ : هَذَا نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ جُزِّنَاهَا فَصَاحَتْ سَادِسَةً بِسَابِعَةٍ : هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَيْهِ سَيِّدُ الْوَصِيَّينَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلْ الْمَدِينَةَ صَيْحَانِيَا لِأَنَّهُ صَاحَ بِفَضْلِي وَفَضْلِكَ .

### باب ما أوله الضاد

(صبح)

قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [ ١ / ١٠٠ ] الصّبّح والضّيغ واحد ، وهو ضرب من العدو ، وقد مر شرح الآية مستوفى في « عدا ». وأضْبَحَ لونه : تغير إلى السواد قليلا.

و «**الضُّبَاحُ**» : بالضم صوت الشُّلب.

(صحيح)

في الخبر « لَا يَكُونُ أَحَدٌ كُمْ بَيْنَ الصَّحَّ وَالظَّلَّ إِنَّهُ مَقْعُدٌ الشَّيْطَانُ ». [١]

أي يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل. و «**الضَّحْكَانُ**» بفتح معجمتين وسكون مهملة : ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين.

(ضرح)

**فِي الْحَدِيثِ «أَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ بَيْتًا يُسَمَّى الضَّرَّاخَ».**

هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة<sup>(١)</sup> ، من **المُضَارِّحة** وهي المقابلة والمضارعة ، ومن رواه بالصاد فقد صحف وفيه : « أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةَ : إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِلُ الدَّمَاءَ ». الآية فردو على الله هذا الجواب فنديموا ولادوا بالعرش واستعفروا ، فآخَبَ اللَّهُ أَنْ يُتَبَعَّدَ بِمُثْلِ ذَلِكَ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بَيْتًا بِحِدَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الْصُّرَاحُ ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتًا وَيُسَمَّى الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ بِحِدَاءِ الْصُّرَاحِ ، ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِحِدَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ »<sup>(٢)</sup> . ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثة والله أعلم . **والضريح** : الشق في وسط القبر واللحد في الجانب ، فقيل بمعنى مفعول ، والجمع ضرائح . وقد ضرحت ضرحاً : إذا حفرته ، من **الصرح** وهو الشق في الأرض .

(ضیح)

في حديث النضوح: « قالَ : مَا هَذَا؟ قَالُوا : نَضْوَحُ يُعْلَمُ فِي الصَّيَّاْخِ ، فَأَمْرَرَ بِاهْرَاقِهِ ».

**الضيّاحُ والضيّحُ** بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخالط . قاله في النهاية . وفي القاموس الضيّحُ

العسل والمقل إذا نضح **كالضيّاح** بالفتح.

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥ : وقيل هي الكعية رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضررها عن الأرض، أي بعدها.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨.

## باب ما أوله الطاء

(طرح)

في حديث وصف الإنسان : « طريح سقماً ».

أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غاية تمكن ، إذ الإنسان لتركه من الأمور المتصادة المشترفة على الانحلال في غاية الاستعداد للأمراض والأسقام ، والسمق بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف : المرض. **والطَّرْخُ** بالفتح فالسكنون هو الرمي ، يقال طرخته طرحاً من باب نفع : رميته به ، ومن هنا قيل يجوز أن يعدي بالباء فيقال « طرحت به » لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل حاز أن يعمل عمله. **وطرحت** الرداء على عاتقي : ألقيته عليه. و « **الطَّرْخُ** » بالتحريك : المكان بعيد. **ومطارحة** الكلام : معروفة. و « **الطِّرْمَانُ** بن حكيم » معروف <sup>(١)</sup>.

(طفح)

في الخبر « مَنْ قَالَ كَذَا وَكَذَا عَفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ طَفَاعُ الْأَرْضِ دُنُوبًا ». أي ملأها.

« حتى تطفخ » أي تفيس ، يقال طفح الإناء كمنع طفحاً وطفوهاً : امتلاء وارتفاع.

(طلع)

قوله تعالى : « **وَطَلَحٍ مَنْضُودٍ** » [٢٩ / ٥٦] قيل **الطلح** الموز ، الواحد **طلحة** مثل تم ومرة. **والطلح** : شجر عظام كثير الشوك. **والطلح** عند العرب : شجر حسن اللون لحضرته رفيف ونور طيب ، وعَنِ السُّدُّي هُوَ شَجَرٌ يُشَبِّهُ طَلْحَ الدُّنْيَا لِكُنْ لَهُ ثَمَرٌ أَخْلَى مِنَ الْعَسْلِ. **والطلح** من الرجال : خلاف الصالح.

(١) الطraham بن حكيم شاعر إسلامي فحل من طيء ، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها ، توفي نحو سنة ١٢٥ هـ الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥.

و « طَلْحَةُ » اسم رجل. و طَلْحَةُ بن عبید الله بن عثمان التیمی الصحاّبی (١).

(طمح)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى الرَّجُلُ أَنْ يُطَمِّحَ بِبُولِهِ مِنَ السَّطْحِ بِالْهَوَاءِ » (٢).

أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء ، يقال طَمَحَ بصره إلى الشيء : ارتفع. و أَطْمَحَ فلان بصره : رفعه . وكل مرتفع طَامِحٌ ، ومنه « الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَقْوَافِ الطَّامِحِ ». أي المرتفع. ومنه « طَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ». أي ارتفعتا.

و في الحديث « إِيَّاكَ أَنْ تُطَمِّحَ بَصَرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ».

أي ترفعه إلى من هو أعلى منك في الغنا .

و في الدُّعَاءِ « طُمُوحُ الْآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ ».

والمعنى الآمال الطَّامِحةُ ، أي المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك. و طَمَحَتْ المرأة فهي طَامِحةً : أي تَطْمَحُ إلى الرجال .

(طوح)

يقال طَاحَ يَطُوخُ و يَطِيخُ : إذا هلك و سقط ، وكذا إذا أتاها في الأرض .

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبید الله التیمی الحضرمی ، كان من أصحاب النبي ثم من أصحاب علي عليه السلام ، ثم انعزل عن علي وأثار حرب الجمل ، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتلته مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغرة نحره . راجع الإصابة ج ٢ ص ٧٦٤ . ٧٧٠ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٩ .

## باب ما أوله الفاء

(فتح)

قوله تعالى : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [٧ / ٤٠] قرئ ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ بالتشديد والتحفيف ، أي لا يصعد لهم عمل صالح ، أو لا **تُفْتَح** لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها ، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين ، أو لا تنزل البركة عليهم. قوله : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [١٠ / ٣٥] أي يرفع **وَتُفْتَح** له أبواب السماء. قوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ [٨٩ / ٧] أي احکم بيننا **وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ**. قوله : ﴿ أَتَحَدُثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٧٦ / ٢] أي بين لكم في التوراة من بعث محمد (ص). قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ [٤٨ / ١] قيل هو **فَتْح** مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبية ، وقيل هو **فَتْح** خيبر ، وقيل **فَتْح** فارس والروم وسائر **فُتُوح** الإسلام على العموم. قوله : ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [٤٨ / ١٨] يعني **فَتْح** خيبر. قوله : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [٦ / ٥٩] أي خزائنه ، جمع **مَفَاتِح** بفتح الميم وهو المخزن ، ومثله قوله ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ [٧٦ / ٢٨] ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٣٩ / ٧٣] قال المفسر : قال المبرد الواو هنا زائدة ليست واو الشمانية <sup>(١)</sup>. قوله : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ [١٤ / ١٥] أي سألوا من الله **الفتح** على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من **الْفَتَاحَةِ**. قوله : ﴿ أُوْ مَا مَلَكُتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [٦١ / ٢٤] قيل المراد بما ملكتم **مَفَاتِحَهُ** بيوت الملائكة ، وليس بشيء لأن العبد لا يملك فماه لسيده ، وقيل المراد

الوكيل

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٠.

في حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالاجير الخاص الذي نقصه على مستأجره.

**والْمَفَاتِحُ** قيل هي الخزائن كقوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [٦ / ٥٩] وقيل جمع **مُفْتَاحٍ**. قوله : ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢ / ٨٩] أي يستنصرون على المشركين ويقولون « اللهم انصرنا ببني آخر الزمان ». **والفتح** : النصر ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [٨ / ١٩] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم ، وقيل ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿ وَإِنْ تَنْتَهُوا ﴾ للكافرين .

وفي الحديث « إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ فُتُحْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ». .

الحديث <sup>(١)</sup>. قيل **فَتْحُ** أبواب السماء كنайة عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول والمن عليهم بتضييف الشواب ، وتغليق أبواب جهنم كنайة عن تنزه نفس الصوم عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات ، وكذا **فَتْحُ** أبواب الجنان هو كنайة من استحقاق الدخول فيها ، ورتب **فَتْحُ** أبواب الجنان على **فَتْحُ** أبواب السماء لأن الجننة في السماء ، ومثله في حديث رسول الله ص « إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتُحْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ ». .

وفيه « لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَ فُتَحَ لِآمِنَةَ بَيَاضُ فَارِسَ وَقُصُورُ الشَّامِ ». .

كأن المعنى أربت ذلك وكشف لديها. وفيه « مَنْ سَبَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ». .

أي لا تحاكموه ، ومثله « لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدَرِ ». .

أي لا تحاكموهم ، من **الْمُفَاتِحَةِ** وهي المحاكمة ، وكان المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمحادلة والمناقشة. ومثله في حديث يحيى بن أُمّ الطَّوِيل

« مَنْ شَكَّ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَلَا تُفَاتِحُوهُ ».

وَفِي الْحَبْرِ : « الصَّلَاةُ مُفْتَاحُهَا الطَّهُورُ ».

قيل فيه إستعارة لطيفة ، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والظهور لما رفع الحدث المانع ، وكان سبب الإقدام على الصلاة شبهه **بالمفتاح**. و « **الفتح** » من أسمائه تعالى وهو الحكم ، وقيل معناه هو الذي **يُفتح** أبواب الرزق والرحمة لعباده. و « **القاتحة** » من أسمائه ص **لفتحه** أبواب الإيمان ، ولأنه جعله الله حاكما في خلقه ، ولأنه **فتح** ما استغلق من العلم. **فَاتحة** كل شيء : أوله كما أن خاتمته آخره ، ومنه سميت الحمد **فاتحة** الكتاب لأنها أوله ، فهي في الأصل إما مصدر بمعنى **الفتح** كالكاذبة بمعنى الكذب أو صفة والباء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة ، **فاتحة** الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سورة فال الأولية حقيقة وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلاً فمحازية ، تسمية للكل بالجزء ، وإضافة **الفاتحة** إلى الكتاب كإضافة الجزء إلى الكل كرأس زيد ، وإضافة السورة إلى **الفاتحة** من إضافة العام إلى الخاص كبلدة بغداد فهما لاميان ، وقال بعض المفسرين لكتاب الله : تسمية السورة بهذا الاسم إما لكونها أول سور نزولاً كما عليه جم غفير من المفسرين وإما لما نقل كونها **مفتش** الكلام المثبت في اللوح المحفوظ أو **مفتش** القرآن المنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب سور القرآن وإن كان بخلاف الترتيب النزولي ، أو **لفتح** ما يقرأ في الصلاة من القرآن بما . انتهى.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَرَوَجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَفْتَحُ شَيْءاً أَرْحَاماً » (١).

يريد كثرة النسل. **وفتح** القناة : فجّرها ليحرى الماء منها فيسقي الزرع. **وفتح** الباب **فتحاً** : خلاف غلقته. **وفتح** الأبواب شدد للتکثير. **وفتح** السلطان البلاد : غالب عليها

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٤.

وَمُلْكُهَا قَهْرًا . وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : نَصْرَهُ . وَالْفَتْحُ فِي الشَّيْءِ : الْفَرْجَةُ ، وَفِيهِ الْجَمْعُ فُتَحٌ مُثْلِ غُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ .  
وَالْمِفْتَاحُ : مِفْتَاحُ الْبَابِ وَكُلِّ مُسْتَغْلِقٍ ، وَجَمِيعِ مَفَاتِيحِهِ . وَالْمِفْتَحُ مُثْلِهِ وَجَمِيعِ مَفَاتِيحِهِ .

(فتح)

فِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ «إِذَا أَتَيْتَ بِأَخِيلَكَ إِلَى الْقُبْرِ فَلَا تَقْدَحْهُ».

أي لا تطرحه في القبر وتفجأ به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيةة ليأخذ أهبه. وفيه «إذا فَدَحْكَ أَمْرٌ فَكَذَا». [١]

أي إذا نزل بك أمر فادح فكذا. والأمر **الفادح** : الذي يثقل ويهض ، والجمع **القواعد**.

وَفِي الْحَدِيثِ «عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتَرَكُوا فِي الْإِسْلَامِ مَفْدُواً حَلِيقًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلًا».

أي مثلا ، وهو من فَدَحَهُ الديم : أثقله.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَيْنَةٌ فَهُوَ مَقْدُوحٌ».

أی مبھوض۔

(فرج)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِجِينَ ﴾ [٢٨ / ٧٢] أي الأشرين البطرين ، وأما الفرج بمعنى السرور فليس بمكروه ، ويستعمل الفرج في معان في الرضا والسرور والأشر والبطر . قوله : ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [٤٠ / ٧٥] أي ذلك الإضلal بسبب ما كان لكم من الفرج في الأرض والمسرح بغير الحق ، وهو الشرك وعبادة الأوثان . قاله الشيخ أبو علي . وفي الحديث « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشَدُ فَرَحاً بِتَبُوَّةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِي لَيَالِيِّ ظُلْمَاءِ فَوْجَدَهَا » (١) .

« قيل **الفرح** هنا كنایة عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء ، لتعذر ظاهره عليه تعالى . وفيه **للصائم فرحتان** » <sup>(٢)</sup>.

أي يُفْرَّج بهما ، بحذف الجار وإتصال الفعل بـ**فَرَحَهِ** عند إفطاره ، يعني **فَرْحَة** بالخروج عن عهدة المأمور به ، وقيل بما يعتقده

(٤٣٥) ج ٢ ص الكافي

٤٥ ص ٢ ج حضر لا من )

من وجوب الشواب ، وفَرْحَةٌ يوم القيمة بما يصل إليه منه ، وقيل فَرْحَةٌ عند إفطاره كما جاء في الحديث « أَنَّ لِلصَّائمِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ». وقيل فَرْحَةٌ إذا أفتر بتوفيق تمامه ، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع . وفيه « إِذَا رَأَيْتَ الْمِلَالَ فَلَا تَفْرُخْ ». **فَلَا تَفْرُخْ**

أي لا تبطر ، من الفَرْجِ الذي هو الأشر والبطر ، ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به.

(فرط)

**المُفَرْطُ** : العريض ، يقال في البيض « أحد رأسيه مُفَرْطٌ » أي عريض ، وفي بعض النسخ مُفَتَّحٌ وهو بمعناه.

(فسح)

قوله تعالى : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [١١ / ٥٨] أي توسعوا فيها ، يقال فَسَحْتُ له في المجلس فَسَحَاً من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه . و « فَسَحَ المكان » بالضم أو فَسَحَ لغة فيه . وافسح عنى : أي تぬح عنى .

وفي الحديث « لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا ». .

**الفُسْحَةُ** بالضم : السعة ، ومعنى لا يزال المؤمن في سعة من دينه يرجى له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل ، فإذا قتل أليس من رحمته ، وهو تغليظ شديد ، وقيل معناه أنه لا يزال موفقا للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشومه .

وفي حديث الميّت مع الملائكة « يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ». .

أي يسعان له فيه مد البصر ، والمراد مده وغايته التي يتنهى إليها كما تقدم في مدا ، قيل ولا منافاة بين هذا وبين ما روي « يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ». .

وما روي « يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أَذْرِعٍ » <sup>(١)</sup> .

لاختلاف **الفُسْحَةِ** باختلاف الدرجات ، فعلل الأدنى فُسْحَتُ سبعة والأوسط سبعون في سبعين والأعلى مد البصر . **والفَسِيحُ** : الواسع ، ومنه المنزل **الفَسِيحُ** . و « **الفَسَاحُ** » بالفتح مثله .

---

(١) الكافي ٣ / ٢٣٨ ، وفيه في حديث آخر « تسعة أذرع ». .

وَفِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَسِيحٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنَ ». .

أَيْ بَعِيدٌ مَا بَيْنَهُمَا لِسْعَةِ صَدْرِهِ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ افْسُحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ ». .

أَيْ أَوْسَعُ لَهُ فِي دَارِ عَدْلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(فصح)

فِي الْحَدِيثِ « التَّكْبِيرُ حَرْمٌ فِي الْأَذَانِ مَعَ الْإِفْصَاحِ بِالْهَاءِ وَالْأَلْفِ »<sup>(١)</sup>.

أَيْ إِظْهَارُهُمَا وَالْمَرَادُ بِالْأَلْفِ الْثَّانِي مِنْ لَفْظِ الْجَالَةِ ، وَهِيَ السَّاقِطَةُ خَطْأً وَهَأْوَهَا وَكَذَا الْأَلْفُ

فِي الصَّلَاةِ . قَالَهُ فِي الْذِكْرِ . وَفِيهِ « مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي الْأَسْوَاقِ عُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ ». .

وَأَرَادَ بِالْفَصِيحِ مَنْ يَتَكَلَّمُ وَبِالْأَعْجَمِ مَا لَا يَتَكَلَّمُ . وَفُصْنُخُ النَّصَارَى : مُثْلُ الْفُطْرِ وَزِنَى وَمَعْنَى ، وَهُوَ

الَّذِي يَأْكُلُونَ فِيهِ الْلَّحْمَ بَعْدَ الصَّيَامِ ، وَالْجَمْعُ « فُصُوخٌ » بِالضَّمِّ ، وَصُومُهُمْ ثَمَانِيَةُ أَرْبَاعُونَ يَوْمًا وَيَوْمًا

الْأَحَدُ الْكَائِنُ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ الْعِيدُ ، وَصُومُهُمْ ضَابِطٌ يَعْرَفُونَ بِهِ إِذَا عَرَفَ أُولُوهُ عِرْفَ الْفُصُوخِ ، وَقَدْ

نَظَمَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ

إِذَا مَا انْقَضَى سَتْ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً      بَشَّهُرُ شَبَابِيِّ هَلَالُ بَهِ يَرِى

فَخَذْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الَّذِي هُوَ بَعْدُهُ      يَكْنِي مُبْتَدَأً صَوْمَ النَّصَارَى مُقْرَراً

وَفُصُوخُ الرَّجُلِ مَرَادُهُ : أَظْهَرَهُ . وَفُصُوخُ الْأَعْجَمِيِّ : تَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَمْ يَلْحُنْ.

(فصح)

**الْفَضِيَّةُ** : الْعِيبُ ، وَالْجَمْعُ فَضَائِخٌ وَفَضَحْتُهُ فَضْحًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : كَشْفَتَهُ ، وَالْأَسْمَاءُ الْفَضِيَّةُ.

وَفُصُوخُ أَيْضًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ ». .

أَيْ اسْتَرِ عِيوبِنَا وَلَا تَكْشِفْهَا ، وَيُجَوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى اعْصَمِنَا حَتَّى لَا نَعْصِي فَنَسْتَحْقِقَ الْكَشْفَ.

وَالْأَفْضَحُ : الْأَبْيَضُ وَلَيْسُ بِالشَّدِيدِ الْبَيَاضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « صِفْ لِي بَعْلَةً فَضْحَاءً؟

(١) مِنْ لَا يَحْضُرُ ج ١ ص ١٨٤.

قُلْتُ : وَمَا الْفَضْحَاءُ؟ قَالَ : ذَهْنَاهُ بِيَضَاءِ الْبَطْنِ بِيَضَاءِ الْأَفْحَاجِ بِيَضَاءِ الْجَحْفَلَةِ » <sup>(١)</sup>.

**وَفُضْحَتِ النِّسَاءُ** : إِذَا حَكَتْ عَنْهُنَّ مَا يَدْلِ عَلَى كُثْرَةِ شَهْوَتِهِنَّ.

(فتح)

**الأَفْطَحُ** هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، هو **أَفْطَحُ الرَّأْسِ** ، وقيل **أَفْطَحُ الرِّجْلَيْنِ** . أي عريضهما .. و « **رَأْسٌ مُفَطَّحٌ** » بالتشديد أي عريض . ورجل **أَفْطَحُ** : بين الفتح أي عريض الرأس . **وَفَطَحُهُ** فَطْحًا : جعله عريضا . **وَالتَّفَطَّحُ** مثله . و « **الْفَطَحِيَّةُ** » هم القائلون بالإمامنة إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنته عبد الله **الْأَفْطَحُ** ، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن **أَفْطَحُ** ، والذين قالوا بإمامته على ما نقل عامدة مشايخ العصابة وفقهاهنا.

(فتح)

« **الْفَقْحَةُ** » بالفتح : حلقة الدبر ، والجمع **الْفِقَاحُ** . و « **الْفَقَّاحُ** » كرمان : نور الإذنر . **وَتَفَقَّحَتِ** الوردة : تفتحت . وحللة **فَقَاحِيَّةُ** : على لون الورد حين هم أن يتفتح .

(فلح)

قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٣ / ١] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزن وتكاملت فيه خلال الخير قد **أَفْلَحَ** ، **وَأَفْلَحَ** الرجل : فاز وظفر ، وفي الآية دلالة على بشري فاعلي الصلاة **بِالْفَلَاحِ** الذي هو الفوز بأمانهم والظفر بطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم . و « **الْفَلَحُ** » محركة : الفوز والنجاة والبقاء في الخير ، **وَالْفَلَاحُ** مثله ، وهو ضربان دنيوي وأخروي : فال الأول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا ، والثاني ما يفوز به الرجل في دار الآخرة . وقد قيل إنه أربعة أشياء : بقاء بلا فناء ،

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٣٨ .

وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل. قوله : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٢ / ٥] أي الفائزون بما طلبو الباقيون في الجنة ، من **الفلاح** وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدعاء « أقيني مُفلحاً مُنْجحاً ».

ومنه الدعاء « مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ ».

وحي على **الفلاح** : هلم إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة وهو الصلاة ، أو هلموا إلى طريق النجاة والفوز. و « **فَلَخْتُ الأَرْضَ** » من باب نفع : شققتها للحرث ، والأَكَار **فَلَّاخُ** ، والصناعة **فَلَاحَةُ** بالكسر. **وَالْأَفْلَاخُ** : مشقوق الشفة السفلی ، ومنه « **رَجُلُ أَفْلَاخٍ** » وهو خلاف الأعلم.

(فيح)

في الحديث « شدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ ».

**الفَيْحُ** شیوع الحر ، ويقال باللواو من **فَاحِتُ** القدر **تَفِيَحُ وَتَفُوحُ** : إذا غلت وشبه بنار جهنم ، ويحتمل الحقيقة وأنه أرسل من نارها إنذارا للجادين وكفارة لذنب غيرهم. ومثله قوْلُهُ عليه السلام في وجْهِ النَّهْيِ مِنَ الإِسْتِشْفَاءِ فِي الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَبَالِ « يُشَمُُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْكِبْرِيَّتِ لِأَنَّهَا مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ ».

**وَفَاحِتُ** النار **فيحا** : انتشرت. **وَفَاحِتُ** ريح المسك **تَفُوحُ فَوْحًا وَتَفِيَحُ** **فيحاً** كذلك ، قالوا ولا يقال **فَاح** إلا في الريح الطيبة خاصة ، ولا يقال في الخبيثة والمنتنة إلا هب ريحها.

### باب ما أوله القاف

(قبح)

قوله تعالى : ﴿هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [٢٨ / ٤٢] أي المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون ، وقبل مبعدون. **وَالْقَبْحُ** : الإبعاد ، ومنه « **قَبَحْتُهُ** » إذا قلت له **قَبَحَكَ** الله ، أي أبعدك الله

عن رحمته.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقَبِّلُوا الْوَجْهَ » .

أي لا تقولوا قبح الله وجهه ، وقيل لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن لأن الله قد صوره و ﴿ أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ . ويقال « قَبَّحَ اللَّهُ » بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده. فلان مَعْبُوْثٌ : أي مُنَحَّى عن الخير والقبيح خلاف الحسن. و « قَبَّحَ الشَّيْءَ » من باب قرب : خلاف حسن. وَفِي حَدِيثِ حَمَادٍ « مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ » . الحديث ، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله ، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اشْتَرَوْا مِنَ الْإِبْلِ الْقَبَّاحَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ الْإِبْلِ أَعْمَارًا » (١).

لعل المراد بها كريهة المنظر. والله أعلم.

(قبح)

يقال عربي قَبَحٌ : أي محض خالص ، وعربيَّةٌ قَبَّحٌ كذلك ، وأعرابٌ أَقْبَحَ .

(قدح)

قوله تعالى : ﴿ فَالْمُؤْرِيَاتِ قَدْحًا ﴾ [ ١٠٠ / ٢ ] أي الخيل توري النار سنابكها إذا وقعت على الحجارة ، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَحَ عَيْنِي » .

أي أخرج فاسد الماء منها ، من قَدْحَ العين : إذا أخرجت منها الماء الفاسد. وَقَدْحٌ فلان في فلان قَدْحًا من باب نفع : إذا عابه ووقع فيه. و « الْقَدَحُ » بالتحريك : إناء واسع يسع . على ما قيل . ما يروي رحلين وثلاثة ، والجمع أَقْدَاحٌ مثل سبب وأسباب.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَ « لَا يَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّاكِبِ » .

يعني لا تؤخروني في الذكر ، لأن الراكب يعلق قَدْحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه ومنه قول بعضهم :

كما نيط خلف الراكب الْقَدَحُ الفرد

**والقِدْحُ** في السهام قبل أن يراش ويركب نصله ، ومنه كَلَامُ عَلَيْيِ عليه السلام فِيمَنِ اسْتَنْهَضَهُمْ لِلْجَهَادِ فَلَمْ يَنْهَضُوا « أَتَعْقَلُنَّ تَعْقِلَنَّ الْقِدْحَ » في الجَفَرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا قُطْبُ الرَّحْمَى تَأْوُرُ عَلَيْيِ ». **فَالْقِدْحُ** السهم والجفير الكنانة ، واستعار لفظ القطب باعتبار دوران رحى الإسلام عليه. **والقِدْحُ** بالكسر أيضا واحد **قِدَاحٌ** الميسر ، ومنه الحَدِيثُ « كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِالْقِدَاحِ ». ويتم الكلام في زلم.

وفي حَدِيثِ وَصْفِ قَرَاءِ الْقُرْآنِ وَرَجُلِ حَفْظِ حُرُوفَهُ وَضَيَّعِ حُذُودَهُ وَأَقَامَةِ إِقَامَةِ **الْقِدْحِ** ». **كَانَهُ** الذي يستقسم ويلعب به كما يستقسم **بِالْقِدَاحِ** ، والله أعلم. **والقِدَحَةُ** . بالكسر . اسم للضرب **بِالْمِمْدَحَةِ** ، من اقتدح النار بالزند. **والمِمْدَحَةُ** : الحديدة. **وَالْقِدَاحُ وَالْقِدَاحَةُ** : الحجر. **وَالْقِدْحُ** : الغرف ، ومنه « **اقْدَحِي** مِنْ بُرْمِتَكَ » أي أغري. وفي حَدِيثِ الزَّاهِدِينَ « كَانُوكُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْحَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ ». ويريد جمع **قِدْحٍ** أعني السهم المنحوت.

(فرح)

فيه ذكر **الْقُرْحُ** بالفتح فالسكنون : الجراح ، وقيل **الْقُرْحُ** بالفتح الجراح **وَالْقُرْحُ** بالضم ألم الجراح. **وَفِي الْحَدِيثِ** « سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ الْقُرْحَةُ ». هي بفتح القاف وسكنون الراء واحدة **الْقُرْحُ وَالْقُرْحُ** ، وهي حبة تخرج في البدن. **وَقَرْحُ** الرجل **قَرْحًا**. من باب **تَعِبٍ** . خرجت به **قُرْوَةٌ**. **وَقَرْحَتُهُ** **قَرْحًا**. من باب نفع . إذا جرحته ، والاسم **الْقُرْحُ** بالضم : بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة. ومنه **الْحَدِيثُ** « خَيْرُ الْحَيَّلِ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ ». يعني الذي في جبهته **قُرْحَةٌ**. **وَالْمَاءُ الْقَرَاجُ** كصحاب : الماء الذي لا يخالطه شيء من كافور ونحوه ، ومنه حَدِيثُ الْمَيِّتِ « يَعْسِلُهُ بِالْمَاءِ الْقَرَاجِ » <sup>(١)</sup>. **وَالْقَرَاجُ** أيضا : المزرعة التي ليس

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٠.

عليها بناء ولا فيها شجر ، والجمع **أَفْرَحَة** ومنه الحديث « انْثُرْ فِي الْمَرَاحِ بَذْرَكَ ». **وافتراحت** الشيء : ابتدعه. **وافتراحت** عليه شيئاً : سأله إيه من غير رؤية ، ومنه الحديث « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِهِ ». **وافتراخ** الكلام : ارتحاله. و « **الْقَارِخُ** » من ذي الحافر : ما انتهت أسنانه ، يقال **قَرَحَ** ذو الحافر **يُفْرَخُ** بفتحتين **فُرُوحًا** فهو **قَارِخٌ** ، وذلك عند كمال خمس سنين وهو في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم ريع ثم **قَارِخٌ**. **والقريحة** : أول ماء يستبط من البعر ، قال الجوهري : ومنه قوله « لفلان **قَرِيقَة** حيدة » يراد استنباط العلم بجود الطبع.

## (قرح)

« **فُزْنَعٌ** » كسرد : اسم جبل بالمزدلفة <sup>(١)</sup>. قال الشيخ رحمه الله : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه ، قيل هو غير منصرف للعلمية والعدل عن **قَانِحٍ** تقديرًا. وأما القوس الذي في السماء ويسمونه الناس « **قَوْسَ فُزْنَعٍ** » فقيل ينصرف لأنّه جمع **فُزْنَعٍ** مثل عرف وغرة ، وقيل : لا ينصرف لأنّه اسم شيطان. **وَفِي الْحَبَرِ** « لَا تَقُولُوا قَوْسَ فُزْنَعٍ فَإِنَّ فُزْنَعًا اسْمُ شَيْطَانٍ وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ » <sup>(٢)</sup>. **والفزع** : الطائق والألوان ، وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة.

## (قلح)

« **الْقَلَعُ** » بفتحتين : صفرة في

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١ : وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام ، وهو المقدمة ، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٢٧

الأَسْنَان ، يقال قَلْحَتِ الأَسْنَانُ قَلْحَا . من باب تعب . : تغيير بصفة أو خضرة ، فالرجل أَفَلَخُ والمرأة قَلْحَاء ، والجمع قُلْحٌ من باب حمر ، والقُلْحَاء كغраб اسم منه . ومنه الْحَدِيثُ « مَا لَيْ أَرَكُمْ قُلْحَا مَا لَكُمْ لَا تَسْتَأْكُونَ ». <sup>(١)</sup>

وفي حديث المرأة إذا غاب عنها زوجها « تَقَلَّحَتْ » أي توسحت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنفس .

#### (قمح)

قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ [٣٨ / ٨] أي رافعون رءوسهم مع غض أبصارهم ، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخليه يطأطئ رأسه ، فلا يزال مُقْمَحًا . يقال أَقْمَحَةُ الغل : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، فهو مُقْمَحٌ . ومنه في حديث رسول الله لعلى « سَتَقْدَمُ أَنْتَ وَشَيْعَتَكَ عَلَى اللَّهِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ ، وَيَقْدَمُ عَدُوكَ غِصَابًا مُقْمَحِينَ » ثم جمَع يَدُه على عنقه يُرِيهِمْ كَيْفَ الإِقْمَاح . وفي حديث الفطرة « صَاعًا مِنْ بَرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمْحٍ ». <sup>(٢)</sup>

بالفتح فالسكون قيل حنطة ردية يقال لها النبطة ، والقُمْحَةُ الحبة منه . قال بعض الأعلام : لم نر من أهل اللغة من فرق بين الحنطة والبر والقمح ، فكأن أو للشك من الرواية لا للتخيير والله أعلم . وفيه أنه لا يتمشى في قوله عليه السلام « مَنْ لَمْ يَجِدِ الْحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ أَجْرًا عَنْهُ الْقَمْحُ وَالسُّلْتُ وَالْعَلْسُ وَالدُّرْةُ » . <sup>(٣)</sup>

#### (قيح)

قد تكرر في الحديث ذكر الدم والقَيْح بفتح فسكون : المدة لا يخالطها دم ، يقال قَاحَ الجرح قَيْحًا . من باب باع . : سال قَيْحَةً ، وَاقَحَ بِالْأَلْفِ لغة فيه ، وَقَيْحَ الجرح بالتشديد : صار فيه القَيْح . ومنه الْحَدِيثُ « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ». <sup>(٤)</sup>

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ١١٥ .

## باب ما أوله الكاف

### (كـدـح)

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذِحًا فَمَلَاقِيهِ ﴾ [الْكَادِحُ] [٨٤ / ٦] :

الساعي بجهد وتعب والكاسب ، **وَكَذَح** في العمل كمنع سعي لنفسه خيراً أو شراً **وَالْكَذَح** بفتح فسكون : العمل والسعى والكسب لآخرة ودنيا ، يقال هو **يَكْذَح** في كذا أي يكذب ويعلم ، **وَيَكْذَح** لعياله **وَيَكْتَدِحُ** أي يكتسب لهم ، **وَيَكْذَح** للدنيا أي يكتسب لها. وهذا خطاب لبني آدم جميعهم. قوله ﴿ فَمَلَاقِيهِ ﴾ أي ملاق جزاءه لقاء جزاء العمل ، وقيل معناه ملاق ربك أي صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه.

**وَالْكَذَحُ** : دون الخدش والخدش دون الخمش ، يقال خدشت المرأة وجهها : إذا خدسته بظفر أو حديدة ، والخمش يستعمل على معنى القطع ، يقال « خمشني فلان » أي قطع مني عضواً. و « في وجهه **كُذُوخ** » هو بالضم جمع **كَذْح** ، وهو كل أثر من خدش أو عض ، وقيل هو بالفتح كصبور من **الْكَذْح** الجرح.

**وَالْمُكَادِحَةُ** : السعي والعمل ، ومنه في صفات المؤمن « **مُكَادَحَة** أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ » أي عمله وسعيه أحلى من العسل.

### (كسـحـ)

في حديث فاطمة عليها السلام : « **كَسَحَتِ** الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَتْ ثِيَابَهَا ». أي كنسنته من قولهم **كَسَحَتِ** الْبَيْتَ **كَسَحَأ** من باب نفع كنسنته ، وقد يستعار **الْكَسْحُ** لتنقية البئر والنهر وغيره ، فيقال **كَسَحَتِ** أي نقية. **وَالْكُسَاحَةُ** بالضم مثل الكناسة ، وهي ما ي Kens. **وَالْمُكَسَحَةُ** بكسر الميم ما ي Kens به من الآلة. وفيه « **فَرَفَعْتُ كُسَحَةَ الْمَائِدَةِ** »

فَأَكْلُثُ ». .

والظاهر **كُسَاحَةُ** المائدة : أي كنastها ، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيحة المائدة ، وهو تصحيف أيضا.

### (كشح)

في الحديث « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحْمَةِ الْكَاشِحِ » <sup>(١)</sup>.

**الكاشح** هو الذي يضرم لك العداوة. و « يطوي عليها **كشحة** » أي باطنها ، من قولهم **كشح** له بالعداوة : إذا أضرمها له. وإن شئت قلت هو العدو الذي أعرض عنك وولاك **كشحة**. وطويت **كشحة** على الأمر : إذا أضرمته وستره. **والكشح** : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . قاله الجوهري. ومنه طوى فلان عني **كشحة** : إذا قطعك.

وفي حديث علي عليه السلام في أمر **الخلافة** « فَسَدَّلْتُ دُونَهَا ثُوبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا **كشحة** » <sup>(٢)</sup>. قوله « **وطويت عنها كشحة** » كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذي تطوى البطن دونه ، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عن إل جانبه ، كما قال :

طوى كشحة عني وأعرض جانبا

### (كفع)

في حديث حسان « لَا تَرَأْلُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا **كَافَحَتْ** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ». .

أي دافعت عنه ، من **المُكافحة** وهي المدافعة تلقاء الوجه ، يقال **كافحة** : إذا استقبله بوجهه. **وكافحُوهُمْ** في الحرب : أي استقبلوهم بوجوهكم ليس دونها ترس ولا غيره. **وَكَلَمَةُ كِفَاحٍ** : أي مواجهة من غير حجاب. وأعطيت محمدًا **كِفَاحًا** : أي كثيرا من الأشياء في الدنيا والآخرة.

وفي **الْخَيْرِ** « أَيْ لَا **كَافَحُهَا** وَأَنَا صَائِمٌ ». .

الضمير للزوجة ، أي أواجهها بالقبلة وأتمكن من تقبيلها ، من **المُكافحة** وهي مصادفة الوجه للوجه.

(١) الكافي ج ٤ ص ١٠.

(٢) من خطبته الشقشقية.

وَفَلَانْ يُكَافِحُ الْأَمْوَرْ : إِذَا باشِرَهَا بِنَفْسِهِ.

(كلح)

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالْجُونَ ﴾ [ ٢٣ / ١٠٤ ] هو من **الْكُلُوح** وهو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رءوس الغنم إذا شرطت بالنار. وقيل **الْجُونَ** : عابسون. **وَالْكُلُوحُ** : تكشر في عبوس ، ومنه **كَلْحُ** الرجل **كَلْوَحَا وَكَلَاحَا**. و « ما أَقْبَحَ كُلْحَتَهُ » يراد به الغم . قاله الجوهري .

### باب ما أوله اللام

(لحح)

**الْإِلْحَاجُ** : مثل الإلحاف ، تقول ألح عليه بالمسألة. **وَاللَّحُ** : الملاصق ، يقال هو ابن عم لـ بجر لـ على أنه نعت للنكرة قبله ، ولو وقع بعد معرفة انتصب على الحال ، تقول « ابن عمي لـ » أي لاصقا بالنسبة ، فإن كان رجلا من العشيرة قلت « هو ابن عم الكلالة ».

(فح)

قوله تعالى : ﴿ تَلْفُحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [ ٢٣ / ١٠٤ ] هو من **لَفْحَتَهُ** النار والسموم بحرها : أحرقتها. **وَاللَّفْحُ** : أعظم تأثيرا من النفح. **وَلَفْحَتُهُ** بالسوط **لَفْحَةً** : إذا ضربته ضربة خفيفة.

(فتح)

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِعَ ﴾ [ ٢٢ / ١٥ ] يعني **مَلَاقِعُ** جمع **مُلْقِحَةٍ** ، أي **تُلْقِحُ** الشجرة والسحب كأنها تحيجه ، ويقال **لَوَاقِعَ** جمع **لَاقِحٍ** أي حوامل لأنها تحمل السحب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر ، يدل عليه قوله ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ﴾ أي حملت . وفي الصدح **« رِيَاحٌ لَوَاقِعٌ »** ولا يقال **مَلَاقِعُ** ، وهو من النادر .

**ولَقِحَتِ** الناقة بالكسر **لَقْحًا وَلَقَاحًا** بالفتح ، وهي **لَاقِحٌ** أي حامل. ومنه الحديث « **فَمَا لَقِحَ** وَسَلَمَ كَانَ هَدِيًّا ». **وَلَقِحَتِ** الناقة بالكسر **لَقْحًا وَلَقَاحًا** بالفتح ، وهي **لَاقِحٌ** أي حامل. ومنه الحديث « **فَمَا لَقِحَ** وَسَلَمَ كَانَ هَدِيًّا ». **وَلَقِحَتِ** الناقة بالكسر **لَقْحًا وَلَقَاحًا** بالفتح ، وهي **لَاقِحٌ** أي حامل. ومنه الحديث « **فَمَا لَقِحَ** وَسَلَمَ كَانَ هَدِيًّا ».

وَرَبِ الْحَبَرِ أَنَّهُ « تَهَى عَنِ الْمَلَاقِحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ عَرَزٌ ». **أَرَادَ بِالْمَلَاقِحِ** جمع **مَلْقُوحٍ** ، وهو جنين الناقة ولدها **مَلْقُوحٌ** به ، فحذف الجار ، والناقة **مَلْقُوحةٌ**. وأراد بالمضامين ما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطنه وأمه وما يضرب الفحل في عام أو في أعوام.

وَرَبِ الْحَبَرِ أَنَّهُ « تَهَى عَنِ الْمَلَاقِحِ وَالْمَضَامِينِ لِأَنَّهُ عَرَزٌ ». **اللَّقَاحُ** بالكسنة : ذوات الألبان ، الواحدة **لَقْوَحٌ** وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص. **وَاللَّقَحَةُ** بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالنتائج ، والجمع **لَقَحٌ** كقرب. **وَاللَّقَاحُ** بالفتح : اسم ماء الفحل. **وَاللَّقَاحُ** أيضاً ما **يُلْقَحُ** به التخلة ، ومنه **تَلْقِيقُ** التخل ، وهو وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق.

(لح)

قوله تعالى : ﴿كَلْمَحِ الْبَصَرُ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [١٦ / ٧٧] يقال **لَمْحَتْ** الشيء من باب نفع ، **وَاللَّمْحَةُ** بالألف لغة : إذا أبصرته بنظر خفييف ، والاسم **اللَّمْحَةُ** ، والمصدر **اللَّمْحُ** ، والمعنى إقامة الساعة وإحياء الموتى يكون في أقرب وقت وأسرعه **وَلَمَحَ** البرق **لَمْحًا** : أي لمع.

(لوح)

قوله تعالى : ﴿فِي لَوْحٍ مَخْفُوظٍ﴾ [٨٥ / ٢٢] قال الشيخ أبو علي : أي محفوظ من التغيير والتبدل والقصاص والزيادة ، وهذا على قراءة من رفعه فجعله من صفة القرآن ، ومن جره فجعله صفة **لِلَّوْحِ** فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكة ، وقيل محفوظ عند الله [ وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب ، وهو الذي يعرف **بِاللَّوْحِ** المحفوظ ] ، وهو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب <sup>(١)</sup>. قال الصدوق **بِهِلْلَهِ** : اعتقادنا في

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٩ والزيادة منه.

**اللَّوْح** والقلم أحهما ملكان. قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾ [ ١٤٥ / ٧ ] قيل هي جمع « **لَوْحٍ** » بالفتح ، وهو ما يكتب فيه من صحيفة عريضة خشباً أو عظماً ، قيل كانت طولها عشرة ، وقيل سبعة ، وقيل **لَوْخِين** ، ويجوز في اللغة أن يقال **لِلَّوْخِينَ أَلْوَاحٌ** ، وكانت من زمرد أو زيرجد أو ياقوت أحمر ، وقيل كانت من حشب نزل من السماء وكان فيها التوراة أو غيرها.

وفي الحديث « كَانَتْ أَلْوَاحٌ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ ، فَلَمَّا عَصِبَ مُوسَى أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقَى وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ ﴿ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ قَالَ لَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : عِنْدَكَ تَبَيَّنُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ؟ قَالَ : نَعَمْ ». الحديث (١).

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع اليهاني وقد سأله عن صخرة باليمن فقال له : عرفها؟ فقال له : يا أبا الفضل تلوك الصخرة التي حيث عصب موسى فألقى الـأـلـوـاحـ فـمـا ذـهـبـ من التوراة التـقـمـتـ الصـخـرـةـ ، فـلـمـا بـعـثـ اللهـ رـسـوـلـهـ أـدـدـهـ إـلـيـهـ وـهـيـ عـنـدـنـاـ ».

قوله : **لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ** [ ٧٤ / ٢٩ ] بالتشديد : أي مغيرة لهم ، من قولهم « **لَاحْتَة** الشمس **وَلَوَحْتَةٌ** » أي غيرته ، ويقال **لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ** تحرق الجلد فتسوده. **وَلَوْحٌ** الشيء بالنار : أحيته. **وَاللَّوْحُ** : الكتف وكل عظم عريض. **وَلَوْحُ** الحسد : عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين. وقيل **أَلْوَاحُ** الحسد : كل عظم فيه عرض. **وَلَاحُ** النجم **وَالَّاحُ** : إذا بدا وظهر وتلألأ. و « **مُلَادَّوْحٌ** » اسم فرس له ص ، وهو الضامر الذي لا يسمن.

## باب ما أوله الميم

(متح)

**مَتَّحَ النهار** : أي طال وامتد. **والماتِحُ** : المستسقى من البئر من أعلاها. وبالباء الذي يكون في أسفل البئر يملاً الدلو ، يقال **مَتَّحَ الدلو بِمَتَّحْهَا مَتَّحًا** من باب نفع : إذا جذبها مستقيا لها. **وَمَاحَهَا يَمِيَخُهَا** : إذا ملأها.

(مح)

«**المُنْعُ** » بالضم والتشديد : صفة البيض ، وبالفتح الثوب البالي. **وَمَحَ الْكَتَابُ وَمَحَ** : درس.

(مدح)

**المَدْحُ** بسكون الدال بعد ميم مفتوحة : الشاء الحسن. **وَمَدَحَهُ وَامْتَدَحَهُ** بمعنى ، وكذا **المِدْحَةُ** بكسر الميم. **وَمَدَحْتُهُ** من باب نفع : أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختياريه ، ولهذا كان **المَدْحُ** أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [١٧ / ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبختر في المشي والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفًا بالواحد. وفي حديث صفات المؤمن «أن لا يطيش به مرح». يزيد **بِالْمَرَحِ** هنا شدة الفرح والنشاط ، يقال **مرح** بالكسر فهو **مرح** مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

**المَزْحُ** : الدعاية. **وَمَزِحَ يَمْزِحُ** من باب نفع الاسم **والمُزَاحُ** بالضم **المِزَاحُ** بالكسر ، فهو مصدر **مَازَحَهُ**.

وفي الحديث «كثرة **المِزَاحُ** في السفر في غير ما يُسْخَطُ الله من المروءة». قيل ولا قصور في **المِزَاحُ** مطلقاً بغير الباطل ، لما روى من أنّه صَّالَ : إِنِّي لَأَمْزُحُ وَلَا أَفُولُ إِلَّا

الْحَقُّ ». .

وَحَدِيثُهُ مَعَ الْعَجُوزِ الَّتِي سَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِالْجَنَّةِ وَهُوَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ ». مشهورٌ.

(مسح)

قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ ﴾ [ الآية **الْمَسْحُ** بفتح الميم فالسكون إمرار الشيء على الشيء ، ويقال **مَسَحَ** برأسه **وَمَسَحَ** بالأحجار والأرض ، والباء فيه للتبسيط عند الإمامية ، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة ، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام <sup>(١)</sup> ، وإنكار سيبويه وابن جنبي مجئها له مرجوح بالنسبة إلى خلافه. ويتم البحث في بعض إن شاء الله. قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ ٣٣ / ٣٨ ] قيل هي قطعا ، لأنها كانت سبب ذنبه ، وقيل ضرب أعناقها وعرقيتها ، من **مَسْحِهِ** بالسيف قطعا ، وقيل **مَسَحَهَا** بيده ، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء ، وليس بالوجه.

**قَالَ الصَّدُوقُ :** إِنَّ الْجَهَالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَغَلَ دَاتَ يَوْمٍ بِعَرْضِ الْخَيْلِ ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِ الْخَيْلِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ سُوقِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا وَقَالَ : إِنَّهَا شَعَّتِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، وليس كما يقولون جل نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل ، لأنه لم يكن للخيول ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهي بحائم غير مكلفة ، وال الصحيح في ذلك ما روى عن الصادق **أَنَّهُ قَالَ :** إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاؤِدَ عُرِضَ عَلَيْهِ دَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ﴾ ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّىٰ أُصْلَيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا ، فَرُدُّوهَا فَقَامَ فَمَسَحَ سَاقَيْهِ وَعُنْقَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَّهُمُ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِإِشْلِ ذَلِكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ وُضُوءُهُمْ لِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَّعَتِ النُّجُومُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاؤِدَ سُلَيْمَانَ

**نعم العبد** ﴿إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾ .<sup>(١)</sup>

قوله : ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠ / ٩] [الْمَسِيحُ لقب عيسى عليه السلام ، وهو من الألقاب الشريفة ، وفي معناه أقاويل :

قيل سمي مسيحاً لسياحته في الأرض.

وقيل مسيح فعيل بمعنى مفهولٍ من مسح الأرض لأنَّه كان يمسحها أي يقطعها.

وقيل سمي بذلك لأنَّه خرج من بطنه أمِّه مسحواً بالدُّهْنِ.

وقيل لأنَّه كان مسح الرجل ليس له أحْمَصٌ والأَحْمَصُ مَا تَحَافَى عَنِ الْأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرَّجْلِ.

وقيل لأنَّه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بريء.

وقيل المسيح الصديق ، وقيل هو معرب وأصله بالعبرانية ما شبحا فعرب كما عرب موسى عليه السلام ، نقل أنه حملته أمِّه وهي ابنة ثلاثة عشرة سنة ، وعاشت بعد ما رفع ستاً وستين سنة ، وماتت ولها مائة واثنتاً عشرة سنة. و « عبد المسيح » قيل هو عبد الله. وسمى الدجال مسيحاً لأنَّ أحد عينيه مسوحة .<sup>(٢)</sup>

وفي وصفه عليه السلام « مسيح القدَّمَيْنِ » .<sup>(٢)</sup>

أي متساوٍ لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نتاً عنهمَا . قاله في الرواية.

وفي الحديث « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ الْيَتَمِّ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ ». .

قيل هي كناية عن التلطف به ، وهي لا تنافي إرادة الحقيقة أيضاً.

وفي حديث الدُّعَاءِ « فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدِيهِ ». .

وفي إشارة إلى أنَّ كفيه ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض منها على وجهه الذي هو أشرف الأعضاء. ومسح الأرض : إذا ذرعها ، والاسم المساحة بالكسر. ومسح المرأة : جامعها. ومسحة بالسيف : قطعه. ومسحنا البيت : طُفُناه. ومسحة ملوك : أي أثر ظاهر منه.

(١) انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضر ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يُجَاوِزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَا كَفُّ بِكَفٍّ وَلَا مَسْحٌ بِمَسْحٍ » وَمَسْحُ الْكَفِ دُونَ الْكَفِ الْمَمْلُوَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

وَالنَّعْلُ الْمَمْسُوَّحَةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مُخَصَّرَةً.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِنْهَالِ « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيَّ نَعْلٌ مَمْسُوَّحَةٌ ، فَقَالَ : هَذَا حِدَاءُ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَأَنْصَرْفَ ، فَأَنْخَدَ سِكِّينًا فَخَصَّرَهَا بِهِ » <sup>(١)</sup>.

وَقَمِتَ أَنْسَخُ : أَيْ أَتَوْضَأُ. وَمِنْهُ « تَمَسَّحَ وَصَلَّى » .

وَتَمَسَّخُ بِالْأَرْضِ : كَأَنَّهُ يَرِيدُ التَّمَمِ ، وَقِيلَ أَرَادَ مُبَاشَرَةً تِرَابَهَا بِالْجَبَاهِ فِي السُّجُودِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ. وَ « لَا يَتَمَسَّخُ بِيَمِينِهِ » أَيْ لَا يَسْتَنْجِي بِهَا. وَالْمِسْخُ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ وَاحِدُ الْمُسْوِحِ ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالْبَلَاسِ ، وَهُوَ كَسَاءُ مَعْرُوفٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « وَقَدْ عَلِقَتْ مَسْحًا عَلَى بَاهِتَهَا ». وَمِنْهُ قَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْسَنْجُدُ عَلَى الْمِسْخِ وَالْبِسَاطِ؟ قَالَ : « لَا بَأْسَ » .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ التَّمَسَّاخِ ، وَهُوَ عَلَى مَا نَقَلَ حَيْوَانٌ عَلَى صُورَةِ الضَّبِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْجَبِ حَيَوَانِيَّاتِ الْمَاءِ ، لَهُ فَمٌ وَاسِعٌ وَسُتُونٌ نَابِيٌّ فِي فَكِهِ الْأَعْلَى وَأَرْبَاعُونَ فِي فَكِهِ الْأَسْفَلِ ، وَبَيْنَ كُلِّ نَابِيَّيْنِ سَنٌ صَغِيرٌ مُرِيعٌ يَدْخُلُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ عِنْدِ الإِطْبَاقِ وَلِسَانٌ طَوِيلٌ وَظَهِيرٌ كَظَهِيرِ السَّلْحَفَةِ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ فِيهِ ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَرْجُلٌ وَذَنْبٌ طَوِيلٌ ، وَهَذَا الْحَيْوَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَصْرٍ خَاصَّةٍ . قَالَهُ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ <sup>(٢)</sup>.

وَفِي الْمَصْبَاحِ التَّمَسَّاخُ مِنْ دَوَابِ الْبَحْرِ يَشْبِهُ الْوَرْلِ فِي الْخَلْقِ وَطُولُهُ نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ أَذْرَعٍ وَأَقْلَمُ مِنْ ذَلِكَ ، يَخْطُفُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانَ وَالْبَقَرَةَ وَيَغْوِصُ فِي الْبَحْرِ فِي أَكْلِهِ .

(ملحق)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ ﴾ [٥٣ / ٢٥] هُوَ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ ، وَقَرْئٌ بِفَتْحِ الْمَيمِ وَكَسْرِ الْلَّامِ عَلَى فَعْلٍ ، لَكِنَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ خَفَفَ وَقَصَرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَيْهِ ، يَقَالُ مَلْحُ الْمَاءِ مُلْوَحًا كَمَا هُوَ لِغَةُ أَهْلِ الْعَالَمِيَّةِ مِنْ بَابِ قَعْدَةِ الْمَلْحِ . وَمَلْحٌ بِالْضَّمِّ

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ١٤٠.

(٢) حَيَاةُ الْحَيَوَانِ ج ٢ ص ١٦٣.

**مُلْوَحَةً** فهو **مَلْحٌ** ، ولا يقال **مَالِحٌ** إلا في لغة ردية. قال الجوهرى وغيره : وأما أهل الحجاز . على ما نقل عنهم . فإنهم يقولون **أَمْلَحَ الماء إِنْلَاحًا** ، والفاعل **مَالِحٌ** ، فمن النوادر التي جاءت على غير قياس . وماء **مَلِحٌ** : إذا كان شديد **الْمُلْوَحَةِ**

وفي الحديث « فَصَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صِّرْبَشٌ أَمْلَحَ ».

هو من قوله **مَلِحٌ** الرجل وغيره **مَلَحًا** من باب تعب : اشتدت زرقة و هو يضرب إلى البياض ، فهو **أَمْلَحُ** والأنى **مَلْحَاءً** مثل أحمر و حمراء . **وَالْمَلْحَةُ** كعرفة : بياض يخالطه سواد . **وَمَلِحٌ** الشيء بالضم **مَلَحَةً** : بحج وحسن منظره ، فهو **مَلِيْخٌ** **وَمَلِيْحَةٌ** والجمع **مَلَاحٌ** . **وَاسْتَمْلَحَةٌ** : عده **مَلِيْخًا** . **وَالْمُمَالَحَةُ** : المؤاكلا ، و منه « **يُحِسِّنُ مُمَالَحَةً** مَنْ **مَالَهُ** ».

و « صيد البحر **مُلْحَةُ** الذين يأكلون » كأن المعنى فاكهة الذين يأكلون . و « **الْمَلْحُ** » معروف يذكر ويؤنث . وعن الصناعي التأنيث أكثر . **وَمَلَحُتُ الْلَّحْمَ** . من باي نفع و ضرب . : إذا ألقيت فيها **مَلَحًا** بقدر . **وَالْمَلَاحَةُ** بالتشديد : منبت **الْمَلِحِ** ، وإن شئت قلت هي أرض سبخة **مَالِحَةٌ** يجتمع فيها الماء فيصير **مَلِحًا** . و « **الْمَلَاحِيُّ** » بالضم والتشديد : عنب أبيض ليس في حبه طول ، ومنه قول بعضهم <sup>(١)</sup> : **كعندود مُلَاحِيَّةٍ** حين نورا

**وَالْمَلَاحُ** : صاحب السفينة.

(منج)

في الحديث « **الْمَصَائِبُ مَنَحٌ مِّنَ اللَّهِ** ». أي إعطاء . **وَالْمَنْحُ** : العطاء ، يقال **مَنَحْتُه مَنَحًا** من باب نفع و ضرب أي أعطيته ، والاسم **الْمِنْحَةُ** بالكسر وهي العطية . **وَالْمِنْحَةُ** أيضا : **مِنْحَةُ** اللبن كالشاة والناقة

(١) هو لأبي القيس بن الأسلت كما في الصحاح (ملح).

والبقرة تعطيها غيرك ليحاجها ثم يردها عليك.

وفي حديث النبي ص مع جعفر « ألا أخوك ألا أنتُوك ألا أعطيك ». (١)

قيل الألفاظ الثلاثة راجعة إلى معنى واحد ، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفة للتأكيد وتوضيح الاستماع إليه. **والمنبع** : أحد سهام الميسر العشرة مما لا نصيب له.

(ميج)

**المائحة** : الذي ينزل البصر فيملاً الدلو إذا قل ماء الركبة ، يقال **مَاخ** الرجل **مَيْحًا** من باب باع : إذا انحدر في الركبة ليملأ الدلو بالاعتراف باليد ، وجمع **المائحة** **مَاحَة** مثل قائف وقافة. **وَمَاخ** في مشيته : تبختر. **وَمَاخ** فاه بالمسواك : إذا استاك. **وَخَث** الرجل : أعطيته. **وَسْتَمْخْتُه** : سأله العطاء. وكل من أعطى معروفا فقد **مَاحَة**

### باب ما أوله النون

(نبح)

في الحديث ذكر ابن النباج وهو مؤذن كان لعلي عليه السلام ، وكان يقول في أدائه « حي على خبر العمل » ، وكان إذا رأه علي عليه السلام قال : « مرحباً بالقائلين عدلاً ». (١) و « النبج » بالفتح فالسكون : **نَبَحَ** الكلب ، يقال **نَبَحَ** الكلب **يَنْبِحُ** من باب ضرب ، وفي لغة من باب نفع.

(نبح)

في الحديث « أن المسلمين لم يدرُّكوا **نَجَاحَ** الحوائج إلا بالدعاء ». وفيه « أسرع الدعاء **نَجَحاً** لإنجاح دعاء الآخر لأخيه بظهور العيب ». وفيه « لا شفيع **أَنْجَحُ** من التوبة ». أي أوفى منها في حمو الذنب.

---

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٨٧.

وفيه « الدُّعَاءِ مِفْتَاحُ بَخَاجٍ ».

أي ظفر بالمطلوب. وفيه : « أَقْبَيْنِي مُفْلِحًا مُنْجَحًا ».

وفيه : « اجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ بَخَاجًا ».

والجميع إما من **أَبْخَجَتْ** له الحاجة أي قضيت له ، أو من **بَخَاجَ** أمر فلان كمنع تيسر له ، أو **بَخَاجَ** فلان أصاب طلبه ، أو من **النَّجَاجِ** بالفتح والنجاج بالضم الظفر بالحوائج ، أو من **بَخَجَتْ** الحاجة ، واستئنف **بَخَاجَتْها** : إذا انتجزها.

(نَجَاج)

**النَّنَجَاجُ** معروف ، **وَالنَّجَاجَةُ** مثله. **وَالنَّجِيجُ** : صوت يردده الإنسان في جوفه.

(نَدَح)

فيه « مَا لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ مَنْدُوحةً ».

أي فسحة وسعة ، أخذها من **نَدَحَتْهُ** إذا وسعته ، أو من **النَّدَحِ** وهو الموضع المتسع من الأرض ، والجمع **أَنَدَاحُ** مثل قفل وأفال. ومثله « إِنَّ مِنَ الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحةً عَنِ الْكَذِبِ ». أي سعة وفسحة ، يعني أن في التعرض من الاتساع ما يعني الرجل عن تعمد الكذب.

(نَحْ)

يقال **نَرَحْتُ** البئر **نَرَحًا** . من باب نفع . : إذا استقيت ماءه كلها. ومنه حديث **البَئْرِ** « **فَانْزَعْ** منها **دِلَاءً** » <sup>(١)</sup>.

أي استق منها هذا المقدار. **وَالنَّرَحُ** بالتحريك البئر التي أخذ ماؤها. **وَنَرَحْتِ** الدار : بعدت ، ومنه **بَلْدَ نَارَحُ**.

(نَصَحْ)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرْدَثُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيْكُمْ ﴾ [ ١١ ] / [ ٣٤ ] قوله : ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيْكُمْ ﴾ شرط جراوه ما دل عليه ، قوله ﴿ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ وهذا الدال في حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط ، كما في قولهم « إن أحسنت إلى أحسنت إليك إن

(١) الكافي ج ٣ ص ٦.

أمكني كذا». قال الشيخ أبو علي قوله ﴿تُؤْتُوا إِلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [٦٦ / ٨] هي فعلا من النَّصْح ، وهو خلاف الغش ، والتوبة النَّصُوح هي البالغة في النَّصْح التي لا ينوي فيها معاودة المعصية ، وقيل هي ندم في القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود <sup>(١)</sup> وأصل النَّصِيحَة في اللغة الخلوص ، يقال نَصَحْتُه ونَصَحْتُ لَه. قال الجوهري : هو باللام أفعى. قال تعالى : ﴿وَأَنْصَحُ لِكُمْ﴾ [٦٢ / ٧].

وفي الحديث : « ثَلَاثٌ لَا يُغْلِطُ عَلَيْهَا قَلْبٌ امْرِئٌ مُسْلِمٌ ». .

وعد منها النصيحة لائمة المسلمين ، قيل هي شدة الحبة لهم وعدم الشك فيهم وشدة متابعتهم في قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومحهودهم في ذلك. و « النَّصِيحَةُ » لفظ حامل معانٍ شتي : فالنَّصِيحَةُ لله الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص الية في عبادته ونصرة الحق فيه ، والنَّصِيحَةُ لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنَّصِيحَةُ لرسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنَّصِيحَةُ لا تكون قبيحة ولكن ربما يستقبها السامع لصعبتها وكم سقت في آثاركم من نَصِيحةٍ. وقد يستفيد الظنة المُنْتَصَحُ : أي المبالغ في النَّصِيحَةِ. والنَّصِيحَةُ : النَّاصِحُ. وقوم نَصَحَاءُ ورجل نَاصِحُ الجيب : أي نقي القلب. وانْصَحَ فلان : قبل النَّصِيحَةِ. واستنْصَحَ : عده نَصِيحاً.

(نصح)

في الحديث « فَنَسِمَ رَائِحَةً النَّصُوحِ ». .

هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروي بالخاء المعجمة ، وهو أكثر من النَّصُوح يبقى له أثر ، وقيل هو بالمعجمة ما ثحن من الطيب وبالمهملة فيما رق ، وقيل بالعكس ، وقيل هما سواء ، وأصل

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨

**النَّضُوخ** الرش ، فشبه كثرة ما يفوح من طبيه بالرش. وفي كلام بعض الأفضل : **النَّضُوخ** طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشباه ذلك في قارورة فيها قدر خصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياما حتى ينشر ويتحمر ، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين ، وكيفية تطيب المرأة به أن تحظ الأزهار بين شعر رأسها ثم ترشش به الأزهار لتشتد رائحتها قال : وفي أحاديث أصحابنا أئم نحوا نساءهم عن التطيب به ، بل أمر عليه السلام بإهراقه في البالوعة . انتهى. ويشهد له ما

رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمَ رَائِحَةَ النَّضُوخَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا نَضُوخٌ فَأَمَرَ فَأَهْرَقَ.

وَفِي الْحَدِيثِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ النَّضُوخِ؟ قَالَ: يُطْبَحُ التَّمْرُ حَتَّى يَدْهَبَ ثُلَاثَهُ وَيَبْقَى ثُلَاثَهُ.

وفي حديث الوهدة قد تكرر ذكر **النَّضُوخ** بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدم والخلف. وقد اختلف في **المنضوخ** : فقيل الجسد يسع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهدة ، وقيل الأرض لأنها تمنع حيئذ من وصول الماء إلى الوهدة ، وقيل لإزالة نفحة الماء ، وقيل هي كنایة عن أقل ما يجزي في الغسل. والله أعلم. **النَّضُوخ** : الرش. **وَنَضَخَتِ الشَّوْبُ نَضْحًا** من بابي ضرب ونفع : رشته بالماء ، وهو أقل من **النَّضُوخ** بالحاء المعجمة. و « **يُنَضَّخُ** من بول الغلام » أي يرش **وَنَتَضَخَّ** البول على الشوب : ترشش **وَنَضَخَ** العرق : خرج. **وَنَضَخَتِ الْقَرِيبةُ** : رشحت. **وَنَضَخَ** البعير الماء : حمله من نهر وبئر لسقي الزرع فهو **نَاضِخٌ** ، سمي بذلك لأنَّه **يُنَضَّخُ** الماء أي يصبه ، والأثنى **نَاضِحَةٌ** وسائلة أيضا ، والجمع **نَوَاضِخٌ** ، وهذا أصله ثم استعمل **النَّاضِخُ** في كل بعير وإن لم يحمل الماء ، ومنه الحديث « **أَطْعَمْ نَاضِحَكَ** » أي بعيرك .

## (نطح)

قوله تعالى : ﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ [ ٥ / ٣ ] وهي التي نَطَحْتُهَا بجيم آخرى حتى ماتت ، فعلية بمعنى مفعولة ، وإنما جاءت بالباء لغلبة الاسم عليها ، وكذلك الفريسة والأكيلة . ونَطَحَهُ نَطْحًا : أصابه بقرنه . ونَطَائِحُ الدهر : شدائده .

## (نفح)

قوله تعالى : ﴿ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ [ ٢١ / ٤٦ ] أي قطعة منه . ونَفْحَةٌ : هي الدفعه من الشيء دون معظمها . وله نَفْحَةٌ طيبة : من نَفَحَ الطيب إذا فاح . ونَفَحَتِ الدابة : إذا ضربت برجلها . ونَفَحَتِ الريح : هبت . ونَفَحَ الريح : هبواها . وفي حديث علي عليه السلام لِقَوْمِهِ « نَافِحُوا بِالظَّيِّ » .

وأَلْنَافَحَةُ بالظبي : التناول بأطراف السيف ، وفائته توسيعة المجال ، فإن القرب من العدو يمنع ذلك . و « إِلْنَافَحَةُ » بكسر المهمزة وفتح الفاء مخففة ، وهي كرش الحمل والجدي ما لم يأكل ، فإذا أكل فهو كرش . حكاها الجوهري عن أبي زيد . وفي المغرب إِنْفَحَةُ الجَدْيِ بكسر المهمزة وفتح الفاء وتحريف الحاء وتشديدها ، وقد يقال مِنْفَحَةً أيضا ، وهو شيء يخرج من بطん الجدي أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغليظ كالجبن ولا يكون إلا بكل ذي كرش ، ويقال هي كرشه إلا أنه ما دام رضيعا سمي بذلك الشيء إِنْفَحَةً فإذا فطم ورعى العشب قيل استكرش .

## (نكح)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [ ٤ / ٢٢ ] أي تتزوجوا ما تزوج آباؤكم ، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء ، حرم عليهم ما كانوا في الجاهلية يفعلونه من نِكَاح امرأة الأب ، وقيل : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤُكُمْ ﴾ أي مثل نِكَاح آبائكم ، فيكون ﴿ مَا نَكَحَ ﴾ بمنزلة المصدر ، ويكون حرفا موصولا ، فعلى هذا يكون النهي

عن حلائل الآباء ، وكل نكاح لهم فاسد ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فإنكم لا تؤاخذون به ، وقيل ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي : وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول ، وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوا ودعوه ، وقيل ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي إلا بالنكاح الذي عقده آباكم بعينه من قبلكم **فَانكِحُو** إذا أمكنكم وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغة في التحرير لأنه من باب تعليق الحال ، وقيل إنه استثناء من مخدوف أي ﴿لَا تَنْكِحُو مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم﴾ فإنه قبيح حرام معاقب عليه ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ في الجاهلية فإنكم معذرون فيه. **وَنَكَحَ يَنْكِحُ** من باب ضرب ، **وَالنَّكَاحُ** الوطء ، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما ، وقيلحقيقة في الوطء مجاز في العقد ، قيل وهو أول إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر ، وهو في الشع عقد لفظي مملوك للوطء ابتداء ، وهو من المجاز تسمية للسبب باسم مسببه. وهل هو أفضل من التبلي للعبادة أم العكس ، ولا قائل بالمساواة ، قيل والحق الأول لقوله ص « مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ فَائِدَةً أَفْضَلَ مِنْ رَوْجَةٍ مُسْلِمَةً » - الحديث <sup>(١)</sup>. ولأنه أصل العبادة وسبب لها مع كونه عبادة ، ولا شتماله علىبقاء النوع مع العبادة بخلاف باقي المثوابات.

(نوح)

قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [٧٩ / ٣٧] **نُوحٌ** هو النبي المشهور ابن لامك بن متوشخ بن اخنوخ . وهو إدريس النبي . وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف لسكنه وسطه كلوط ، وقيل **سُمِّيَ نُوحًا** لأنَّهَ كَانَ يَنْوَحُ عَلَى نَفْسِهِ خَمْسَمِائَةٍ عَامٍ ، وَنَحَّى نَفْسَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الضَّلَالَةِ . قيل وهو أول نبيٍّ بعد إدريس ، وكان يجحراً ، وولد في العام الذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن

أَرْبِعِمَاةٍ.

وَقَيْلَ بُعْثَ وَهُوَ ابْنُ حَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ نُوحُ الْقَيْ سَنَةٌ وَهُمْ سَيَّاهَةٌ سَنَةٌ وَمِنْهَا ثَمَانُ مِائَةٍ وَهُمْ سُوْنَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَالْفُ «سَنَةٌ إِلَّا حَمْسِينَ حَامِ» فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَسَبْعِمَاةٌ بَعْدَ تُرْوِلِهِ مِنَ السَّفِيفَةِ ، وَنَضَبَ الْمَاءُ وَمَصَرَ الْأَمْصَارَ وَأَسْكَنَ وَلْدَهُ فِي الْبَلْدَانِ ، ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ «السَّلَامُ عَلَيْكَ» فَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ : جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ . فَقَالَ لَهُ : تَدَعْنِي أَتَحَوَّلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظَّلِيلِ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَحَوَّلَ نُوحُ فَقَالَ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظَّلِيلِ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ.

وَفِيهِ كَانَ بَيْنَ نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ آدَمَ عَشْرَةً آبَاءً أَنْبِيَاءً وَأُوصِيَاءِ كُلُّهُمْ ، وَإِنَّمَا حَفَيَ ذِكْرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَمَمْ يُسَمِّوْنَ كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ قَابِيلَ أَتَى إِلَى هِبَةِ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا أَخْصُ أَنَا وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخْرُوكَ هَابِيلَ فَتَقْبَلَ مِنْهُ قُرْبَانُهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلَتُهُ لِكَيْ لَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ يَقْتَلُهُنَّ عَلَى عَقِبِي وَإِنَّكَ إِنْ أَطْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي خَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ ، فَلَمَّا تَهَبَّ اللَّهُ وَالْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَحْفِيَنَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا فَقَوْلُهُ : «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ» [ ٢٦ / ١٠٥ ] يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ كَافُوا لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِهِمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ قَبْلَ نُوحٍ وَمَمْ يُقْرُرُوا بِنُبُوَّتِهِمْ .

وَنَاحَتِ الْمَرْأَةُ نَسْوَحُ نَوْحًا وَنَيَاحًا ، وَالْأَسْمَ النَّيَاحَةُ بِالْكَسْرِ ، وَنَسَاءُ نَوَائِحُ وَنَائِحَاتُ . وَالنَّسَاؤُخُ :

التَّقَابِلُ ، وَمِنْهُ سَمِيتَ النَّوَائِخُ لِأَنَّ بَعْضَهُنَّ يَقَابِلُ بَعْضًا.

وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ : قَالَتْ سَعِيْتُ عَمِيْ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةُ فِي الْمَأْتِمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسْبِيلِ دَمْعَتِهَا فَلَا يَبْغِي أَنْ تَقُولَ هُجْرًا ، يَعْنِي بَاطِلًا . وَفِيهِ إِذْنَ بِهِ مَا لَمْ تَحْجُرْ ، وَيُؤْيِدُهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبْرِ النَّائِحَةِ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ .

## باب ما أوله الواو

(وَذَحْ)

فِي حَدِيثِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِبْرَاهِيمُ أَبَا وَذَحَّةً ».»

**فَإِيَّاهُ** معناه زدنا وهات ، **وَالْوَذَحَّةُ** الخنفساء . وهذا القول يوميء به إلى الحجاج بن يوسف لعنه الله .  
وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا يُصَلِّي عَلَى سِجَادَةَ فَجَاءَتْ خَنْفَسَاءٌ تَدِبُّ إِلَيْهِ فَقَالَ : نَحْنُ هُنَّا هَذِهِ عَيْنِي  
فَإِنَّهَا **وَذَحَّةُ الشَّيْطَانِ** .  
وَنَقَلَ الْبَعْضُ : أَنَّ الْحَجَاجَ كَانَ مُخْنَثًا وَكَانَ يَأْخُذُ الْخُنْفَسَاءَ وَيَجْعَلُهَا عَلَى مَقْعَدِهِ لِتَعْضُّ دَلِيلَ  
الْمُؤْسِعِ فَتَسْكُنَ بَعْضُ عِلْتِهِ .

**وَالْوَذَحُ** : ما يتعلّق في أذناب الشياطين وأرفاقها من أبعارها وأبواها فيحرف عليه ، الواحدة **وَذَحَّة**  
والجمع **وَذْحٌ** مثل بدنـة وبدن . قاله الجوهري .

(وَشَحْ)

فِي الْحَدِيثِ « التَّوْشُحُ فِي الْقَمِيصِ مِنَ التَّجْبِيرِ ».»

وَفِيهِ « الْإِرْتَدَاءُ فَوْقَ التَّوْشُحِ فِي الصَّلَاةِ مَكْرُوْهٌ ».»

وَفِيهِ « كَانَ يَتَوَشَّحُ بِشُوْبِيْهِ ».»

أي يتغشى به . والأصل في ذلك كله من **الْوِشَاحِ** كتاب وهو شيء ينسج من أديم عريضاً ويرضع بالجواهر ويوضع شبه قلادة تلبسه النساء ، يقال **تَوَشَّحَ** الرجل بشوبه أو أزاره ، وهو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبـه الأيسر كما يفعله الحرم وكما **يَتَوَشَّحُ** الرجل بحمائل سيفـه فتقع الحمائل على عاتقهـ اليسرى وتكون اليمـنى مـكشوفـة ، والجمع **وَشْحٌ** كـكتبـ . وفي الجمع **الْوِشَاحِ** بكسر الواو وضمـها .  
**وَاتَّشَحَ** بشوبـه مثل **تَوَشَّحَ** . وذات **الْوِشَاحِ** : اسم درعـه (ص) .

(وَضْحَ)

فِي حَدِيثِ اجْنِبِ « لَا يَدْوُقُ شَيْئًا حَتَّى يَعْسِلَ يَدَيْهِ وَيَتَمْضِقَ مَنْهُ فَإِنَّهُ يُخَافُ مِنْهُ »

## الوضَحُ .

هو بالتحريك البرص ، وعمل ذلك يدفعه. **والوضَحُ** : الأسنان تبدو عند الضحك **وِتُوضَحُ** ، ومنه « لَا تُبْدِيَنَ بِوَاضِحَةٍ وَقَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ ». **وفيه** » يُمْنُ الْحَيْلَ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ «.

يعني البيض. **والوضَحُ** بالتحريك : البياض من كل شيء. **والوضَحُ** : بياض الصبح والقمر والغرة والتحجيل.

وفي الخبر « كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ وَضَحٌ إِبْطَيْهِ ». **بفتح الصاد** : أي بياض ما تحتهما ، وذلك للمبالغة في رفعهما والتحجيف عن الجنبيين. **والموْضِحُ**

من الشجاج : هي التي تُبْدِي **وَضَحَ** العظم أي بياضه ، يقال **أَوْضَحَتِ** الشجاعة في الرأس : كشفت العظم ، فهي **موْضِحَةٌ**. ومنه **الْحَدِيثُ** « لَا قِصَاصٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّحَاجِ إِلَّا فِي الْمُوْضِحَةِ ». **ومنْهُ** « **فِي الْمُوْضِحَةِ** حَمْسٌ مِنَ الْإِبْلِ ». **والمراد بها** ما كان في الرأس والوجه ، وأما ما كان في غيرها ففيه الحكومة ، أي حكومة عدل.

**وَضَحَ** الأمر **يَضْحُ** من باب وعد **وُضُوحاً** : انكشف وانجلح ، ويتعذر بالآلف فيقال **أَوْضَحْتُهُ**. **وَاتَّضَحَ** الأمر : بان. **والوضَحُ** من الدرهم : الصحيح وكذا الدرهم **الوضَحُ** ، **وَالوضَاحِيَّةُ** نسبة إلى ذلك. ومنه قوله عليه السلام وقد سُئلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْمَبِيعَ بِالدِّرْهَمِ وَهُوَ يَنْفَصُمُ الْحَبَّةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ « لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلُ الْوَضَاحِيَّةِ ». **أي** مثل الدرهم الصحيحة لا تنقص عن الوزن شيئاً.

(وَقْح)

**الْوَقَاحَةُ** بالفتح : قلة الحباء. وقد **وَقْحٌ** بالضم **وَقَاحَةٌ** **وَوْقَحَةٌ** بكسر القاف فهو **وَقْحٌ** ، وامرأة **واقحة**.

## (ويح)

قد تكرر ذكر **وَيْح** في الكتاب والسنّة ، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم ، **فَوَيْحُك** كلمة رحمة كما أن ويل الكلمة عذاب ، وبعض اللغويين يستعمل كلاً منها مكان الأخرى ، وعن سيبويه **وَيْح** زجر لمن أشرف على الملائكة وويل لمن وقع فيها ، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد ، تقول **وَيْح** لزيد وويل لزيد ترغيمهما على الابتداء **وَيْحَكَ وَيْحَكَ** زيد وويلك وليلك زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل . قال : وأما قوله تعالى ﴿**فَتَعْسَا لَهُمْ**﴾ و ﴿**بُعْدًا لِّكُمُودَ**﴾ وما أشبه ذلك فهو منصوب أبداً لأنه لا يصح إضافته بغير لام ، فلذلك افترقا . وفي الجمع **وَيْح** الكلمة ترحم وتوجه لمن وقع في هلة ، وقد يقال للمدح والتعجب ، ومنه « **وَيْح ابن عَبَّاسٍ** ». كأنه أعجب بقوله .

(ξ γή)

## كتاب الخاء

(ξ γλ)

## باب ما أوله الألف

(أرخ)

**التَّارِيخُ** : تعريف الوقت ، وال**التَّوْرِيخُ** مثله. و**أَرَنْتُ** الكتاب يوم كذا و**وَرَخْتُهُ** بمعنى.

## باب ما أوله الباء

(بخخ)

**بَخٌ** كلمة تقال عند الرضا والمدح مبنية على السكون ، يقال «**بَخٌ بَخٌ** » فإن وصلت حففت ونونت بقول **بَخٌ بَخٌ** ، وربما شددت كالأسر. و**بَخْتُهُ** : قلت له **بَخٌ بَخٌ**.

(بدخ)

في حديث النساء «**الْبَذَخُ هُنَّ لَازِمٌ وَإِنْ كَيْرَنَ** ».

**الْبَذَخُ** بالتحريك : الفخر والتطاول. وقد كثرت النسخ في هذا الحديث : ففي بعضها البرج بالراء المهملة أعني الشدة والشر ، وفي بعضها البرج بالحيم أعني إظهار الزينة للرجل ، ولعل الأول أصح. وشرف **بَاذْخُ** : أي عال. و**الْبَاذْخُ** : العالى ، ويجمع على **بَذَخٍ**. ومنه حديث علی عليه السلام «**وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبَذَخَ عَلَى أَكْتَافِهَا** »<sup>(١)</sup>.

ومنه «**سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَاذْخُ** ».

**وَبَذَخَ الْجَبَلَ يَبْذَخُ** من باب تعب **بَذَخًا** : طال ، فهو **بَاذْخُ** ، والجمع **بَوَادْخُ**. **وَبَذَخَ** بالكسر و**بَذَخُ** : أي تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى : ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَمْعِيَانِ﴾

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٣ .

[ ٥٥ / ٢٠ ] **الْبَرَّخُ** : الحاجز بين الشيئين. **وَالْبَرَّخُ** في قوله عليه السلام « لَخَافُ عَلَيْكُمْ هُولَ الْبَرَّخِ ».

هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلىبعث ، فمن مات فقد دخل **الْبَرَّخَ**. ومنه الحديث « كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَكُمْ وَاللَّهُ أَنْخَوَفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرَّخِ ». قُلْتُ : وَمَا الْبَرَّخُ ؟ قَالَ : الْقَبْرُ مُنْدِ حِينَ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » <sup>(١)</sup>.

وفي حديث الصادق عليه السلام « **الْبَرَّخُ الْقَبْرُ** ».

وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بنخ)

**الْبَرَّخُ** : خروج الصدر ودخول الظهر. **وَتَبَارَخَ** المجنون : ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

« **الْبِطِّيَخُ** » واحدة **الْبِطِّيَخِ** ، وهو فاكهة معروفة. وفي المصباح **الْبِطِّيَخُ** بكسر الباء والعامنة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعال. **وَالْمَبْطَخُ** بالفتح : موضع **الْبِطِّيَخِ** ، وضم الطاء لغة.

(بلخ)

« **بَلْخٌ** » بالفتح فالسكنون كورة بخراسان ، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر **بَلْخٍ** مشهور <sup>(٢)</sup>.

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

« **أَخْنُوخُ** » بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصي عشميشا الذي هو وصي محوقي

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٧١.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠ : ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ.

بالقاف الذي هو وصي مجلث بالجيم والثاء المثلثة ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

في الخبر « لَا تَبْقَى حَوْنَحَةٌ إِلَّا سُدَّدْتُ إِلَّا حَوْنَحَةٌ عَلَيِّ ». .

**الحوتحة** بفتح معجمة أولى : باب صغير كالنافذة الكبيرة ينصب عليها باب. **الحوتحة** : كوة في الجدار تؤدي الضوء ، ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حدیث علی علیه السلام مع من حفر لهم حفرتين ليعدّ بهم بهما » ثم خرق فيما بيتهما كوة ضخمة شبة **الحوتحة** ». .

**الحوتحة** واحدة **الخوخ** : فاكهة معروفة.

باب ما أوله الدال

(دریخ)

يقال **دریخ** الرجل : إذا طأطاً رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

**داخ** الرجل **يدوخ** : ذل. **ودوخته** : أذلته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

« **الشيخ** » بتشدد الحاء : طير في جزائر بحر الصين ، تكون الواحدة من جناحيه عشرة آلاف باع . قاله في حياة الحيوان <sup>(١)</sup>.

(رسخ)

قوله تعالى : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [ ٧ / ٣ ]

وفي الحديث « **الراسخون في العلم** » أمير المؤمنين والأئمة من بعده <sup>(٢)</sup>.

أي التابعون فيه ، يقال **رسخ** يرسخ بفتحتين

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٦٨.

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٧١.

**رُسُونًا** : إذا ثبت في موضعه . وقال الجوهري : كل ثابت **راسخ** ، ومنه **الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « **نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » <sup>(١)</sup> .

(رضخ)

في حديث سُؤالُ الْقَبِيرِ « ضَرَبَهُ بِرَضَاحَةٍ » .

بالضاد والخاء ، وهي حجر ضخم يكسر عليه النواويق ، أيضاً بالخاء والأشهر الخاء ذكره الفارسي .  
**والرَّضْخُ** : الدق والكسر ، ومنه **رَضَخْتُ** رأسه بالحجارة . **وَالرَّضْخُ** : العطاء اليسير المشروط من الولي فنحوه  
الراعي والحافظ ، يقال **رَضَخْتُهُ رَضْخًا** من باب نفع : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . ومنه **الْخَبْرُ** « أَمْرُتُ لَهُ  
بِرَضْخٍ » .

**وَالرَّضَائِحُ** جمع **رَضِيقَةٍ** وهي العطية ، قيل والذي **رُضِيَّ** له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانوا من  
المؤلفة قلوهم ليستمالوا إلى نصرة الدين .

### باب ما أوله الراي

(زخخ)

يقال **رَحَّة** : إذا دفعه في ودهة . ومنه « **بَرْخٌ** في فَقَاهَ حَتَّى يَقْدِفُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .  
وفي حديث النبي ص « مَثَانٌ أَهْلٌ بَيْتِي مَثَانٌ سَفِينَةٌ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَحَلَّفَ عَنْهَا **بُرْخٌ** فِي نَارِ  
جَهَنَّمَ » <sup>(٢)</sup> .

أي دفع ورمي بها .

وفي حديث علي عليه السلام « لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدْ أَشْرَفَ مَاءُهُ  
جَهَنَّمَ وَيُنَزِّلُ **رَبِيعًا** فَتَنَاؤلَ بِكَفِهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ **دَمًا مَسْفُوحًا** أَوْ لَحْمًا  
**خَنَبِيرٌ** » .

(زرنخ)

« **الرَّزِينِخُ** » بالكسر معروف يتناولى به .

(١) البرهان ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٢٠ .

## باب ما أوله السين

(سبخ)

«**السَّبْخَةُ**» بالفتح واحدة **السَّبَّاخُ**. وهي أرض مالحة يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الأشجار ، يقال **سَبِّختِ** الأرض من باب تعب فهي **سَبِّخَةٌ** بكسر الباء ، وإسكانها تحفيف ، ويجمع المكسور على **سَبِّخَاتٍ** مثل كلمة وكلمات والساكن على **سَبَّاخٍ** مثل كلبة وكلاب . وفي الجمع أرض **سَبِّخَةٌ** بفتحات . **والتَّسْبِيْخُ** : التحفيف ، ومنه حديث علی عليه السلام في قومه «أَمْهَلْنَا حَتَّى يُسْبِّخَ عَنَ الْحَرَّ» .<sup>(١)</sup>

أي يخف ويسكن شدته . وروي «**يُسْبَّخُ**» على بناء المجهول .

(سلخ)

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [٩ / ٥] أي انقضى وقتها . قوله : ﴿الَّذِي نَسَّلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [٣٦ / ٣٧] أي نخرج منه ذلك إخراجا لا يبقى منه شيء من ضوء النهار . قوله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود ﴿نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَا آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [١٧٥ / ٧] أي خرج منها بکفره كما ينسليخ الإنسان من ثوبه والحياة من جلدتها . واختلف في المحكي عنه : فقيل هو حكاية عن أحد علماء بني إسرائيل ، وقيل أمية بن أبي الصلت لما بعث الله محمدا ص حسده وكفر به ، وقيل من الكعنانيين واسمها بلعم بن باعورا أوي بعض علم الله ودعا على قوم موسى عليه السلام ففعل به ذلك . وفي حديث الرضا «أَنَّهُ أُعْطِيَ بِلْعُمْ بْنُ بَاعُورًا الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ يَدْعُونَ بِهِ فَيُسْتَحَاجُ لَهُ فَمَا أَلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا مَرَ فِرْعَوْنَ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيَلْعَمْ : ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَنَّا ، فَرَكِبَ

حِمَارَتُهُ لَيْمُرُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ : وَيَلَكَ عَلَى مَا ذَا تَصْرِيْنِي أَتَرِيدُنِي  
أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِتَدْعُونِي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَقَوْمِ مُؤْمِنِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا فَانْسَلَخَ الاسمُ مِنْ لِسَانِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ ثُمَّ قَالَ الرَّضَا « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثٌ : حِمَارٌ بِلْعَمٍ ، وَكَلْبٌ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وَذِئْبٌ يُوسُفَ . وَكَانَ سَبَبُ الذَّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَالِكَ ظَاهِمًا رَجُلًا شُرُطِيًّا لِيَحْسِنَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ ، وَكَانَ لِلشُّرُطِيِّ ابْنٌ يُجِهُهُ فَجَاءَ الذَّئْبُ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَخَرَنَ الشُّرُطِيُّ عَلَيْهِ ، فَادْخَلَ ذَلِكَ الذَّئْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَخْرَنَ الشُّرُطِيًّا »<sup>(١)</sup>.  
وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَصْلُ فِي الْآيَةِ بِلْعَمٍ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤْثِرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ<sup>(٢)</sup>.

### وَسَلْخُ الشَّهْرِ : آخِرُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « انْتَهَى النَّيْمٌ إِلَى مَكَّةَ فِي سَلْخٍ أَرْبَعَ ذِي الْحِجَّةِ ». أي بعد مضي أربع منه. و « سَلْخُ الْحَيَاةِ » بفتح السين وكسرها : جلدتها ، وكذا مسلاخها. و سَلَخُ جلد الشاة سَلْخًا . من بابي قتل وضرب .: نزعته عنها. و سَلَخَتِ الْمَرْأَةُ درعها : نزعته. و سَلَخُ الشَّهْرِ سَلْخًا : إذا أمضيته وصرت في آخره. و « السَّلَيْخَةُ » نوع من العطر كأنه قشر مُنْسَلَخٌ ودهن ثمر البان. والبان شجر ولحب ثمره دهن طيب. ومنه حَدِيثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ لَا يَرِيدُ عَلَى السَّلَيْخَةِ ». و منه الْحَدِيثُ « فَادَهَنَا بِسَلَيْخَةٍ بَانٍ ».

وَفِي آخَرَ « فَدَعَا بِقَاعُورَةٍ بَانِ سَلَيْخَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبِ كَالْمِسْكِ وَعَيْرِهِ ».  
وَالسَّلَيْخَةُ : سَلَيْخَةُ الرَّمَضَانِ والعرفَةِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَرْعَى إِنَّمَا هُوَ خَشْبٌ يَابِسٌ. وَالْمَسْلَخُ : مَوْضِعُ سَلْخِ الْجَلْدِ وَمِنْهُ « مَسْلَخُ الْحَمَامِ » لِمَوْضِعِ الَّذِي يَسْلَخُونَ فِيهِ ثِيَابَهُمْ.

(١) البرهان ج ٢ ص ٥١.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠١.

**والمسنخ** بفتح الميم وكسرها أول وادي العقيق من جهة العراق. وقد مر ذكره في « بعث ».

(سنخ)

**السُّنْخُ** بالكسر من كل شيء : أصله ، والجمع **أَسْنَاخٌ** مثل حمل وأحمال. ومنه **الْحَدِيثُ** « التَّقْوَى سُنْخُ الْإِيمَانِ » .

(سوخ)

**سَاحَتُ** قوائمه في الأرض **سُوْخٌ سُوْنَاً وَسَيْخٌ سَيْنَاً** من باب قال وباع : دخلت فيها غابت. **وَسَاحَتُ** فرسي : غاصت في الأرض. **وَسَاحَتُ** بضم الأرض بالوجهين : خفت ، ويعدى بالهمزة فيقال **أَسَاحَةُ اللَّهِ**. **وَسَاحَ يَسِيْخُ سَيْنَاً** : رسخ ، ومنه **حَدِيثُ الْأَئِمَّةِ** « بِكُمْ تَسِيْخُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ ». وفي **حَدِيثِ هَاجَرَ** « ثُمَّ أَفْبَلْتُ إِلَيْ أَبْنَاهَا فَإِذَا عَقْبُهُ تَفَحَّصُ فِي مَاءِ فَجَمَعْتُهُ فَسَاخَ ». بالحاء المعجمة أي وقف في الأرض « ولو تركته لساخ » بالحاء المهملة أي سال وجري.

### باب ما أوله الشين

(شدخ)

في **الْحَدِيثِ** « **شَدَخَ بَيْضَهُ نَعَامٍ** » .

أي كسرها. **وَالشَّدَخُ** : الكسر في الشيء الأجوف ، يقال **شَدَخْتُ** رأسه **شَدْخًا** من باب نفع : كسرته.

(شمخ)

**الشَّامِخَاتُ** : العاليات. ومنه « **شَمَخَ** بأنفه » أي ارتفع وتكبر. ومنه « **الأصلاب الشَّامِخَةُ** » أي العالية والعز **الشَّامِخُ** : أي العالي المرتفع. والجبل **الشَّوَامِخُ** : هي الشواهد ، يقال **شَمَخَ الجَبَلِ** يشمشع بضمتين : ارتفع. **وَشَامِخُ الْأَرْكَانِ** : عاليها. **وَالشَّمْنَخِيَّةُ** في قوله « **مَا تَفْتَحُ الشَّيْءَ إِلَّا بِقَضَاءِ عَلَيْ** عليه السلام في هذه **الشَّمْنَخِيَّةِ**

التي أفتاها ابن مسعود » من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشّمْخ وهو العلو والرفة. وفي بعض نسخ الحديث « السَّجِيَّةُ » بالسين والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور ، ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمخ)

في الحديث « عَرْجُونُ فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاخٍ ». .

**الشّمْرَاخُ** بالكسر والشّمْرُوخُ بضم : العشكال ، وهو ما يكون فيه الرطب ، والجمع شَمَارِيخُ .  
والشّمْرَاخُ أيضاً : رأس الجبل. والشّمْرَاخيَّةُ : صنف من الخوارج من أصحاب عبد الله بن شمراخ . قاله الجوهرى .

(شيخ)

قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [ ١١ / ٧٢ ] ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ و ﴿ بَعْلِي ﴾ خبره و ﴿ شَيْخًا ﴾ منصوب على الحال ، والعامل فيه الإشارة أو التنبية ، وقرأ ابن مسعود وأبي « وهذا بعلي شيخ » بالرفع. قال النحاس : ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ و ﴿ بَعْلِي ﴾ بدل منه وشَيْخُ خبر أو ﴿ بَعْلِي ﴾ وشَيْخُ خبران لهذا كما في الرمان حلو حامض. والشَّيْخُ في الحديث هو موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

في رواية زرارة و محمد بن مسلم قالا : بَعْثَتَا إِلَى الشَّيْخِ وَخَنُّ بِالْمَدِينَةِ .

والمراد به الصادق عليه السلام كما صرخ به في بعض الأخبار. والشَّيْخُ : من جاوز ست وأربعين سنة والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما بينهما كهل ، فَالشَّيْخُ فوق الكهل ، والجمع شُيُوخُ وأشْيَاعُ . و « شَيْخَانُ » بالكسر والمشيحةُ اسم جمع الشَّيْخِ والجمع المَشَائِعُ ، وفي الصحاح جمع الشَّيْخ شُيُوخُ وأشْيَاعُ وشَيْخَةُ وشَيْخَةُ وَمَشِيقَةُ وَمَشِيقَاءُ بالمد.

## باب ما أوله الصاد

(ضخ)

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ [٣٢ / ٨٠] بتشديد الحاء يعني القيامة ، فإنها تَصْحُ الأسماع أي تقرعها وتصمُّها ، يقال « رجل أَصَحٌ » إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى : ﴿مَا أَنَا بِمُضْرِخٍ﴾ [١٤ / ٢٢] أي مغيثكم. وَيَسْتَصْرِخُ : يستغيث به. والْمُصْرِخُ : المغيث. والصَّرِيخُ : المغيث والمستغيث من الأضداد. قوله : « يَسْتَصْرِخُونَ فِيهَا » أي يَتَصَارَخُونَ فيها ، وهو يفعلون من الصرخ وهو الصياح باستغاثة وجد وشدة. وَفِي الدُّعَاءِ » يا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ». أي يا مغيث المستغيثين ، تقول استَصْرَخْتُهُ فَأَصَرَّخْتُهُ : أي استغاثت به فأغاثني ، فهو صَرِيخٌ أي مغيث. وَمُصْرِخٌ على القياس. وَصَرَخَ يَصْرُخُ من باب قتل صُرَاخًا فهو صَرَخٌ. وَصَرِيخٌ : إذا صاح. ومنه الحديث « الْبُوْمَةُ الصَّارَخَةُ مِنَ الشُّؤْمِ لِلْمُسَافِرِ ». وَصَرَخَ فهو صَرَخٌ : إذا استغاث. و « الْصَّرَاخُ » بالضم : الصوت. وَالْتَّصَرُّخُ : تكلف الصراخ. وفي الحديث : « كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارَخِ ». يعني بذلك الدليل لأنه كثير الصرخ بالليل.

(صمخ)

صُمَّاْخُ الأذن بالكسر : الخرق الذي يفضي إلى الرأس وهو السميع ، وقيل هو الأذن نفسها ، والجمع أَصْمِحَّةٌ مثل سلاح وأسلحة. وفي الصحاح الصَّمَلَخُ وَالصَّمْلُوخُ : وسخ الأذن. و « ضرب الله على أَصْمِحَّتِهِمْ » هي جمع صُمَّاْخٌ أي أنامهم.

## باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

**التَّضَمُّنُ** بالطِّيب : التلطخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر

## باب ما أوله الطاء

(طبخ)

**الطَّبِيعُ** : ما يُطْبِعُ على النار ، يقال طَبَخَ اللَّحْمَ من باب قتل إذا نضجته ببرق . و « **المَطْبَعُ** »

بالفتح : موضع **الطَّبِيعِ**.

## باب ما أوله الفاء

(فتتح)

**فَتَّحَ** أصابع رجليه **فَتَّحَا** : ثناها ولينها . ورجل **أَفْتَحَ** : إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين .

**والفَّتَّحَةُ** . بالتحريك . : حلقة من فضة لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو خاتم . قاله الجوهري .

(فحخ)

في الحديث « **بُخْرَدُ الصَّبَيَانُ مِنْ فَخِ** ». «

هو بفتح أوله وتشديد ثانيه : بئر قربة من مكة على نحو من فرسخ <sup>(١)</sup> ، وذلك رخصة لمن حج

على طريق المدينة ، ولو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام .

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧ : وهو واد بمكة ، وقال السيد علي : الفخ وادي الزاهر .

**وَيَوْمَ فَخِ** كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ عَمِّ مُوسَى الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَيْهِ نَفْسِهِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَعَهُ « يَا بْنَ عَمِّ إِنَّكَ مَفْتُولٌ فَاجْدِ الصَّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَاقٌ » فَقُتِلَ بِفَخِ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
**وَالْفَخُ** : آلة يصطاد بها . ومنه « فَانْصَبْ لَهُ فَخًا ». والجمع **فخاخ** مثل سهم وسهام .

(فرخ)

في حديث المحرم « فَإِنْ قَتَلَ فَرْخًا فَعَلَيْهِ كَذَا » **الفَرْخُ** ولد الطائر والأنثى **فَرْخَةُ** ، وجمع القلة **أَفْرُخُ** **وَأَفْرَاحُ** ، والكثير **فِرَاجُ** ، ومنه فتسحر **بِفِرَاجٍ** ، وقد يستعمل **الفَرْخُ** في كل صغير من الحيوان والنبات . وفي الخبر نهى عن بيع **الْفُرُوخَ** بالكيل من الطعام ، قيل المراد **بِالْفُرُوخِ الْفُرُوخُ** من السنبل وهي ما استبان وانعقد حبه .

**وَأَفْرَخُ** الحب : إذا تھأ للانشقاق .

وما ذكر في قول علي (ع) « مِنْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ وَفَرَخَ فِي صُدُورِهِمْ » <sup>(١)</sup> فعلى الاستعارة ، أي اخذها مقراً ومسكناً لا ينفك عنهم .

**وَأَفْرَخُ** فؤاده : إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما **تُفْرِخُ** البيضة إذا انفلقت عن **الْفَرْخِ** فخرج منها ، وهو مثل « **لَيُفْرِخَ رَوْعُكَ** » أي ليذهب فرعوك .

(فرسخ)

« **الْفُرْسَخُ** » بفتح السين فارسي معرب ، وقدر بثلاثة أميال .

(فرخ)

في الحديث « لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِقُلْةٍ أَشْرَفَ مِنَ الْفُرْسَخِ » <sup>(٢)</sup> .

وفيه « **الْفُرْخُ الرِّجْلُهُ** » معرب بريهن أي عريض الجناح .

وفيه **عَنْهُمْ** عليه السلام سموها **بَنُو أُمِّيَّةِ الْبَقْلَهِ الْحَمَقَاءِ** بعضاً لنا وعداؤه **لِفَاطِمَهَ** .

(فسخ)

**فَسَخَ** الشيء : نقضه ، تقول **فَسَخَتُ** البيع **وَفَسَخَتُ** العزم أي نقضتهما .

**وَفَسَخَتُ** النكاح **فَانْفَسَخَ** : أي انتقض . **وَفَسَخَتُ** العود **فَسَخَا** من باب نفع :

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٩ .

إذا أزلتـه عن موضعـه بيـدكـ. ومـثله فـسـخـتـ يـدـه أـفـسـخـها فـسـخـاـ. وـتـقـسـخـتـ الفـارـةـ بـالـمـاءـ : تـقطـعـتـ

(فضـخـ)

« مـسـجـدـ الـفـضـيـخـ » هـو مـسـجـدـ مـنـ مـسـاجـدـ الـمـدـيـنـةـ. رـوـيـ أـنـ فـيـهـ رـدـدـتـ الشـمـسـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ. قـالـ الرـأـوـيـ : قـلـتـ لـمـ سـمـيـ الـفـضـيـخـ ؟ قـالـ : النـخلـ يـسـمـيـ فـضـيـخـاـ فـلـذـلـكـ يـسـمـيـ الـفـضـيـخـ .  
وـالـفـضـيـخـ : عـصـيـرـ العـنـبـ وـشـرـابـ يـتـحـذـدـ مـنـ الـبـسـرـ وـحـدـهـ مـنـ غـيـرـ أـنـ تـمـسـهـ النـارـ. وـالـفـضـخـ : كـسـرـ الشـيـءـ الـأـجـوـفـ ، مـصـدـرـ مـنـ بـابـ نـفـعـ وـمـنـهـ فـضـخـ رـأـسـهـ بـالـحـجـارـةـ ». .

(فـوخـ)

فـاخـتـ منهـ رـيحـ طـيـةـ تـفـوـخـ وـتـفـيـخـ مـثـلـ فـاخـتـ . قـالـهـ الجـوهـريـ .

### باب ما أولـهـ الكـافـ

(كـرـخـ)

الـكـرـخـ كـرـخـانـ كـرـخـ سـامـرـاءـ وـكـرـخـ بـغـدـادـ <sup>(١)</sup>. وإـبرـاهـيمـ الـكـرـخـيـ منـسـوبـ إـلـىـ أحـدـهـماـ <sup>(٢)</sup>.

(كـشـخـ)

الـكـشـخـانـ وـالـقـرـفـانـ ، قـالـ تـغلـبـ نـقـلاـ عـنـهـ : لـمـ أـرـ لـهـماـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ معـنـىـ ، وـمـعـنـاهـمـاـ عـنـدـ الـعـامـةـ مـثـلـ الـدـيـوـثـ أـوـ قـرـيبـ مـنـهـ ، وـقـيلـ الـكـشـخـانـ مـنـ قـدـفـ بـالـأـخـوـاتـ

(١) عـدـ فـيـ مـعـجمـ الـبـلـدـانـ جـ ٤ـ صـ ٤٤٧ـ ٤٤٩ـ . تـسـعـةـ مـوـاضـعـ كـلـهـاـ تـعـرـفـ بـالـكـرـخـ .

(٢) إـبرـاهـيمـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ أـحـمـدـ بنـ سـلـامـةـ بنـ مـخـلـدـ بنـ إـبرـاهـيمـ بنـ مـخـلـدـ الـكـرـخـيـ المعـرـوفـ بـاـبـنـ الرـطـبـيـ المـتـوـفـيـ سـنـةـ ٥٢٧ـ هـ مـنـ أـهـلـ كـرـخـ جـدـانـ ، وـهـوـ بـلـيـدـةـ فـيـ آـخـرـ لـوـاـيـةـ الـعـرـاقـ يـنـاـوـحـ خـانـقـيـنـ عـنـ بـعـدـ ، وـهـوـ الـحدـ بـيـنـ لـوـاـيـةـ شـهـرـ زـورـ وـالـعـرـاقـ . اـنـظـرـ مـعـجمـ الـبـلـدـانـ جـ ٤ـ صـ ٤٤٩ـ .

والْقَرْفَانُ من قذف بالبنات. وقد سبق الكلام فيهما.

(كمخ)

« الْكَامَحُ » بفتح الميم وربما كسرت : الذي يؤتدم به معرب ، والجمع **كَوَامِحُ**. ومنه « لَا بَأْسَ بِكَوَامِحِ الْمَجُوسِ ». **بِكَوَامِحِ الْمَجُوسِ**

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِتَقْلِيدِ السَّيْفِ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ الْغِرَاءُ وَالْكِيمُختُ ». **وَفِي الْحَدِيثِ**

بالفتح فالسكون وفسر بجملة المية المملوحة ، وقيل هو الصاغري المشهور. **وَكَمَحَ** بأنفه : إذا تكبر.

(كوح)

« الْكُوحُ » بالضم : بيت من قصب بلا كوة ، والجمع **أَكْوَاحٌ**.

باب ما أوله اللام

(لبخ)

في الحديث « مَنْ بَأْثَ وَفِي جَوْفِهِ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنْ الْهُنْدَبَاءِ أَمِنَ مِنْ لَبْخٍ لَيْلَتِهِ » <sup>(١)</sup>.  
أي من مكروهها.

(لطخ)

**لَطَخَهُ لَطْخًا فَتَلَطَّخَ** : أي لوثه فتلوث. ومنه « **لَطَخَ** ثوبه بالمداد » من باب نفع. **وَلَطَخَ** الخلوق من هذا الباب.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَصَابَهُمْ مِنْ لَطْخٍ أَصْحَابِ الْيَمَنِ ». **وَفِي السَّمَاءِ لَطْخٌ** من سحاب : أي قليل منه. وشيء **مُلَاطَّخٌ** بتشديد الطاء فيه **لَطْخٌ**.

(١) كذا في الكتاب ، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل ، والمعنى المناسب للحديث هو الثاني ، إلا أن الحديث جاء في الكافي ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا : « أَمِنَ مِنْ الْفُولَجِ لَيْلَتَهُ ». **لَيْلَتَهُ**

## باب ما أوله الميم

(مخ)

**المُخُ :** الذي يكون في العظم ، وربما سموا الدماغ **مُخًا** . ومنه الدُّعَاء « سَجِدْ لَكَ مُخِي وَعَصِي ». .

**وَمُخُ كُلِّ شَيْءٍ :** خالصه.

وفي الحديث « الدُّعَاء مُخُ الْعِبَادَة ». .

لأنه أصلها وحالصها لما فيه من امتدال أمر الله تعالى بقوله : ﴿ اذْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ولما فيه من قطع الأمل عما سواه ، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع نظره من سواه ودعاه حاجته ، وهذا هو أصل العبادة ، ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(مرخ)

فيه ذكر **الْمِرِّيخ** على فِعَيل ، وهو نجم من **الْحَنْس** في السماء الخامسة.

وفي حديث سليمان بن خالد قال : سأله أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مم يكُونان؟ فَقَالَ لِي : « إِنَّ الْمِرِّيخَ كَوْكِبٌ حَارٌ وَرُحْلٌ كَوْكِبٌ بَارْدٌ فَإِذَا بَدَا الْمِرِّيخُ فِي الْاِرْتِفَاعِ الْمُخْطَرِ رُحْلٌ وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً رُحْلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِي الْمِرِّيخُ فِي الْاِرْتِفَاعِ وَيَنْتَهِي رُحْلٌ فِي الْمُبُوتِ ، فَيَجْلُو الْمِرِّيخُ فِي الْاِرْتِفَاعِ وَيَنْتَهِي رُحْلٌ فِي الْمُبُوتِ فَلَذِلِكَ يَشْتَدُ الْحُرُّ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الصَّيْفِ وَأَوَّلُ الْحَرِيفِ بَدَا رُحْلٌ فِي الْاِرْتِفَاعِ وَبَدَا الْمِرِّيخُ فِي الْمُبُوتِ ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ رُحْلٌ دَرَجَةً الْمُخْطَرِ حَتَّى يَنْتَهِي الْمِرِّيخُ فِي الْمُبُوتِ وَيَنْتَهِي رُحْلٌ فِي الْاِرْتِفَاعِ ، فَيَجْلُو رُحْلٌ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْحَرِيفِ فَلَذِلِكَ يَشْتَدُ الْبَرْدُ ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا ، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارْدٌ فَالْفَعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِي الشَّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌ فَالْفَعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ » ثم قال عليه السلام : « هَذَا ﴿ تَقْدِيرُ الْغَيْرِ الْعَلِيمِ ﴾ وَأَنَا عَنْدَ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ ». .

## (مسنخ)

**الْمَسْنُخُ** : تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها ، يقال **مَسْنَخَةُ اللَّهِ** قردا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجُوزُ أَكْلُ شَيْءٍ مِّنَ الْمُسْنُوخِ » <sup>(١)</sup>.

**الْمُسْنُوخُ** كدروس ونحو ،

وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ الْقِرْدُ وَالْخَنْزِيرُ وَالْكَلْبُ وَالْدَّنْبُ وَالْفَيْلُ وَالْفَارَّةُ وَالضَّبُّ وَالْأَرْنَبُ وَالطَّاوُوسُ وَالدُّعْمُوْصُ وَالْجَرْرِيُّ وَالسَّرَّاطُ وَالسُّلْكُحْفَاءُ وَالْوَطْوَاطُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْتَّعَلُّبُ وَالْدُّبُّ وَالْيَرْبُوعُ وَالْقُنْقُنُ <sup>(٢)</sup>.  
، وَيُقَالُ إِنَّ الْمُسْنُوخَ جَمِيعَهَا لَمْ تَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ تَتَوَالَّدْ وَهَذِهِ الْحَيَوانَاتُ عَلَى صُورَهَا ، سُمِّيَتْ مُسْنُوخًا عَلَى الإِسْتِعَارَةِ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفَلَانْ مُسْنُوخُ الْقَلْبُ ، مِنَ الْمَسْنُخِ وَهُوَ قَلْبُ الْحَقِيقَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُحَوِّلُ اللَّهُ رَأْسَهُ حَمَاراً » .

قيل معناه يجعله بليدا. وعن الحطابي : يجوز **الْمَسْنُخُ** في هذه الأمة فيجوز حمله على ظاهره.

## (ملخ)

في الْخَيْرِ « يَمْلَئُ فِي الْبَاطِلِ مَلْخاً » .

أَيْ يَمْلَئُ فِي الْأَرْضِ مَرَا سَهَلاً. وَمَلْخٌ فِي الْأَرْضِ : إِذَا ذَهَبَ فِيهَا. وَامْتَلَأَتُ الدَّرَاعُ : أَيْ اسْتَخْرَجَتْهَا.

## باب ما أوله النون

## (نسخ)

قوله تعالى : ﴿ مَا نَسْنَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِّيْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [ ٢ / ١٠٦ ] قال الشيخ

أبو علي : **نَسْنَخُ** الآية إِزالتها بإبدال أخرى مكانها **إِنْسَاخُهَا** الأمر **بِنَسْنَخِهَا** وَنَسْؤُهَا تأخيرها وإذها بما لا إلى بدل وإنساوها أن يذهب بحفظها عن القلوب ، والمعنى أن كل آية تذهب بها على ما توجبه الحكمة وتنقضيه المصلحة من إزالة لفظها وحكمها معاً أو من إزالة أحدهما

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) هذه مذکورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦ .

إلى بدل أو لا إلى بدل ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ للعباد ، أي بلاية العمل بها أحوذ للثواب أو مثلها في ذلك

(١)

قوله : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْعِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٥ / ٢٩] أي ثبت ما كنتم تعملون ، أو نأخذ **نُسْخَتَهُ**. نقل أن الملائكة يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو هلم وذهب وتعال . **والنَّسْخُ** : الإزالة ، ومنه الحديث « شَهْرُ رَمَضَانَ نَسْخَ كُلَّ صَوْمٍ ».

أي أزاله ، يقال **نَسْخَتِ** الشمس الظل : أي أزالته . و « **نَسْخُ** الكتاب » من باب نفع **وَانْتَسَخَتُهُ وَاسْتَنْسَخَتُهُ** أي نقلته . **وَنَسْخُ** الآية بالآية : إزالة حكمها بها ، فال الأولى **مَسْوَخَةٌ** والثانية **نَاسِخَةٌ** . وفي الحديث « أَمْرُ النَّبِيِّ صَمِيلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ » قوله **نَاسِخٌ** هو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه **نَاسِخٌ** وبعضه **مَنْسُوخٌ**.

**والنَّسْخُ** الشرعي : إزالة ما كان ثابتاً من الحكم بنص شرعي ، ويكون في اللفظ وفي الحكم أو في أحدهما سواء فعل كما هو في أكثر الأحكام أو لم يفعل ، وهو في القرآن والحديث النبوى إجماعي من أهل الإسلام ، وآية القبلة والعدة والصدقة والثبات تشهد لذلك ، وقد **يُنْسَخُ** من الكتاب التلاوة لا الحكم كآية الشیخ والشیخة إذا زینا فارجعواها البته نکالاً من الله ، فإن حكمها باق وهو الرجم إذا كانوا محسنين ، وبالعكس كآية الصدقة والثبات وهما معاً كما في الحبیر المروي عن عائشة أَنَّهُ كَانَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَاعَاتٍ مُحَرَّماتٍ وَبِالْأَشْقَى كَعَاشُورَاءِ بِشَهْرِ رَمَضَانَ.

**وَنَاسِخُ** الأزمنة والقرون : تتابعها وتداولها ، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم مختص هو له.

و « **النَّاسِخُ** » الذي أطبق على بطلانه المسلمين هو ما مر في « روح » من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازي نقلاً عنه : إن

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٢ .

ال المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا في العالم ، والثنا سخية يُفْلُونَ بقدمها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار. والنَّاسُخُ في الميراث : أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم ، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضح)

قوله تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَاخَتَانِ﴾ [٦٦ / ٥٥] أي فوارتان بالماء. و « النَّضْحُ » بالخلاف المعجمة أكثر من النضح بالمهملة كما مر ، فهو أبلغ. ومنه « نَصَختُ الشَّوْبَ » من باي ضرب ونفع : إذا بللتنه. وانتَضَحَ الماء : رشش. وغيث نَضَاحٌ : أي غزير.

(نفح)

قوله تعالى : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٢٩ / ١٥] ومعناه أحivistه ، إذ ليس ثم نَفْخٌ ولا مَنْفُخٌ فيه وإنما هو تمثيل. قوله : ﴿وَنُفَخَ فِي الصُّورِ﴾ [٩٩ / ١٨] قبل هو من قبيل النَّفَخِ في الزق والنَّفَخِ في النار. قوله : ﴿ثُمَّ نُفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [٦٨ / ٣٩] قبل النَّفَخَةُ الأولى نَفَخَةُ الإمامات والثانوية نَفَخَةُ الْإِحْيَاءِ.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سُئِلَ عَنْ النَّفَخَتَيْنِ كَمْ يَبْيَهُمَا؟ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ؟ فَقَالَ : أَمَّا النَّفَخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفَيْ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَالَ : فَإِذَا رَأَتِ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا : قَدْ أَذْنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ : فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِخُصُورِهِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَعْبِلُ الْكَعْبَةَ [فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالُوا أَذْنَ اللَّهِ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ] : **فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً** فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَاعِقٌ وَمَاتَ ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَاعِقٌ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ [فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ] قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ « يَا إِسْرَافِيلَ مِنْ » فَيَمُوتُ ، فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ يُأْمِرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ مَوْرًا وَيُأْمِرُ الْجَبَارَ فَتَسِيرُ سَيْرًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَارُ سَيْرًا﴾ [٥٢ / ٩] [يَعْنِي يُبَسِّطُ وَ﴿تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾] [٤٨ / ١٤] [يَعْنِي بِالْأَرْضِ لَمْ تُكْسِبْ عَلَيْهَا الدُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جَبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوْلَ مَرَّةً ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوْلَ مَرَّةً مُسْتَقْلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَارُ بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْرًا يُسْمِعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فَلَمْ يُجْبِهِ بُجُبُّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى مُحَمَّدًا لِنَفْسِهِ ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار﴾ ، أَنَّا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ فَأَمْتُهُمْ ، [أَيْ أَنَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ لِي ، أَنَّا خَلَقْنَا خَلْقَنَا وَأَنَّا أَمْتُهُمْ بِمَشِّيَّ وَأَنَّا أَخْيَرُهُمْ بِقُدْرَتِي]. قَالَ : **فَيَنْفُخُ الْجَبَارُ نَفْخَةً** فِي الصُّورِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ إِحدَى الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعْوُذُونَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَتُخْضُرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيُخْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ. قَالَ : فَرَأَيْتُ عَلَيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا<sup>(١)</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ».

وَعَلَلَ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ مِنْ رِيقِهِ فِي قِعْدَتِهِ فِي شَرَابٍ فَيَمْرُغُ فِيهِ فِي شَرَابٍ.

وَفِي الْمَكَارِمِ « النَّفْخُ فِي الطَّعَامِ يُذْهِبُ

(١) تَفْسِيرُ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صِ ٥٨٠ . ٥٨١ وَالْتَّيَادَاتُ مِنْهُ.

الْبَرَكَةُ »<sup>(١)</sup>.

وَنَفْخُ الشَّيْطَانِ : وَسُوْسَتِهِ . وَمِنْهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخِهِ ». .

وَالنَّفْخَةُ وَاحِدَةُ النَّفَخَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكَرِّهُ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ » : فِي مَوْضِعِ السُّجُودِ ، وَعَلَى الرُّقَيْ ، وَعَلَى الطَّعَامِ الْحَارِ ». .

وَلَعِلَ الْعَلَةُ غَيْرُ حَفِيَّةٍ . وَأَنْتَخَ الشَّيْءَ : إِذَا عَلَا ، وَمِنْهُ « أَنْتَخَ النَّهَارُ ». .

وَأَنْتَخَتِ الْمِيَةُ عَلَا جَلْدَهَا عَنِ الْعَادَةِ كَالْوَرْمِ . وَرَجُلٌ مُنْتَخَّ : أَيْ سَمِينٌ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا يَغْيِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخٌ ضَرَّمٌ ». .

أَيْ أَحَدٌ لَأَنَّ النَّارَ يَنْفَخُهَا صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَذَكْرًا وَأَنْثِي . وَالْمِنْفَاخُ بِالْكَسْرِ : الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ . وَنَفْخَةُ

فَانْتَخَ : أَيْ عَلَا .

(نَوْحٌ)

إِنْثُ الْجَمَلُ فَاسْتَنَاخَ : أَيْ أَبْرَكَتْهُ فِرْبَكَ . وَمُثْلُهُ أَنَّاَخَ الرَّجُلُ الْجَمَلُ إِنَّاَخَةً فَاسْتَنَاخَ . وَمُنَاجُ الرَّكَابِ :

مَوْضِعُ إِنَّاَخَةِ الرَّكَابِ . وَتُنُوخُ بِتَحْخِيفِ التَّوْنِ حِيْ مِنَ الْيَمِنِ .

بَابُ مَا أُولَئِكُمُ الْوَوْ (وَبَخْ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ سَئَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ تَوْبِيَخًا لِلْمُنَافِقِينَ ». .

أَيْ تَهْدِيدًا لَهُمْ وَتَأْنِيبًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ وَبَخَةُ تَوْبِيَخًا : إِذَا لَامَهُ وَهَدَهُ عَلَى عَدَمِ الْفَعْلِ .

(وَسَخٌ)

فِي الْحَدِيثِ « الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ ». .

الْأَوْسَاخُ جَمِيعُ الْوَسَخِ أَعْنَى الدَّرَنَ ، يَقَالُ وَسَخَ التَّوْبَ كَوْجَلٌ يَوْسَخُ وَتَوَسَّخُ وَاتَّسَخَ كُلَّهُ بِعَنْفِي .

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ص ١٦٧ .

## باب ما أوله الياء

(يفخ)

«**الْيَافُوخُ**» بالياء المثلثة التحتانية وبعد الياء فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمة : هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد في الولادة. وفي بعض كتب أهل اللغة **الْيَافِيْخُ** **وَالْيَافُوخُ** : أعلى الدماغ ، وجمعه **يَافِيْخُ** كمصايمح. ومنه حديث علی علیه السلام «أَنْتُمْ هَامِيْسُ الْعَرَبِ وَيَافِيْخُ الشَّرَفِ» <sup>(١)</sup>. يزيد أنتم الأشراف الأعلون.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٥ .

## فهرس الكتاب

### كتاب الباء

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٦	باب ما أوله الصاد	٥	باب ما أوله الألف
١٠٣	باب ما أوله الضاد	١٠	باب ما أوله الباء
١٠٨	باب ما أوله الطاء	١١	باب ما أوله التاء
١١٣	باب ما أوله الظاء	١٦	باب ما أوله الشاء
١١٣	باب ما أوله العين	٢١	باب ما أوله الحيم
١٣٠	باب ما أوله الغين	٢٩	باب ما أوله الحاء
١٣٨	باب ما أوله القاف	٤٨	باب ما أوله الخاء
١٥٠	باب ما أوله الكاف	٥٤	باب ما أوله الدال
١٦٤	باب ما أوله اللام	٥٧	باب ما أوله الذال
١٦٨	باب ما أوله النون	٦٣	باب ما أوله الراء
١٧٩	باب ما أوله الواو	٧٨	باب ما أوله الزاي
١٨٣	باب ما أوله الهاء	٧٩	باب ما أوله السين
١٨٥	باب ما أوله الياء	٨٥	باب ما أوله الشين
كتاب التاء			
١٨٩	باب ما أوله التاء	١٨٩	باب ما أوله الألف
١٨٩	باب ما أوله الشاء	١٨٩	باب ما أوله الباء

٢١١	باب ما أوله العين	١٩٦	باب ما أوله الحيم
٢١١	باب ما أوله الغين	١٩٧	باب ما أوله الحاء
٢١١	باب ما أوله الفاء	١٩٩	باب ما أوله الخاء
٢١٢	باب ما أوله القاف	٢٠٠	باب ما أوله الدال
٢١٤	باب ما أوله الكاف	٢٠١	باب ما أوله الذال
٢١٦	باب ما أوله اللام	٢٠١	باب ما أوله الراء
٢١٨	باب ما أوله الميم	٢٠١	باب ما أوله الزاي
٢٢١	باب ما أوله التون	٢٠٢	باب ما أوله السين
٢٢٥	باب ما أوله الواو	٢٠٧	باب ما أوله الشين
٢٢٧	باب ما أوله الحاء	٢٠٨	باب ما أوله الصاد
٢٢٨	باب ما أوله العين	٢١٠	باب ما أوله الطاء
كتاب الثاء			
٢٥٦	باب ما أوله الشين	٢٣٣	باب ما أوله الألف
٢٥٧	باب ما أوله الضاد	٢٣٤	باب ما أوله الباء
٢٥٨	باب ما أوله الطاء	٢٣٨	باب ما أوله التاء
٢٥٩	باب ما أوله العين	٢٣٩	باب ما أوله الثاء
٢٦٠	باب ما أوله الغين	٢٤٣	باب ما أوله الحيم
٢٦١	باب ما أوله الفاء	٢٤٤	باب ما أوله الحاء
٢٦٢	باب ما أوله الكاف	٢٥١	باب ما أوله الخاء
٢٦٢	باب ما أوله اللام	٢٥٣	باب ما أوله الدال
٢٦٤	باب ما أوله الميم	٢٥٤	باب ما أوله الراء

٢٦٩	باب ما أوله الهاء	٢٦٥	باب ما أوله النون
٢٦٩	باب ما أوله الياء	٢٦٧	باب ما أوله الواو
<b>كتاب الجيم</b>			
٣١٣	باب ما أوله الصاد	٢٧٣	باب ما أوله الألف
٣١٤	باب ما أوله الضاد	٢٧٦	باب ما أوله الباء
٣١٥	باب ما أوله الطاء	٢٨٠	باب ما أوله التاء
٣١٥	باب ما أوله العين	٢٨٢	باب ما أوله الثاء
٣٢١	باب ما أوله الفاء	٢٨٣	باب ما أوله الحاء
٣٢٦	باب ما أوله القاف	٢٩٠	باب ما أوله الخاء
٣٢٦	باب ما أوله الكاف	٢٩٦	باب ما أوله الدال
٣٢٧	باب ما أوله اللام	٣٠٢	باب ما أوله الذال
٣٢٩	باب ما أوله الميم	٣٠٢	باب ما أوله الراء
٣٣١	باب ما أوله النون	٣٠٣	باب ما أوله الزاي
٣٣٤	باب ما أوله الواو	٣٠٩	باب ما أوله السين
٣٣٦	باب ما أوله الهاء	٣١٢	باب ما أوله الشين
<b>كتاب الحاء</b>			
٣٤٤	باب ما أوله الجيم	٣٤١	باب ما أوله الشين
٣٤٨	باب ما أوله الدال	٣٤١	باب ما أوله الشين
٣٤٩	باب ما أوله الذال	٣٤١	باب ما أوله الشين

٣٩٤	باب ما أوله الفاء	٣٥١	باب ما أوله الراء
٤٠١	باب ما أوله القاف	٣٦٦	باب ما أوله الزاي
٤٠٦	باب ما أوله الكاف	٣٦٦	باب ما أوله السين
٤٠٨	باب ما أوله اللام	٣٧٨	باب ما أوله الشين
٤١١	باب ما أوله الميم	٣٨١	باب ما أوله الصاد
٤١٦	باب ما أوله النون	٣٩٠	باب ما أوله الضاد
٤٢٣	باب ما أوله الواو	٣٩٢	باب ما أوله الطاء
كتاب الخاء			
٤٣٨	باب ما أوله الضاد	٤٢٩	باب ما أوله الألف
٤٣٨	باب ما أوله الطاء	٤٢٩	باب ما أوله الباء
٤٣٨	باب ما أوله الفاء	٤٣٠	باب ما أوله الخاء
٤٤٠	باب ما أوله الكاف	٤٣١	باب ما أوله الدال
٤٤١	باب ما أوله اللام	٤٣١	باب ما أوله الراء
٤٤٢	باب ما أوله الميم	٤٣٢	باب ما أوله الزاي
٤٤٣	باب ما أوله النون	٤٣٣	باب ما أوله السين
٤٤٧	باب ما أوله الواو	٤٣٥	باب ما أوله الشين
٤٤٨	باب ما أوله الياء	٤٣٧	باب ما أوله الصاد